

KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education



مَمْلَكَةُ الْبَحْرَيْنِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

جغرافية الخليج العربي

للمرحلة الثانوية

أج ٢٠٢١

2030
البحرين
BAHRAIN

قررت وزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين تدرّس هذا المقرر في مدارسها الثانوية

إدارة المناهج

جغرافية الخليج العربي

للمرحلة الثانوية

(أجا ٢٢١)

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم في مملكة البحرين

التأليف والتطوير
فريق مختصّ من وزارة التربية والتعليم وخبراء من مؤسّسة "جيوبروجكتس"



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَلِيفَةَ
مَلِكِ مَمْلُوكَاتِنَا الْبَحْرَيْنِ الْمَفْدِيِّ

محتوى الكتاب

٧	مقدمة الكتاب
	الموضوع الأول: طبيعة الخليج العربي
٨	١ - دول الخليج العربية وأهميتها الاستراتيجية
١٤	٢ - الجيولوجيا
٢٠	٣ - جيومورفولوجيا السطح
٢٨	- ملف جيومورفولوجيا الخليج العربي
٣٤	٤ - المناخ
٤٠	٥ - المياه
٤٧	- ملف البيئة الطبيعية
٥٣	٦ - الثروة المعدنية
٥٩	٧ - النفط والغاز
	الموضوع الثاني: الأوضاع السكانية في دول الخليج العربية
٦٥	٨ - السكان
٧١	٩ - التنمية البشرية
٧٧	- ملف القوى العاملة
	الموضوع الثالث: اقتصادات دول الخليج العربية
٨١	١٠ - التنمية الاقتصادية
٨٧	١١ - القطاع الصناعي ١ - أهمية القطاع الصناعي - الصناعة الاستخراجية
٩٣	١٢ - القطاع الصناعي ٢ - الصناعة التحويلية وقطاع التشييد
١٠١	١٣ - القطاع الصناعي ٣ - أنواع الصناعات التحويلية
١٠٧	١٤ - القطاع الزراعي
١١٣	١٥ - الإنتاج الزراعي
١١٩	١٦ - قطاع الخدمات في دول الخليج العربية ١ - القطاع العام والسياحة والمصارف
١٢٥	١٧ - قطاع الخدمات ٢ - التجارة
١٣١	١٨ - قطاع الخدمات ٣ - المواصلات والاتصالات
١٣٧	- ملف العون الإنمائي
١٤١	قائمة المصطلحات
١٤٤	نماذج من أسئلة التقويم الشامل

مقدمة الكتاب

يتناول هذا الكتاب جغرافية دول الخليج العربية، ويركز على المعطيات الطبيعية والاقتصادية، والجهود البشرية التي أدت إلى تسريع عملية التنمية الشاملة في هذه الدول؛ لذلك قسمت موضوعات الكتاب إلى ثلاثة: الجغرافية الطبيعية، والجغرافية السكانية، والجغرافية الاقتصادية لدول الخليج العربي.

يعالج الموضوع الأول قضايا الجيولوجيا والتضاريس والموارد المعدنية والمناخ والثروة المائية وتحولات البيئة. ويعالج الثاني قضايا السكان والعمالة والتنمية البشرية.

أما الموضوع الثالث فيبحث قضايا التنمية في مجالات الزراعة والصناعة والخدمات.

وقد درست الظواهر الجغرافية بنهج علمي بحيث تظهر الأسباب والنتائج، والحلول المناسبة التي طرحت للمعالجة، وإذا طرحت بعض الموضوعات وبحثت بحثاً مختلفاً عما هو مألوف في كتب الجغرافيا التقليدية، فمن أجل مراعاة التطور التربوي الحاصل في مناهج الجغرافيا الحديثة وطرق تعليمها، وهي تعالج المجالات الجغرافية كافة. لذا تضمنت الجغرافيا الطبيعية دراسة الموارد المعدنية وموارد الطاقة، وطرحت موضوعات الزراعة والصناعة والتجارة، ومن خلال الجهود التنموية المبذولة في عمليات البناء، وفي حل المشكلات الناتجة من التطور السريع الذي تحقق في دول الخليج العربي بعد الفورة النفطية.

وتضمن كل درس عناصر عدة علمية وتربوية هي: النص الأساسي، والمستندات على أنواعها من خرائط ورسوم بيانية وتوضيحية وصور ونصوص مختارة من الكتب والصحف، وتحقيقاً للغاية التربوية والعلمية المرجوة، تعطى المستندات حقها الكامل من القراءة والتحليل ليتضح للطالبة ما فيها من الأفكار، ولتثبت المفاهيم لديهم، ولفتح آفاق جديدة أمامهم. والعملية سهلة لأن قراءة المستندات تعتمد على ما اكتسبه الطالب سابقاً من مهارات ومعارف. وإذا كان النص والمفاهيم ضروريين كي يفهم الطالب واقعه المعيش، ويكتسب الأدوات المعرفية اللازمة لبلوغ هذه الغاية، فإن تنوع المستندات يساعد بقوة على تحقيق هذا الهدف، وكل نوع منها له فائدته الخاصة.

- الرسوم التخطيطية تبرز بنية الظاهرة الجغرافية وعلاقتها بمحيطها.
- الجداول الإحصائية والرسوم البيانية تسهل المقارنة وتشير إلى اتجاهات التطور.
- الرسوم التفسيرية تبلور الأفكار وتبسطها.
- الصور تشوق الطالب وتبعد التجريد عن الظاهرة الجغرافية وتضفي عليها طابعاً واقعياً.
- الخرائط توزع الظواهر وتبرز التجانس والتفاوت في المجال الجغرافي.
- النصوص الجانبية تغني الدرس، وتفتح أمام الطالب آفاقاً جديدة، وترشده إلى مصادر المعرفة، كالكتب والمجلات والصحف وغيرها.

دول الخليج العربية وأهميتها الاستراتيجية

ثانياً: أهمية موقع الخليج العربي

يشكل الخليج العربي جزءاً مهماً من حدود الوطن العربي الشرقية، والخليج العربي بحر ضحل، صغير المساحة، مدخله الوحيد مضيق هرمز، الضيق جداً بحيث يسهل إغلاقه، وهذا ما يعطي الخليج «حساسية استراتيجية» كبيرة، خصوصاً مع وجود الثروة النفطية فيه.

وجزر الخليج العربي كثيرة وصغيرة إجمالاً، تتميز بعمق شواطئها نسبياً، وهو ما يجعلها أشبه بمنصات نفطية وموانئ قادرة على استقبال ناقلات النفط الكبرى، التي لا يقدر ساحل الخليج العربي على استقبالها، لضحالة مياهه ووجود الأشرطة المرجانية قربها.

تكتسب بعض الجزر المتناثرة قبالة شواطئ الإمارات وشبه جزيرة مسندم أهمية استراتيجية خاصة لتحكمها بمدخل الخليج العربي، وكذلك هو الواقع بالنسبة لجزر

أولاً: الخصائص الاستراتيجية وعواملها

تتمتع دول الخليج العربي السبع: الإمارات العربية المتحدة، البحرين، السعودية، عُمان، قطر، الكويت، العراق، بخصائص ذات أهمية استراتيجية بالغة، وهو ما يجعلها محط اهتمام وتجاذب من قبل العالم، ولاسيما الدول العظمى، وتتجم هذه الخصائص عن عوامل عدة أهمها:

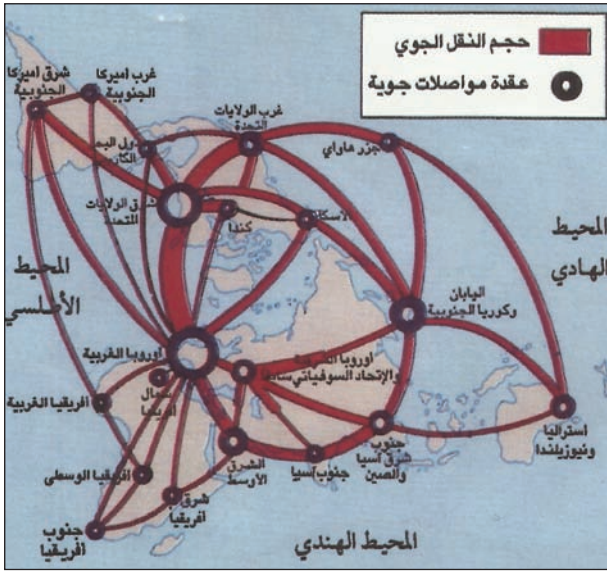
موقع الخليج العربي في وسط العالم، وقربه من مسطحات مائية عالمية كانت معبراً لطرق التجارة المهمة منذ القدم حتى اليوم.

ثروة دول الخليج العربية النفطية، والعائدات المالية الكبيرة الناتجة منها.

ثقل هذه الدول الجيوسياسي بسبب النفط الذي يزداد تركزه الجغرافي في أراضيها، الأمر الذي يعطيها دوراً مؤثراً على الصعد العربية والإسلامية والعالمية.

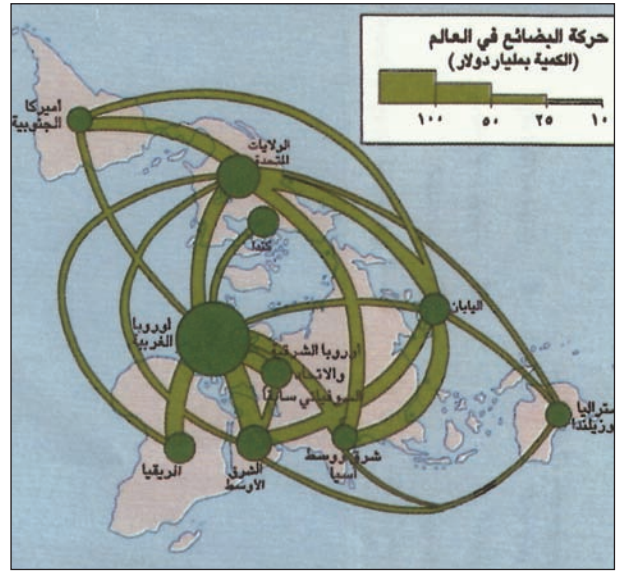


(١) صورة فضائية لجزر الإمارات الثلاث: طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبو موسى • حاول أن تستنج الأهمية الاستراتيجية لهذه الجزر الثلاث.



(٤) الطرق الجوية في العالم

• كيف يظهر حجم النقل الجوي في دول الخليج العربية بالمقارنة مع حجم النقل في بقية دول العالم؟



(٣) حركة البضائع في العالم

• بين موقع دول الخليج العربية من حركة البضائع في العالم.

ثالثاً: موقع دول الخليج العربية: ملتقى قارات العالم القديم وجسر البحار الأربعة

تقع دول الخليج العربية في منطقة تلاقت فيها حضارات متنوعة، وهي تربط بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا، وانتشار الإسلام فيها جعل منها منطقة تفاعل حضاري كبير فأثرت وتأثرت بهذا التفاعل، وظلت كما كانت قديماً منطقة استراتيجية مهمة (مستند ٢).

١- موقع استراتيجي مهم

تمتد دول الخليج العربي بين خطي طول ٥٢٤ و ٥٦٠ شرق خط غرينتش، وبين دائرتي عرض ٥١٥ و ٥٢٧ شمال خط الاستواء، وتبلغ مساحتها الإجمالية ١,٣ مليون كلم ٢ أي ما يعادل نحو ٢٢٪ من مساحة الوطن العربي الإجمالية و ٢٪ من مساحة العالم. تتفاوت هذه المساحة تفاوتاً كبيراً من دولة إلى أخرى. فتأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى (٢٠٠٠٠٠٠ كلم ٢)، تليها العراق (٤٣٥٠٠٠ كلم ٢)، وعمان (٣٠٩٥٠٠ كلم ٢) والإمارات العربية المتحدة (٨٣٦٠٠ كلم ٢)، والكويت (١٧٨١٨ كلم ٢)، وقطر (١١٦٠٧ كلم ٢)، وأخيراً مملكة البحرين (٧٦٢ كلم ٢). أما مجموع مساحة دول مجلس التعاون فهو مليونان و ٦٠٠ ألف كلم ٢، يتبعها حوالي ٢٣٤ ألف كلم ٢ من مساحة الخليج العربي هي المساحة الإجمالية لمياهها الإقليمية القانونية.

الإمارات العربية المتحدة الثلاث، أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، التي لا تزال إيران مسيطرة عليها، على الرغم من أن هذا الجزر، تتبع دولة الإمارات العربية المتحدة (مستند ١).

ويتوزع ساحل الخليج العربي بين إيران والعراق ودول مجلس التعاون توزعاً متفاوتاً، غير أن الأهمية البحرية لهذه الدول تزيد بقدر ما تطل أراضيها على بحار أخرى غير الخليج العربي، كالمملكة العربية السعودية التي تملك ساحلاً طويلاً جداً على البحر الأحمر، وسلطنة عُمان التي يمتد ساحلها على بحر العرب وخليج عُمان، ومضيق هرمز عند رأس مسندم، والإمارات العربية المتحدة التي تملك ساحلاً قصيراً على خليج عُمان، ويمثل مضيق هرمز منطقة استراتيجية مهمة، لكونه ممراً بحرياً مهماً لجميع دول الخليج العربية، وتأخذ عملية الحفاظ على حرية الملاحة في الخليج أهمية قصوى لأن أكثر من ٦٠٪ من سكان دول الخليج العربية يتجمعون على السواحل الخليجية بالذات، ولأن حوالي ٢٥٪ من الاستهلاك العالمي للنفط يخرج منه. هذا الأمر دفع العراق والمملكة العربية السعودية إلى مد أنابيب النفط نحو البحر المتوسط والبحر الأحمر. كما دفع سلطنة عُمان إلى الاعتماد على موانئها البحرية الجنوبية البعيدة نسبياً عن مدخل الخليج، فالأهمية الاستراتيجية للخليج العربي تستدعي تعاون دول الخليج العربية فيما بينها، فالوحدة تشكل بالنسبة للأخرى مجالاً استراتيجياً حيواً.

أجواء العراق فغالباً ما تسودها اضطرابات مناخية تجعل الطيران الدولي يتجنبها.

رابعاً: ثروة نفطية وقدرة مالية

١- ثروة نفطية كبيرة (مستند ٥)

يعتبر النفط (ومعه الغاز إلى حد كبير) في الوقت الحاضر أهم مورد طبيعي للطاقة في العالم، فهو الوقود الأساسي للمحركات، وهو أيضاً من أهم مصادر توليد الكهرباء، كما أنه يستعمل مادة أولية في الصناعات البتروكيمياوية ذات الأهمية المتعاظمة.

وتملك دول الخليج العربية حوالي ٦٢,٢٪ من الاحتياطي الموثوق للنفط في العالم، و٢, ٢٤٪ من احتياطي الغاز، وهي تتميز بأن احتياطياتها في تزايد مستمر، في حين يشهد الاحتياطي العالمي تراجعاً قوياً. فيزداد تركيز النفط جغرافياً في منطقة الخليج العربي، وينتظر أن تصبح في المستقبل المورد الوحيد المهم للنفط في العالم، وذلك لأن أربع دول عربية خليجية هي المملكة العربية السعودية، ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة، والعراق، تملك وحدها احتياطياً يتجاوز مئة مليار برميل، وهو ما لا يملكه غيرها من دول العالم.

ومما يزيد في الأهمية الاستراتيجية لنفط دول الخليج طول عمره الاحتياطي، فالمدة المقدرة لدوام نفط الخليج، قياساً على مستوى الإنتاج والاستهلاك العالميين حالياً، تتراوح بين ٨٢ سنة في السعودية و١٠٠ سنة في العراق، في حين يقدر متوسط عمر النفط العالمي بما لا يزيد عن ٢٤ سنة.

إضافة إلى ذلك يتصف نفط دول الخليج العربية عموماً بجودة عالية، وبانخفاض تكاليف إنتاجه وتسويقه، وبقربه من أهم الأسواق العالمية المستوردة.

٢- قدرة مالية كبيرة

يعطي النفط دول الخليج العربية عائدات مالية ذات دور اقتصادي عالمي، فدول الخليج كانت دائماً من كبار المنتجين والمصدرين للنفط، وهي منذ مدة تحتل مجتمعة المرتبة الأولى في العالم من حيث الإنتاج والتصدير معاً، وقد بلغت العائدات المالية من النفط في العشرين سنة الأخيرة مبالغ مرتفعة، وزادت في القدرة الشرائية. فحرك ذلك التنافس بين كثير من الدول في العالم، لاجتذاب أموال النفط العربي

٢- إقليم اتصال استراتيجي (مستند ٣ و ٤)

تقع دول الخليج العربي بين أربعة مسطحات مائية ذات أهمية إستراتيجية قصوى، فهي تشرف على الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر، وتقترب من البحر المتوسط، وهذا ما جعلها جسراً اتصالاً ومنطقة تحكم بأهم شبكات المواصلات العالمية. فبسبب الوعورة في سطح إيران وصحراوية وارتفاعه عن سطح البحر بدرجة كبيرة، سلكت معظم الطرق التي تصل الهند بحوض المتوسط مياه الخليج الهائلة، ثم أراضي العراق المنخفضة والمنبسطة التي تتخللها مسالك سهلة، برغم كثرة المستنقعات فيها.

ولقد شكلت أرض شبه الجزيرة العربية، منذ القدم، إحدى صلات الوصل بين الطرق البحرية الكثيرة التي كانت تدور من حولها، وكان لموانئها الجنوبية دور أساسي في التحكم بطرق المحيط الهندي التي تدور حول أفريقيا، واصلت أوروبا والعالم المتوسطي بالشرق الأقصى، ومع شق قناة السويس في عام ١٨٩٦م، واختصار الطرق الطويلة التي تمر برأس الرجاء الصالح بنسب تتراوح بين ٢٠٪ و٨٠٪ ازداد دور شبه الجزيرة العربية أهمية، فأراضيها المشرفة على البحر الأحمر باتت منطلقاً للتحكم بهذه الطريق البحرية الجديدة ذات الأهمية الكبيرة استراتيجياً واقتصادياً، ومع اكتشاف النفط في الخليج العربي (١٩٢٧) وازدياد الطلب عليه عالمياً، تعاظم دور شبه الجزيرة، وأصبحت أراضيها معبراً لأنابيب النفط من الخليج إلى المتوسط والبحر الأحمر، فباتت البحار من حولها أهم الشرايين النفطية في العالم.

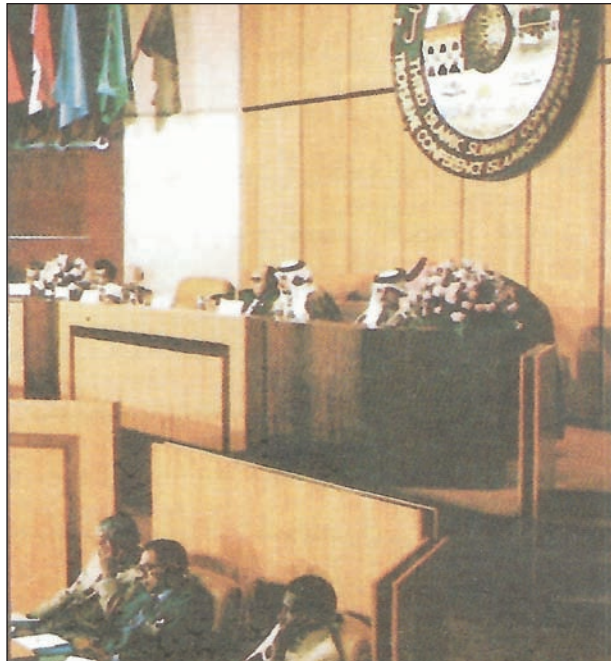
وكما تعاظمت أهمية البحار والأراضي التي من حولها، تعاظمت أهمية المضائق التي تشكل مداخل إجبارية لها، ولاسيما مضيق هرمز الذي يعبر منه إلى مناطق مختلفة من العالم حوالي ٨٠ ناقلة نفط يومياً لذلك أخذت الدول العظمى تكتف وجودها العسكري حول هذه الممرات للمحافظة على طرق تزودها بالنفط.

ومنطقة دول الخليج العربية تتعدى في أهميتها المواصلات البحرية، إلى المواصلات الجوية، وخصوصاً مواصلات دول مجلس التعاون التي أصبحت مطاراتها عقداً أساسية في أهم شبكات المواصلات الجوية العالمية. وساعدها على ذلك الصفاء الدائم للجوف فوق شبه الجزيرة، لأنه يسهل حركة الطيران، كما تسهلها الممرات البحرية التي تشكل أيضاً ممرات دولية جوية يسلكها الطيران الدولي، أما

خامساً: قوة عربية وإسلامية (مستند ٦)

اكتسبت دول الخليج العربية عمومًا ثقلاً جيوسياسياً مهماً في الوطن العربي، ويعود ذلك لاستقبالها العمالة والخبرات والشركات العربية للعمل فيها، ولقيام دول الخليج العربي بالتوظيفات المالية في العديد من الدول العربية، وإقامتها مع هذه الدول العديد من المشروعات المشتركة، إضافة إلى تقديمها العون الإنمائي والعسكري للدول العربية المحتاجة، لقد امتازت سياسة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بتلافي الاشتراك في النزاعات العربية العربية، وبالعامل على التوسط لفض العديد من النزاعات في الوطن العربي بالوسائل السلمية، وأدى مجمل هذا التوجه، إلى تعاضم دور مجلس التعاون في الوطن العربي ككل وكدول منفردة، ولاسيما دور المملكة العربية السعودية، ومن خلال هذا الدور العربي تعاضم دور المجلس في العالم.

يشبه التوجه الذي اعتمده دول مجلس التعاون تجاه العالم الإسلامي توجهها العربي، فقد أظهرت في منظمة التعاون الإسلامي نشاطاً ظاهراً، وعززت علاقاتها المباشرة، السياسية والاقتصادية، مع الدول الإسلامية فتعاضم ثقلها الجيوسياسي في العالم الإسلامي عمومًا، وخصوصاً المملكة العربية السعودية. ومما يضيف على الثقل السعودي بعداً معنوياً أن شبه الجزيرة العربية مهد الإسلام، وفيها الكعبة الشريفة، قبلة المسلمين وأهم مقدساتهم.



(٦) مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في المملكة العربية السعودية

(٥) الأهمية الدولية للنفط السعودي

«ويقدر مكتب الميزانية في الكونغرس الأمريكي أن انقطاع النفط السعودي لسنة واحدة عن الولايات المتحدة سيكلفها ٢٧٢. مليار دولار، بالإضافة إلى أنه يزيد من معدل البطالة الأمريكية بنسبة ٢٪، ويساهم في ارتفاع معدل التضخم بنسبة ٢٠ بالمائة أما خسائر حلفاء الولايات المتحدة فستكون بطبيعة الحال أكبر وحسب تقدير آخر، فإن انقطاع تسعة ملايين برميل نفط يومياً من النفط السعودي لمدة سنة من شأنه أن يخفض الناتج القومي الأمريكي بنسبة ٥٪ والناتج القومي الأوروبي بنسبة ٧٪ والناتج القومي الياباني بنسبة ٨٪ أما انقطاع نفط الخليج بأكمله فمن شأنه أن يخفض الناتج القومي الأمريكي بنسبة ١٢ بالمائة، والأوروبي بنسبة ٢٢ بالمائة والياباني بنسبة ٢٥ بالمائة».

د. حسن إبراهيم

Congressional Budget office ١٩٨٠ - Rowen ١٩٨٠

مجلة المستقبل العربي العدد ٦٦ (١٩٨٤/٨)

الخليجي لتستثمر في تلك الدول، وعلى سبيل المثال قدرت استثمارات المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والإمارات العربية المتحدة ودولة قطر في العالم، قبيل حرب الخليج الثانية (١٩٩٠م - ١٩٩١م) بحوالي ٢٥٠ مليار دولار أمريكي، إلى جانب ذلك أسهمت انطلاقة المشروعات العمرانية والاقتصادية الضخمة في دول الخليج العربية، منذ منتصف السبعينات، في تحول هذه الدول إلى سوق واسعة تستهلك كميات كبيرة من المنتجات المتنوعة المستوردة من مختلف المناطق في العالم، وأخصها الدول الصناعية، كما تحولت إلى قطب جاذب لأعداد كبيرة من الأيدي العاملة العربية والأجنبية، وقد أعطى ارتفاع الدخل الفردي في دول الخليج العربية قدرة شرائية كبيرة للسكان، سمحت، بالرغم من قلة أعدادهم، بتوسيع أسواق هذه الدول.

وعلى ذلك أصبحت دول الخليج العربية، نظراً لتعاضم دورها الاقتصادي محرّكاً ومنعشاً لاقتصاد دول كثيرة منها المتقدمة المصدرة للبضائع والتكنولوجيا، ومنها الدول النامية المصدرة للعمال.

الخليج العربية تتلقى أيضاً الانعكاسات الخطرة للتطورات السياسية والعسكرية الاستراتيجية لهذه المنطقة، وتأخذ النزاعات في دول الخليج العربي أبعاداً دولية. وبعض هذه النزاعات ما كانت لتندلع أساساً أو لتتوسع، لولا التأثيرات الخارجية للدول الراغبة في استغلال النزاع لمصلحتها، ومن أمثال ذلك النزاعات السوفياتية الأمريكية إبان الحرب الباردة.

سادساً: دول الخليج العربية، ضحية الحرب الباردة وصمام الأمن الاقتصادي العالمي

تحظى دول الخليج العربية ببعد استراتيجي إضافي، لكونها جزءاً أساسياً من منطقة الشرق الأوسط الذي تتمتع معظم دوله بخصائص متشابهة فيما يخص الجوانب البشرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية.. لكن دول

أسئلة

١. عدد العوامل الثلاثة التي تعطي دول الخليج العربية أهمية استراتيجية كبرى.
٢. بين أهمية مضيق هرمز من الناحية الجيوسياسية، وأهمية جزر الخليج العربي من الناحية الاقتصادية.
٣. اذكر الدول العربية الخليجية التي تتأثر مباشرة بإغلاق مضيق هرمز.
٤. كيف حاولت بعض دول الخليج العربية أن تجد بديلاً للمرور في مضيق هرمز ولماذا؟
٥. لماذا يعتبر الخليج العربي بؤرة تفاعل حضاري؟
٦. كيف تشكل دول الخليج العربية إقليم اتصال استراتيجي؟
٧. إلى متى يبقى الاحتياطي النفطي في دول الخليج العربية إذا استمر استخراجها على وتيرته الحالية؟
٨. ما أهمية هذا النفط بالنسبة للاقتصاد الأمريكي؟
٩. لماذا تتنافس الدول الصناعية على ترسيخ علاقاتها بدول الخليج العربية؟
١٠. حدد العوامل التي تجعل من دول الخليج العربية قوة عربية وإسلامية.

الجيولوجيا

ويعتقد الجيولوجيون أن قطعة صغيرة انفصلت عن «الركيزة العربية - الإفريقية» خلال هذه العصور، وابتعدت نحو الشرق مشكلة «الصفحة الإيرانية» أو «الركيزة الإيرانية» هذه تبتعد تحت ضغط البازلت المتدفق خارجاً من **الوشاح اللزج**، وظل البحر يمتلأ - المسافة الفاصلة بينها وبين «الركيزة العربية - الإفريقية» حتى الطور الجيولوجي الثالث، عندها توقفت «الركيزة الإيرانية» عن الزحف.

في أواخر عصور ما قبل الكمبري كانت «الركيزة العربية» مكونة من منطقتين:

أ- المنطقة الأولى، هي الجزء الغربي من «الركيزة العربية» أي ما يسمى «**الدرع العربي**» الذي يشرف على البحر الأحمر، وكان معظم هذه المنطقة بارزاً فوق سطح البحر، كما هو حالياً.

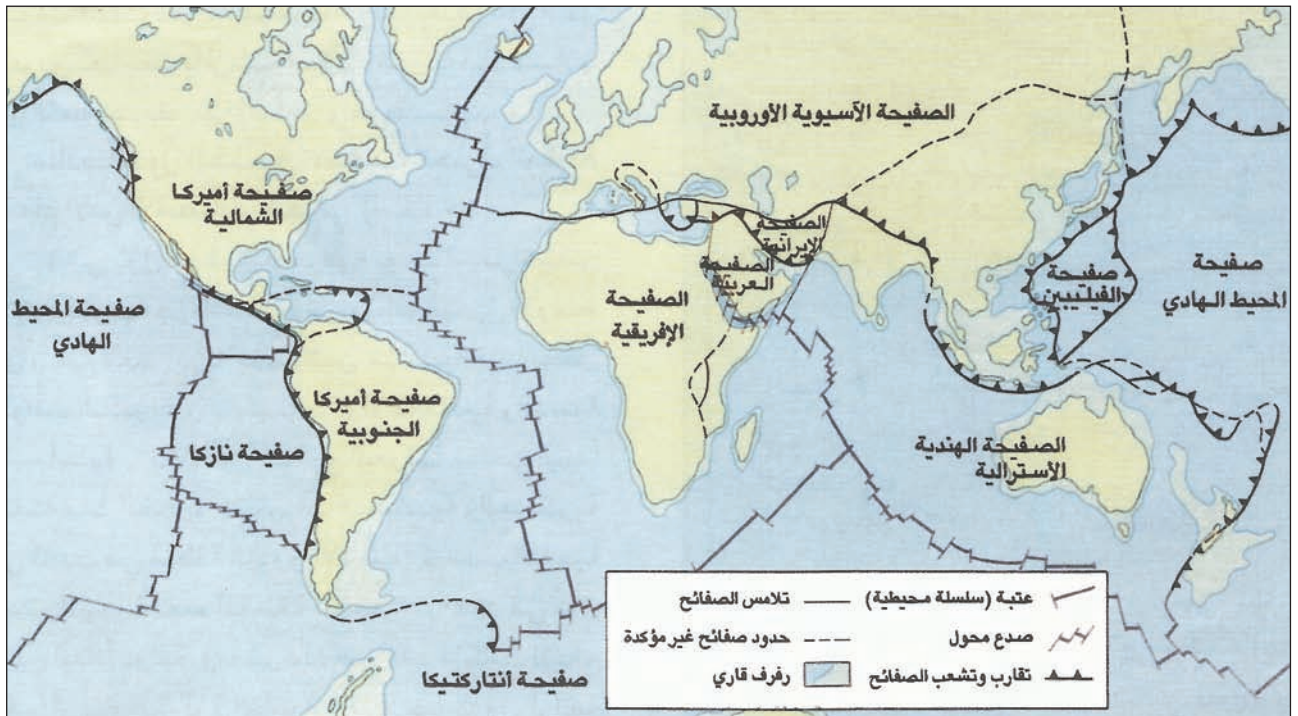
ب- المنطقة الثانية؛ وتغطي الجزأين الأوسط والشرقي من «الركيزة العربية» وهي أكبر أجزائها مساحة، وتسمى «**الرصيف العربي**».

تشكل البنى الجيولوجية لكل من الخليج العربي والدول العربية المطلة عليه أجزاء من بنية واحدة كبرى، هي البنية الجيولوجية للمنطقة الواسعة التي تضم شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب، وغرب إيران.

أولاً: التاريخ الجيولوجي (مستند ١ و٢ و٣ و٤)

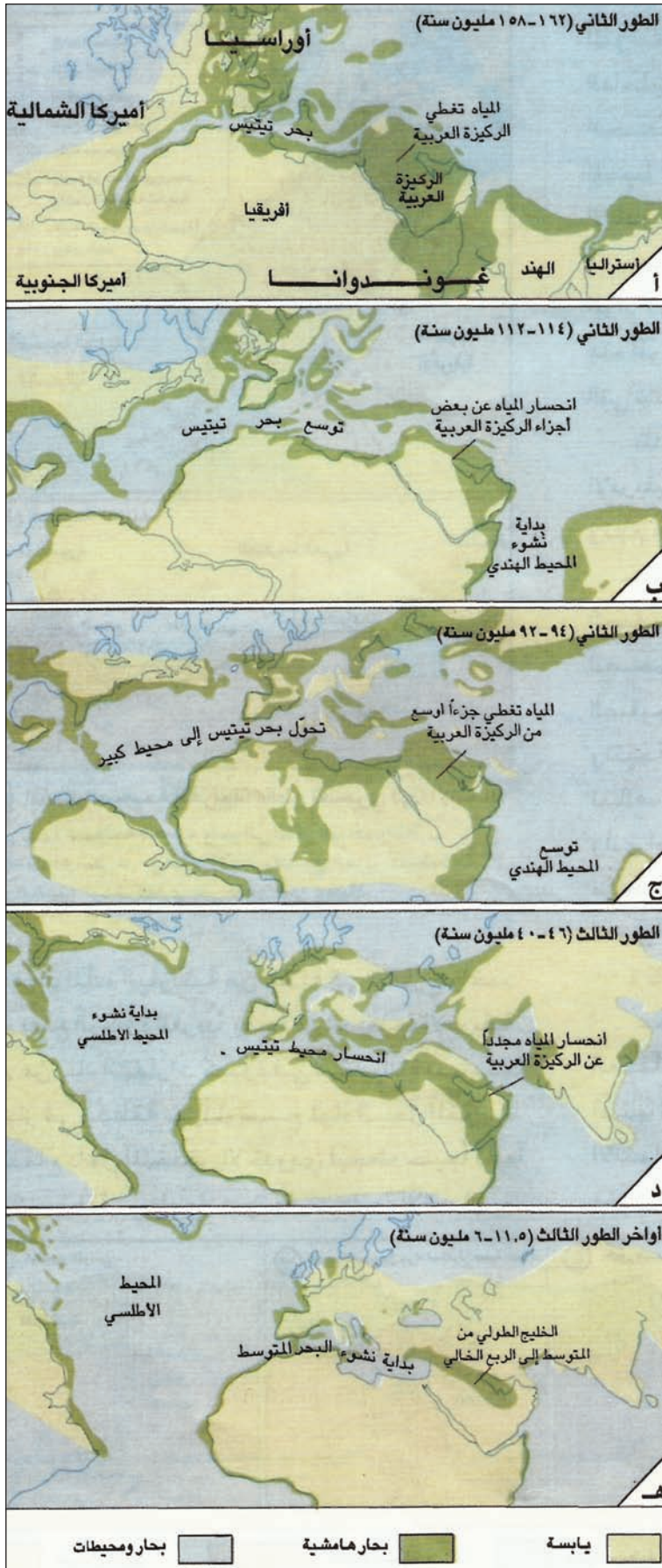
١- من عصور ما قبل الكمبري حتى الطور الجيولوجي الثالث (قبل حوالي ٦٥ مليون سنة)

خلال عصور ما قبل الكمبري كانت القارات أقل عدداً وأقل سماكة، وبتأثير تعرضها لمختلف عوامل التعرية، انبسط سطحها ولم يبق منها في أواخر هذه العصور سوى «ركائز» من بينها «الركيزة العربية - الإفريقية». وقد اعتمد الجيولوجيون هذه التسمية لأن ما يسمى اليوم «الركيزة العربية» قاعدة شبه الجزيرة العربية والهلال الخصيب (وزاغروس)، كانت لا تزال جزءاً من «الصفحة الإفريقية» غير منفصل عنها. وكانت البحار تحاذيها من الشمال والشرق والجنوب.



● حدد الصفائح التي تقترب من الصفحة العربية وتلك التي تبتعد عنها.
● بم يتميز قاع الخليج العربي عن البحار المجاورة الأخرى.

(١) الصفائح الرئيسية للقشرة الأرضية
● سم الصفائح التي تحيط بالصفحة العربية.



وخلال الطورين الجيولوجيين الأول والثاني تقدمت مياه «البحار الهامشية» المتفرعة من **بحر التيتيس** والمحيط الهندي وغمرت «الرصيف العربي» مرات عدة، تاركة فوقه في كل مرة طبقات من الرواسب المختلفة (كلسية خصوصاً صلصالية ورملية). وقد تخلل هذه الرواسب تراكمات كبيرة من الكائنات العضوية البحرية المجهرية التي أعطت النفط فيما بعد.

٢ - مرحلة الطور الجيولوجي الثالث (من ٦ مليون حتى حوالي ثلاثة ملايين سنة قبل تاريخنا)

تميز هذا الطور بنشاط تكتوني كبير (بروز الجبال وتكون بحار) رافقته نشاطات تعرية ترسيب مهمة.

فخلال هذا الطور استمرت عمليات الترسيب في الأجزاء المغمورة من الركيزتين العربية والإيرانية، وهي رواسب جديدة قريبة الشبه برواسب الطورين الجيولوجيين الأول والثاني من حيث النوع والسماعة، ومن حيث التراكمات العضوية المكونة للنفط.

ومنذ بداية هذا الطور قامت تيارات باطنية بالضغط على القشرة (التي يقع فيها البحر الأحمر اليوم) وتجاوزتها في اتجاهين متباعدين، اتجاه نحو الشرق واتجاه نحو الغرب، ونتيجة لهذا التجاذب تمددت القشرة الأرضية، فأصبحت أكثر رقة وأقل صلابة، وبسبب هذا الضعف الذي أصاب القشرة، استطاعت المادة البازلتيّة الباطنية أن تضغط على القشرة نحو الأعلى حتى أحدثت فيها تقبباً، وفي مرحلة لاحقة (قبل ١٥ مليون سنة) ومع استمرار التجاذب ظهر، في التقبب **أخدود** طويل يسمى «أخدود البحر الأحمر».

أسئلة المستند ١

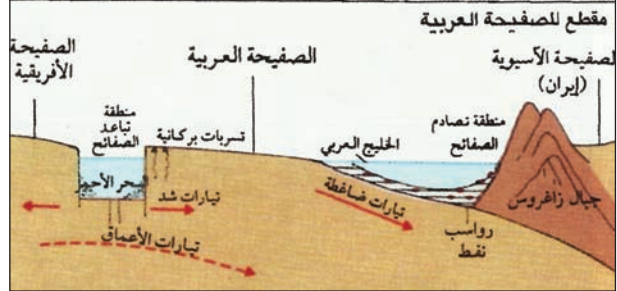
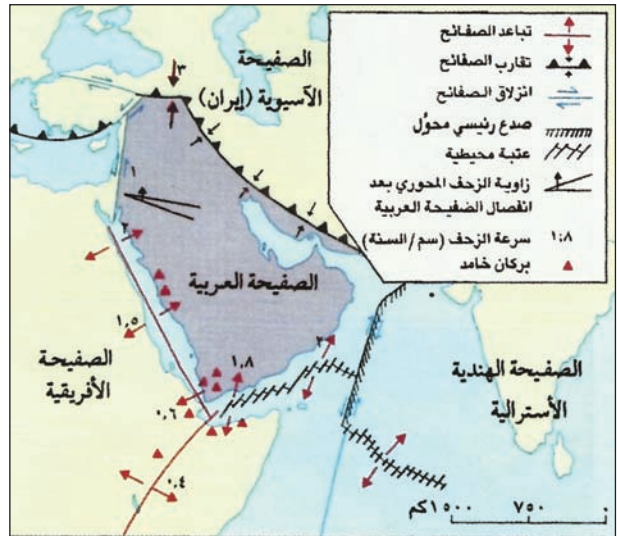
أصف تطور بحر تيتيس منذ الطور الثاني حتى أواخر الطور الثالث.

اوصف المراحل التي مرت بها شبه الجزيرة العربية منذ الطور الجيولوجي الثاني حتى أواخر الطور الجيولوجي الثالث، من حيث طغيان المياه وانحسارها عنها.

وباب المندب، فاندفعت مياه المحيط الهندي من الجنوب إلى البحيرة الداخلية في الأخدود وشكلت البحر الأحمر. صاحب نشوء البحر الأحمر تراكم كميات كبيرة من المواد البركانية البازلتية المتدفقة على جانبيه، وقد زادت هذه المواد من ارتفاع حافته الشرقية التي تشكل جبال اليمن وعسير والحجاز حالياً. ظلت «الصفحة العربية» تتعد عن «الصفحة الإفريقية» إلى أن اصطدمت بـ«الصفحة الإيرانية» شرقاً ونجم عن ذلك:

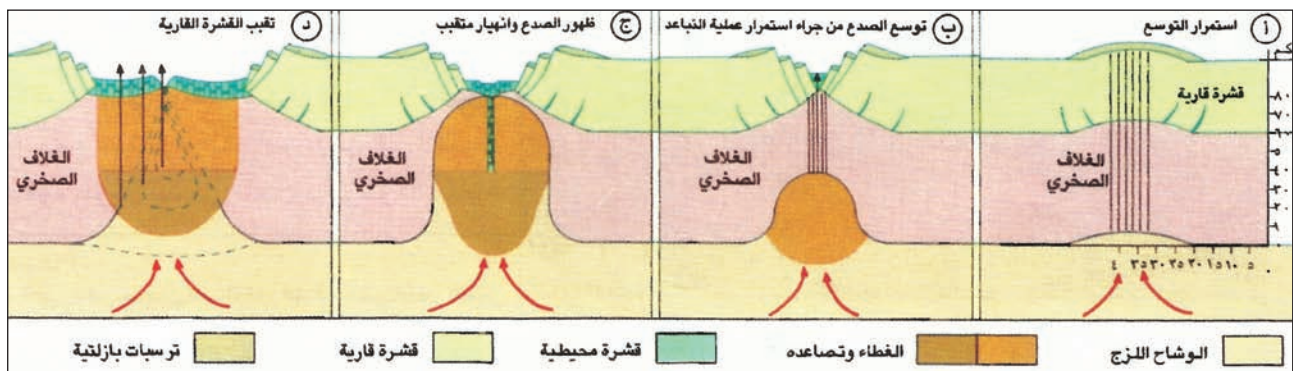
- التواء طبقات الرواسب التي انحصرت بين الصفيحتين، ونهوضها عالياً رافعة معها أجزاء من الصخور البازلتية التي كانت تشكل قاع البحر بين الصفيحتين، تدعى هذه الصخور «الصخور الخضراء»، ونتيجة لهذا وذاك تشكلت سلسلة جبلية واحدة متصلة تتألف من جبال عمان وجبال زاغروس وكردستان، وأدى اصطدام الصفيحتين كذلك إلى تدفق أجزاء كبيرة من طبقات هذه السلسلة الجبلية الجديدة فوق الصفحة العربية، وبلغت الصخور المتدفقة أقصى مداها (حوالي ٤٠٠ كلم) عند جبال عمان (مستند ٥).

- حدوث تصدعات محدودة والتواءات خفيفة في الطبقات الموجودة فوق الركيزة، بسبب الحماية التي أمنتها الركيزة العربية لهذه الطبقات، وقد ظهرت هذه الالتواءات في شرق الصفحة العربية بشكل قباب متوازية، يغلب على محورها الاتجاه الشمالي-الجنوبي، وظهرت فيما بعد بعض هذه القباب فوق المياه مكونة العديد من الجزر، كجزيرة البحرين، وتعتبر هذه القباب بمثابة الخزانات الطبيعية للنفط في منطقة الخليج العربي. نشوء منخفض كبير على شكل خليج طولي، يمتد من البحر



(٣) ابتعاد الصفحة العربية: مقطع تفسيري لهذا الابتعاد

• بين حدود الصفحة العربية وأشر إلى أماكن التباين والتقارب.
• كيف تتوقع شكل كل من البحر الأحمر والخليج العربي مستقبلاً إذا استمرت عملية الزحف القاري على ما هي عليه حالياً؟
فاندفعت المادة البازلتية من خلاله إلى الخارج وأخذت تقوم بدفع الركيزة العربية بعيداً عن الصفحة الإفريقية. نجم عن ذلك انهيارات كبيرة في سقف التقبب منها انهيار في منطقة سيناء سمح لمياه البحر المتوسط بالاندفاع داخل المنخفض الأخدودي ليحوله خليجاً تابعاً له، لكن منطقة سيناء عادت ونهضت مانعة الاتصال بين المتوسط وهذا الخليج الذي تحول إلى ما يشبه البحيرة الداخلية (البحر الأحمر حالياً) وقبل ٥ ملايين سنة، انخفضت منطقتا جيپوتي



(٤) نشوء البحر الأحمر • صف كيفية نشوء البحر الأحمر.

- **شبكات الأودية** المختلفة التي تنتشر الآن في كل المناطق وتبدو جافة تمامًا، عدا منطقة واسعة في العراق توجد فيها أنهار دائمة الجريان.

- **السهول الفيضية** التي تكونت من طمي الأنهار في العراق، كان من نتائجها ردم مساحة ساحلية كبيرة كانت مياه الخليج تصل إليها.

• **أما الفترات الجافة فتتج منها**، على نحو خاص، الصحاري بتكويناتها الرملية، وتحتل الصحاري حالياً مساحات واسعة جداً.

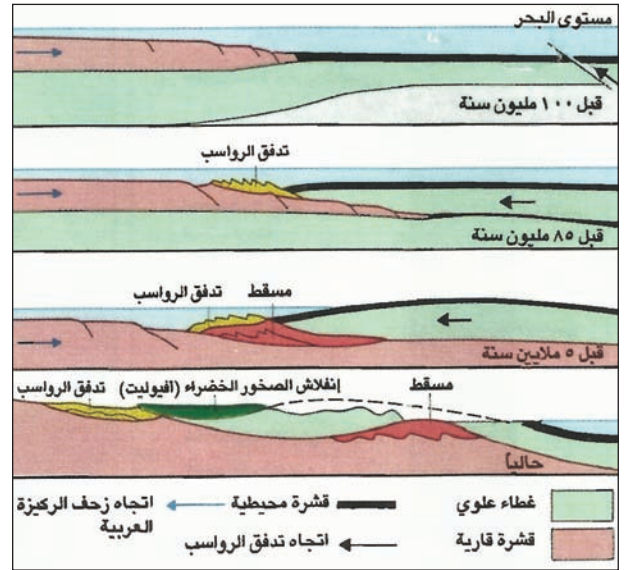
• وعلى السواحل تكونت الجروف والشواطئ والسبخات، كما تكونت الجزر والأرصفة المرجانية والجزر والجبال الرملية، وأسهمت مجروفات دجلة والفرات في هذه التكوينات، وبسبب التغيرات المناخية كان مستوى مياه الخليج يعلو ويهبط، فنجم عن ذلك تكون العديد من المصاطب الشاطئية والساحلية.

ثالثاً: الجيولوجيا والثروات الطبيعية ١ - المعادن والمياه الجوفية

يتألف سلم «أنواع الصخور» من قاعدة صلبة (ما قبل الكمبري) تشتمل على صخور (ركيزة) نارية (بركانية) وصخور متحولة، تتكشف هذه القاعدة في منطقة «الدرع العربي» في غرب المملكة العربية السعودية ووسطها، وهي غنية بالمعادن، كالحديد والنحاس والرصاص والزنك والذهب، لكنها (عدا بعض مناطقها الكثيرة الشقوق) فقيرة المياه لعدم نفاذيتها (مستند ٦).

تغطي طبقات الطور الأول أقساماً من الركيزة، هي طبقات رملية عموماً تتكشف في المملكة العربية السعودية بشكل قوس يحيط «بالدرع العربي» وفي جنوب شرق سلطنة عُمان، تختزن هذه الطبقات بسبب نفاذيتها كميات كبيرة من المياه الجوفية.

تغطي طبقات الطور الجيولوجي الثاني معظم الطبقات الرملية للطور الجيولوجي الأول، وتتألف طبقات الطور الثاني من صخور كلسية سميكة يتخللها بعض الشرائح الرملية والصلصالية، وهي تحتوي على بعض مكامن الحديد والفوسفات، وقد لعب تعاقب طبقات الصخور الكلسية المسربة للمياه والشرائح الصلصالية والمارلية الكتيمة دوراً مهماً في الاحتفاظ بالنفط المتكون في هذه الفترة، وبالمياه



(٥) بروز جبال عُمان

• كيف تفسر وجود الصخور الخضراء على السطح والتواء الرواسب بجانبها؟

المتوسط، مروراً بالأراضي السورية الحالية، إلى العراق فموقع الخليج العربي حالياً، إلى موقع الربع الخالي.

حصول حركات تكتونية عدة في الركيزة العربية قبل حوالي ٥ ملايين سنة، تمثلت في الشمال بنهوض الأراضي السورية، الأمر الذي أدى إلى انقطاع اتصال الخليج الطولي بالبحر المتوسط، وتمثلت في الجنوب بحدوث تصدعات فصلت جبال عُمان عن جبال زاغروس، وأدت إلى اتصال الخليج الطولي بمياه المحيط الهندي في الجنوب، وفيما بعد، بدأت مياه هذا الخليط تنحسر عن العراق ومنطقة الربع الخالي.

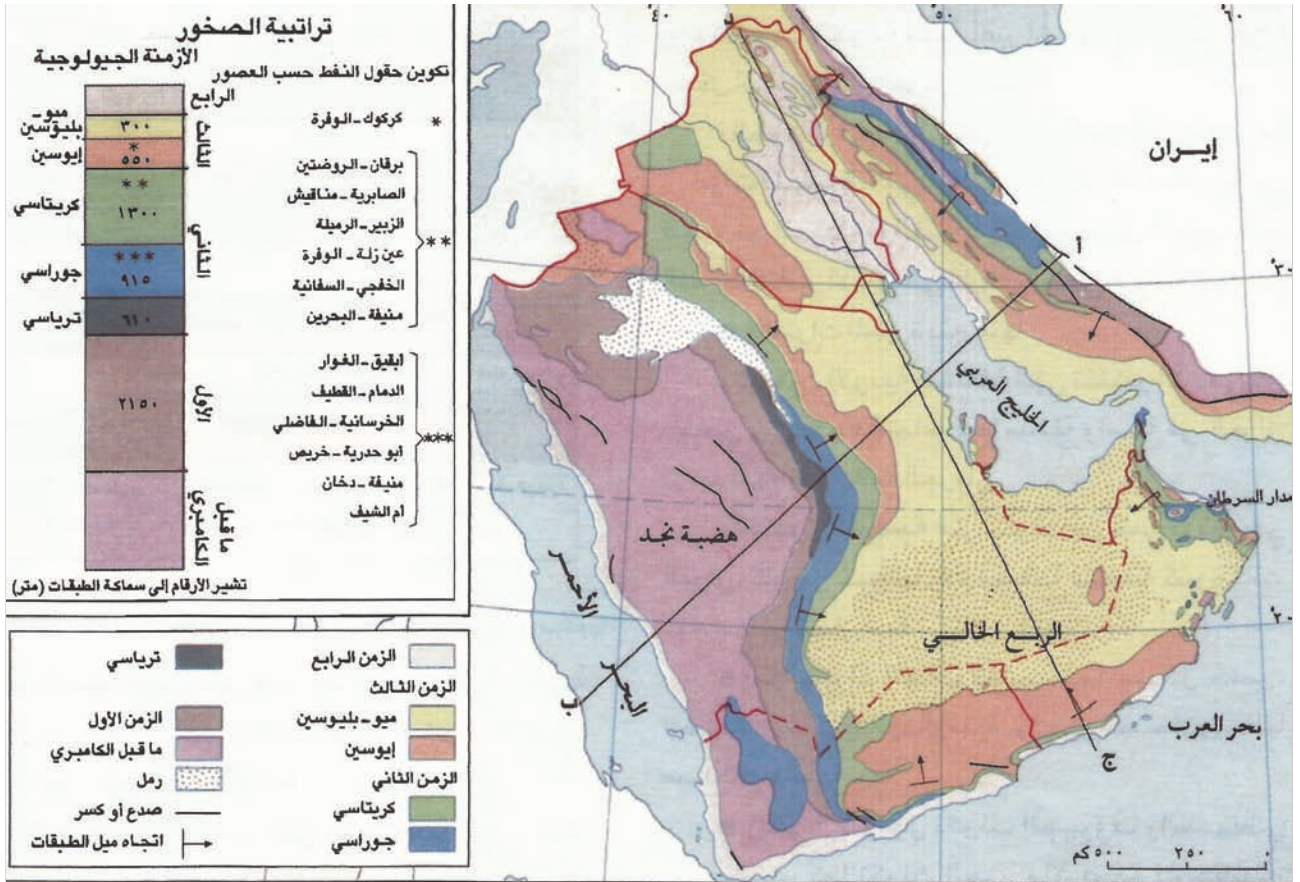
وتجدر الإشارة إلى أنه منذ النصف الثاني من هذا الطور برز نظام الجبال الالتوائية التي امتدت من إسبانيا إلى الهند، وأدى ظهورها إلى اختفاء القسم الأكبر من بحر التيتيس، الذي لم يبق منه إلى الآن سوى البحر المتوسط والبحر الأسود.

٣ - مرحلة الطور الجيولوجي الرابع (قبل مليوني إلى ثلاثة ملايين سنة)

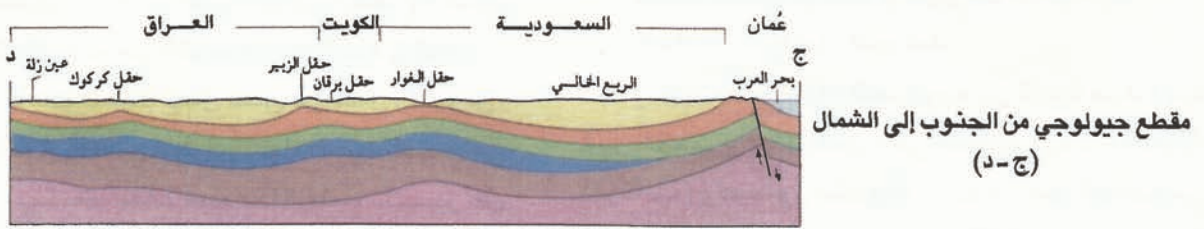
عرفت منطقة شبه الجزيرة العربية خلال هذا الطور تطورات تكتونية عدة مهمة، غير أن أهم هذه التطورات تعود بشكل أساسي، إلى العوامل المناخية.

فالطور الرابع عرف تغيرات مناخية كثيرة، أبرزها الفترات المطيرة، التي تزامنت مع الفترات الجليدية في العروض المعتدلة، والفترات الجافة، وكان لتناوب هذه الفترات التأثير الأكبر على أشكال السطح الحالية.

• **فالفترات المطيرة نتج منها:**



مقطع جيولوجي من الشرق إلى الغرب (أ-ب)



● حدّد أسماء الطبقات ونوعها وأماكن ظهورها على السطح.

(٦) جيولوجيا شبه الجزيرة العربية

العميقة وتحتوي على أهم خزانات النفط، وقد اكتشفت فيها بعض مكامن الرصاص والزنك والمنغنيز والكبريت والجبس والأملاح.

أما طبقات الطور الرابع فهي تكوينات رقيقة عموماً تتوزع على مختلف المناطق، ومنها الرواسب الرملية الريحية في الصحارى وعلى السواحل، وطبقات من الصخور الحصوية والحطامية، والتكوينات المرجانية على الشواطئ وفي الجزر،

الجوفية التي تسربت إليها خلال الطور الرابع. وتغطي طبقات الطور الثالث أقساماً من طبقات الطور الثاني، وهذه الطبقات هي الأكثر تكشفاً، خصوصاً في جنوب شبه الجزيرة وشمالها الشرقي، وفي غرب العراق، وهي مشابهة عموماً لطبقات الطور الثاني وتتكون من صخور كلسية سميكة تتخللها طبقات رقيقة وشرائح من الصخور الرملية والصلصالية والمارلية. وهي غنية بالمياه الجوفية

معها كميات كبيرة من المواد المعدنية المغذية للكائنات الحية المجهرية، وكانت هذه الكائنات تتكاثر تكاثراً هائلاً، فتمتص كل ما هو متوافر من الأوكسجين في محيطها، بما في ذلك الأوكسجين الصاعد مع التيارات الرأسية، فافتقرت مناطق كثيرة في الأعماق إلى الأوكسجين.

وكان فقر هذه المناطق بالأوكسجين عاملاً أساسياً في الحؤول دون التفكك الكامل للمادة العضوية المترسبة. كما كان مساعداً لما قامت به بعض البكتيريا من عمليات أدت إلى تحويل هذه المواد إلى نفط.

ج- البنية الجيولوجية: أدت البنية الجيولوجية المميزة دوراً أساسياً في تجمع النفط تحت سطح دول الخليج العربية. فمن جهة تحكمت الركيزة، بفضل صلابتها وأفقيتها، بما فوقها من طبقات صخرية، بحيث اتخذت هذه الطبقات في مرحلة أولى الوضعية الأفقية. وهو ما سمح بتراكم النفط المتكون وحفظه في الطبقات الرسوبية النافذة المحصورة بين الطبقات الرسوبية الكتيمة، وفي مرحلة ثانية حمت الركيزة الطبقات من تأثير التحركات التكتونية الكبيرة التي حدثت، فلم تصب بتصدعات والتواءات كبيرة تتسبب في تسرب النفط وضياعه، أما القباب الخفيفة التي حصلت فقد سمحت بتجمع النفط في داخلها، وشكلت جيوباً نفطية يسهل استخراج النفط منها.

إضافة إلى تراكمات الطمي النهري في العراق، تحتوي طبقات الطور الرابع على معظم خزانات المياه الجوفية العليا، وترسبات الجبس والأملاح.

٢- النفط

ساهمت عوامل عدة في تكون النفط في أراضي دول الخليج العربية، ومن أبرزها:

أ- دفء المياه البحرية: كان التبتيس عمومًا من البحار الدافئة، لأنه ظل محصوراً باستمرار بين دائرة عرض ٣٠° شمالاً ودائرة عرض ٣٠° جنوباً، لذلك شكل مكاناً صالحاً لتكاثر الكائنات الحية المجهرية التي تولد النفط من تحللها.

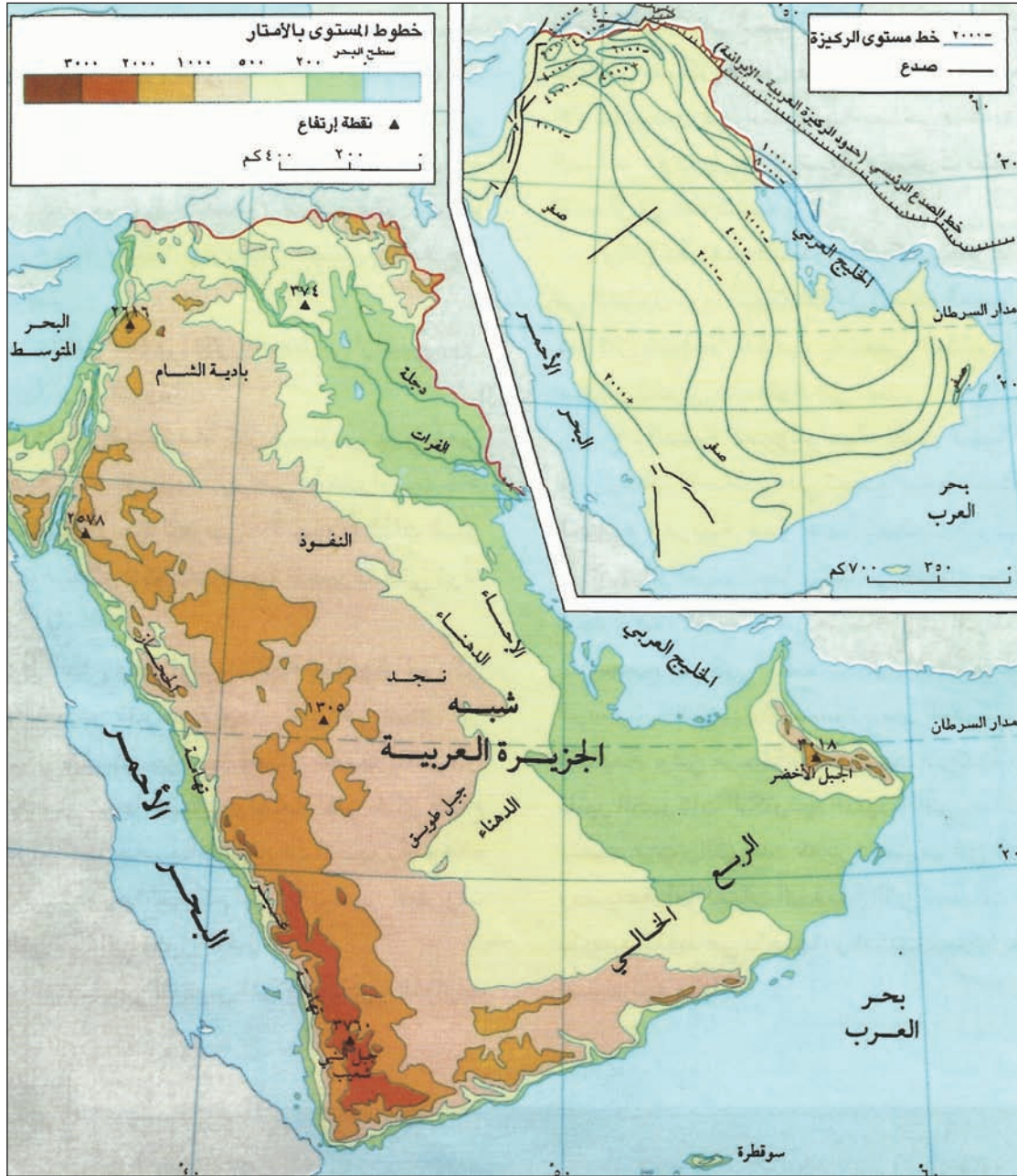
ب- شكل القاع والتيارات المائية الناتجة: لم يكن قاع محيط التبتيس متواصلًا ومتجانسًا في شكله، بل كان على شكل سلسلة من منخفضات عميقة (أكثر من ١٠٠٠ م) تفصل بينها **عتبات** واسعة، كان شكل القاع هذا يتحكم تحكماً حاسماً بالتيارات البحرية، وهذه التيارات كانت بدورها تتحكم أحياناً ببعض الظروف الأساسية التي أدت إلى تكون النفط.

أعافت عتبات بحر التبتيس المرتفعة تكون التيارات البحرية الأفقية في الأعماق، وأبقتها محصورة في المنطقة العليا التي تعلو العتبات، أما في المناطق العميقة داخل المنخفضات، فقد حل محل التيارات الأفقية تيارات بحرية رأسية تصعد من الأعماق، وكانت التيارات الرأسية المتصاعدة هذه تحمل

أسئلة

١. فسر المصطلحات الآتية: الركيزة العربية، الدرع العربي، الرصيف العربي.
٢. كيف تشكل البحر الأحمر ولماذا يغطي البازلت جانبيه؟
٣. كيف تشكلت جبال عمان وجبال زاغروس؟
٤. كيف تشكل الخليج العربي؟
٥. في أي المناطق من المملكة العربية السعودية توجد المعادن؟ ولماذا؟
٦. متى وأين بدأت تتراكم الترسبات الأولية التي أعطت النفط؟
٧. حدد الشروط الضرورية لتكون النفط داخل الخليج العربي وفي الطبقات الرسوبية.

جيومورفولوجيا السطح



(١) خريطة شبه الجزيرة: السطح والركيزة

- قارن بين شكل الركيزة وشكل السطح في دول الخليج العربية. ماذا تستنتج؟
- قارن سماكة الطبقات الرسوبية بين الخليج العربي وهضبة نجد. ماذا تستنتج؟

وهي تتسع نحو الداخل عشرات الكيلومترات، وتتميز الإحساء بقلبة ارتفاعها عن سطح البحر (أقل من ٢٠٠م) شاطئها رملي متعرج، تخترقه أخوار عدة، وتحف به الجبال الرملية والحواجز المرجانية المعيقة للملاحة (فشت). سطحها منبسطة لا يخلو من تـموج بسبب قبابه النفطية الواسعة البسيطة الارتفاع، وتتأثر فوق السطح بعض التلال وبقيابا هضاب صغيرة وتنتشر فوقه السبخات والمستطحات الملحية. منطقة الإحساء غنية بالمياه الجوفية، التي جعلت منها أهم المناطق الزراعية في المملكة، وبرز ما فيها واحة الهفوف، إلا أن مناطقها الجنوبية قاحلة، يمتد إليها من الربع الخالي لسان رملي يصل حتى مياه الخليج العربي.

٢. منطقة الصحاري

أهمها النفود والدهناء والربع الخالي.

أ- صحراء النفوذ: تقع في شمال المملكة. وتنقسم أراضيها إلى قسمين الأول جنوبي هو صحراء النفوذ، التي يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر حوالي ٩٠٠ متر، وتمتاز رمالها بلونها الأحمر نظراً لوجود أكسيد الحديد فيها، كثبانها طولية (عروق) يصل ارتفاع بعضها إلى ٩٠ متراً، والثاني شمالي أقل جفافاً وقحلاً، وهو يشكل منطقة انتقالية بين صحراء النفوذ وبادية الشام في الشمال.

ب- صحراء الدهناء: هي حزام صحراوي من رمال حمراء تتجمع في كثبان طولية أيضاً، ويمتد هذا الحزام من الشمال إلى الجنوب، متخذاً شكل قوس مفتوح على الغرب، فيصل بين النفود في الشمال والربع الخالي في الجنوب.

ج- صحراء الربع الخالي: هي أكبر المسطحات الرملية في العالم، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر في الجهة الغربية حوالي ٦٠٠ متر، وتتحد شرقاً بصورة تدريجية حتى حوالي ١٨٠ متراً، تلامس رمالها الناعمة مياه الخليج الخالي في عدد من المواضع، وهي غالباً ما تتجمع في كثبان طولية يصل ارتفاع بعضها عما حوله ٣٠٠ متر أحياناً.

٣. منطقة الهضاب الداخلية

أ- هضبة الصمان: هضبة كلسية يتراوح ارتفاعها عن سطح البحر بين ٢٤٥ متراً في الشرق، حيث تشرف على منخفض الدبدبة و٤٠٠ متر في الغرب حيث تشرف على صحراء الدهناء، يبلغ متوسط عرضها حوالي ١٢٠ كلم،

أولاً: العوامل المؤثرة في تشكل السطح

تكوّن شكل السطح وتضاريسه المختلفة في دول الخليج العربية نتيجة لتفاعل مجموعتين أساسيتين من العوامل مجموعة العوامل الجيولوجية، ومجموعة عوامل التعرية.

١. يظهر تأثير العوامل الجيولوجية في سطح منطقة الخليج العربية في مجالين أساسيين:

أ. حماية «الركيزة العربية» الصلبة لطبقات الصخور الرسوبية الموجودة فوقها من معظم تأثيرات الحركات التكتونية العنيفة التي حدثت في المنطقة، باستثناء الطبقات عند الأطراف في عُمان والعراق. لهذا السبب يتطابق شكل السطح تقريباً، في دول الخليج العربية، مع شكل الركيزة، ويتميز بانبساطه عموماً، وبارتفاعه في الغرب بحيث يشرف على البحر الأحمر من ارتفاعات كبيرة وبانحدارات قوية. في حين ينحدر تدريجياً نحو الشرق مع زيادة طفيفة في الانحدار العام عند جبل طويق، وتقع واسع في منطقة الربع الخالي، وبعد ذلك يتابع السطح انحداره ببطء ليفوص بهدوء في مياه الخليج، ولكن بعد أن تظهر فيه تموجات القباب النفطية، أما القباب الموجودة فوق أطراف الركيزة في جبال عُمان وجبال العراق فقد تعرضت لالتواءات وتصدعات عنيفة (مستند ١).

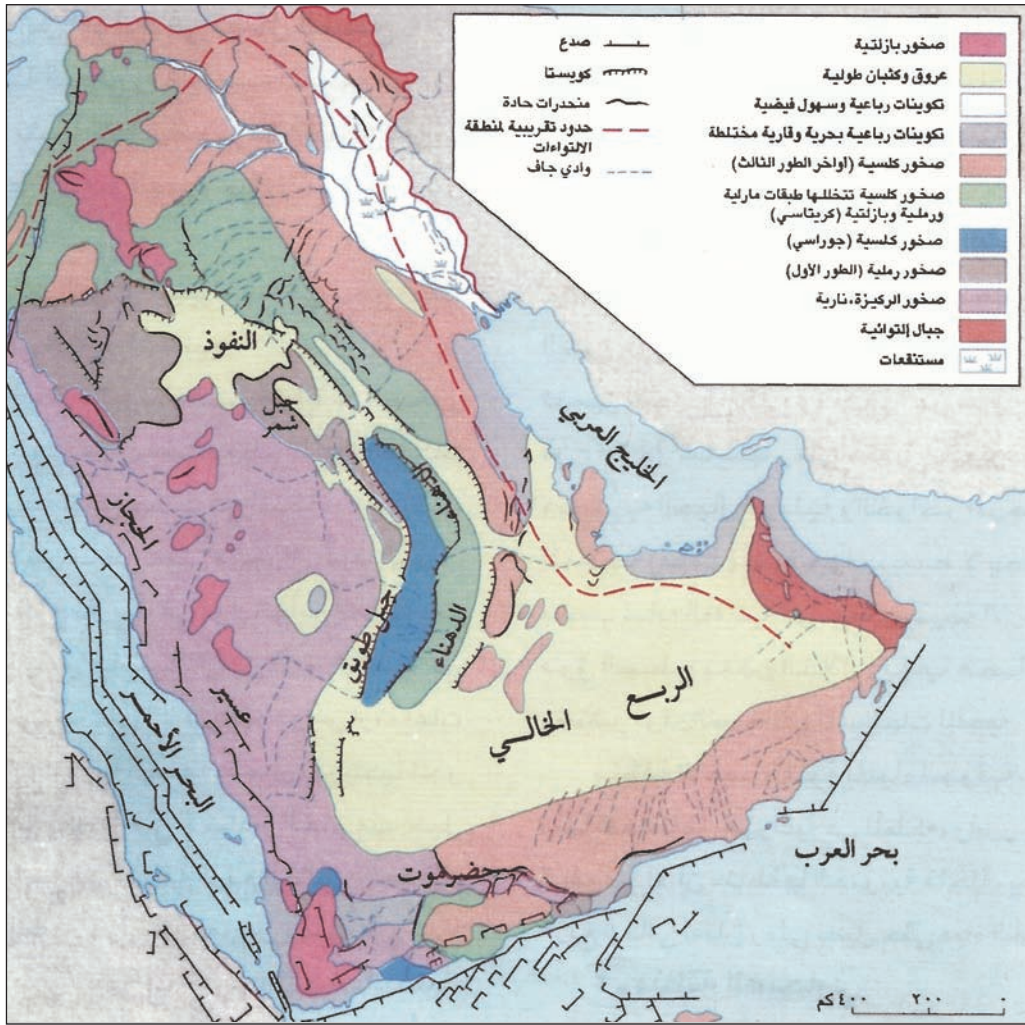
ب. تعدد أنواع الصخور واختلاف نفاذيتها ومقاومتها لعوامل التعرية المناخية، فالصخور النارية والكلسية هي أكثر الصخور مقاومة لعوامل التعرية المرتبطة بالمناخ الجاف. أما الصخور الرملية والصلصالية والمارلية فهي صخور طرية طيبة لعوامل الانجراف.

٢. إن العوامل الأكثر تأثيراً على التضاريس في دول الخليج العربية، هي العوامل المناخية، ومنها درجات الحرارة والأمطار والثلوج والجليد والسيول والأنهار والرياح. وقد تحكم المناخ في منطقة الخليج العربي بأشكال التعرية ومدى قوتها، وخصوصاً من خلال التغيرات الكثيرة التي تعرض لها هذا المناخ، وذلك من خلال تعاقب المناخات المطيرة والمناخات الجافة.

ثانياً: سطح المملكة العربية السعودية (مستند ٢)

١. الإحساء والمنطقة الساحلية الشرقية

تطل هذه المنطقة الساحلية على الخليج العربي في الشرق.



(٢) جيومورفولوجيا شبه الجزيرة

• عين أماكن وجود كل نوع من أنواع الصخور المشار إليها في المفتاح. أين توجد المنحدرات الحادة والتصدعات والكويستا؟

ج- هضبة نجد: هي قلب الجزيرة العربية، يتراوح ارتفاعها بين ٥٠٠ و٩٠٠ متر، وتحف بها أشرطة من المنخفضات الصحراوية من الشمال والجنوب والشرق. ويقترّب منها عدد من المرتفعات الداخلية، تحتوي هضبة نجد على العديد من الواحات في الشمال والشرق، وأهم هذه الواحات سدير والقصيم والخرج وحنيفة والأفلاج.

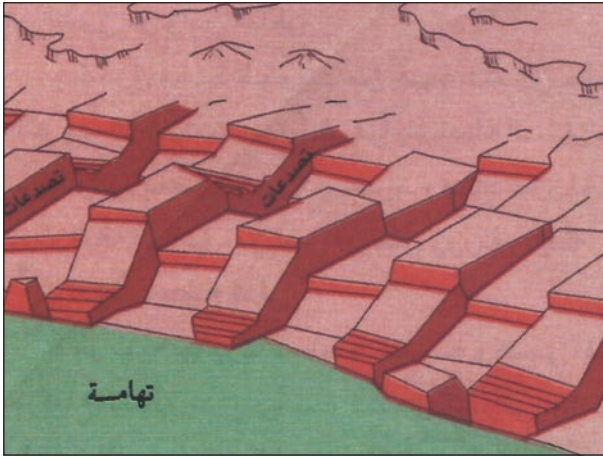
د- هضبة الحسمة: تقع هذه الهضبة شمال المملكة، إلى الشرق من المرتفعات الغربية. يتكون سطحها من طبقة من الصخور الرملية، وهي صخور أقل مقاومة لعوامل التعرية من الصخور الكلسية والصخور النارية. لذلك يبدو سطح هذه الهضبة شديد التآكل، وهي لذلك عبارة عن سلسلة من الهضاب الصغيرة ومن بقايا هضاب منعزلة.

٤- منطقة المرتفعات الغربية وسواحلها (مستند ٤)

هي جبال انكسارية نشأت بفعل الانهدام الذي شكل

وسطحها قاحل شديد التخدد، يصل في الجنوب إلى صحراء الجافورة التي تتصل بدورها بصحراء الربع الخالي.

ب- المرتفعات الوسطى، هي هضبة واسعة تتألف من أضلع أو (كويستا) بارزة، يتكون كل ضلع منها من طبقة عليا كلسية صلبة تغطي طبقة من الصخور اللينة. منحدراتها قوية ومداهها قصير من جهة الغرب، عدا القسم السفلي المتعلق بالصخور اللينة، في حين هي من جهة الشرق طويلة نسبياً وبطيئة الانحدار، تمتد هذه الأضلع في وسط المملكة من الشمال إلى الجنوب (على مسافة ١٦٠٠ كلم) على شكل أقواس متوازية تقريباً ومفتوحة باتجاه الغرب، يفصل هذه الأضلع عن هضبة نجد وعن بعضها بعضاً مجموعة من المنخفضات الرملية، ويصل علو هذه الأضلع عما حولها قرابة ٢٥٠ متراً، ويبلغ علوها عن سطح البحر في بعض المواقع، كما في جبل طويق (مستند ٣) وجبل عرمة الموازي له، حوالي ١٠٠٠ م.



(٤) تضاريس المرتفعات الغربية

أودية الكويت صغيرة وجافة. وتكثر على نحو خاص إلى الشرق من وادي الباطن. يخترق وسط الكويت من جهة الشرق خليج «الكويت» الذي يشكل مرفأً طبيعياً يستعمله السكان منذ القدم، وفيه بعض الجزر الصغيرة، وهناك جزر أخرى تتناثر قبالة الساحل، من أهمها بوبيان ووربة وفيلكا.

رابعاً: سطح دولة قطر

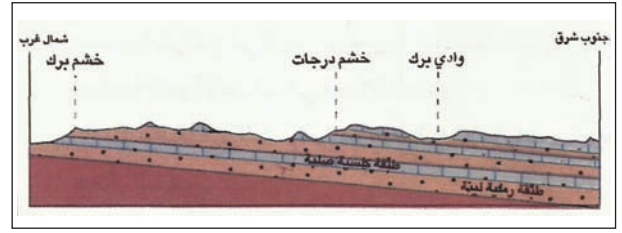
قطر شبه جزيرة، سطحها منبسطة وكلسية، قليل الارتفاع، ينحدر تدريجياً نحو الشمال الشرقي، وتتفرق فوقه تلال رملية وكلسية، أكثرها ارتفاعاً تلال دخان (٣٥ متراً) يحتوى سطح دولة قطر على بعض الأودية الجافة، وعلى مئات المنخفضات الطبيعية الصغيرة التي تسمى «الرياض». تنتشر المناطق الجنوبية من دولة قطر إلى المياه، وتغطي الأملاح أقساماً منها، أما المناطق الشمالية فأكثر مياهاً وخضرة، ويتكاثر السكان بشكل خصوصاً في سواحلها الشمالية والشرقية حيث تتوافر المياه.

خامساً: سطح دولة الإمارات العربية المتحدة

تشارك دولة الإمارات العربية المتحدة مع سلطنة عُمان في منطقتي جبال عُمان وسهل الباطنة، وينقسم سطح الإمارات إلى ثلاثة أقسام رئيسية

١- القسم الغربي من سطح الإمارات العربية المتحدة (غرب جبال الحجر)

يتشكل ساحل الإمارات العربية المتحدة المطل على الخليج العربي من منبسطة رملية، تحف به رمال الربع الخالي من



(٣) مقطع جبل طويق

• حدّد أماكن وجود الكويستا وفسّر سبب وجودها انطلاقاً من نوع الطبقات وانحنائها.

البحر الأحمر، تمتد من أقصى الشمال حتى الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة (في اليمن). وترتفع في القسم الشمالي، حيث تسمى جبال الحجاز، حتى حوالي ٢٠٠٠ م. تبدو هذه الجبال جرداء لقلة أمطارها، وهي تنخفض في الوسط إلى ما دون ١٠٠٠ متر، وقد سهل هذا الانخفاض التواصل بين الساحل والداخل، وساعد على قيام مراكز سكنية عديدة أهمها مدينتا جدة ومكة المكرمة.

تلي الحجاز جنوباً جبال عسير التي يصل ارتفاعها في بعض القمم إلى ٣٠٠٠ م، وهي تتلقى من الأمطار أكثر من أي منطقة في السعودية، لذلك تغطيها بعض الغابات والأحراج، تتميز التضاريس في منطقة المرتفعات الغربية في السعودية بغلبة التضاريس التصديعية، ومنها الحافات القوية الانحدار والحافات المتدرجة كالسلالم. أوديتها ضيقة، ومجاريها نحو المصب تبدو مستقيمة، يقطع استقامتها انعطافات كثيرة ذات زوايا قائمة، وذلك تبعاً لأشكال خطوط الصدوع بالذات.

تشرف المرتفعات الغربية، بمنحدرات قوية، على سواحل قاحلة وحصوية إجمالاً كسهل تهامة، ويتراوح عرض هذه السواحل بين ٣٠ و٤٥ كم. وهي تضيق جداً في أقصى الشمال، وتتسع نسبياً في الوسط والجنوب.

وتتناثر في البحر الأحمر قبالة الشاطئ جزر كثيرة تشبه في العديد من سماتها جزر الخليج العربي، يستثنى من ذلك الجزر البركانية التي تكثر في منطقة البحر الأحمر.

ثالثاً: سطح دولة الكويت

يتشكل سطح دولة الكويت من منبسطة رملية وحصوية، يتخللها عدد من التلال. ينحدر السطح ببطء نحو الشرق. وهو في الجنوب أكثر تقبلاً بسبب بروز الحدبات الكلسية المحتوية على النفط.

سادساً : سطح سلطنة عُمان

يتكون سطح سلطنة عُمان من أربع وحدات رئيسية

١- جبال عُمان

وهي تمتد من رأس مسندم حتى رأس الحد على شكل قوس واسع مفتوح على خليج عُمان، شبهها أهالي المنطقة بالعمود الفقري، فأطلقوا على الساحل الذي تحضنه إلى جهة الشرق تسمية «الباطنة» وعلى القسم الأوسط من السهول المحيطة بها من جهة الغرب «الظاهرة» تتشكل جبال عُمان من طبقات الصخور الرسوبية التي تدفقت فوق الركيزة العربية، فالتوت وتصدعت بعنف في كثير من المواقع، يتخللها من مكان إلى آخر كتل من الاندفاعات البركانية، وكتل من الصخور الخضراء التي حملتها الطبقات في أثناء تدفقها، وتتخللها أودية ضيقة وعميقة في المناطق الكلسية، وأودية واسعة وقليلة العمق في مناطق الصخور الخضراء. تشكل



(٥) صورة فضائية لسبخة مطي بين السعودية والإمارات

الداخل، وتقطعه أحياناً حتى تلامس البحر. تتناثر فوقه بعض التلال وتغطيه سبخات عديدة واسعة. وعلى طول الأجزاء الشمالية من هذا الساحل تكثر الشعاب المرجانية والأخوار والبحيرات الساحلية والشطوط الرملية المتحركة. تمتد إلى الجنوب من هذا السهل صحراء رملية واسعة (أكثر من ٨٠٪ من مساحة البلاد). تغطيها الكثبان الرملية المتنوعة، وتشتمل من الغرب على سبخة مطي (مستند ٥). ويليها في أقصى الغرب منطقة تلال صخرية ترتفع في أرض حصوية تتخللها كثبان رملية صالحة لنمو الأعشاب في فصل الأمطار.

٢ - القسم الشرقي من سطح الإمارات العربية المتحدة (شرق جبال الحجر)

يتشكل ساحل الإمارات المطل على خليج عُمان من شريط ضيق من الرمال تقطعه من حين إلى آخر الجروف الجبلية الملاصقة لمياه البحر، يلي هذا الشريط سهل يدعى سهل الباطنة يتراوح عرضه بين كيلو متر واحد و٣٠ كيلو متراً، ويقطع الجبال من حين إلى آخر، ويتكون من أرض حصوية في الداخل ويصبح رملياً قرب مياه البحر، يعتبر هذا السهل الساحلي، من الناحية الزراعية، من أفضل مناطق دولة الإمارات العربية المتحدة لخصوبة تربته ووفرة مياهه الجوفية التي يحصل عليها بواسطة الأفلاج والحواجز التي تعترض السيول في الأودية.

٣ - المنطقة الجبلية

تدعى هذه المنطقة «جبال الحجر» وهي تمتد من رأس مسندم في الشمال إلى داخل الأراضي العمانية، وتدعى في أقصى الشمال «رؤوس الجبال» تتكون هذه المنطقة من طبقات من الصخور الكلسية، أما باقي المنطقة الجبلية في الإمارات فيتكون في القسم الأوسط منه، من صخور نارية (بركانية - وصخور خضراء)، ويحف به من الجانبين صخور كلسية. تظهر المناطق الكلسية على شكل هضاب (سطوح منبسطة تخترقها أودية ضيقة وعميقة). أما مناطق الصخور النارية فسطوحها، برغم أوديتها العميقة، مدبية، تخدها آثار التعرية السيلية. والمنطقة الجبلية في الإمارات جرداء، لكن السيول والينابيع، تمكن من زراعة أوديتها وسفوحها.

جاهزة للاستعمال، لكن الفائدة منها محدودة عمومًا لكونها تنتهي بجروف عالية جدًا، وتحيط بها أراض قاحلة مجدبة معيقة للسكن.

٤ - جبال ظفار في سلطنة عُمان (مستند ٧)

تتكون جبال ظفار المطلّة على بحر العرب من طبقات من الصخور الكلسية التي تغيب عنها الالتواءات، وتكثر فيها الانكسارات والصدوع بحيث تصبح في مظهرها شبيهة بالمرتفعات الغربية السعودية ذات الصخور النارية الصلبة. تتدرج الحافات الصاعدة في جبال ظفار من الأسفل، حيث تشرف على حفرة انهدام طمرتها المجروفات إلى الأعلى؛ إذ قامت عوامل التعرية بهتذيب حافاتها وشقها بالأودية العميقة، وتشرف هذه الجبال على ساحل ضيق تكثر فيه السبخات والمستنقعات ويستثنى من ذلك الأجزاء المحيطة بصلالة في الجزء الجنوبي من ظفار، فهنا يتوافر الخصب لأن المنطقة تتلقى من الأمطار الموسمية الصيفية فوق ما يتلقى غيرها من البلاد.

٣ - السواحل على خليج عُمان

يمتد أرخبيل البحرين أمام سواحل منطقة الإحساء السعودية، ويشتمل على أكثر من ٣٦ جزيرة. وجزيرة البحرين قبة طويلة جوفتها من الداخل عوامل التعرية، يتألف سطحها من أربع وحدات طبيعية بيضاوية الشكل ومتداخلة هي:

١- منبسط داخلي واسع تتناثر فوقه بعض التلال وأكثرها ارتفاعًا تل «جبل الدخان» (١٢٨ مترًا) الذي يحتل

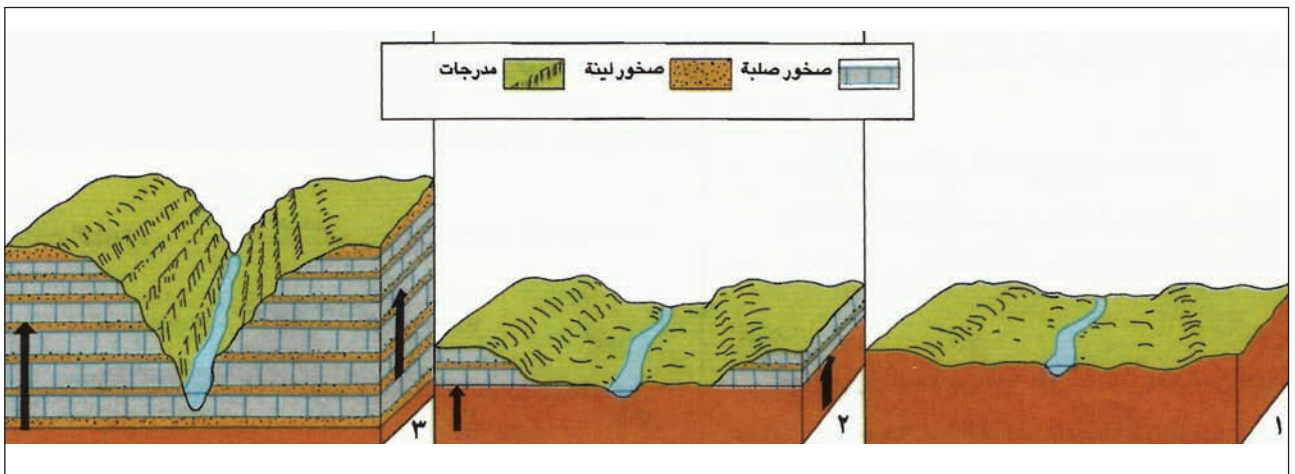
المرتفعات العليا من جبال عُمان مدرجات واسعة تخترقها الأودية العميقة، فتبدو أشبه بهضاب متدرجة إلى الشرق حتى سهل الباطنة الساحلي، وإلى الغرب حتى المنطقة التي تعرف بمنطقة الوديان.

٢ - منطقة الوديان والصحارى الرملية (مستند ٦)

تحتل منطقة الوديان القسم الأكبر من أراضي سلطنة عُمان، وهي تتألف من عدد من الوديان التي تخرج عميقة من جبال عُمان باتجاه الغرب ومن جبال ظفار باتجاه الشمال والشمال الشرقي، ثم يقل عمقها تدريجيًا لتؤلف فيما يعد منبسطًا صحراويًا واسعًا من الحصى والحجارة، لا يلبث أن يختفي في صحراء الربع الخالي، غير أن المنطقة الساحلية، من خليج مصيرة إلى خليج الحلايبات، هي أيضًا منطقة وديان تتجه مجاريها إلى البحر العربي، وتمتد مساحة صحراوية أخرى هي «رملة آل وهيبة» جنوب جبال عُمان بمحاذاة الساحل، وتفصلها عن صحراء الربع الخالي مناطق الوديان ما بين جبال عُمان وجبال ظفار.

يتميز سهل الباطنة الذي يقع معظمه في سلطنة عُمان بخصبة ووفرة مياهه (الناتجة من تسرب مياه الأمطار عبر طبقات الجبال الكلسية) ولذلك تنتشر فيه البساتين وتتعدد المراكز السكنية.

أما ساحل شبه جزيرة مسندم فيتميز بكثرة الأودية الصاعدة فيه، وهي أودية طويلة وعميقة تدخل فيها مياه البحر عدة كيلومترات، بحيث تبدو وكأنها مرفئ طبيعي



(٦) تطور الوديان في ظفار وتشكلها

• صف عملية تشكل الوديان وتطورها في ظفار

١. المنطقة السهلية

يغلب على محورها الاتجاهات شمال - غرب - جنوب - شرق. تشكل التقعرات أودية واسعة تتحدر إليها مياه الثلوج الذائبة والسيول، وتعتبرها الأنهار، تعم الزراعة الأودية الخصبة، وتكسو المراعي سفوح القباب وأعاليلها. أما الغابات فتغطي حوالي ٧٠٪ من مساحة المنطقة الجبلية هذه، ولاسيما في نواحيها الشمالية الأكثر ارتفاعاً.

تعادل مساحتها نحو ٣٥٪ من مساحة البلاد، وهي سهل فيضي أفقي تقريباً، نشأ من ردم مجروفات الأنهار، دجلة والفرات وقارون، لجزء من الخليج العربي، يؤدي جريان المياه ببطء فيها إلى تراكم مجروفات الأنهار فتتجمع المياه خلفها مشكلة البحيرات والأهوار والمستنقعات، يرتفع سطح القسم الأعلى من هذه المنطقة مئات عدة من الأمتار، ويخترقها بعض الوديان والمنخفضات مثل منخفضي الحبانية والثرثار حيث أقيمت مشروعات مائية مهمة.

٣. منطقة الهضاب الصحراوية في الغرب

هي أكبر المناطق مساحة (حوالي ٦٠٪ من المساحة الكلية) يبلغ متوسط ارتفاعها حوالي ٥٠٠ م، وتتحدري ببطء نحو وادي الفرات، وهي صحراوية إجمالاً، تغطيها تكوينات رملية حيناً وحصوية حيناً آخر، ويخترقها بعض الأودية الممتدة من المملكة العربية السعودية، ومنها مجموعة «الوديان» التي كانت قديماً من أشهر طرق القوافل.

٢. منطقة الجبال الشمالية - الشرقية

تعادل مساحتها حوالي ٥٪ من مساحة العراق، وهي جزء من جبال زاغروس الالتوائية متوازية من القباب التي

أسئلة

١. كيف تفسر انبساط السطح في دول الخليج العربية؟ بين ذلك من خلال العوامل الجيولوجية وعوامل التعرية.
٢. في المملكة العربية السعودية:
 - عدد أهم المنخفضات وسم أماكنها.
 - سم أهم الهضاب واذكر أهم مميزاتهما.
 - سم أهم السلاسل الجبلية في المرتفعات الغربية، وصف تشكيلاتها.
٣. صف مظاهر السطح في كل من دولتي قطر والكويت.
٤. أين يقع سهل الباطنة؟ وما أهميته الاقتصادية؟
٥. صف ساحل الإمارات المطل على الخليج العربي.
٦. عرف الصخور الخضراء.
٧. لماذا تعمق الأودية في جبال ظفار الكلسية، وتتسع في جبال عُمان حيث الصخور الخضراء؟
٨. صف الوحدات الطبيعية التي تشكل سطح مملكة البحرين.
٩. بم تتميز كل منطقة من مناطق العراق الثلاث؟

جيومورفولوجيا الخليج العربي

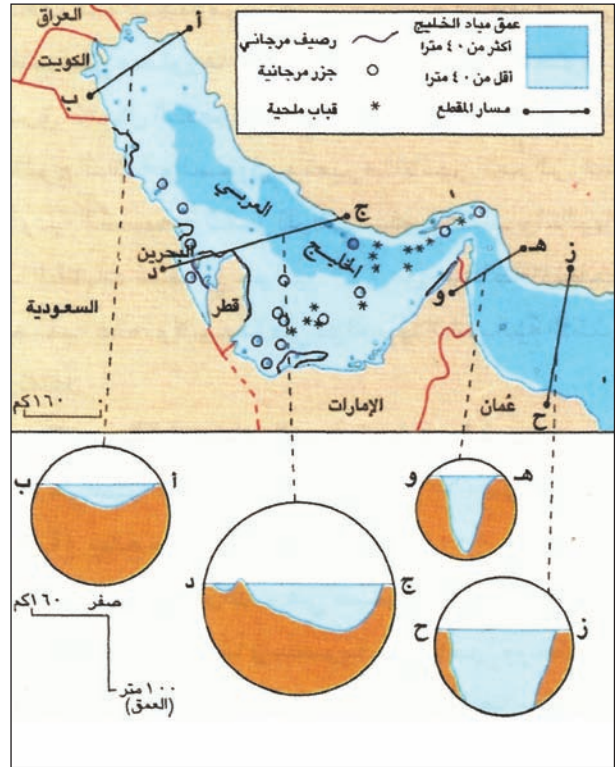
تغطي مياه الخليج العربي الطبقات الرسوبية المنخفضة من الصفيحة القارية العربية. وبهذه الخاصية يختلف الخليج العربي عن المسطحات المائية الأخرى المحيطة بدول الخليج العربية (البحر الأحمر، المحيط الهندي، بحر العرب، وخليج عُمان) فهي بحار حقيقية لأن قيعانها من الصخور الخضراء النارية وتشكل أجزاء من الصفائح المحيطية.

أولاً: مساحة مياه الخليج العربي

منخفض الخليج العربي صغير، لا يتجاوز حجم مياهه ٨٥٠٠ كم، ولا تزيد مساحة سطحه عن ٣٣٤ ألف كلم^٢. يبلغ طوله الأقصى بين شط العرب في العراق ورأس مسندم في عُمان حوالي ١٠٠٠ كم، ويتراوح متوسط عرضه بين ٢٠٠ و٢٠٠ كلم، كما يبلغ أدنى عرض له عند مضيق هرمز حوالي ٨٥ كلم فقط.

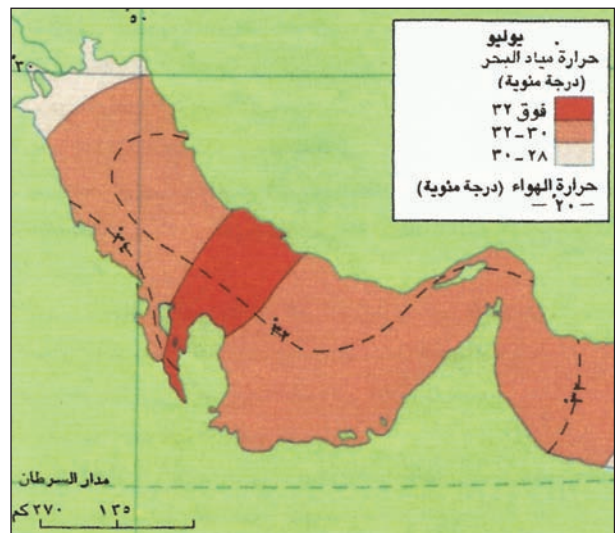
والخليج العربي ضحل المياه عموماً (مستند ١) لا يتجاوز متوسط عمقه ٣٥ متراً، لكن قاعه ينحدر تدريجياً نحو مضيق هرمز، فتتزايد الأعماق من حوالي ٣٠ متراً قرب شط العرب إلى حوالي ١٢٠ متراً عند المضيق (وهو العمق الأقصى) ويستمر الانحدار بعد الخروج منه إلى خليج عُمان، إلا أنه قبالة مدينة مسقط على مسافة ٥٠ كلم من رأس مسندم، وبسبب الصدوع التي تفصل بين كتلتي جبال عُمان وزاغروس، تزيد الأعماق فجأة لتصل حوالي ٢٠٠٠ م، وبحسب مقطع عرضي للخليج تتزايد الأعماق من بضعة أمتار قرب الساحل العربي لتصل إلى أكثر من ٤٠ متراً في منطقة وسطية ثم تعود فتقل قرب الساحل الإيراني (مستند ١). بفضل هذه المنطقة الوسطية التي تزداد عمقاً مع الانحدار العام لقاع الخليج نحو مضيق هرمز، تستطيع ناقلات النفط العملاقة الإبحار في الخليج.

يتميز قاع الخليج أيضاً بكونه غير منبسط، تموجه القباب النفطية والقباب الملحية، وتعلو هذه القباب أحياناً لتشكّل عتبات تعيق الملاحة جيداً، وقد تبرز فوق الماء مكونة العديد من الجزر كجزيرة البحرين.



(١) أعماق الخليج العربي

• صف تغيرات أعماق الخليج العربي من رأس الخليج حتى خليج عُمان ومن الشواطئ الغربية حتى الشواطئ الشرقية؟



(٢) حرارة مياه الخليج العربي - صيفاً (يوليو)

• قارن بين توزيع درجات حرارة مياه الخليج صيفاً وتوزعها شتاءً (مستند ٣). ماذا تستنتج؟

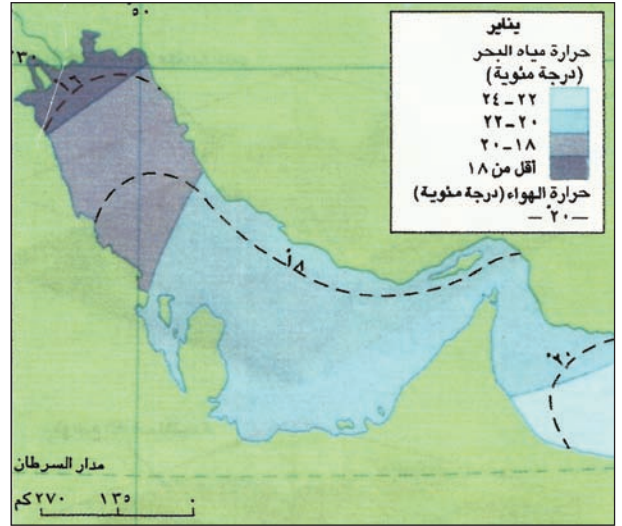
ثانياً: مميزات مياه الخليج العربي وخصائصها

١ - الحرارة: نظراً إلى موقع الخليج العربي في المنطقة المدارية الحارة، وضحالة مياهه، وقلة مياه الأنهار العذبة التي تصب فيه، وضيق أبوابه على المحيط الهندي، تمتاز مياهه بالدفء إجمالاً، تتجاوز معدلات حرارة المياه السطحية في معظم مناطق الخليج ٢٣، وتنخفض قليلاً (حتى ٢١) في القسم الشمالي الشرقي من رأس الخليج لانخفاض حرارة المياه في شط العرب ونهر قارون، وفي المنطقة التي تقع غرب شبه جزيرة قطر وحول البحرين، بسبب خروج كميات من المياه الجوفية المنخفضة الحرارة من قاع الخليج، وفي منطقة مضيق هرمز حيث تختلط مياه الخليج بمياه خليج عُمان الأقل حرارة منها (مستند ٢ و٣ و٤).

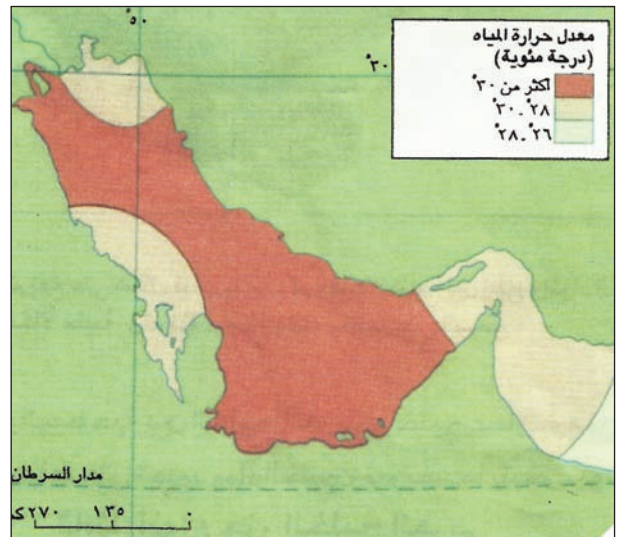
٢ - الملوحة: وتتميز مياه الخليج أيضاً بملوحة مرتفعة يبلغ معدلها حوالي ٣٧ غراماً في اللتر الواحد، وذلك لضحالة مياه الخليج وتبخرها الشديد، إضافة إلى بطء تجدها من مياه المحيط الهندي (كل خمس سنوات) وقلة المياه العذبة التي تصب فيه (مستند ٧).

٣ - الحركة: تتميز مياه الخليج أيضاً بهدوئها فأواجهها نادراً ما ترتفع أكثر من ٤ أمتار. يقل ارتفاعها مع التقدم نحو الداخل ويبلغ أقصاه عندما تعبر الأعاصير الموسمية منطقة الخليج، وارتفاع المياه في أثناء المد لا يتجاوز ٤ أمتار، لكن المد والجزر، مع انخفاض الساحل العربي عمومًا، يسمحان للمياه بالتقدم أو التراجع مئات عدة من الأمتار.

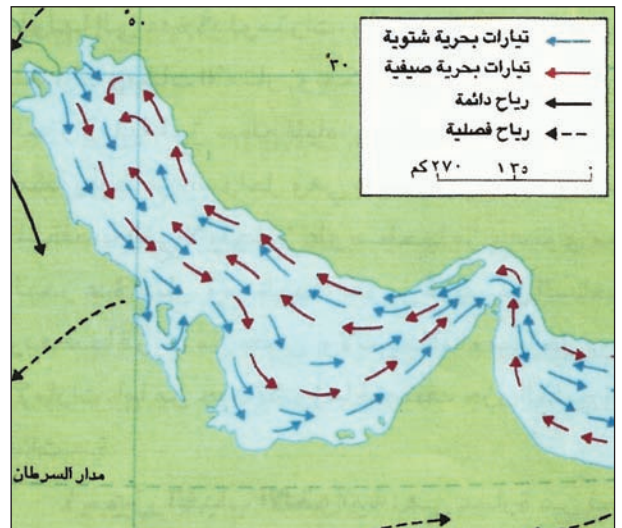
أما التيارات الساحلية (مستند ٥) التي تسببها الرياح المحلية، وتكسرات الأمواج، فلا تتعدى سرعتها بضعة كيلو مترات في الساعة، وتشكل تموجات قاع الخليج عوائق إضافية تحد من هذه السرعة، وتؤثر مياه شط العرب الشتوية الباردة، الناجمة عن ذوبان الثلوج، على التيارات في الخليج، فتكوّن تيارات تذهب في اتجاه خليج عُمان الذي تدخل منه تيارات سطحية دافئة ولاسيما في فصل الصيف، ويسهل خلو مضيق هرمز من العتبات المرتفعة تبادل التيارات المائية العميقة والسطحية بين الخليج العربي وخليج عُمان وهذا ما يساعد على تجديد مياه الخليج وتعويض ما يتبخر منها.



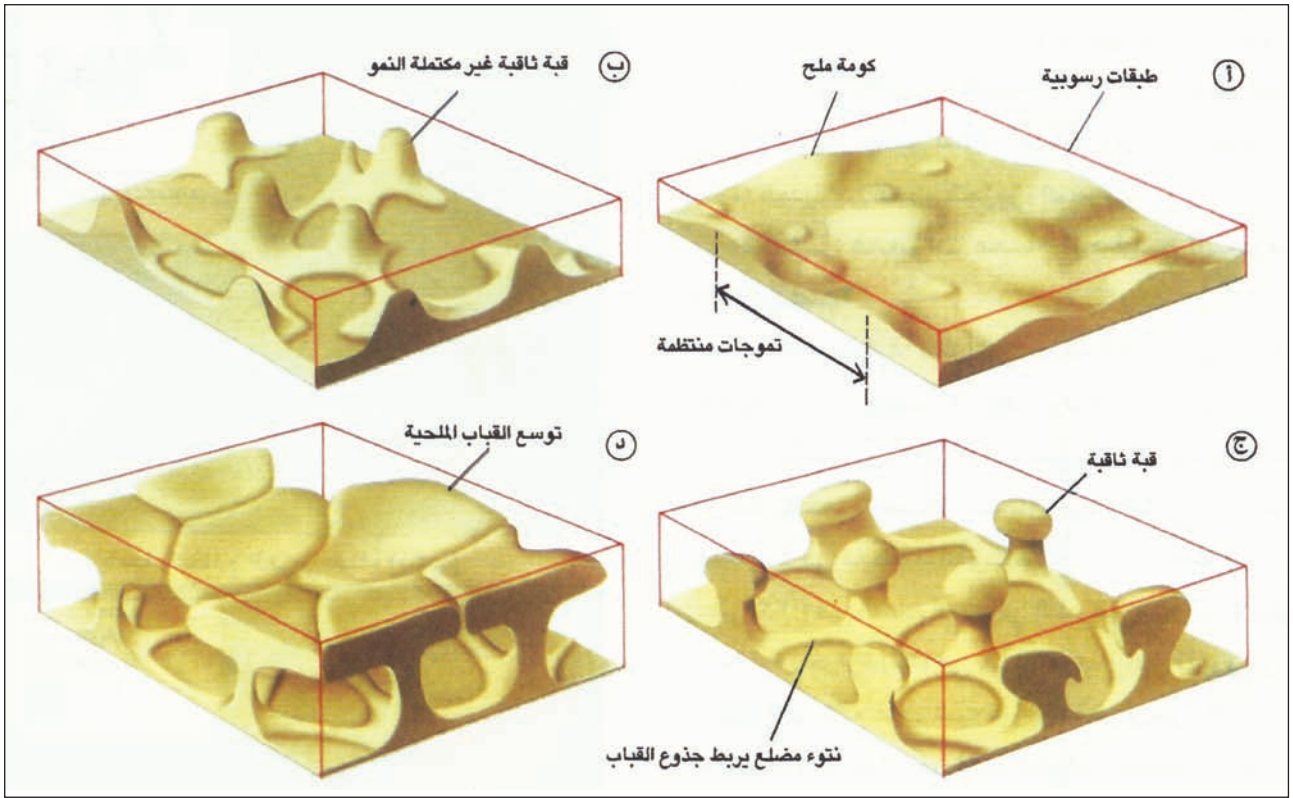
(٣) حرارة مياه الخليج العربي - شتاءً (يناير)



(٤) معدل حرارة مياه الخليج العربي
● لماذا تنخفض حرارة مياه الخليج عند سواحل البحرين ورأس الخليج العربي ومضيق هرمز؟



(٥) التيارات البحرية في الخليج العربي



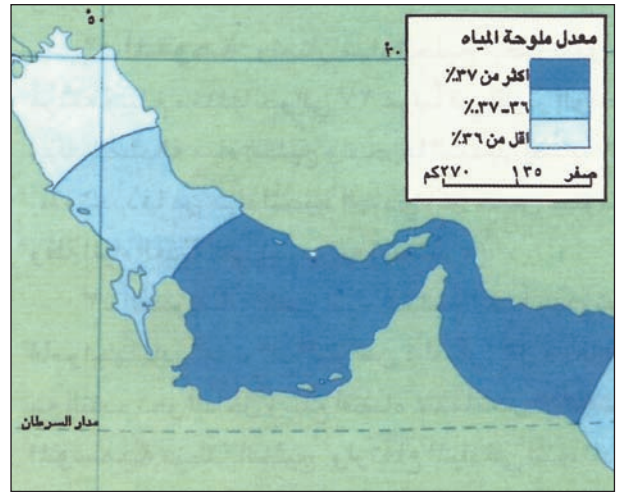
(٦) عملية ظهور قباب الملح فوق الترسبات

تغطي الطبقات الرسوبية طبقة الملح. لكن الأملاح لا تلبث أن تتجمع وترتفع على شكل قباب بسبب فروقات الكثافة بين الملح والمواد التي تعلق القباب. بعد ذلك تتسع القباب وترتفع وتعطي لغنائها الرسوبي أشكالاً مقببة، وقد تثقب هذا الغطاء وتظهر على السطح.

المياه، ومعظمها صخري يقع في أمكنة بعيدة عن السواحل، وهي بعيدة عن بعضها، والجزر المنخفضة التي لا يتجاوز علو سطحها عن مستوى مياه البحر أمتار عدة، ومعظمها رسوبي قريب من الساحل، وبعضها قريب من بعض، ولاسيما أمام سواحل دولة الإمارات العربية المتحدة، أما من حيث نشوؤها فتصنف جزر الخليج إلى فئات عدة:

١ - جزر القباب الالتوائية؛ هي عبارة عن قمم القباب

التي نشأت بسبب التواء الصخور الرسوبية في آخر الطور الجيولوجي الثالث، وخلال الطور الجيولوجي الرابع، وقد استطاعت عوامل التعرية تفتيت بعض هذه الجزر، ثم تجويف وسطها، كما يظهر في جزيرة البحرين، ويعود بروز بعض هذه القباب فوق سطح البحر إلى حدوث انخفاض في مستوى مياه الخليج العربي بفعل التغيرات المناخية، أو إلى حدوث نهوض لقاعه بفعل الحركات التكتونية، وتعتبر جزر جارجو والشيخ شعيب وقشم المجاورة للساحل الإيراني من هذه الفئة من الجزر.



(٧) ملوحة مياه الخليج العربي

• كم يبلغ متوسط نسبة ملوحة مياه الخليج؟ لماذا ترتفع عن نسبة ملوحة بحر العرب أو المحيط الهندي؟

ثالثاً: أنواع جزر الخليج العربي

يفوق عدد الجزر في الخليج العربي الـ ٣٠٠، ومعظم هذه الجزر صغيرة المساحة، لكن من الممكن أن يصل طولها إلى كيلومترات عدة، وأن يتراوح عرضها بين عشرات ومئات الأمتار، ويمكن تقسيمها إلى فئتين: الجزر العالية فوق سطح

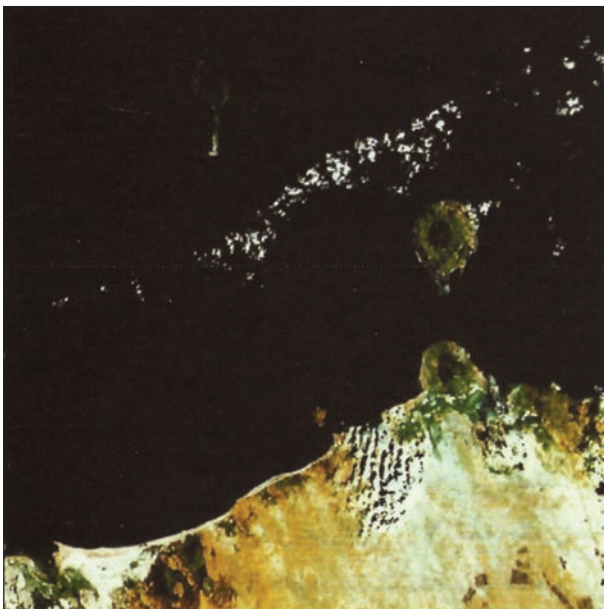
جزر طولية الشكل، تمتد قرب الساحل متعامدة معه أو بموازاته، وخصوصاً عند ساحل الإمارات الشرقي. تتشكل هذه الجزر من ترسب الرمال التي تنقلها تيارات الأمواج الساحلية، بعد أن تخف سرعة هذه التيارات، لاصطدامها بحواجز صخرية، فيرسب ما تحمله من رمال، وتعتبر تشكيلات أشجار القرم أو «المانغروف» التي تنمو قرب الشواطئ في المياه الضحلة المالحة والموحلة من أسباب تراكم رمال التيارات، وهو ما حصل أمام سواحل الإمارات العربية المتحدة وبعض جزر البحرين.

٥- جزر التراكمات المرجانية والعضوية: (مستند ٩)

وهي نوعان:

- جزر تكونت أساساً من تراكمات بقايا حيوان المرجان الذي يعيش في البحار الدافئة على شكل مستعمرات فوق العتبات العالية المغمورة. تأخذ الجزر المرجانية هذه أشكال خطوط دائرية أو أقواس، أو مستقيمات متوازية أو متعامدة مع الساحل.

- وجزر تتكون من خليط من بقايا مرجانية ورمال وأصداف متكسرة، وحطام قشور كلسية أخرى جرفتها التيارات الساحلية ورسبتها فوق الحواجز الصخرية، على غرار تكون الجبال الرملية.



(٩) صورة فضائية لجزيرة «صير بني ياس» المرجانية قبالة جبل الظنة (الإمارات العربية المتحدة)



(٨) خور عجمان في الإمارات العربية المتحدة
• صف شكل الخور؟

٢- جزر الاندفاعات الملحية: (مستند ٦): نشأت هذه

الجزر بسبب الاندفاع نحو الأعلى الذي عرفته كتل من الطبقات الملحية قليلة الكثافة التي ترجع إلى بداية الطور الجيولوجي الأول، وذلك تحت وطأة ما يغطيها من طبقات رسوبية أكثر كثافة، وفي أثناء صعودها تدفع الكتل الملحية الطبقات التي فوقها نحو الأعلى وتسبب تقبها أشكال دائرية في معظم الأحيان، وتعتبر جزر طناب الكبرى وأبو موسى وصير وزركوه وداس وقرنين ياس من هذه الفئة، إضافة إلى جبل الظنة داخل أراضي الإمارات تحتوي بعض هذه الجزر داخل قبابها على حشوات ملحية، فيما اخترقت الكتل الملحية في الجزر الأخرى الطبقات الرسوبية التي فوقها، فظهرت كتل ملحية على السطح حاملة في جوفها من الأعماق صخوراً نارية وبركانية تعود إلى الطول ما قبل الكامبري.

٣- جزر الترسبات النهرية: تقع في منطقة رأس الخليج،

وقد تكونت من مجروفات نهري دجلة والفرات بعد أن تجمعت في مناطق لم تستطع التيارات الساحلية أن تجرفها منها، ومن هذه الجزر جزيرتا بوبيان ووربة التابعتان لدولة الكويت.

٤- جزر الترسبات الرملية الساحلية: هي عبارة عن

تتميز سواحل الخليج الحديثة التكوين، باحتوائها على الكثير من التضاريس والأشكال الساحلية المعروفة وأهم هذه التضاريس.

١- الأخوار: هي كثيرة جداً، خصوصاً في السواحل العربية حيث يدنو سطح الأرض من مستوى سطح الخليج، والأخوار ألسنة مائية تتقدم داخل اليابسة عبر الأودية التي حفرت خلال عصور مطيرة سابقة، وقد يصل تقدم هذه الألسنة إلى كيلومترات عدة. وكثيراً ما بنت التيارات الساحلية على الأطراف الغربية للأخوار حواجز رملية، تبدو كأنها أرضفة مرافق طبيعية، لذلك جذبت الأخوار الإنسان الخليجي منذ القدم، فاستعملها مرافق لسفنه، وبنى حولها المدن التي هي اليوم من أكثر المدن ازدهاراً في الخليج، ومن أهم هذه الأخوار خور دبي وخور عجمان (مستند ٨).

٢- الرؤوس: غالباً ما ترافق الأخوار، ومعظمها على شكل أسهم رملية ومرجانية تتقدم كيلو مترات عدة داخل البحر، تكثر الرؤوس في الشواطئ الغربية للإمارات وفي الأحساء.

٣- الحبال والأسهم الرملية: هي ترسبات طولية رملية تمتد كالحبال بموازية الشاطئ، ترسبت رمالها بسبب وجود عتبات مرتفعة في قاع الخليج كانت تعيق تقدم التيارات التي تحملها، أو بسبب وجود حواجز بارزة في الشاطئ نفسه. وكثيراً ما يأخذ الحبل الرملي شكل سهم ممتد نحو عرض البحر فيشكل مع الوقت عائقاً للملاحة تكثر في الخليج الأسهم الرملية التي تربط الشاطئ بصخور البحر وجزره،



(١١) أشكال التضاريس الساحلية

• سم أشكال التضاريس الساحلية، وفسر كيفية تشكل كل منها.



(١٠) إحدى جزر المسلات الصخرية قبالة شواطئ عُمان

٦- جزر المسلات الصخرية: (مستند ١٠)

تكثر بالقرب من شبه جزيرة مسندم، وهي عبارة عن صخور كبيرة الحجم منتصبة في المياه قبالة الشاطئ ويعود السبب في تكونها إلى أنها تمثل بقاعاً من الصخور الأكثر صلابة من الصخور التي كانت تحيط بها، لذلك استطاعت مقاومة الأمواج التي عملت بطرق مختلفة على إزالة الصخور حولها.

رابعاً: سواحل الخليج منخفضة رملية ومتنوعة التضاريس (مستند ١١)

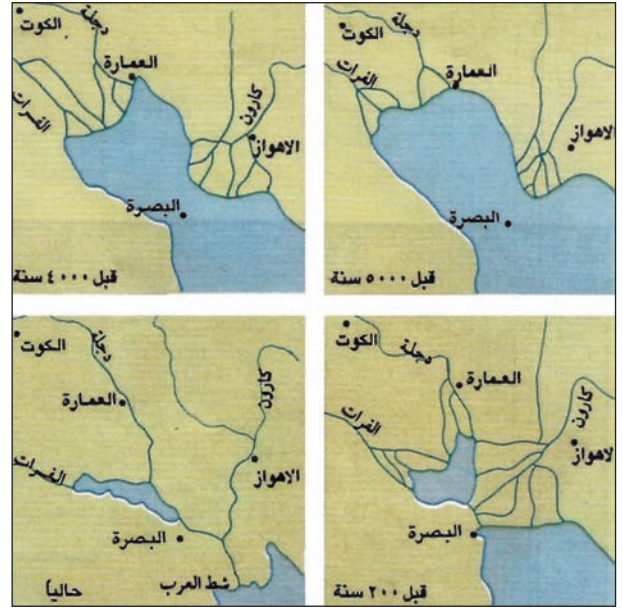
يبلغ طول سواحل الخليج الإجمالي حوالي ٣٠٠٠ كلم، منها حوالي ٢١٠٠ كلم طول الساحل العربي الممتد بين رأس مسندم والعراق، وحوالي ٩٠٠ كلم طول الساحل الإيراني، سواحل الخليج منبسطة عموماً مع شيء من التموج أحياناً، شواطئها رملية ومتعرجة إلا في بعض المواقع التي تقترب منها الجبال، حيث تصبح صخرية ذات جروف، كما في القسم الشرقي من الساحل الإيراني، سواحل الخليج قليلة الارتفاع عن سطح البحر بشكل عام، لكنها قليلة الاتساع نحو الداخل في القسم الإيراني (باستثناء المنطقة المحيطة بمدينة بوشهر) ويسمح اتساعها الكبير في القسم العربي، ولاسيما في منطقة الأحساء السعودية، بتقدم مياه المد مئات الأمتار.

الساحلية عن السبخات الداخلية من حيث نشأتها. فمعظم السبخات الداخلية تتكون بسبب وجود المياه الجوفية المالحة قرب السطح. تطفئ الوحول على سطح السبخة عند تساقط الأمطار، ويصبح من الصعب عبورها، بعد ذلك تبخر أشعة الشمس المياه وتحول سطوح السبخات إلى مساحات صلبة تختلط فيها الأملاح والرمل والحصى، وقد تصبح بعض السبخات صالحة لعبور السيارات.

أما السبخات الساحلية فبعضها وليد المياه الجوفية وحدها، وبعضها الآخر ينتج من تطور خليج أو بحيرة ساحلية. غير أنه في أغلب الأحيان تتصل مياه البحر بالمياه الجوفية في منطقة السبخة، مما يجعل من استصلاحها أمراً صعباً، إذ ترتفع ملوحة مياهها، ويطلق العرب على هذا النوع من المياه اسم «الماء الحراق» لملوحته.

أما أبرز السبخات في دول الخليج العربية فهي مطي في الإمارات العربية المتحدة أم السميم في سلطنة عُمان، البدوع وأبو الروس والعروق المعترضة في المملكة العربية السعودية، والبغار والسنيصلة في العراق، والشبك والفينة في مملكة البحرين.

٦ - الدلتاوت: لا يوجد في الخليج العربي المحروم من الأنهار الدائمة سوى دلتا واحدة هي دلتا شط العرب. قبل ألوف السنين، عندما كانت مياه الخليج العربي لا تزال بعيدة داخل العراق، أسهمت الأنهار التي كانت تصب في الخليج العربي بتكون دلتاوات عدة قريبة من بعضها، وهو ما تسبب في ردم الجزء المتوغل من الخليج العربي في العراق، وأسهمت مجروفات هذه الأنهار أيضاً في تكوين بعض الجزر (بوبيان) والعديد من التضاريس الرسوبية الساحلية. أما اليوم فقد قلت كميات الطمي الواصل في الخليج العربي على نحو ملحوظ، بسبب تزايد السدود المقامة على أنهاره (مستند ١٢).



(١٢) تطور شكل شاطئ الخليج العربي
• كيف تطور شكل شاطئ الخليج العربي؟ وماذا تشكل في العراق نتيجة لهذا التطور؟

وتصبح بمثابة جسر لا يلبث أن يتسع ويحول الجزيرة بصورة نهائية إلى جزء من البر (شاطئ الأحساء والكيث).

٤ - البحيرات الساحلية: تدعى في بعض مناطق الخليج «الحيل» وهي عبارة عن بحيرات من مياه البحر المالحة، انقطعت منه وبقيت فوق الشاطئ الرمل. يعود تكون هذه البحيرات إما إلى ما خلفه تراجع مياه البحر بعد أن ملأت المنخفضات الموجودة على الشاطئ، وإما إلى تمدد الجبال الرملية واتصال بعضها ببعض وحصرها ما بينها من مياه البحر.

وتتحول هذه البحيرات مع الوقت إلى سبخات مالحة، أو تردم نهائياً بسبب تراكم الرواسب وتصبح جزءاً من الشاطئ.

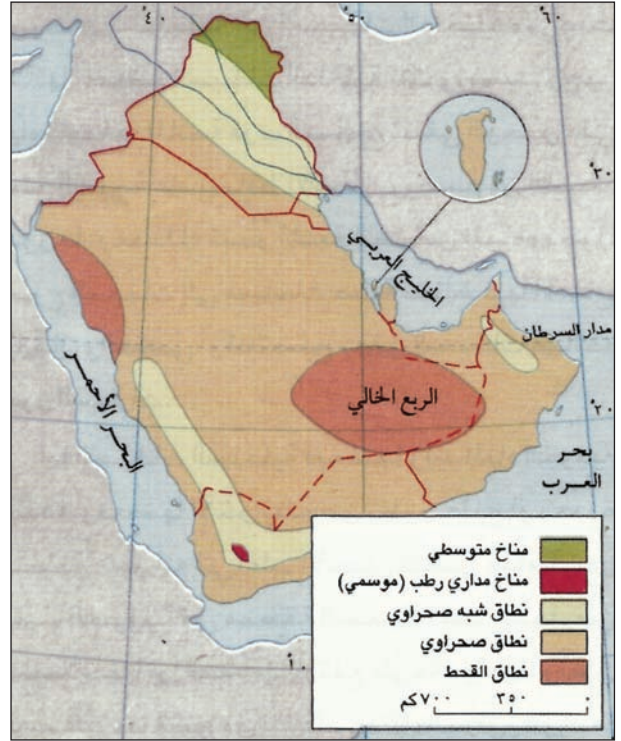
٥ - السبخات: هي كثيرة في منطقة الخليج العربي، ولا يقتصر وجودها على الساحل، بل توجد في أمكنة بعيدة مئات الكيلومترات عن مياه البحر. وتختلف بعض السبخات

المناخ



(٢) الإشماس في شبه الجزيرة العربية

• كيف يتوزع المعدل السنوي لساعات الإشماس في دول الخليج العربية؟



(١) الأقاليم المناخية في دول الخليج العربية

• حدّد مواقع الأقاليم المناخية في دول الخليج العربية واذكر مميزات كل منها.

فصليتها وتذبذبها الشديد جغرافياً وزمناً.

أما الجفاف الذي يتمثل بالنقص الحاد في كميات المياه العذبة الطبيعية فهو ناتج عن أمرين:

١- قلة الأمطار وتذبذبها.

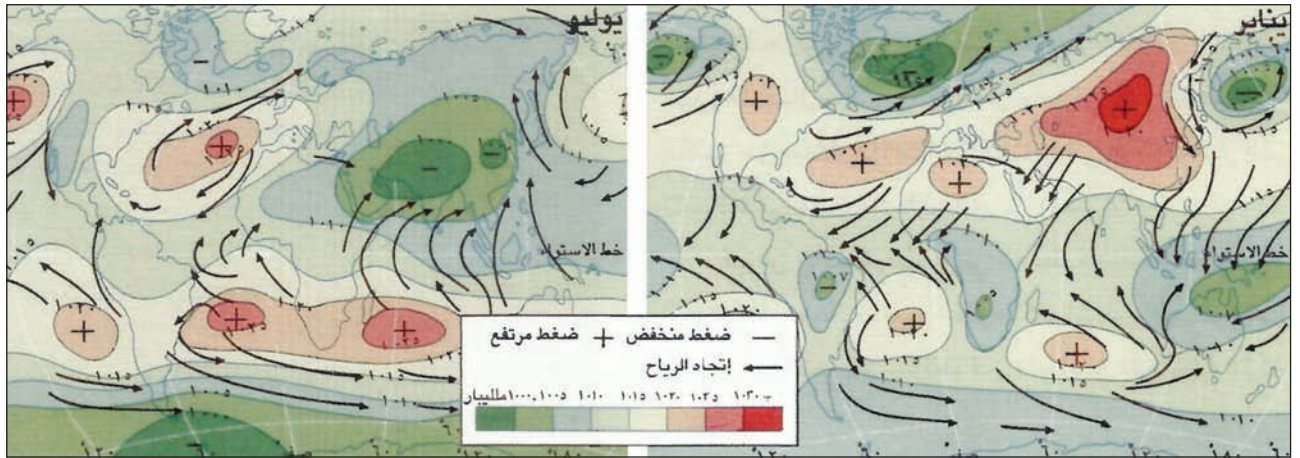
٢- ارتفاع نسبة التبخر والنتح.

تؤدي حالة الجفاف إلى ارتفاع الطلب على كميات المياه الموجودة في الطبيعة. سواء أكانت هذه الكميات حرة في الأنهار والبحيرات والخزانات، أم مختزنة في التربة (حتى عمق متر واحد تقريباً) وفي أنسجة الكائنات الحية.

أولاً: السمات المناخية العامة

تنتمي مناخات دول الخليج العربية إلى فئة المناخات المدارية الحارة الجافة وشبه الجافة، وهي عموماً مناخات صحراوية وشبه صحراوية، باستثناء مناخ المنطقة الجبلية في شمال شرق العراق، حيث يسود المناخ المعتدل القريب من المناخ المتوسطي (مستند ١).

وأهم خصائص مناخات دول الخليج العربية هي: قوة الإشماس، وارتفاع الحرارة مع اتساع فروعها اليومية والسنوية، وانخفاض الرطوبة الجوية، وارتفاع نسبة التبخر، وقلة الأمطار مع عنف سقوطها، إضافة إلى



(٣) توزع مراكز الضغط الجوي والرياح في العالم

• بين اختلاف مواقع خلايا الضغط المرتفع المجاورة لدول الخليج العربية بين الصيف والشتاء؟

ثانياً: العوامل المؤثرة في مناخ دول الخليج العربية

يتلقى المناخ في دول الخليج العربية تأثيرات لعوامل عدة أهمها:

١ - **الموقع الفلكي:** تقع دول الخليج العربية بين دائرتي عرض 15° و 37° شمال خط الاستواء، ويمر مدار السرطان في قسمها الجنوبي عبر أراضي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان. أي أنها تبعاً لموقعها الفلكي تقع ضمن الجزء الجنوبي من **المنطقة المعتدلة**، كما تسود الحرارة المرتفعة جداً الجزء الشمالي من المنطقة المدارية. لذلك يعتبر الجغرافيون أن الأراضي التي تمتد ضمن هذين الجزئين تشكل منطقة مناخية واحدة متجانسة هي المنطقة المدارية الجافة.

وتتميز المنطقة المدارية الجافة بكونها المنطقة المناخية الأعلى حرارة بين المناطق المناخية الكبرى على سطح الكرة الأرضية، ويرتبط ارتفاع حرارتها بموقعها الفلكي. فهي تتلقى أشعة الشمس بصورة عمودية أو شبه عمودية على مدار السنة، ومدة النهار فيها طويلة، لا تقصر سوى ٣ ساعات تقريباً (من ١٣ ساعة ونصف الساعة كحد أقصى خلال فصل الصيف إلى ١٠ ساعات ونصف الساعة كحد أدنى خلال فصل الشتاء). إضافة إلى انقشاع الغيوم عن سمائها انقشاعاً شبه دائم، وهو ما يطيل مدة الإشعاع فيها (مستند ٢).

٢- توزع خلايا الضغط الجوي: (مستند ٣)

يتأثر المناخ في منطقة دول الخليج العربية بفعل مجموعة من خلايا الضغط الجوي التي تتحكم بحركة الرياح والمتساقطات في هذه الدول.

أ- توزع خلايا الضغط الجوي شتاءً

تتوزع خلايا الضغط الجوي التي تؤثر تأثيراً مباشراً على مناخ دول الخليج العربية شتاءً على النحو الآتي:

- تسيطر خلية من الضغط الجوي المرتفع على المنطقة الممتدة من الصحراء العربية الإفريقية الكبرى وصولاً إلى شبه الجزيرة العربية، وتعرف باسم الخلية شبه المدارية الدينامية الصحراوية.

- تسيطر خلية من الضغط الجوي المرتفع الأزوري الدينامية على جنوب أوروبا (مركزها جزر الأزور في المحيط الأطلسي).

- تسيطر خلية من الضغط الجوي المرتفع الحراري فوق سيبيريا شتاءً بسبب اكتساع سيبيريا بالجليد وتدني حرارة الهواء فوقها وتراكمه بكثافة.

- تتصل خلية الضغط المرتفع السيبيرية شتاءً بخلية الضغط المرتفع الأزوري من الجهة الأوروبية. وبذلك تتكون منظومة من مراكز الضغط المرتفع في المناطق التي تقع شمال البحر المتوسط.

- تسيطر خلية من الضغط الجوي المنخفض فوق مياه الخليج العربي وبلاد ما بين النهرين طوال السنة بسبب الارتفاع المستمر لحرارة هذه المياه.

العراق. غير أن ما يصل من هذه الاضطرابات إلى دول الخليج العربية لا يتعدى على العموم الـ ٥٠٪ وهي في عبورها جبال مصر والسودان وجبال بلاد الشام، تفقد الكثير من أمطارها. هذا هو السبب في قلة الأمطار التي تتساقط في منطقة الخليج العربي (مستند ٥).

غير أن الاضطرابات التي تصطدم بتضاريس العراق الجبلية المرتفعة، تسبب سقوط كميات من الأمطار تفوق الكميات التي تتساقط في المناطق المحيطة بتلك التضاريس.

ب. توزع خلايا الضغط الجوي صيفاً (مستند ٤).

تنتقل خلية الضغط الجوي المرتفع الصحراوية إلى الشمال (تبعاً لحركة انتقال عمودية أشعة الشمس إلى مدار السرطان) وتسيطر على المتوسط وتمنع عنه الأمطار، وتتحرر بالتالي المناطق الموجودة على أطرافها الجنوبية (جنوب شبه الجزيرة العربية)، فيصبح بإمكانها تلقي الأمطار.

- تتسع خلية الضغط الجوي المنخفض، الموجودة فوق الخليج العربي صيفاً لتغطي الأطراف الجنوبية من شبه الجزيرة العربية.

- تنتشر فوق المحيط الهندي في القسم الجنوبي من الكرة الأرضية خلية من الضغط الجوي المرتفع الدينامية وتقترب هذه الخلية في الصيف من مناطق جنوب شبه الجزيرة العربية من دون أن تسيطر عليها.

عمل خلايا الضغط الجوي صيفاً ونتائجه

- يسود الجفاف المناطق المتوسطة والمناطق الوسطى والشمالية من دول الخليج العربية بسبب وقوعها تحت تأثير خلية الضغط الجوي المرتفع الدينامية الصحراوية (مستند ٤).

- تصل الرياح القادمة من خلية الضغط الجوي المرتفع الموجودة فوق المحيط الهندي إلى الأطراف الجنوبية من شبه الجزيرة العربية، التي يسودها الضغط الجوي المنخفض، بعد أن تكون هذه الرياح قد تشبعت بالرطوبة، فتحمل إليها الأمطار الصيفية السماة بالأمطار الموسمية.

(٤) كيف يمنع الضغط الجوي المرتفع تشكل الأمطار؟

يرتبط الضغط الجوي المرتفع بوجود خلايا ذات هواء هابط في الأجواء العليا، وتسبب هذه الخلايا إما حركة هواء دائمة وتدعى «خلايا دينامية» أو تغيرات في حرارة سطح الأرض فتدعى «خلايا حرارية» يعتبر الهواء الهابط داخل خلية من هذه الخلايا مسؤولاً، على العموم، عن قلة الأمطار أو انعدامها في المنطقة الواقعة تحت سيطرتها. فهو يمنع الهواء الموجود على سطح الأرض في منطقة هذه الخلية من التصاعد، مهما ارتفعت حرارته أو رطوبته، ويمنعه بالتالي من أن يبرد ويتكاثف ليتساقط أمطاراً. إضافة إلى ذلك يغادر هذا الهواء الجاف الهابط الخلية عندما يصل إلى مستوى سطح الأرض، فيتخذ اتجاهاً أفقياً ويحمل معه درجة حرارته وجفافه إلى الأراضي التي يهب عليها، غير أن الهواء الجاف هذا المغادر للخلية يمر أحياناً فوق مياه البحار والمحيطات، فيحفل ببخار الماء ويصبح رطباً، فيحمل عندئذ الأمطار بدلاً من الجفاف في المناطق التي يهب عليها.

المؤلفون

• عرّف «خلايا دينامية»، و«خلايا حرارية».
• ما الذي يمنع بخار الماء من الصعود في الجو والتكاثف في مناطق سيطرة الضغط المرتفع؟

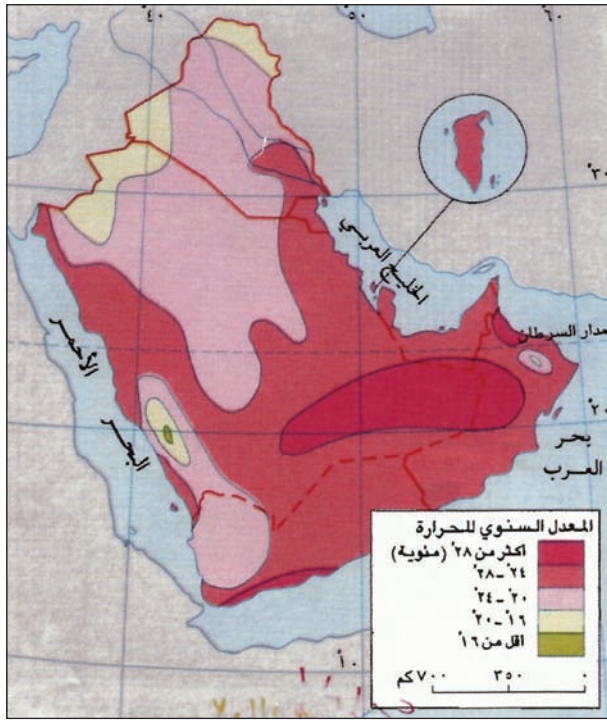
عمل خلايا الضغط الجوي شتاءً ونتائجه

- ترسل خلية الضغط الجوي المرتفع الصحراوية هواءها المداري الحار نحو المتوسط في الشمال.

- ترسل خلايا الضغط الجوي المرتفع السيبيرية والأزورية هواءها البارد نحو المتوسط في الجنوب.

- تلتقي فوق المتوسط كتلة الهواء البارد الآتي من الشمال بكتلة الهواء الحار الآتي من الجنوب، فتتكون مجموعات من الاضطرابات التصاعدية الماطرة (الجبهة القطبية).

تنتقل هذه الاضطرابات نحو الشرق فيتجه بعضها إلى الخليج العربي، ويكمل بعضها الآخر طريقه شرقاً فيعبر جبال بلاد الشام ليصل إلى الخليج العربي من جهة



(٦) الحرارة في دول الخليج العربي

• هل يعود تدني معدل الحرارة في كل من جبال عسير وُعمان والعراق والمناطق الشمالية من دول الخليج العربية إلى الأسباب عينها؟ اثبت اجابتك



(٥) مسار الرياح المتوسطية الماطرة فوق شبه الجزيرة العربية
• هل تصل الرياح المتوسطية الماطرة بمجملها إلى دول الخليج العربية؟ أثبت ذلك.

(لأنها تعبر مناطق قارية واسعة في آسيا) بتأثير خلية الضغط المرتفع السيرية في الشمال.

وتعرف منطقة دول الخليج العربية خصائص قارية ذاتية تتمثل في اتساع الفروقات الحرارية اليومية والفصلية، ترتبط هذه الخصائص بضعف تأثير البحار على أراضي دول الخليج العربية، ويعزز ذلك وجود تضاريس مرتفعة على أطراف هذه الدول.

٤- تأثيرات التضاريس

تتسبب التضاريس بانخفاض حرارة أجوائها بمعدل ٦ درجات مئوية مع كل علو يبلغ ألف متر، وهذا ما يجعل جبال عسير وجبال عُمان وجبال العراق مناطق مأهولة ومقصدًا للمصطافين، وتتسبب التضاريس بتساقط كميات أوفر من الأمطار فوق السفوح المواجهة للرياح الرطبة. لكنها تحرم في الوقت نفسه، مناطق السفوح الخلفية من الأمطار، وتؤدي إلى جبال العراق دور الحاجز بالنسبة إلى الرياح الباردة التي تهب على الخليج من الشمال السيبيري.

٣- التأثيرات البحرية والقارية

أ- التأثيرات البحرية: هذه التأثيرات متنوعة

- تأثيرات البحر المتوسط تسبب الأمطار وتلطف الحرارة شتاءً.
- تأثيرات المحيط الهندي تسبب هطول الأمطار الموسمية صيفاً على بعض أجزاء دول الخليج العربية، وتزيد من نسبة الرطوبة.
- أما الخليج العربي والبحر الأحمر فيكاد لا يكون لهما تأثير ملطف للحرارة ومسبب للأمطار، بخلاف ما هو معروف عن البحار بصورة عامة. ويعود ذلك إلى صعوبة تكون كتل هوائية خاصة بهما ومؤثرة، وبسبب ذلك صغر مساحتهما وضيق امتدادهما، وارتفاع حرارة مياههما السطحية طوال السنة. ويقتصر تأثيرهما في الغالب على رفع نسبة الرطوبة في السواحل والمناطق القريبة منها.

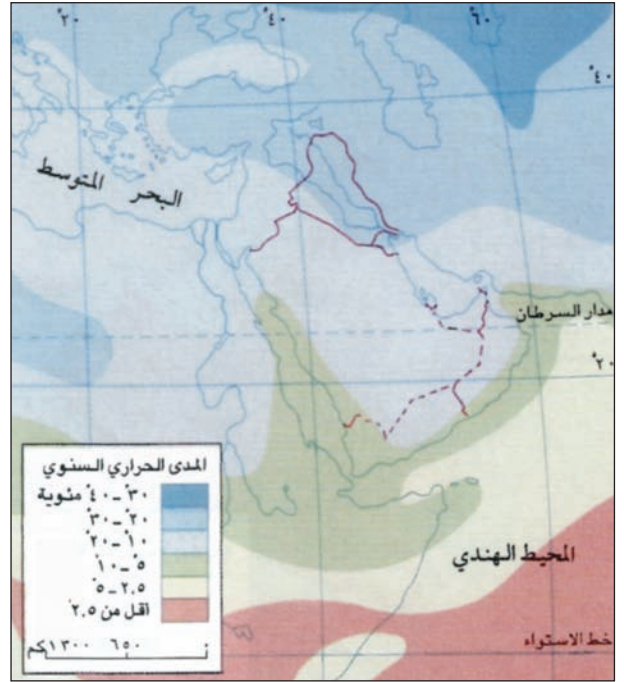
ب- التأثيرات القارية: تصل هذه التأثيرات إلى منطقة دول الخليج العربية شتاءً في صورة رياح باردة وجافة

١٠٠ ملم، وهو يتدنى حتى ينعدم في الربع الخالي وصحاري الإمارات وعمّان، ويرتفع في المناطق الأخرى، لكنه لا يتجاوز ٣٠٠ ملم، إلا في عسير من السعودية حيث يصل إلى ٦٠٠ ملم كحد أقصى، ويصل في المنطقة الجبلية من العراق، في المناطق العليا منها، إلى حوالي ١٠٠٠ ملم، ويتحول هذا التساقط في معظم الأحيان إلى ثلوج، أما معدلات الأمطار السنوية بحسب كل دولة، فإنها لا تزيد عن ١٠٠ ملم إلا في العراق.

ويمكن التمييز، على صعيد فصيلة الأمطار، بين منطقتين رئيسيتين منطقة شمالية تضم العراق وشمال شبه الجزيرة، ويتساقط مطرها في فصل الشتاء، محققاً الذروة في ديسمبر أو يناير، ومنطقة جنوبية تتلقى كمية من الأمطار الموسمية الصيفية خصوصاً في شهر يوليو وأغسطس.

٣- التبخر (مستند ٩)

يتجاوز معدل التبخر كميات الأمطار المتساقطة بنسب كبيرة جداً خلال السنة، فهي لا تقل في أي جهة عن ٣٠٠٠ ملم سنوياً، في حيث ترتفع في المناطق الصحراوية لتصل إلى ٥٠٠٠ ملم.



(٧) المدى الحراري السنوي

• لماذا يتسع المدى الحراري في المناطق الداخلية؟

ثالثاً: عناصر المناخ وديناميتها

١- الحرارة (مستند ٦ و٧)

تتجاوز معدلات الحرارة السنوية في كل مناطق دول الخليج العربية ٢٠⁰. ولا تنخفض الحرارة الفصلية عن ١٠⁰ في فصل الشتاء، إلا في المناطق الجبلية من العراق، حيث يتدنى معدلها الحراري الشتوي إلى حوالي ٨⁰ أما معدلات الحرارة الصيفية فتصل إلى حوالي ٣٠⁰ في معظم المناطق. وتتجاوز ذلك في الربع الخالي والصحراء العراقية، وقد ترتفع درجة الحرارة القصوى إلى حوالي ٥٥⁰ في البصرة وفي مدار الربع الخالي، وتنخفض إلى ما دون ١٧⁰ تحت الصفر في الموصل في العراق.

وقد ترتفع حرارة أديم الأرض في بعض مناطق صحراء الجزيرة العربية ارتفاعاً شديداً (حتى ٦٠⁰ وأحياناً تصل إلى ٧٠⁰) وذلك بسبب غياب الغطاء النباتي وطول مدة الإشعاس.

٢- الأمطار (مستند ٨)

معدل الأمطار السنوي في معظم الأجزاء الداخلية لشبه الجزيرة، وفي أجزاء من جنوب غرب العراق، لا يتعدى



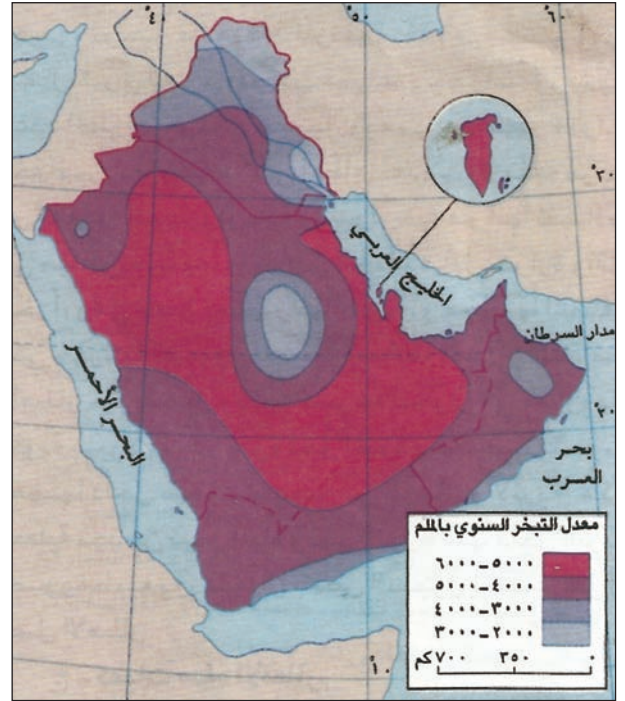
(٨) الأمطار في شبه الجزيرة العربية

• كيف تتوزع الأمطار في شبه الجزيرة العربية؟

وتسهم حرارة أديم الأرض المرتفعة في جعل التبخر يطول المياه التي في التربة حتى عمق يصل إلى متر أحياناً.

٤- الرطوبة الجوية

تنخفض معدلات الرطوبة الجوية إلى حدود ٢٠٪ في قلب الصحراء وتزيد تدريجياً باتجاه السواحل (حتى تبلغ ٦٠-٧٠٪) إلا أنها ترتفع في فصل الصيف والخريف ولاسيما في شهر سبتمبر لتصل في بعض المناطق الساحلية إلى حدود ١٠٠٪ ولكن من النادر أن تتحول تلك الرطوبة أمطاراً متساقطة، علماً بأن انخفاض الرطوبة الجوية يسهم في ارتفاع نسبة التبخر؛ لأن الجو يصبح أقدراً على استيعاب كميات من بخار الماء فوق ما فيه.



(٩) التبخر في دول الخليج العربية

• أين يبلغ التبخر أقصى مداه وأين يبلغ أدناه في دول الخليج العربية؟

أسئلة

١. عدد أهم الخصائص المناخية لدول الخليج العربية.
٢. ما الأسباب الفلكية التي تجعل الحرارة في منطقة الخليج العربي مرتفعة جداً؟
٣. كيف تتوزع خلايا الضغط الجوي المؤثرة على مناخ دول الخليج العربية شتاءً؟ وما نتائج عمل هذه الخلايا؟
٤. كيف تتوزع خلايا الضغط الجوي المؤثرة على مناخ دول الخليج العربية صيفاً؟ وما نتائج عمل هذه الخلايا؟
٥. بين الأثر المناخي للتضاريس على دول الخليج العربية.
٦. اشرح أسباب تدني كمية الأمطار الشتوية في دول الخليج العربية.
٧. حدد مصدر الرياح التي تهب على جبال عُمان خلال فصل الصيف، وبين آثارها المناخية.
٨. كيف يتوزع معدل الحرارة السنوي على دول الخليج العربية؟
٩. كيف تتوزع الأمطار جغرافياً وفصلياً على دول الخليج العربية؟

المياه

ويحسب الحجم السنوي «للثروة المائية المطرية» التي يملكها بلد من البلدان، بضرب معدل الأمطار السنوي بالمساحة التي تساقط عليها المطر، غير أن هذه الطريقة لا تكفي لتقدير «الثروة المطرية» في المناطق الجافة كدول الخليج العربي، حيث يجب إلى جانب حساب كميات المياه الناجمة عن الأمطار المتساقطة، أن تقدّر فعالية هذه الأمطار من الناحيتين الهيدرولوجية والبيولوجية (مستند ١، ٢).

أ - فعالية المعدلات المتدنية من الأمطار

إن تدني معدلات الأمطار في المناطق الجافة، كمعظم مناطق دول الخليج العربية، يصاحبه تدن في فعالية هذه الأمطار من الناحيتين البيولوجية والهيدرولوجية، وذلك للأسباب الآتية:

- انخفاض عدد أيام المطر، وانخفاض كمية المياه المتساقطة في أثناء المطرة الواحدة.
- اتساع أوقات الجفاف ما بين مطرة وأخرى، ويوم ماطر وآخر، وفصل وآخر، وسنة وأخرى.
- التبخر الشديد، يسحب التبخر الشديد الكميات المتساقطة، وأحياناً على نحو شبه فوري، نظراً للارتفاع الكبير في حرارة أديم الأرض، وهو يحول دون حدوث جريان سطحي دائم، ويمنع حصول تغذية كافية للتربة أو للخزانات السطحية والجوفية، فيحرم النبات بالتالي من كميات المياه اللازمة لنموه.

ب - فعالية المعدلات المرتفعة من الأمطار

يزيد ارتفاع معدلات الأمطار من فعاليتها بيولوجياً وهيدرولوجياً، فالمعدلات المرتفعة، كما في عسير وفي شمال شرق العراق، ليست متباعدة جغرافياً وزمنياً وعدد المطرات مرتفع نسبياً. ويعني هذا قصر فترات الجفاف. ومما يساعد على إعطاء المعدلات المرتفعة مزيداً من الفعالية الهيدرولوجية والبيولوجية هو أنها تتساقط في مناطق جبلية، والمناطق الجبلية أقل حرارة وأقل تبخراً، وهي تتميز

تعاين دول الخليج العربية، بسبب موقعها في المنطقة المدارية الجافة، نقصاً حاداً في كميات الأمطار المتساقطة وفي المياه الدائمة الجريان، ويشكل ذلك عائقاً مهماً لجهود التنمية التي تبذلها هذه الدول. وتجاوزاً لهذا العائق ومن أجل تأمين حاجاتها من المياه، تلجأ دول مجلس التعاون إلى استغلال المياه الجوفية والمياه المالحة المحلاة، والمياه المستعملة بعد تكريرها، أما العراق فيركز معظم جهوده على تحسين استغلال مياهه السطحية التي تعتبر ثروة حقيقية. ونظراً لأن مشكلة المياه في دول الخليج العربية قابلة لتفاقم شديد الضرر في المستقبل القريب، عمدت حكومات هذه الدول إلى اعتبار مسائل المياه من أهم التحديات التي لا بد من مواجهتها.

أولاً: مصادر المياه

١ - الثروة المائية المطرية وفعاليتها

الأمطار هي المصدر الأول للمياه العذبة الطبيعية المتوافرة للإنسان على سطح الأرض، والمصادر الأخرى كاليانبيغ والأنهار والبحيرات والخزانات الجوفية سرعان ما تنضب وتتلاشى حالما تتوقف تغذيتها من مياه الأمطار.

(١) فعالية الأمطار هيدرولوجياً وبيولوجياً:

- فعالية الأمطار من الناحية الهيدرولوجية هي مدى قدرة الأمطار المتساقطة على تأمين جريان سطحي دائم، وتغذية كافية للخزانات الجوفية السطحية.
- فعالية الأمطار من الناحية البيولوجية هي مدى قدرتها على تأمين كميات من المياه كافية لنمو غطاء نباتي طبيعي مستقر بكثافة مقبولة، أو كافية لقيام الإنسان بممارسة الزراعة بجهود معقولة، بحيث يحصل مما يزرع على حاجاته، من دون اللجوء إلى الري.

٢. المياه السطحية

تقتصر ثروة دول الخليج العربية من المياه السطحية على العراق على نحو أساسي، لأن الأنهار الدائمة والبحيرات العذبة التي تتغذى بمياه الأمطار والينابيع، تغيب عن كامل أراضي دول مجلس التعاون (وعن أكثر من ٦٠٪ من أراضي العراق).

أ. السيول والأحواض

تشكل السيول والأحواض دعماً مهماً للمياه السطحية في العراق، لكنها المصدر الوحيد لهذا النوع من المياه في دول مجلس التعاون.

بمنحدراتها القوية، ومجاريها المختلفة التي حفرتها العصور المطيرة السابقة، فما أن تتساقط الأمطار حتى تسيل وتتجه بسرعة لتجري في مجاريها مكونة سيولاً تنحدر بقوة نحو المنخفضات حيث يتسرب بعضها داخل طبقات سميكة من الرمال والأترربة. هذه العملية تحد من تبخر المياه وتخزن جزءاً منها داخل التربة بصورة طبيعية، علماً بأن بعض السيول تستمر طوال فصل الأمطار.

ج - كميات مياه الأمطار

تتلقى دول الخليج العربية السبع مجتمعة حوالي (٢٤٦ مليار م^٣) من الأمطار، وتتركز هذه الأمطار بشكل خاص في المملكة العربية السعودية والعراق.

المجموع (ألف متر مكعب)	كمية المياه الناتجة عن أمطار يزيد معدلها عن ١٠٠٠ ملم (ألف متر مكعب)	كمية المياه الناتجة عن أمطار يتراوح معدلها بين ٦٠٠-١٠٠٠ ملم (ألف متر مكعب)	كمية المياه الناتجة عن أمطار يتراوح معدلها بين ٣٠٠-٦٠٠ ملم (ألف متر مكعب)	كمية المياه الناتجة عن أمطار يتراوح معدلها بين ١٠٠-٣٠٠ ملم (ألف متر مكعب)	كمية المياه الناتجة عن أمطار يقل معدلها عن ١٠٠ ملم (ألف متر مكعب)	
٢,٤٧٩,٩٦٤				١,١٤٢,١٠٨	١,١٤٣,٨٥٦	الإمارات العربية المتحدة
٠,٥٧٢					٠,٥٧٢	مملكة البحرين
١٢٦٧٨٦,٥٢٥		٨٠٠,٠٠٠	١١,٨٧٣,١٨١	٢٤,٦٥٠,٦٦٧	٨٩,٤٦٢,٦٦٧	المملكة العربية السعودية
١٤٩٦٦,٨١٩			١,٩١١,٢٧٠	٧,٦٢٠,١٩٠	٥,٤٣٥,٣٥٩	سلطنة عُمان
١٨٨,٢٦٥					١٨٨,٢٦٥	دولة قطر
٢,٣٧٧,٦٧٦				٢,٣٦٧,٤١٤	١٠,٢٦٢	دولة الكويت
٩٩,٨٦٥,٤٥٠	١٢٧٨٣,٠٠٠	٧,١١٣,٦٠٠	٢٠,٧٥٩,٤٠٠	٥٨٥,٠٠٠	٤,٧٢٤,٤٥٠	العراق
٢٤٦٥,٦٧١,٢٧١	١٢٧٨٣٠٠٠	٧,٩١٣,٦٠٠	٣٤,٥٤٣,٨٥١	٩٠,٢٦٦,٣٧٩	١٠٠,٩٦٥,٤٣١	المجموع

(٢) كميات المياه الناتجة عن الأمطار محسوبة على أساس شرائح معدلات الأمطار

لتقدير فعالية الأمطار هيدرولوجياً وبيولوجياً يعتمد المختصون طرقاً عدة، من بينها طريقة تقضي:

١- بتصنيف معدلات الأمطار الهاطلة على أساس شرائح تصاعدية، مثلاً صفر - ١٠٠ ملم، ١٠٠ - ٣٠٠ ملم، ٣٠٠ - ٦٠٠ ملم (راجع خريطة الأمطار في درس المناخ).

٢- بحساب كمية مياه الأمطار في كل شريحة من الشرائح، وذلك باستعمال معدلات أمطار الشريحة، والمساحة الفعلية التي تكون هذه المعدلات قد تساقطت فوقها.

مستعيناً بالمستند ١. وبخريطة الأمطار في درس المناخ:

• حدّد المناطق التي تتميز الأمطار المتساقطة فوقها بالفعالية الهيدرولوجية والبيولوجية، والمناطق التي لا تتميز بهذه الفعالية.

ب. مياه الأنهار والينابيع الدائمة في العراق يقدر مجموع ما يسيل من ماء فوق سطح العراق في حده الأقصى بحوالي ١٠٦ مليارات م^٣، منها حوالي ٨٠ مليار م^٣ من نهري دجلة والفرات وحوالي ٢٦ مليار م^٣ من أنهار العراق الأخرى.

غير أن أقصى ما يمكن تحويله إلى مياه متاحة قابلة للاستعمال يبلغ حوالي ٦٥ مليار م^٣، لكن هذا يتطلب إقامة عدد من المشروعات الإضافية، كما يتطلب المحافظة على حصة العراق الحالية من دجلة والفرات.

أما في إطار المشروعات القائمة حالياً فالكميات المتاحة تبلغ حوالي ٦، ٤٢ مليار م^٣، منها حوالي ١، ٢٣ مليار م^٣، تتوافر في دجلة، وحوالي ١٧ مليار م^٣ من الفرات، وحوالي ٥، ٢ مليار م^٣ من الأنهار الأخرى.

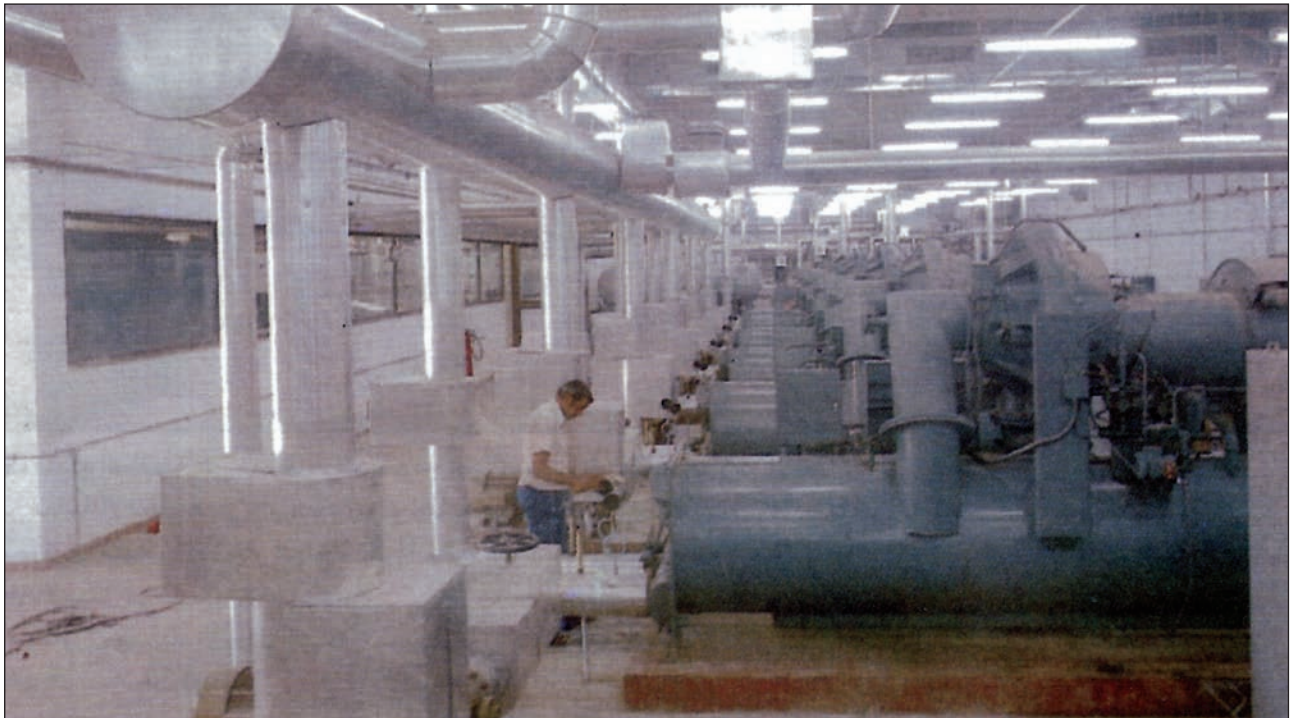
غير أن مياه العراق السطحية تلك تأتي من أحواض يقع ٥٠٪ منها في تركيا، و٣٠٪ في إيران والباقي في داخل العراق، ويتسبب ذلك في حدوث خلافات، خصوصاً بين العراق وتركيا، إذ أقامت تركيا برغم الاتفاقات المائية القائمة بين البلدين، وخلافاً للأعراف والقوانين الدولية، العديد من المشروعات الكبيرة على الفرات، وهي تخطط لإقامة مشروعات أخرى على دجلة بحيث تتدنى حصة العراق الفعلية أكثر فأكثر، وهي مهددة بانخفاض أكبر في المستقبل.

تتوزع السيول ضمن فئتين، السيول المؤقتة التي تجري عند سقوط الأمطار، والسيول الموسمية التي تجري باستمرار في فصل الأمطار. أما الأحواض فهي منخفضة طبيعية تتجمع فيها موسمياً مياه الأمطار، فيعمد المزارعون والرعاة إلى استعمالها قبل أن تتبخر.

تعتبر السيول، بالرغم من ظرفيتها، مصدرًا مائيًا مهمًا في مختلف دول الخليج، وقد أقيمت القرى منذ القدم قرب الأراضي الزراعية التي تتسرب إليها مياه السيول. ويتم في الوقت الحاضر بناء السدود لتجميعها واستغلالها، وتصنف السدود المقامة لحجز مياه السيول في دول الخليج العربي في فئتين:

- فئة السدود المخصصة للري، وهي أقل عددًا واستعمالاً، لأن مياهها المكشوفة تتعرض للتبخر والنقص، ولأن الوحول الكثيرة التي تجرفها السيول تعيق استعمال المياه في الري، وتردم السدود بسرعة (مستند ٦).

- فئة السدود المخصصة لتغذية المياه الجوفية، وهي الأكثر استعمالاً لاستدراكها مساوئ السدود الأخرى. وقد أدخلتها المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان على نحو خاص في إطار خططهما الإنمائية، وتجاوز عدد ما بني منها في البلدين ومن مختلف الأحجام ٣٠٠ سد.



(٢) محطة تحلية مياه

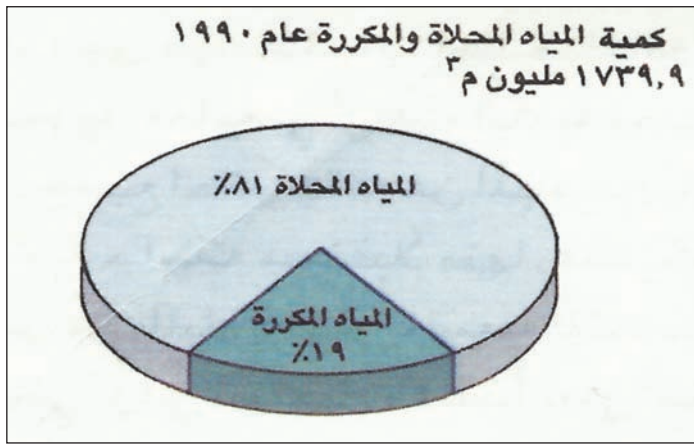
٢- المياه الجوفية (مستند ٥)

تشكل المياه الجوفية المصدر الأساسي لكميات المياه المستعملة في الزراعة والصناعة في دول مجلس التعاون، وفي العراق تقدر كميات المياه الجوفية بحوالي ٨,٤ مليار م^٣، لا يستعمل منها سوى ٢,١ مليار م^٣ فقط.

والمياه الجوفية على نوعين:

أ- المياه الجوفية المتجددة: وهي المياه الموجودة

في الترسبات وشقوق طبقات الصخور السطحية، ويحصل عليها بواسطة الأفلاج والآبار، والمياه الموجودة في خزانات جوفية تصل حتى عمق ٥٠٠ م كحد أقصى، وتظهر المياه الجوفية المتجددة إلى السطح على شكل برك وعيون، أو يتم الحصول عليها بواسطة الآبار، وقد وصفت المياه الجوفية هذه بالمتجددة لأنها تتغذى من مياه الأمطار والسيول المتسربة داخل الأراضي. غير أن سهولة الوصول إلى مكامن هذه المياه أدت إلى اعتماد كبير عليها، فأصبحت بالتدهور نوعاً (تملح وتلوث) وكما (سحب يفوق التغذية).



(٤) إنتاج المياه المحلاة والمكررة في دول الخليج العربية

ب- المياه الجوفية غير المتجددة أو صعبة التجدد

(المياه الأحفورية) (مستند ٥): تقع خزاناتها على أعماق

كبيرة، وهي مياه قديمة، تجمعت خلال آلاف السنين في عصور مطيرة تعاقبت على شبه الجزيرة العربية، ويؤكد الباحثون أن معدل تغذية هذه الخزانات من مياه الأمطار الحالية ضئيل جداً، لذلك يقتضي استعمال مياهها انتباهاً كبيراً لتلا تتضب أو تتلوث، وتعتبر المملكة العربية السعودية أغنى البلدان الخليجية بهذا النوع من المياه.

نسبة ما يستعمله الفرد فعلاً من مياه إلى نصيب هذا الفرد من مياه متجددة	نصيب الفرد من المياه الداخلية المتجددة م ^٣ /سنة	نصيب الفرد من المياه الإجمالية المتجددة م ^٣ /سنة	المياه الإجمالية الطبيعية المتجددة مليون م ^٣ /سنة (٢+١)	المخزون الأحفوري مليون م ^٣ /سنة	المياه الجوفية المتجددة مليون م ^٣ /سنة (٢)	المياه السطحية مليون م ^٣ /سنة (١)	
٣٥٩٪	١٥٧	١٥٧	٢٨٤	٥٠٠	١٣٤	١٥٠	الإمارات العربية المتحدة
٢٦٠٪	١٦٩	١٦٩	٩٠	-	٩٠	-	مملكة البحرين
١٦٤٪	٣٧٤	٣٧٤	٥٥٤٦	٣٥٤٠٥٠	٢٣٢٨	٣٢٠٨	المملكة العربية السعودية
٢٢٪	١٣٥٦	١٣٥٦	٢٠٣٤	-	٥٦٤	١٤٧٠	سلطنة عُمان
٣٦٣٪	١١٤	١١٤	٥٥	٢٥٠٠	٥٥	-	دولة قطر
٣١٤٪	١١١	١١١	١٦٠	-	١٦٠	-	دولة الكويت
١٨٪	١٧٢٠	٤٣٠٠	٨١٢٠٠	٣٦١٥	١٢٠٠	٨٠٠٠٠	العراق

كميات المياه العذبة الطبيعية ونصيب الفرد منها:

المياه السطحية أنهار، سيول، أحواض..

المياه الداخلية المياه التي تتبع وتجري ضمن حدود الدولة.

نسبة ما يستعمله الفرد فعلاً من مياه إلى نصيب هذا الفرد من مياه متجددة.

٣- المياه المحلاة (مستند ٣ و٤)

الأولى، ويشدد الخبراء في دول الخليج العربية على ضرورة التوسع في استعمال هذا المصدر لأهميته. وتقيم السعودية لهذا الغرض مشروعاً تجريبياً لتجميع مياه الأمطار المناسبة في جامعة أم القرى وتكريرها، وحسنت هذا المشروع الرائد، حتى على المستوى العالمي، كبيرة جداً، فإلى كونه ينقي المياه الوسخة ويزيد من الثروة المائية الصالحة للاستعمال، يحل مشكلة حادة هي مشكلة صرف مياه الأمطار في المدن، ويجعل من حلها هذا «حلاً» لمشكلة أخرى حادة كذلك، هي مشكلة توفير مصادر إضافية من المياه أو استنزاف المصادر المتاحة.

بسبب النقص في المياه، لجأت دول مجلس التعاون إلى تحلية مياه البحر لتأمين المياه الصالحة للشرب على نحو خاص، فأُنشئت عشرات محطات التحلية، وبلغت الكميات المنتجة من المياه في العام ١٩٩١م حوالي ٤ مليون م^٣. ويعادل الإنتاج الكلي لدول المجلس حوالي ثلثي الإنتاج العالمي من المياه المحلاة، وتبلغ حصة السعودية التي تملك محطة الجبيل، أكبر محطة تحلية في العالم، حوالي ٣, ٥٨% من إنتاج دول المجلس، تليها حصة الإمارات العربية المتحدة، ثم الكويت فقطر فالبحرين.

ثانياً: الميزان المائي واستعمالات المياه

١- كميات ضئيلة من المياه في ما عدا العراق وسلطنة عُمان (مستند ٥)

الميزان المائي هو المقابلة بين كميات المياه المتوافرة في بلد من البلدان والكميات التي يحتاجها فعلاً للاستعمالات المختلفة (شرب، استعمال منزلي، صناعة، زراعة) ويحسب الميزان المائي عادة باستعمال مؤشر «حصة الفرد» من كميات المياه مع الأخذ في الاعتبار مصادر المياه وظروفها، وأنواع الاستعمالات.

٤- المياه المعالجة

تعتبر تنقية المياه المستعملة لإعادة استغلالها مصدراً مائياً مهماً، يتجه كثير من دول العالم، حتى الفنية منها بالمياه، إلى اعتماده، وتكمن أهمية هذا المصدر في أنه يزيد بنسب كبيرة كميات المياه العذبة المتاحة للاستعمال من دون اللجوء إلى استعمال كميات إضافية من المياه لتأمين الحاجات المتزايدة، يضاف إلى ذلك أن تنقية المياه المستعملة باتت ضرورية لكون المياه الوسخة من أهم أسباب تلوث الأنهار والخزانات الجوفية، واستعمال دول مجلس التعاون لهذا النوع من مصادر المياه، لا يزال في مراحل



(٦) أحد السدود المخصصة وللري: سد عكرمة في السعودية

(٧) تنمية الموارد المائية في الإمارات

قبل فترة الستينات، كان هناك توازن بين المياه المستهلكة التي كانت تستخرج بالطرق التقليدية مثل الأفلاج والآبار الضحلة المحفورة يدوياً. وبين التجديد الطبيعي لهذه المياه، ولكن مع التحول إلى الطرق الحديثة التي تستعمل المضخات الآلية والفاطسة لرفع كميات أكبر من المياه الجوفية تدهورت نوعية وكمية المياه الجوفية.

ويقدر متوسط الانخفاض السنوي في مستوى الماء الجوفي من متر إلى مترين في مناطق العين والذيد والحمرانية، ووصل الحال إلى جفاف بعض الخزانات الجوفية كلياً، وقدر إجمالي هبوط منسوب الماء الجوفي في هذا الإقليم بحوالي ٣٥ متراً خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٨٥م وقد تخطى هذا الانخفاض ٥٠ متراً في منطقة العين.

وتشير الدراسات إلى أن أكثر من ٨٥٪ من المياه الجوفية متملحة طبيعياً بفعل سرعة ذوبان آفاق الملح والجبس التي ترافق التكوينات الجيولوجية، وبسبب التسرب الرأسي للمياه المخزنة في الخزانات العميقة، ناهيك عن توغل مياه البحر في السهول الساحلية بسبب الاستغلال الجائر للمياه الجوفية العذبة.

وقد تنبه المسؤولون إلى أخطار تناقص المياه الجوفية العذبة. لذلك أجريت الدراسات لحصر وتقييم الكميات المتاحة ولاستكشاف موارد مائية جديدة في الطبقات الأعمق.

وأوضحت الدراسات أن استعمال طرق الري الحديثة مثل الرش والتفطيط، وتوصيل المياه بالأنابيب أو بالقنوات المبطنة بالأسمنت يمكن أن يوفر ٣٥٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً كما يمكن تخزين المياه الجارية التي تضيع في البحر في الأراضي الصحراوية عن طريق حجزها، وقد قامت الدولة فعلاً بإنشاء العديد من السدود على بعض الأودية، ومع تزايد الطلب على المياه العذبة، لم يكن هناك مصدر آخر يمكن استغلاله سوى مياه البحر، والآن تعتمد كل المدن الرئيسية في الدولة في سد إما كل احتياجاتها وأما جزء منها على مياه البحر المحلاة، وقد وصلت كمية مياه البحر المحلاة أكثر من ٢٠٠ مليون متر مكعب عام ١٩٨٩م وفي السبعينات أنشئت محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي، ووصلت المياه المنتجة من هذه المحطات إلى حوالي ٦٢ مليون متر مكعب عام ١٩٨٩م هذا النوع من المياه يمكن استعماله في ري الحدائق وفي تثبيت الكثبان الرملية.

الأطلس الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٣

وفقاً لتقدير اختصاصي الأمم المتحدة، يبلغ ما يحتاجه الفرد من مياه للقيام باستعمالاته المختلفة ٣١٠٠٠م٣ سنوياً، وهو ما يعني أن هذه الكمية يجب أن تتيح للفرد تأمين جميع احتياجاته من المياه حالياً، وتكون قادرة على تلبية حاجاته مستقبلاً منها، هذه الكمية، التي يجب أن تتأمن من «المياه العذبة الطبيعية المتجددة» تشكل خط الفقر المائي، وهي تستعمل مقياساً لغنى البلد بالمياه، ولقدرته على القيام بالتنمية من دون مصاعب، والنقص عن هذا الحد يشكل عائقاً أساسياً للنشاط التنموي.

في هذا المجال يظهر أن دولتين فقط من دول الخليج العربية تملكان مياهاً طبيعية متجددة تسمح لهما بتجاوز هذا الخط، هما العراق (٣م٤٣٠٠ سنوياً للفرد) وسلطنة عُمان (٣م ١٣٥٦ سنوياً للفرد) وجميع الدول الأخرى تقع تحت مستوى خط الفقر المائي وحصص الفرد فيها لا تتعدى ٣٠٪ من خط الفقر المائي (٣م١٠٠٠ للفرد). وإذا أخذ في الاعتبار، بالنسبة إلى العراق، كميات المياه الداخلية فقط التي تتبع من أرضه، فإن حصة الفرد فيه تتدنى بنسبة ٤٠٪ تقريباً، لتصبح حوالي ٣م١٧٢٠ فقط، وهذا ما يشير إلى أهمية المسائل المائية في دول الخليج العربية كافة، وإلى ضرورة قيامها جميعاً بتحسين مصادر مياهها وإيجاد مصادر جديدة.

ويبقى العجز المائي كبيراً بالنسبة إلى دول مجلس التعاون (باستثناء سلطنة عُمان) حتى مع إضافة المياه المحلاة والمياه المعالجة إلى كميات المياه المتجددة.

ويأتى العراق أيضاً في الطليعة من حيث «حصة الفرد» من المياه المستعملة فعلاً، فهو يستعمل حالياً (٣م٧٧٤ للفرد). وهذه النسبة تفوق بدرجة كبيرة ما لدول الخليج العربية الأخرى، أما بالنسبة إلى دول مجلس التعاون فتأتي البحرين في الطليعة، يليها على التوالي الإمارات العربية المتحدة، ودولة قطر، وسلطنة عُمان، ودولة الكويت فالمملكة العربية السعودية.

٢- يتجاوز استهلاك المياه الكميات الطبيعية المتجددة في ما عدا العراق وعُمان

تشير مقارنة ما يستعمله الفرد فعلاً من المياه بما يملكه من «مياه عذبة طبيعية متجددة»، إلى أن دولتين فقط تملكان احتياطياً من «المياه المتجددة» هما سلطنة عُمان والعراق.

المزروعات مباشرة إضافة إلى ضرورة تحسين بنية التربة، لمساعدتها على تخزين كميات أكبر من المياه وعلى مقاومة التبخر.

- الحد من الإسراف في استعمال المياه بتطوير طرق الري ووسائله، كاستعمال الري بالرشش أو بالتنقيط، الذي يرفع نسبة كفاية المياه المستعملة إلى أكثر من ٦٠٪، ويساعد على استعمال المخصبات والأودية، ويقلل من أخطار التملح والتلوث. يضاف إلى ذلك ضرورة مراقبة تمديدات المياه إلى المنازل، والانضباط في استعمال الكميات الضرورية من المياه.

- إعادة استعمال مياه الصرف الزراعي والصرف الصحي، بعد تنقيتها من المواد الضارة والملوثة، في الاستعمالات غير الغذائية كالري والصناعة وتوليد الكهرباء، أو لتغذية خزانات المياه الجوفية.

- زراعة نباتات يلزمها كميات قليلة من المياه وتتحمل الملوحة، هذا إلى إعادة تعميم الدورات الزراعية بناءً على تقدير احتياجات المحاصيل إلى المياه.

اعتماد التوسع الرأسي للزراعة، وخصوصاً اعتماد الزراعات المحمية بدلاً من اعتماد التوسع الأفقي نحو أراض جديدة.

فيما يتجاوز الفرد في الدول الباقية حصته من الكمية المتجددة بنسب كبيرة تتراوح بين ١٦٤٪ في المملكة العربية السعودية و٣٦٣٪ في دولة قطر، وهو ما يعني أن هذه الدول تلجأ كي تؤمن المياه لسكانها، إلى استعمال المياه المحلاة والمياه المعالجة، والمياه الجوفية الأحفورية أيضاً، التي تتغذى من مياه الأمطار في الوقت الراهن، أو التي تتغذى بكميات ضئيلة (مستند ٥).

وهذا النقص في المياه، إذا لم يُتدارك، سيكون له تأثير كبير على عمليات التنمية، خصوصاً أن هذا التأثير يزداد مع تزايد عدد السكان وتزايد حاجاتهم إلى المياه، كلما تضاعفت الحاجة إلى التنمية (مستند ٧).

ثالثاً: ترشيد استعمال الموارد المائية

يستند ترشيد استعمال الموارد المائية إلى عدد من المبادئ الأساسية أهمها:

الحد من التسرب والتبخر بتطوير نظم نقل المياه، واعتماد التخزين الجوفي، واستعمال وسائل تحد من تبخر المياه الموجودة في الخزانات السطحية، ومن تبخر مياه ري

أسئلة

١. عدد الأسباب التي تحد من فعالية الأمطار من الناحيتين الهيدرولوجية والبيولوجية.
٢. لماذا ترتفع فعالية الأمطار في مناطق عسير وشمال العراق؟
٣. بين إيجابيات السدود المخصصة للري وسلباتها.
٤. بين إيجابيات السدود المخصصة لتغذية المياه الجوفية، واذكر عددها في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان.
٥. حدد المشكلة الأساسية للثروة المائية العراقية.
٦. كيف تستثمر المياه الجوفية المتجددة؟ وما المخاطر التي تهددها؟
٧. كيف تجمعت المياه الجوفية الصعبة التجدد؟ وكيف يجب استثمارها؟
٨. تحدث عن دور محطات التحلية في تلبية الحاجات في دول الخليج العربية.
٩. عرف خط الفقر المائي، وبين موقع كل من دول الخليج العربية بالنسبة إلى هذا الخط.
١٠. ما التدابير الممكن اعتمادها للتخفيف من مشكلة النقص في كميات المياه الطبيعية؟ وما دور المواطن في ذلك؟

البيئة الطبيعية

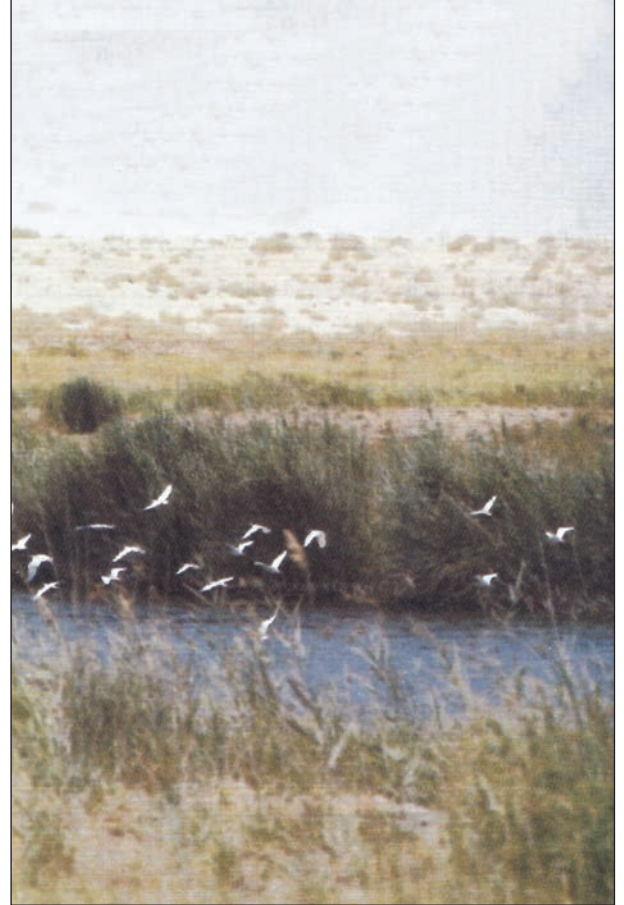
الخليج العربي تتضمن إضافة إلى المناخ عنصراً طبيعياً آخر حاسماً أيضاً هو الجيولوجيا، ويمكن إضافة الإنسان نفسه بوصفه عنصراً حاسماً سواء من حيث تكيفه مع شروط هذه البيئة أو من حيث تكيفه لها.

١- دور المناخ

حرم المناخ الجاف هذه البيئة من كميات المياه الكافية لنمو غطاء نباتي كثيف ودائم، ومن المياه الجارية التي يمكن استغلالها للمساعدة على نمو النبات على نطاق واسع. وحال فقر الغطاء النباتي دون تكون تربة سميكة خصبة. لذلك تدنت الإنتاجية الحيوية للبيئة، وأصبح المظهر العام الغالب مظهرًا صحراويًا قاحلاً إجمالاً وانعكست هذه النتائج على الإنسان فتبعثر انتشاره السكاني، ونشأت عدة أنماط حياة ونشاطات اقتصادية خاصة بالبيئة، مثل الرعي المتنقل وزراعة الواحات، هدفها استغلال إمكاناتها ومواجهة عوائقها بالتكيف معها حيناً وتبديلها حيناً.

٢- دور الجيولوجيا

عدلت البنية الجيولوجية من قساوة هذه البيئة ومن عوائقها، فقد شكلت أراضي دول الخليج العربية خزناً لثلاث ثروات بالغة الأهمية، هي النفط والغاز والمياه الأحفورية. يضاف إلى ذلك ما تميزت به بعض أنواع الصخور من غنى بالموارد المعدنية. واستثمر المواطن الخليجي هذه الثروات، فتطورت أنماط معيشتة، وتنوعت نشاطاته الاقتصادية. وأصبح يملك إمكانات أكبر لاستغلال الطبيعة ومواجهة ما فيها من عوائق، لكن الثروات هذه (النفط والغاز والمعادن والمياه الأحفورية غير متجددة) لذا يجدر البحث بجدية عن السبل التي تمكن من الاستفادة من هذه الثروات للمستقبل قبل نفاذها. بحيث يتاح توفير طرق عيش وقواعد نشاط اقتصادي واجتماعي مستقبلية دائمة، تتلاءم مع قواعد هذه البيئة وتتجاوز عوائقها.



(١) البيئة الطبيعية في دول الخليج العربية (الحجاز)
• سَم من خلال الصورة عناصر البيئة الصحراوية

البيئة الطبيعية هي «المحيط» أو «الوسط، الذي يعيش فيه الإنسان ويستمد منه المقومات اللازمة لممارسة نشاطاته المختلفة، واقع البيئة الطبيعية هو حصيلة العلاقات والتفاعلات بين العناصر المكونة لها، وأهم هذه العناصر هي المناخ والمياه والتضاريس والصخور والتربة والنبات والحيوان وكذلك الإنسان نفسه (مستند ١ و٢).

أولاً: مقومات البيئة الطبيعية الصحراوية الخليجية

يعتبر المناخ العنصر الطبيعي الحاسم في تكوين البيئة الصحراوية عموماً. غير أن البيئة الصحراوية في منطقة

ثانياً: عناصر البيئة في دول الخليج العربية وتفاعلاتها

إن الشرط الأساسي لإيجاد قواعد ملائمة لاستخدام أمثل للبيئة، هو في المعرفة العميقة لعمل عناصر البيئة وتفاعلاتها.

١- المياه

تؤدي ضآلة المياه وغياب الجريان الدائم إلى الحد من الإنتاجية الطبيعية للبيئة في دول الخليج العربية. أما التبخر الشديد الذي تتعرض له كميات المياه القليلة المتوافرة، فلا يقتصر ضرره على جعل الجفاف أكثر حدة، بل يتعدى ذلك إلى إصابة التربة والمياه الجوفية بالتملح فيتم تسبخ مساحات واسعة من الأراضي، ويقدر أن ٥٠٪ من أراضي العراق المروية مصابة بالتملح (مستند ٣).

من جهة ثانية تتميز مياه الأمطار في دول الخليج العربية والمناطق المشابهة لها - بالرغم من ضآلتها. بقدرة كبيرة



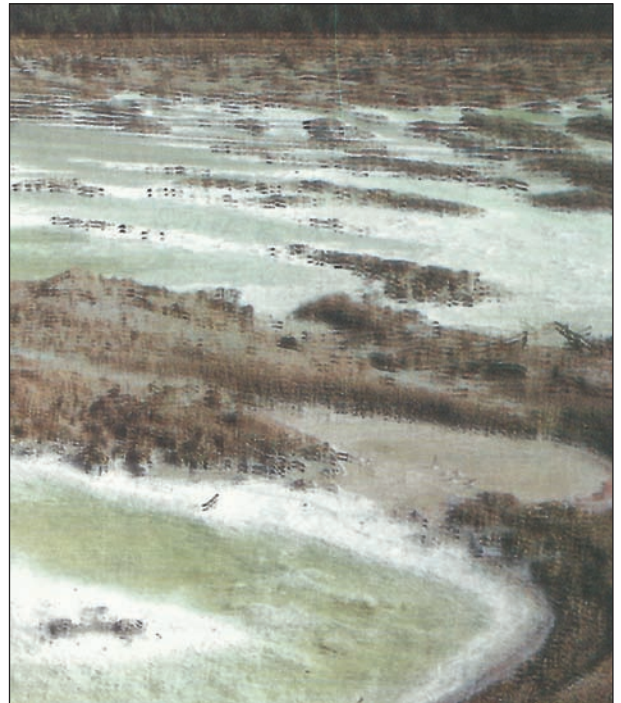
(٤) بساتين الصحراء تحتاج إلى عناية الانسان الدائمة إذا توقف الري تبدأ أشجار النخيل باليباس وقد تغطيها الرمال. لذلك فإن الزراعة في الصحراء تستلزم اهتماما دائما. يظهر اليباس وتلال الرمل في أحد البساتين التي توقف ريها في منطقة الجبيل (السعودية).

(٢) البيئة ظل متفاعل

تختلف أوضاع العناصر والعوامل البيئية وتأثيراتها نوعاً وكماً على سطح الأرض، لذلك فالبيئات الناتجة من تفاعلاتها تختلف هي أيضاً في خصائصها الأساسية ما بين منطقة وأخرى، كما تختلف من حيث الإمكانيات التي تقدمها للإنسان أو من حيث العوائق التي تضعها أمامه، فالمستنقع والغابة والشاطئ، يشكل كل منها بيئة من نوع مختلف، وفي الوقت نفسه يمكن أن تختلف خصائص المستنقعات أو الغابات أو الشواطئ فيما بينها، من منطقة إلى أخرى، إذا اختلفت في هذه المناطق الحالات والخصائص والتفاعلات التي تخص العناصر المكونة لكل نوع. فالغابة في المنطقة المعتدلة كثيفة الأشجار والأنواع بسبب المناخ الممطر المناسب وهي خلال فصل الشتاء تنفض عنها أوراقها وتدخل في مرحلة ركود بسبب انخفاض الحرارة، بينما تكاد الغابات تنعدم في المنطقة الجافة، كما أن معظم الأشجار الموجودة تحتفظ بأوراقها لعدم وجود حالة ركود شتوية.

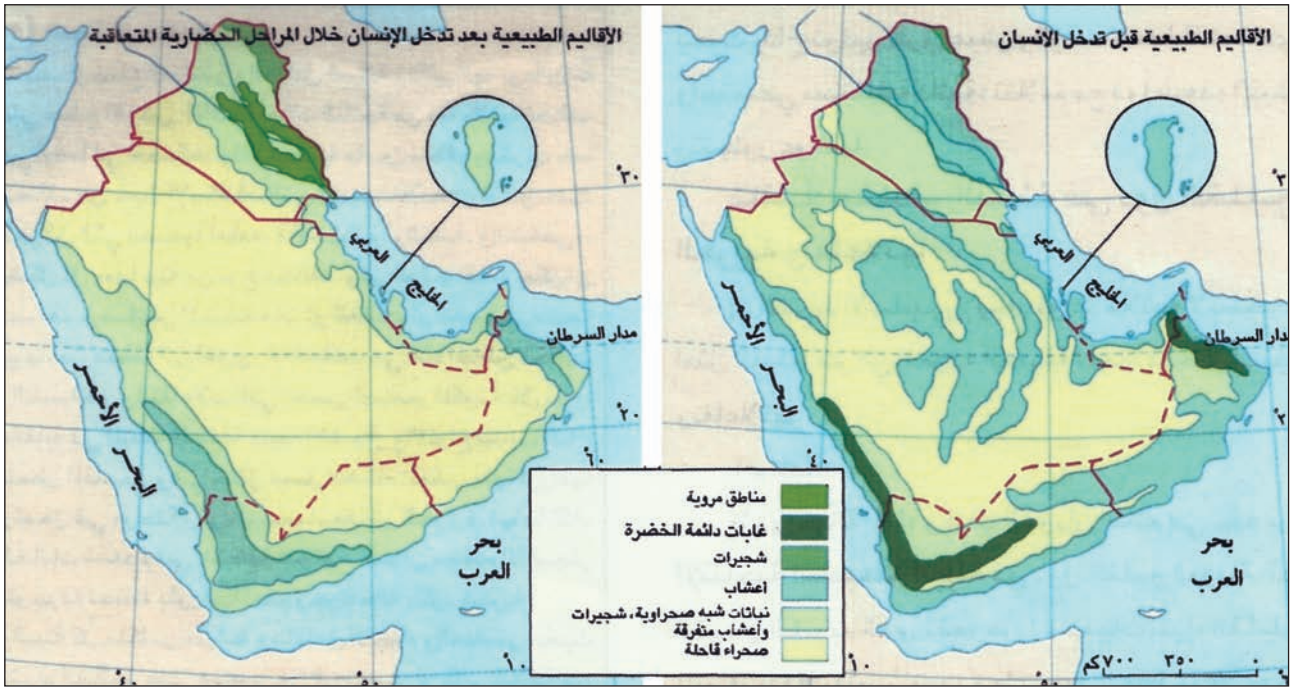
والبيئة كل متكامل مترابط ومتفاعل والأجزاء والعناصر، بحيث يترك التأثير على عنصر من العناصر أو على علاقة من العلاقات أثره على باقي العناصر والعلاقات، وقد يؤدي التأثير أحياناً إلى اختلال توازن بيئة من البيئات بكاملها، غير أن هناك حداً معيناً لاختلال التوازن البيئي تستطيع البيئة تعديله بنفسها أما إذا زاد الاختلال عن هذا الحد، فإن عناصر من هذه البيئة قد تتدمر بالكامل.

المؤلفون



(٣) تملح التربة في العراق

• كيف تملح التربة إجمالاً؟



(٥) النباتات الطبيعية في شبه الجزيرة العربية قبل تدخل الإنسان وبعده تدخله
• حدد أثر الإنسان على البيئة الطبيعية في دول الخليج العربية. ما تعليقك؟

تجددها مناخياً بعد تعرضها لدرجة عالية من التدمير، ويسهم في تدميرها الرعي والزراعة المبالغ فيهما قياساً على إمكانات الأرض، بحيث يقضي على الأغذية النباتية ويمهد لزيادة انجراف التربة، وهي العنصر الأساسي المساعد للنبات على التجدد. ويسبب الرعي الجائر أضراراً أخرى كبيرة الأهمية، تتمثل بانقراض النباتات المرغوب فيها من قبل الحيوانات، لينمو مكانها أنواع سامة وشوكية لا تقبل عليها الماشية.

وبين (المستند ٥) الذي يقارن الأقاليم النباتية الطبيعية في شبه الجزيرة العربية، كما كانت قبل بدء استثمار الإنسان للبيئة الطبيعية، بأوضاعها الحالية، أن النباتات أصيبت بالدمار، وأحياناً بالزوال إلى غير رجعة لتحل الصحراء القاحلة محلها، وتشير الدراسات إلى أن المناخ ليس وحده المسئول عن زحف الصحراء، إنما الإنسان باستعمالاته المختلفة الجائرة للبيئة الطبيعية، هو الذي يسهم إسهاماً كبيراً في هذه العملية (مستند ٤).

ب. النبات والجفاف

يتكيف النبات، وكذلك الحيوان (مستند ٧)، مع ظروف الجفاف بشكله وتكوينه ووظائفه العضوية، ويمكن أن نصنف النباتات من حيث طرق تكيفها في أربع فئات.

على التعرية، لضعف الغطاء النباتي أو غيابه، ولقد أثبت العلماء أن سقوط ١٥ ملم من الأمطار يومياً، تكفي للتسبب بتعرية سطحية تطول مساحات واسعة، فتتشرب التربة وتذهب بأخصب طبقة من طبقاتها، كذلك، فإن مطرة واحدة من ١٠ ملم من المياه، في المناطق الجبلية كالمرتفعات الغربية في المملكة العربية السعودية ومرتفعات العراق، كفيلا بإجراء سيل يبلغ منسوبه حوالي ٢٠ ألف م^٣ في الساعة، وهو ما يجعل التعرية تعمل بأقصى إمكاناتها.

٢. النبات

أ. أثر المناخ والإنسان

النبات هو الأكثر تأثراً بالجفاف الشديد المسيطر، ففي المناطق الشديدة الجفاف ينعدم وجوده، وفي المناطق الأقل جفافاً يظهر بشكل أغطية عشبية تنمو بسرعة إثر سقوط المطر مباشرة، ثم تيبس وتضمحل بعد فترة وجيزة، تحت تأثير ارتفاع حرارة الجو وسطح الأرض. لكن هذه الأغطية تشكل غالباً مراعي ظرفية مهمة، أما في المناطق التي تشهد كميات أكبر من الأمطار، فيظهر النبات بأنصاف أكثر تطوراً (أشجار وشجيرات) ولكن بأعداد قليلة ومبعثرة. وأكثر ما يميز النباتات في البيئة الصحراوية هو صعوبة

- النباتات التي «تتحمل» الجفاف بدخولها في حالة ركود خلال الفترة الجافة، ثم تنطلق لتنمو خلال الفترات الرطبة، هذه النباتات تملك جذورًا تحتل مساحة كبيرة، وأوراقها صغيرة سميكة قاسية، نفضية غالبًا، ذات مسام محمية (مطلية بأنواع من الشمع أو الصمغ) مثل مسام نبات الأثل.

٣- التربة الفقيرة

تتصف التربة في دول الخليج العربية بضعف بنيتها وبفقرها بالمواد العضوية وبالمواد المعدنية المغذية للنبات غير أن العراق يملك مساحات واسعة تغطيها التربة الفيضية المتكونة من الطمي الذي تنقله الأنهار الدائمة، وبالأخص دجلة والفرات. يتسبب التبخر الشديد المستمر بتصاعد المياه من الآفاق السفلى للتربة، فتتصاعد معها كميات كبيرة من الأملاح المعدنية الذائبة فيها، وتترسب هذه الأملاح في آفاق التربة العليا وتسبب جذبها، من هنا تفتني التربة الصحراوية بأملاح الصوديوم، وهو ما يجعل المياه التي تتجمع في المنخفضات شديدة الملوحة في أغلب الأحيان، وتعتبر مشكلة التملح في المناطق الصحراوية مساوية في أهميتها لأهمية مشكلة الجفاف (مستند ٣).



(٧) الغزال العربي

- النباتات التي تستطيع التهرب من الجفاف قبل حلوله إنما تنمو وتنتهي دورة حياتها خلال فصل الأمطار، مستعملة كميات الأمطار الضئيلة إلى أقصى حد، أما فترة الجفاف فتتمضيها في طور البذور والنوى، كنباتات التندا والسما والحمض والرشاد وغيرها.

- النباتات التي «تتجنب» تأثير الجفاف عن طريق استعمال الكميات الضئيلة المتوافرة من مياه الأمطار أو المياه الموجودة في التربة على مدى السنة بفعالية قصوى. ومثال ذلك أنواع من الحنطة الصحراوية التي تملك جذورًا طويلة وكثيفة تنتشر في مساحات واسعة بحثًا عن المياه. كما تملك بعض النباتات تفرعات خارجية ضامرة، وأوراقًا صغيرة المساحة تحد من التبخر كأشجار الأكاسيا والمرخ (مستند ٨). ومن هذه النباتات التي تتماشى مع الجفاف أيضًا أنواع منها الحنظل. تمتص ماء الندى الليلي بوساطة أوراقها ثم تنقله إلى جذورها، وحتى إلى التربة نفسها أحيانًا.

- النباتات التي «تقاوم» الجفاف عن طريق تخزين كميات من المياه في أنسجتها خلال فترات المطر القصيرة، وهي تعيش على هذا المخزون طوال فترات الجفاف، غير أن هذا النوع من النباتات لا يظهر في الصحراء الشديدة الجفاف، ومنه الهرم والكحل والعرفج وغيرها (مستند ٦).



(٦) نبات العرفج (في الأعلى)

نبات الكحل (في الأسفل)

الأقل جفافاً، وفي البوادي، ينمو في هذه الأراضي غطاء متناثر من النباتات الشوكية التي يتخللها بعض الشجيرات والأشجار. وتصلح هذه الأراضي في غالب الأحيان مراعي دائمة.

- الأراضي ذات التربة الخصبة نسبياً: هي صغيرة المساحة إجمالاً، وتتوافر على نحو خاص في الواحات وبعض بطون الأودية الرطبة، وبعض المناطق الجبلية والهضبية المحمية ضمن جبال عُمان وعسير والحجاز والعراق، وغالباً ما تكون هذه التربة موروثية من العصور المطيرة.

- الأراضي ذات التربة الأكثر خصوبة: توجد في العراق، وتتألف من الطمي الذي يغطي الأراضي القريبة من ضفاف الأنهار، تكون عادة غنية بالمواد العضوية وبعض المواد المعدنية، إلا أنها غالباً ما تكون قابلة للتملح الشديد، ويزيد من خطر تملحها استعمال طرق ري بدائية (الري بالغمر) من دون أن يقترن الري بشبكة تصريف للمياه الزائدة.

ثالثاً: استعمالات البيئة

قد يستفاد مما تقدم أن المناطق الجافة غير قابلة للاستعمال والاستقبال الحيا، لكنها بالنظر إلى إيجابياتها الكثيرة، كالإشماش، والحرارة على مدار السنة، ووجود المياه الجوفية، يمكن أن تشكل الرأسمال الأهم في المستقبل، لتأمين الطعام للإنسانية التي يتزايد عددها وتتناقص مواردها، وذلك نظراً لتمتع هذه البيئة بكثير من الإيجابيات الطبيعية، وهذا ما دفع الأمم المتحدة إلى إطلاق برنامج للبحوث الاختبارية، لمعرفة أفضل الشروط لاستغلال منتج ودائم يلائم هذه البيئة.

واستعمالات البيئة الجافة الأساسية هي الاستعمالات المعروفة حالياً، الاستثمار الحرجي (أخشاب، أحطاب، صموغ)، والرعي، والزراعة المطرية، والزراعات المرورية، فيصبح من الضروري تطبيق هذه الاستعمالات في ظل شروط أكثر استدراكاً للجفاف والملوحة، ولتدمير عناصر البيئة، وهو الأهم.

ويمكن الاستعمال الأفضل للمياه بالاستغلال الأمثل (كمّاً ونوعاً) لكميات المياه المتوافرة طبيعياً والمتجددة، كالأمطار والسيول والمياه الدائمة الجريان، والمياه الجوفية التي تتغذى من الأمطار الحالية، وذلك قبل اللجوء إلى مصادر المياه الأخرى.



(٨) شجرة المرخ

نوع من الأشجار في المناطق الصحراوية لسدول الخليج العربية، ينمو من دون أوراق وهو ما يخفف التبخر. وهذه الشجيرات ذات جذور حمراء اللون تستعمل للزينة وللصباغ.

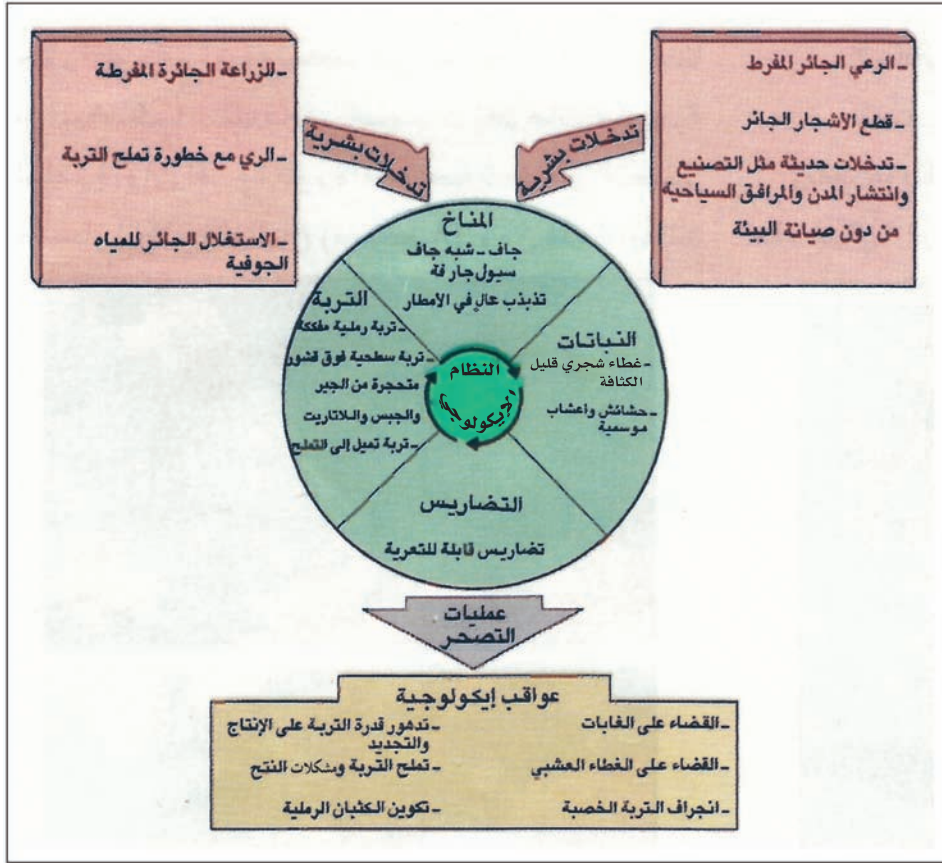
أ. أراضي البيئة الخليجية وترباتها

تسود في البيئة الخليجية خمسة أنواع من الأراضي:

- الأراضي المغطاة بالرمال: الرمال تشكيلات سطحية أكثر مما هي تربة. مساحتها واسعة وتكاد تكون قاحلة تماماً في المناطق الشديدة الجفاف كالربع الخالي. أما في المناطق الممطرة فتتسرب مياه الأمطار إلى داخل طبقات الرمال السطحية، ويؤدي ذلك إلى نمو غطاء عشبي يشكل مراعي ظرفية.

- الأراضي المغطاة بالحجارة والحصى: (خصوصاً سطوح الهضاب) يفتقر سطح هذه الأراضي إلى الرمال والحبيبات الناعمة، فتتبخر مياه الأمطار منها بسرعة وينعدم النبات.

- الأراضي المغطاة بالتربة الهيكلية: ترتبها قليلة السماكة، تتألف من شظايا صخرية لم تتعرض لعوامل التفكك والتحلل إلا قليلاً، ويغلب وجودها في المناطق المرتفعة



(٩) نموذج التصحر

إن تذبذب الأمطار وندرته وجفاف الجو وشدة الإشعاع عوامل تؤدي إلى بعثرة الغطاء النباتي لكن الإفراط في الرعي وقطع الأشجار يكشفان التربة التي تصبح عرضة للانجراف والتندرية وهو ما يؤدي إلى عواقب اقتصادية اجتماعية كبيرة.

الأمطار، وخصوصاً أمطار مناطق السيول، في الخزانات الجوفية، حماية لها من التبخر، وهذا هو توجه دول مجلس التعاون حالياً.

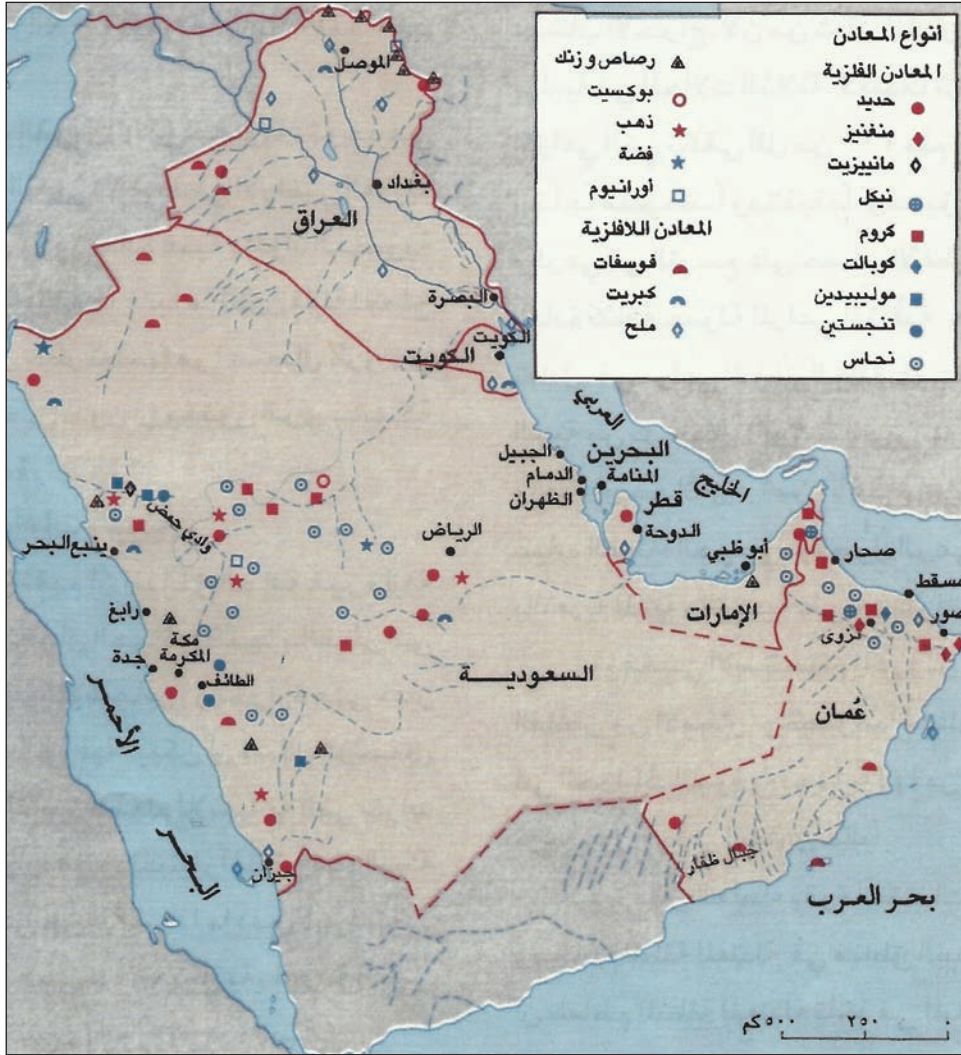
ويرفض العلماء بقوة استنبات معظم محاصيل ونباتات المنطقة المعتدلة في مناطق البيئة الجافة. فقد تبين أن طماطم المنطقة المعتدلة تأخذ في المناطق الجافة ضعف كميات المياه التي تأخذها عادة في مناطقها المعتدلة. كما أن بعض أنواع الأشجار التي أُحضرت من مناطق معتدلة أو استوائية، يشكل عنصراً أساسياً في تدني المياه الجوفية في المناطق الجافة، لقدرتة على مد جذوره إلى هذه المياه وسحبها من أعماق بعيدة ثم تبخيرها في الجو بكميات كبيرة.

ويعتبر اللجوء إلى النباتات التي تتحمل الجفاف والأملاح عاملاً أساسياً على طريق الاستفادة القصوى من المياه. وهو يؤمن إنتاجية أكبر. علماً بأن هذه النباتات تتوافر في المناطق الجافة نفسها.

وخير طريقة لاستغلال الأمطار التوزيع المناسب لاستعمال خيراتها الحرجية والرعية والزراعية، فلا تتوسع الزراعة على حساب المراعي ولا المراعي على حساب الإحراج، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى نتائج سلبية في المجالات الثلاثة. فعندما تزحف الزراعة على المراعي التي تتلقى أقل من ٣٠٠ ملم من الأمطار تحقق إنتاجاً منخفضاً ومتذبذباً. وقد يؤدي ذلك بالزراعة والرعي إلى التوسع على حساب الأغذية الحرجية، أو إلى زيادة كثافة حمولة المراعي المتبقية، والحمولة الرعية تعادل، في مراعي المناطق الجافة، قوت وحدة حيوانية في السنة من كل هكتار (الوحدة الحيوانية تعادل بقرة حلوباً واحدة أو جملأ أو ١٠ من الأغنام الماعز) ويتسبب غياب الغطاء الحرجي وتحول الرعي إلى رعي جائر بالتعرية المائية والريحية على حد سواء (مستند ٩).

ويقضي الاستعمال المدروس بأن يُخزّن الفائض من

الثروة المعدنية



(١) خريطة المعادن في دول الخليج العربية

أولاً: أهمية المعادن وواقع استثمارها ١. أهمية وجود المعادن في دول الخليج العربية

يعتبر وجود المعادن في دول الخليج العربية من الضرورات الأساسية كي تحقق تلك الدول تنمية صناعية مزدهرة، فهو يغنيها عن الاستيراد، ويحررها من اضطرابات أسواق المواد الأولية ومن الضغوطات؛ لأن تجارة كثير من المواد المعدنية باتت تخضع لاعتبارات استراتيجية.

أظهرت البحوث الجيولوجية أن دول الخليج العربية تحتزن العديد من المعادن الأساسية وغير الأساسية ذات النوعيات الجيدة، والتركيز الكافي، وهو ما يجعل استخراجها تجارياً مربحاً، وتتنوع مكامن هذه المعادن على نحو أساسي في المملكة العربية السعودية، تليها سلطنة عُمان ثم العراق، ولقد ارتبط ذلك على نحو خاص بوجود الصخور النارية والمتحولة في المملكة العربية السعودية (صخور الدرع العربي) خصوصاً، وفي سلطنة عُمان (الصخور الخضراء).

٢- أفضل شروط الاستثمار

لا يمكن التفريط بها، غير أن تكنولوجيا التعدين الحديثة تستغني عن كميات كبيرة مما كان يلزم من المياه وهذا يشجع على الانطلاق في تأسيس صناعة تعدين متطورة.

ب. حاجة صناعة التعدين إلى وفرة في الأيدي العاملة (على عكس استخراج النفط) لا يتسنى حالياً من دون استقدام المزيد من العمالة الوافدة. علماً أن حجم هذه العمالة أصبح كبيراً جداً، وتعمل مختلف الدول على تخفيضه، غير أن السياسة المتعلقة باستخدام العمالة الوافدة تتجه نحو التخفيف من أعدادها في بعض القطاعات، كما تسعى إلى توفير الأعداد اللازمة لصناعة التعدين من دون أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع في الحجم الإجمالي للوافدين.

ج. وجود مكامن معظم الخامات المتوافرة في مناطق بعيدة عن التجمعات السكنية الأساسية، وغياب الشبكة الكافية من خطوط المواصلات، وتسعى المملكة العربية السعودية إلى اعتماد الخطوط الحديدية (وهي الأقل كلفة) لربط هذه المكامن بالمصانع المستثمرة لخاماتها.

٦- استثمار المعادن في صناعات محلية

تستثمر دول الخليج العربية بعض ما تستخرجه من ثرواتها الطبيعية في صناعات محلية، أو تصدر تلك الثروات بعد تعدينها، بدلاً من تصديرها بشكلها الخام إلى البلدان الصناعية، ولاشك في أن طريقة الاستثمار هذه هي الأفضل، لأنها تؤدي إلى عدم تبديد هذه الثروة غير المتجددة، وإلى رفع نسبة القيمة المضافة على عمليات تصنيعها، وهي إلى ذلك تشكل فرصة إضافية للاستفادة من النفط والغاز في مشروعات إنتاجية محلية.

ثانياً: المعادن المتوافرة وتوزيعها (مستند ١)

١- المعادن الفلزية (مستند ٢)

أ. الحديد: تستعمل خامات الحديد في صناعة الحديد والصلب، وهي صناعة أساسية تشكل إحدى المرتكزات المهمة لقيام صناعات تحويلية أخرى مترابطة، وتتوافر مصانع الحديد والصلب في المملكة العربية السعودية ودولة قطر والعراق ومملكة البحرين، وهو ما يجعل من استثمار

ومن أهمية وجود المعادن في أراضي دول الخليج العربية، أنها تلبى حاجات التنوع في اقتصاد هذه الدول، وتمكنها من توفير أفضل الشروط الاقتصادية والفنية لاستثمارها فهي تعتبر بسبب غناها بالنفط والغاز قادرة على تأمين الطاقة الرخيصة على نحو دائم، وعلى توفير رأس المال بالأحجام المطلوبة، إضافة إلى أنها تملك بنية صناعية متطورة اعتمدت من البداية، على المواد المعدنية المستوردة، وهي الآن قادرة على استغلال الكثير من المواد المحلية.

٣- ثروة غير مستثمرة حتى الآن

يستثمر حالياً من المعادن المتوافرة عدد قليل جداً. ومن المعادن المستثمرة النحاس في سلطنة عُمان، والذهب في المملكة العربية السعودية، والكبريت والفوسفات في العراق، وتستثمر كذلك الخامات الداخلة في صناعة الأسمنت أو مواد البناء على نطاق واسع، في مختلف دول الخليج العربية، لتوافرها، ولارتفاع الطلب المحلي عليها، وقد ساعد على استثمارها أيضاً توافر رأس المال والطاقة والسوق المحلية، وقلة الحاجة في استخراجها وتعدينها إلى تكنولوجيات معقدة يصعب توفيرها.

٤- التنقيب والاستثمار

ظل الاهتمام بالثروة المعدنية في دول الخليج العربية فترة طويلة مقتصرًا على تنفيذ عمليات المسح الجيولوجي، وأخذ عينات من المواد الموجودة وتحليلها لمعرفة أنواع الخامات المتوافرة ودرجة تركيزها وكمياتها، بدأت هذه العمليات منذ أواخر السبعينات في عُمان، وقد استُعينَ بشركات غربية للاستفادة من خبراتها في حقول التنقيب والتعدين، ومن أجل إعداد الكفاءات المحلية المطلوبة للاستمرار في هذه العمليات.

٥- عوائق استثمار الثروة المعدنية

من أهم هذه العوائق:

أ. النقص في المياه، فصناعة التعدين تتطلب كميات كبيرة من المياه، والمياه المتوافرة في دول الخليج العربية قليلة،

ورأس الحد في جبال ظفار، ويقدر احتياطي السلطنة بحوالي ٥٢٠ ألف طن متري، أما المنيذيت فأعلن عن وجوده في السعودية في جبال الرفاع، وطرفد، ومنطقة وادي الحمض في جبل الوست، وقدرت كميات الخام بحوالي مليون طن.

النيكل: عثر على خامات النيكل في الجبل الأخضر في سلطنة عُمان، وفي منطقة سوق الخميس في السعودية.

الكروم: اكتشف احتياطي ضخمة من الكروم في الجبل الأخضر في عُمان، وهو حالياً في طور الاستغلال ويتراوح الإنتاج بين ٥٠٠ و ١٥٠٠ طن، ويقدر الاحتياطي بحوالي مليون طن، واكتشفت له مكامن في السعودية (في جبل الموسك والعسى وجبل صخرة وجاسن وفي وادي العيس) وقدر الحد الأدنى للاحتياطي السعودي بحوالي ١٠ آلاف طن.

٢. خامات الفلزات الأساسية

أ. النحاس: عثر على خامات النحاس في مناطق عديدة في عُمان (مستند ٣). وقد عمدت الحكومة العُمانية إلى استغلاله في صناعة نحاسية رائدة، ويقدر احتياطيها منه بـ ٧ ملايين طن، وهي تنتج حوالي ١٥ ألف طن متري سنوياً، كذلك وجد النحاس بكميات كبيرة حراً وأحياناً متحداً مع الذهب في مناطق سعودية عديدة، أهمها جبل صائد والعمار ووادي بيده وأم الدمار والثقرة، وقدر الاحتياطي بحوالي ٦٦,٣ مليون طن، وتعمل السعودية حالياً على إعداد مشروعات استخراج خامات النحاس التي تملكها.

ب. الرصاص والزنك: توجد مكامن لهذين المعدنين، اللذين غالباً ما يتلازمان في الطبيعة، في منطقة خيلان في السعودية، وقد قدر احتياطي السعودية من الرصاص بحوالي ٤٢ ألف طن، ومن الزنك بحوالي ٥٨٣ ألف طن، وبدأت السعودية مؤخراً الأعمال المؤدية لاستثمار الزنك، وفي العراق اكتشفت خامات الرصاص والزنك في المناطق الشمالية الغربية المحاذية لتركيا (وادي سركوزة) وفي منطقة الدفع في جبال زاغروس قرب الحدود مع إيران (ماراباستا) إضافة إلى بعض المواقع الأخرى (كوجيكا، ناتا). كذلك اكتشفت خامات من هذين المعدنين في عُمان.

ج. البوكسيت: يستخرج من خاماته معدن الألومنيوم، وقد عثر عليها في السعودية في منطقة الزبيدة (مستند ٤).



(٢) خامات الحديد في منطقة وادي فاطمة بالقرب من جدة في السعودية

خامات الحديد المتوافرة في السعودية استثماراً مجدياً. وخامات الحديد تتوافر في السعودية في مناطق وادي فاطمة، وجبال أرساس، ووادي الصواوين، ومنطقة المسلية في جيزان، وبئر نبط، ومنطقة «الرمال السوداء» على البحر الأحمر، ويبلغ احتياطي السعودية من الحديد حوالي ٣٢٩ مليون طن، وهو احتياطي قليل نسبياً، لكنه يكفي لصناعة حديد وصلب مزدهرة، وقد عمدت السعودية مؤخراً (١٩٩٤) إلى إطلاق مشروعات استثمار هذه الخامات، فكان البدء باستثمار مكامن وادي الصواوين شمال غرب البلاد، حيث يتوقع أن يبلغ الإنتاج السنوي حوالي ٢,٢ مليون طن سنوياً من كريات الحديد.

وتتوافر خامات الحديد أيضاً في عُمان التي يبلغ احتياطيها منه حوالي ١٢٥ مليون طن، وفي العراق والإمارات وقطر بكميات أقل.

ب. معادن السبائك: تتوافر هذه المعادن بكميات قليلة في العالم، لكنها تتمتع بأهمية كبيرة لأنها تدخل في صناعة عدد من السبائك التي تستعمل في صناعات كهربائية واليكترونية ذات تقنية عالية ومواصفات استراتيجية ومنها:

المنغنيز والمانيذيت: أعلن عن وجود المنغنيز في العراق في الهضبة الغربية، وفي عُمان في منطقة نزوى من جبال عُمان، وفي منطقة المنتدب والساحل الممتد وراء مدينة صور



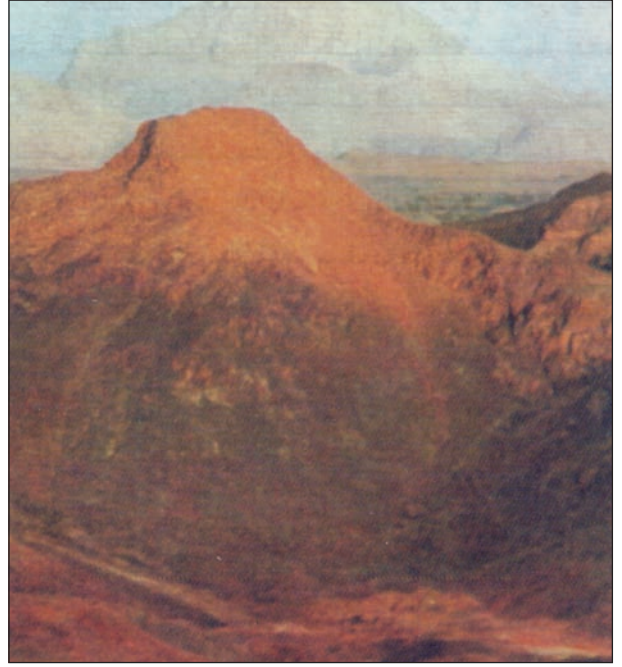
(٤) خامات البوكسيت في منطقة الزبيدة في السعودية وهو المادة الأولية لصناعة الألومنيوم

المعروف من الذهب في السعودية بأكثر من ٤٠ مليون طن، وهو يستخرج من عدد من المناجم، كمنجم الحمضة في منطقة عسير، ومنجم مهد الذهب قرب المدينة المنورة، والصخوريات في مقاطعة قاسم، وتعمل الأجهزة المسؤولة على وضع مناجم عدة أخرى قيد الإنتاج، مثل منجم الأمار جنوب الرياض. ومنجم المصانع في منطقة المسابي جنوب المملكة، وقد بلغ إنتاج الذهب لعام ١٩٩٣ من منجم مهد الذهب حوالي ١٦٠ ألف أونصة، ومن منجم الصخور حوالي ١٠٧ آلاف أونصة، وإلى هذا أصدرت وزارة النفط والمعادن قراراً بإنشاء مصنع (خلال عام ١٩٩٥) لإنتاج حوالي ٧٥٠ كغ من الذهب سنوياً، يعتمد في هذا الإنتاج على نحو ٦٥٠ ألف طن من رواسب كبريتيد النحاس الذي يحتوي على نسبة ٥٪ من الذهب. وتنتج عُمان حالياً حوالي ٢٥ كغ من الذهب سنوياً.

أما الفضة ومعظم خاماتها فتتوافر مع خامات الذهب، ويقدر احتياطي السعودية منها بأكثر من ثلاثة ملايين طن، وتنتج عُمان حالياً حوالي ألف كغ سنوياً من الفضة.

٤- خامات المعادن المشعة

تستعمل هذه المعادن في توليد الطاقة النووية، لذلك لها صفة استراتيجية مهمة تجعل المعلومات حولها غير متوافرة، وأهم هذه المعادن معدن اليورانيوم الذي لم يعلن



(٣) الجبال المحتوية على النحاس في صحار

ويقدر الاحتياطي القابل للتعدين من خام البوكسيت بحوالي ١٠٢ من ملايين الأطنان، نسبة الألومينا فيها ٧٥٪، وهذا ما يعطي إنتاجاً يكفي لتمويل مصاهر الألومنيوم العاملة في المنطقة مدة تزيد عن ٢٠ سنة، وتعمل وزارة النفط والتعدين السعودية على وضع هذه المناجم قيد الاستثمار، ومما يسهل هذه العملية ويقلل من تكاليفها إجراء التعدين بطريقة المنجم السطحي المفتوح.

٣- المعادن الثمينة

ومنها الذهب والفضة، وخاماتها في المملكة العربية السعودية أوفر منها في أي بلد آخر (مستند ٥) يليها في ذلك عُمان، وتستند إلى خامات هذين المعدنين صناعة المجوهرات المزدهرة، خصوصاً في السعودية، وهما يدخلان في عدد آخر من الصناعات الدقيقة كالإلكترونيات، إلا أن أهميتها الكبيرة، خصوصاً أهمية الذهب، تتجلى في الدور المالي والنقدي.

يوجد الذهب في السعودية حرّاً، أو ضمن تركيبات تشتمل على عدد آخر من المعادن، أكثرها الفضة والنحاس والرصاص والزنك، وقد دلت البحوث على وجود أكثر من ٨٠٠ موقع للذهب في منطقة الدرع العربي من المملكة، درس منها حتى الآن حوالي ٣٠٠ موقع، ويقدر الاحتياطي الإجمالي

الكبريت الحر، أهمها في العراق ودولة الكويت والمملكة العربية السعودية، وهذه المكامن مستغلة في العراق وحده، لأن دول مجلس التعاون تحصل على حاجاتها من الكبريت عن طريق استخراجها من النفط، فالنفط العربي يحتوى على نسبة من الكبريت تجعله غير صالح للاستعمال إلا بعد تكريره واستخراج الكبريت منه.

وتوجد أهم مكامن الكبريت في العراق في منطقة الموصل الفتحية، وفي منطقة سليمان بك، ومنطقة هيت ونهر عمر، وفي جنوب غرب العراق، أما مكامن الكبريت في المملكة العربية السعودية فتوجد في ينبع وقريات الملح وركا.

ج. الأملاح (مستند ٦)

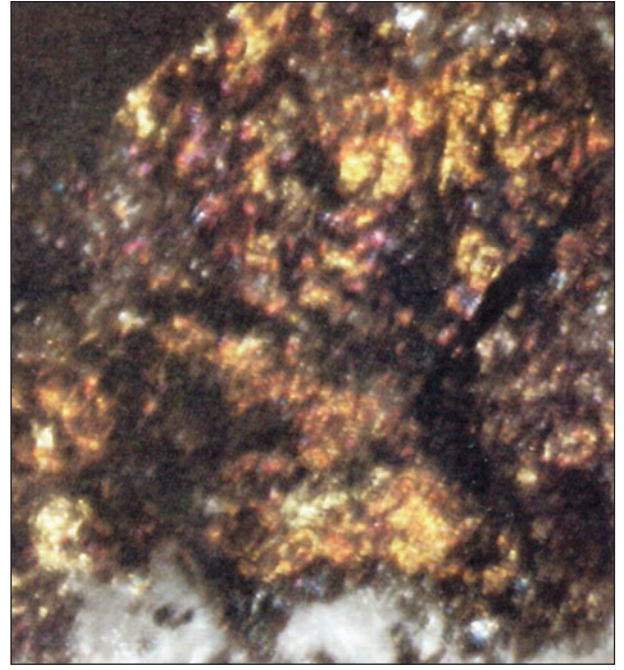
تحتوي أرض دول الخليج على أحواض جيولوجية كبيرة من الأملاح المترسبة، وعلى الأخص في القباب المصاحبة للنفط، وهي ذات احتياطي كبير يتوزع في المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة وفي مناطق العراق البترولية، وبالرغم من غنى جميع دول الخليج العربية بأملاح الصوديوم (ملح المائدة) الموجود في البر أو في البحر، فإنها لا تزال تستورد معظم كميات ملح الطعام والملح الاصطناعي من الخارج.

٦. مواد البناء والحرايات

تشتمل هذه المواد على الحجر الكلسي المستعمل لاستخراج الكلس أو في صناعة الأسمنت، وعلى المواد الرملية الصالحة لصناعة الزجاج، وعلى الجبس والدولوميت، وتشتمل دول الخليج العربية على معظم هذه المواد بكميات وافرة، وهذا ما سمح لها بقيام صناعة أسمنت مزدهرة، إضافة إلى صناعات أخرى عديدة مرتبطة بالبناء.

وتشكل حجارة البناء إحدى أهم هذه المواد، وقد تبين أن بعض المناطق في الخليج، ولاسيما مملكة البحرين ودولة الكويت، لا تستطيع أن تؤمن حاجاتها من الأنواع محلياً من دون أن يكون لذلك انعكاسات مضرّة على البيئة. لذلك غالباً ما يلجأ إلى استيراد حجارة البناء من الدول المجاورة، حيث تتوافر المناطق الجبلية الغنية بهذه المواد (المملكة الأردنية الهاشمية والإمارات العربية المتحدة).

٧. الفحم الجيري



(٥) خامات الذهب في منجم مهد الذهب في السعودية

عن اكتشافه في شبه الجزيرة العربية عموماً، مع العلم أنه اكتشف في الصومال ومصر في أنواع من الطبقات والصخور المشابهة لما هو موجود في شبه الجزيرة. وفي العراق دلت التنقيبات على وجود هذا المعدن في الأجزاء العليا من وادي الفرات، وفي منطقة الدفع في جبال زاغروس.

٥. خامات الصناعة الكيماوية

أ. الفوسفات

تملك السعودية ترسبات من الفوسفات في مناطق طريف والجوف وسكاكا، وقد قدر الاحتياطي بحوالي ٣, ٧١ مليون طن، أي ٢٪ من الاحتياطي العربي، وقد أعلنت السلطات عن بدء العمليات المؤدية إلى استثمار هذه المادة، وفي العراق وجدت ترسبات الفوسفات في منطقة عكاشات حيث يُستغل، وفي العديد من المناطق في الصحراء الغربية، وفي الرطبة قرب الحدود مع الأردن.

واكتشفت ترسبات الفوسفات في سلطنة عُمان في جزر الحلايبات (كوريا موريا سابقاً) وقرب منطقة الدقم وفي منطقة ظفار.

ب. الكبريت

تحتوي دول الخليج العربية على العديد من مكامن



(٦) مسطحات ملحية واسعة في المناطق الشرقية للربع الخالي

منه في سلطنة عُمان حوالي ٣٠ مليون طن، إضافة إلى ذلك، هناك بعض المؤشرات التي تدل على وجود مكامن للفحم في العراق ودولة الكويت ودولة قطر.

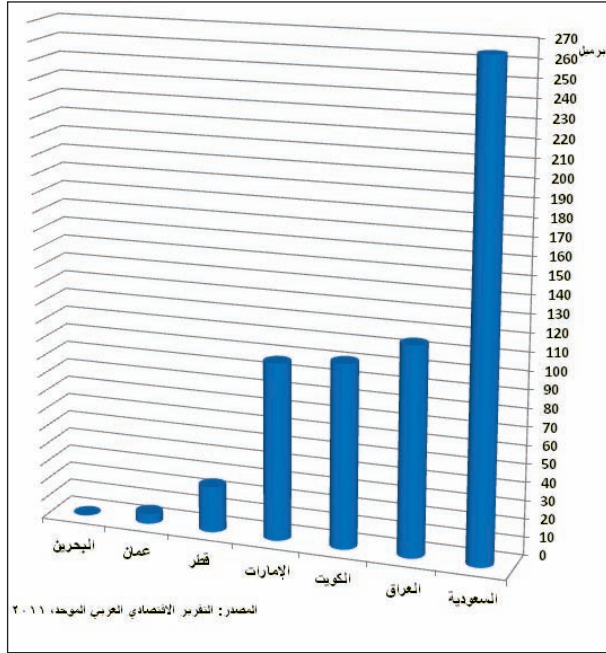
تعتبر دول الخليج العربية فقيرة بالفحم الجيري، وما هو متوافر منه لا يشكل إمكانية اقتصادية مهمة لوجود الثروة الكبيرة من النفط والغاز. وقد اكتشف الفحم بكميات كبيرة في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان، ويبلغ الاحتياطي

أسئلة

١. بين الأهمية الاقتصادية لوجود المعادن في دول الخليج العربية.
٢. لماذا تتوافر في دول الخليج العربية شروط جيدة لاستثمار المعادن؟
٣. حدد العوائق التي تعترض استثمار الثروة المعدنية في دول الخليج العربية.
٤. حدد مناطق دول الخليج العربية التي تتوافر فيها خامات الحديد.
٥. سم معادن السبائك وسم الدول التي توجد فيها.
٦. حدد الدول التي توجد فيها خامات النحاس والرصاص والزنك وخامات المعادن المشعة.
٧. ما الشروط الملائمة لتنمية صناعة الألومنيوم في دول الخليج العربية؟
٨. اذكر في أي الأماكن من دول الخليج العربية توجد مناجم الذهب والفضة. وما مقادير احتياطياتها منها؟
٩. ما الدول التي يوجد فيها الفوسفات والكبيريت؟
١٠. عدد أهم مواد البناء المستخرجة من دول الخليج العربية، لماذا تلجأ بعض الدول كمملكة البحرين إلى استيرادها من دول أخرى؟

النفط والغاز

أولاً: الثروة النفطية



(١) احتياطي النفط في دول الخليج العربية (٢٠٠٩م)

يعتبر النفط والغاز الثروتين الطبيعيين الرئيسيتين في دول الخليج العربية، خضعت هاتان الثروتان في البدء لسيطرة الشركات الأجنبية، لكن السلطات المحلية عملت تدريجياً على انتزاع حقوقها في ملكية نفطها، وتحقق لها ذلك عام ١٩٧٣م. تستغل دول الخليج العربية نفطها حالياً من خلال شركات وطنية تملكها الدولة بمفردها، أو من خلال شركات مختلطة تملك الدولة الحصة الكبرى فيها، وتشرف هذه الدول على كامل العمليات المتعلقة بنفطها من تنقيب وإنتاج وتسويق وتصنيع.

١- احتياطي النفط والغاز (مستند ١ و٣ و٥).

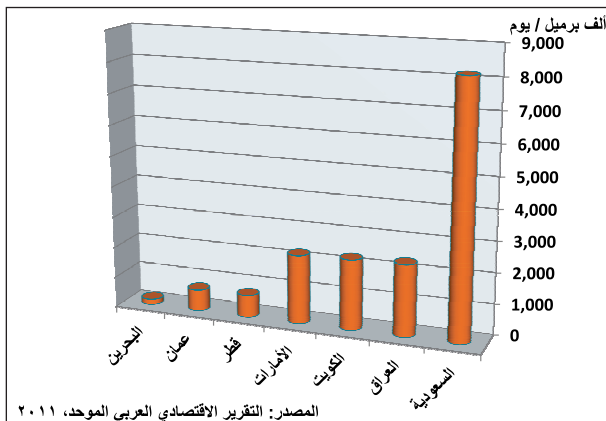
قدر احتياطي النفط المؤكد في دول الخليج العربية عام ٢٠٠٩م بحوالي ٦٠٩,٧ مليار برميل، أي ما يعادل ٥١,٤٪ من الاحتياطي العالمي، تبلغ حصة المملكة العربية السعودية من احتياطي نفط دول الخليج العربية حوالي ٤٣,٣٪ تليها حصة العراق (١٨,٨٪).

عرف هذا الاحتياطي الخليجي زيادة مطردة، في الوقت الذي شهدت فيه الاحتياطات العالمية تراجعاً محسوساً، وهو ما يعني أن الثقل النفطي أخذ في التركيز جغرافياً في منطقة الخليج العربي على نحو أساسي.

يتميز الاحتياطي النفطي في دول الخليج العربية بطول المدة الباقية من عمره مع وتيرة الإنتاج والاستهلاك العالميين الحالية. وقدر احتياطي الغاز بصورة مؤكدة في دول الخليج العربية، عام ٢٠٠٩م، بحوالي ٤٥,٣٧٣ ألف مليار م^٣، وهو ما يعادل نحو ٢٤,١٥٪ من الاحتياطي العالمي.

٢- حقوق النفط والغاز (مستند ٤)

تتميز حقول النفط والغاز في دول الخليج العربية عامة بخصامتها وبتواصل العديد منها ببعضه بعضاً، من خلال الطبقات الجيولوجية، فهي مجمعات نفطية طبيعية هائلة، فحقل زاخم مثلاً في الإمارات العربية المتحدة يحتوي على ٣٥ مليار برميل، أي أكثر مما في أراضي الولايات المتحدة الأمريكية



(٢) إنتاج النفط في دول الخليج العربية (٢٠٠٩م)

• قارن بين الإنتاج والاحتياطي (مستند ١ و٢). ماذا تستنتج؟

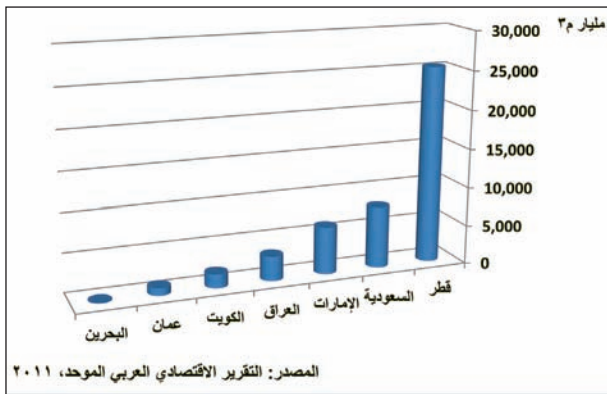
السعودية	أبيق - الدمام - الفوار - أبو حدرية - القطيف - مرجان - السفانية - خريص - حرض - الخفجي - منيفة - شذجان
الكويت	المنافيش - الوفرة - الموقع - برقان - الروضيتين - أم قدير - الأحمدية.
العراق	الزبير - الرميلة - كركوك - عين زلة.
الإمارات	باب - بو حصا - عصب - ساحل - جافور - أم الشيف - أبو النجوش - المبرز - الزكم.
عمان	الخوير - أمل - مرمول - يبال - قرن علم - فهود - ناطح - نمر.
قطر	دخان - العد الشرقي - بو الحنين - القيمة الشمالية الغربية (غاز).
البحرين	البحرين (عوالي) - أبو سعة

(٤) أهم حقول النفط في دول الخليج العربية

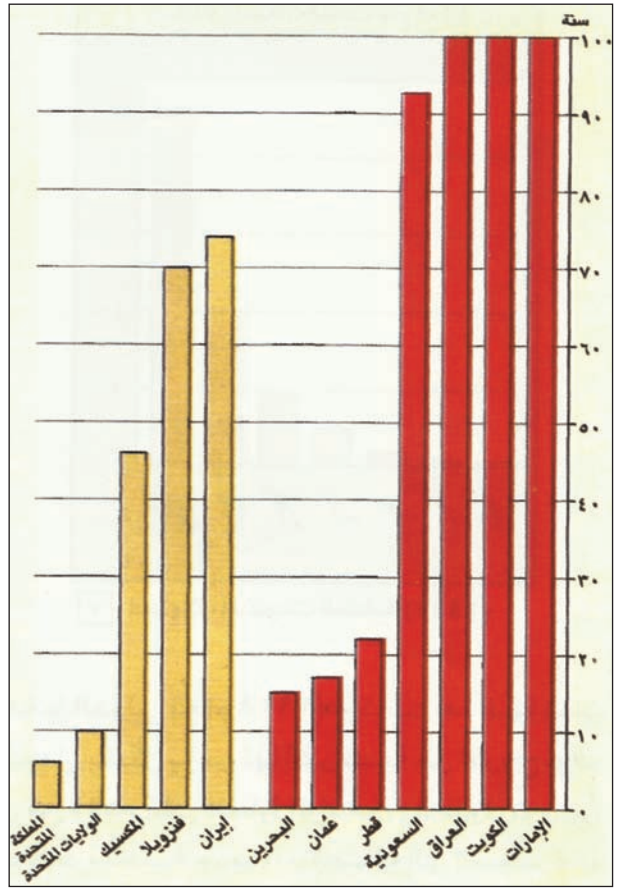
على الغاز الخليجي، لامتلاك كثير من دول العالم حقول غاز منتجة وقريبة جداً من المراكز الاستهلاكية المهمة.

٣- إنتاج النفط والغاز واستهلاكهما (مستند ٦ و ٧)

بلغ إنتاج النفط في دول الخليج العربية سنة ٢٠٠٩م حوالي ٦٨١, ١٦ مليون برميل، أي ما يعادل ٢٣٪ من الإنتاج العالمي، ويتصف الإنتاج النفطي في دول الخليج العربية، بتناميه باطراد بالرغم من بروز نفط بحر الشمال، ودخول دول عديدة من خارج الأوبك في عالم الإنتاج النفطي.



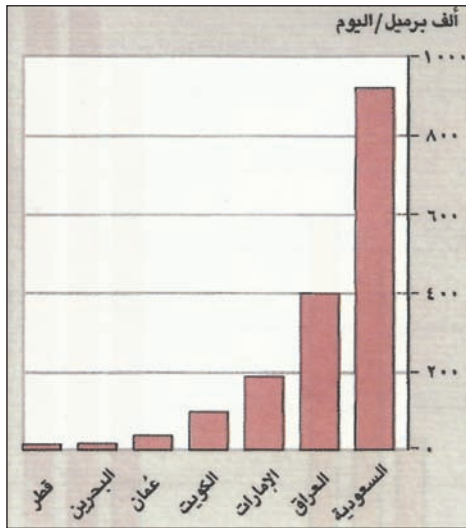
(٥) احتياطي الغاز في دول الخليج العربية ٢٠٠٩



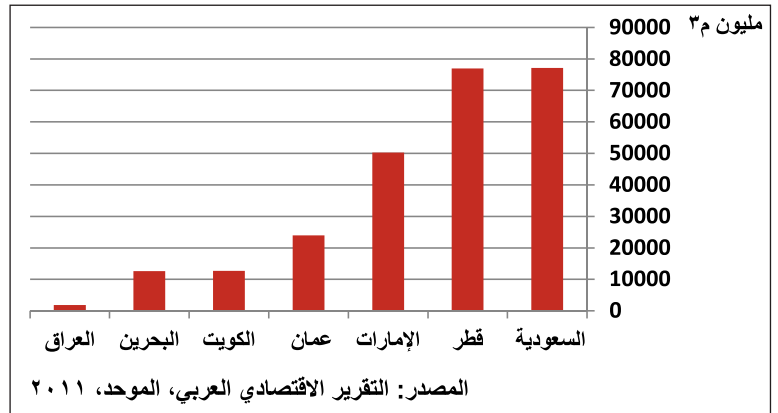
(٣) عمر احتياطي النفط في دول الخليج العربية وبعض دول العالم
• حدد أهمية دول الخليج العربية بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي

كلها من نفط، ويحتوي حقل غوار في المملكة العربية السعودية على أكثر من ٩٠ مليار برميل. وهو ما يعادل مجموع ما تملكه الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وكندا والمملكة المتحدة مجتمعة. وحقل غوار هذا، هو أكبر الحقول النفطية في العالم، تبلغ مساحته الإجمالية حوالي ١٠ آلاف كلم^٢، أي ما يعادل مساحة الدولة اللبنانية.

تتميز الحقول النفطية الخليجية بقلّة تكاليف التنقيب فيها، ونسبة المنتج من آبارها المحفورة $\frac{1}{3}$ في حين لا تتعدى هذه النسبة $\frac{2}{3}$ في مناطق أخرى من العالم، وتبلغ تكاليف إنتاج البرميل الواحد في دول الخليج العربية أقل منها في دول أخرى منتجة كالولايات المتحدة الأمريكية حيث تبلغ كلفة استخراج البرميل حوالي ١٥ دولاراً، في حين هي في دول الخليج العربية حوالي دولار واحد، ويسهم في خفض تكاليف التسويق أيضاً قرب حقول النفط في دول الخليج العربية من مرافئ تصديره، ووقوعها موقعاً وسطاً بالنسبة إلى العالم المستهلك (الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان). غير أن انخفاض تكاليف التسويق هذه لا تنطبق



(٧) استهلاك المنتجات النفطية عام ١٩٩٥م



(٦) إنتاج الغاز في دول الخليج العربية ٢٠٠٩م

• استنتج من خلال المستند (٦) أهمية الغاز في دول الخليج العربية.

لها، بمجمل النفط في دول الخليج العربية وفي غيرها من الدول النفطية الأخرى في العالم.

عرفت السوق النفطية وتطوراتها في منطقة دول الخليج

العربية خمس مراحل:

١- المرحلة الأولى (١٩٣٠ - ١٩٥٠)

في هذه المرحلة، كانت الشركات الأجنبية التي تسيطر سيطرة كاملة على النفط تدفع للدول المنتجة بموجب اتفاقات ٤ شلنات ذهبية للطن الواحد (بدأ ذلك في العراق عام ١٩٢٧م). لكن العائدات كانت متدنية بسبب ضآلة الإنتاج، فلم يتقاضى العراق مقابل إنتاجه عام ١٩٤٩م سوى ٣,٢ ملايين من الجنيهات الاسترلينية، فيما كان الإنفاق بموجب ميزانية الدولة العراقية العامة خلال العام ذاته ٣٠ مليوناً (إيرادات الميزانية الإجمالية من غير النفط ٦,٢ مليوناً).

٢- المرحلة الثانية (١٩٥٠ - ١٩٧٣)

عرفت هذه الفترة «نزاعات» عدة بين دول الخليج العربية والشركات النفطية، نجم عنها تعديلات في الاتفاقات، منها مشاركة الدول المنتجة للشركات بصافي الدخل مناصفة (مستند ٨). لكن الشركات لجأت إلى تثبيت الإنتاج، وإلى خفض الأسعار لمنع قيام شركات منافسة، وهو ما جعل دول الخليج العربية لا تستفيد عملياً من تحسين شروطها في الاتفاقات مع الشركات. إضافة إلى ذلك قامت هذه الشركات بمعاينة العراق سياسياً بتخفيض الكميات المنتجة من نفطه. أنشئت في بعض دول الخليج العربية خلال هذه المرحلة

أما إنتاج الغاز فلم يتعد ٢٥٢ مليار م^٣ عام ٢٠٠٨م، أي حوالي ٩٪ من إنتاج الغاز العالمي، بالرغم من تنامي الطلب المحلي والعالمي عليه.

تستهلك دول الخليج العربية نسبة لا تتعدى ١٨٪ من كمية النفط والغاز التي تنتجها، وبرغم ذلك تأتي في طليعة البلدان العربية من حيث استهلاك هاتين المادتين. وهي تعمل على التقليل ما أمكن من تصدير النفط بشكله الخام، فقيمة النفط الخام المصدر سنة ٢٠٠٩م بلغت ما نسبته ١,٢٢٢ مليون دولار، في حين كانت حوالي ١,٢٤٨ مليون دولار سنة ٢٠٠٦م.

ثانياً: العائدات بين تطورات السوق النفطية وخطط التنمية

سيطرت على السوق النفطية العالمية، حتى عام ١٩٧٣م، سبع شركات كبرى كلها أنجلوسكسونية (خمس أمريكية، واحدة بريطانية وواحدة بريطانية - هولندية). وكانت هذه الشركات التي دعيت «بالشقيقات السبع» تتحكم بالنفط ومشتقاته من «البئر إلى محطة التوزيع» وقد ألفت فيما بينها مجموعة احتكارية (كارتل النفط الدولي لعام ١٩٢٨م). وكانت أهدافها تحديد الأسعار على نحو يؤمن لها أكبر نسبة من الأرباح، والحد من قدرة الشركات النفطية المنافسة، والحوّول دون بروز شركات منافسة جديدة، بالإضافة إلى السيطرة على القسم الأكبر من العائدات النفطية، وإبقاء البلدان المنتجة بلداناً مصدرة للنفط الخام ليس إلا. تحكمت شركات الكارتل مباشرة، أو عبر شركات تابعة

٣. المرحلة الثالثة (١٩٧٣-١٩٨٠م)

عرفت بمرحلة «الفترة النفطية» في الدول المنتجة عمومًا، وبمرحلة «الأزمة النفطية» أو «الصدمة النفطية الأولى» بالنسبة إلى الشركات والدول الصناعية المستهلكة. تميزت هذه المرحلة بحدوث تطورات عدة، نفطية وغير نفطية، أدت إلى سيطرة الدول المنتجة على نفطها، ومنها دول الخليج العربية ومن بين هذه التطورات:

- تعاضم الشكوى من ممارسات الكارتل التسعيرية والتأديبية.

- بروز شركات نفطية مستقلة كانت تعرض على الدول المنتجة والدول المستهلكة اتفاقات بشروط أفضل من شروط الكارتل.

- اندلاع الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٧٣م. ولجوء الدول النفطية العربية، وفي طليعتها دول الخليج العربية، إلى قطع إمدادات النفط عن الدول التي انحازت إلى إسرائيل خلال الأيام الأخيرة من الحرب. استمر الحظر حوالي خمسة أشهر معتمداً تخفيض كميات النفط المصدرة بنسبة ١٠٪ في بادئ الأمر ثم تصاعدت النسبة تدريجياً لتصل إلى ٢٤٪ ولقد كانت خطوة الحظر هذه حاسمة فيما يخص علاقة الدول المنتجة بالشركات النفطية، أو بالنسبة إلى القواعد التي كانت تدار بها السوق النفطية (قواعد الكارتل بشخص خاص).

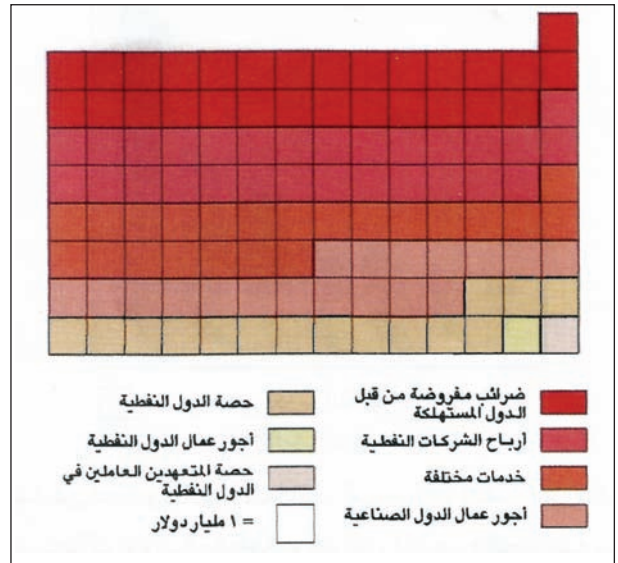
ومن أهم نتائج هذه المرحلة:

- سيطرة الدول المنتجة عمومًا على السوق النفطية وارتفاع الأسعار بما يعادل أربعة أضعاف.

- سيطرة دول الخليج العربية على نفطها تمامًا، عن طريق امتلاك أكبر حصة في هذه الشركات (دول مجلس التعاون)، وطريق التأميم (العراق).

- ارتفاع عائدات النفط المالية بنسبة كبيرة جدًا سمحت بدخولها للمرة الأولى وفعلياً اقتصاد دول الخليج العربية، وذلك من خلال تمويل البنى التحتية والمؤسسات الاقتصادية وتمويل إعداد الكادرات البشرية.

- دخول الدول الصناعية الغربية في أزمة اقتصادية، ردت هذه الدول أسبابها إلى الأزمة النفطية، مع العلم أن الأسباب الحقيقية تعود إلى خصائص في اقتصادات هذه الدول، وإلى التطورات الاقتصادية العالمية.



(٨) تحليل قيمة النفط المنتج سنة ١٩٧٢م

• كم بلغت حصة الشركات وحصة الدول من قيمة النفط المنتج سنة ١٩٧٢

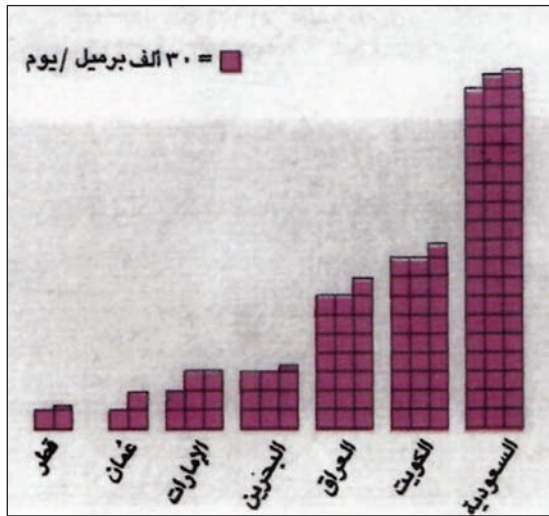
بعض محطات التكرير الصغيرة، لكن ذلك كان لتلبية الاستهلاك المحلي، ولتزويد وسائل النقل المختلفة بما تحتاجه من نفط، أما الغاز فقد استعمل بكميات قليلة جدًا لتوليد الكهرباء وتحلية مياه البحر. فيما عدا ذلك ظل الغاز يحرق ويذهب هدرًا.

وردًا على ممارسة الشركات قامت، عام ١٩٦٠م، خمس دول نفطية (المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والعراق وايران إضافة إلى فنزويلا) بتأسيس منظمة «الأقطار المصدرة للنفط» «أوبيك» (OPEC). (انضمت إليها فيما بعد دولة قطر والإمارات العربية المتحدة و٧ دول أخرى منها ليبيا والجزائر). وكانت أهداف منظمة «الأوبيك» هي الآتية:

- العمل على وقف الممارسات التي كانت تقوم بها الشركات تأديبًا للدول المنتجة، مثل عمليات تخفيض الأسعار عن طريق زيادة الإنتاج، أو تخفيض الإنتاج في بعض الدول كي تنخفض عائداتها.

- العمل على تملك الدول للشركات العاملة على أراضيها ولو جزئيًا وعلى نحو تدريجي.

وبقي تأثير الأوبيك محدودًا حتى عام ١٩٧٠م تقريبًا. بالرغم من تدعيم موقفها بتأسيس منظمة أخرى تعمل في الاتجاه نفسه هي «منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، (أوابيك» (OAPEC).



(١٠) القدرة على تكرير النفط عام ١٩٩٥م

- حدد من خلال الرسم أقل دولة وأكثر دولة مكررة للنفط.
- بماذا تفسر قدرة المملكة العربية السعودية الكبيرة على تكرير النفط.

إيران في أواخر هذه المرحلة (عام ١٩٧٩م) إلى تصاعد أسعار النفط في الأسواق العالمية، فقد خافت الأسواق من إغلاق مضيق هرمز ومن التأثير على الإنتاج في باقي دول الخليج، وهو ما جعل الدول الصناعية الغربية تؤكد سياسة ترشيد الاستهلاك وإيجاد البدائل للنفط.

أسفرت هذه المرحلة عن تراجع كبير في أسعار النفط، صاحبه تراجع نسبي في الطلب وتراجع في الإنتاج (مستند ٩). وتراجعت العائدات بنسب كبيرة في الدول المنتجة، فلجأت هذه الدول إلى اعتماد استراتيجية تموية أدق وأكثر تنوعاً وأقل إنفاقاً.

٥- المرحلة الخامسة (بعد ١٩٨٦م)

تميزت بمحاولة الدول المنتجة التكيف مع الظروف الجديدة في السوق النفطية، فعملت دول مجلس التعاون، والسعودية خصوصاً، على إيصال هذه السوق إلى وضع يسمح للدول المنتجة بتأمين عائدات تكفي للاستمرار في مشروعات التنمية، وللدول المستهلكة بالحصول على نفطها بأسعار لا تشكل عبئاً على اقتصاداتها. وقد شكل غزو العراق للكويت ثم الحرب التي أعقبته (١٩٩٠-١٩٩١م) تجربة أكدت نجاح هذه السياسة، إذ لم يدم ارتفاع الأسعار سوى عدة أيام. نظراً إلى التعاون بين الدول المستهلكة والدول المنتجة (وبالأخص دول مجلس التعاون).

- إدراك العالم لأهمية دور النفط كسلاح استراتيجي وطموح الدول الغربية المستهلكة إلى المشاركة المباشرة في إدارة السوق النفطية.

٤- المرحلة الرابعة (١٩٨٠-١٩٨٦م)

تميزت هذه المرحلة بتوصل الدول الصناعية المستهلكة إلى وضع يدها على السوق النفطية، وتطبيقها استراتيجية متعددة المحاور:

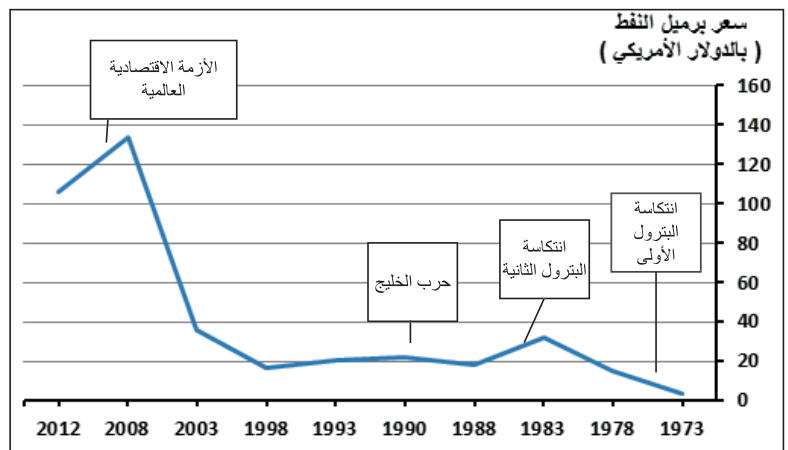
- ترشيد الاستهلاك بالتوقف عن الإسراف، وتصنيع محركات وأدوات تتميز بقلة استهلاكها للطاقة. ولجأت هذه الدول من أجل حث مواطنيها على خفض استهلاكهم للطاقة، إلى زيادة الضرائب على استهلاك المواد النفطية، وقد تحولت هذه الضريبة مع الوقت إلى دخل مهم للدولة.

- إيجاد مصادر بديلة للنفط، سواء بالعودة إلى الفحم الحجري والكهرباء أو بإيجاد مصادر جديدة مثل التوسع في إنتاج الطاقة النووية المولدة للكهرباء.

- تعزيز السوق النفطية الحرة (خارج أوبك) ومركزها هولندا (روتterdam)، وتخزين احتياطي استراتيجي من النفط يلجأ إليه في حال اضطراب السوق، ويسمح بإغراق السوق بفائض نفطي يؤدي إلى انهيار الأسعار.

ساعد على نجاح سياسة الدول المستهلكة دخول منتجين جدد للنفط، واضطرار دول أوبك إلى المحافظة على حصص إنتاج مرتفعة تحقيقاً لعائدات تسمح لها باستكمال مشروعات التنمية.

وقد أدت الأحداث التي رافقت تغير نظام الحكم في



(٩) تطور أسعار النفط

- أشر إلى فترات الأزمة النفطية بالنسبة إلى دول الخليج العربية، وكيف تتجه الأسعار إجمالاً

٦- أوضاع السوق النفطية

الإنتاج عن تأمين عائدات كافية للتنمية، كما أن النفط، وهو مخزون غير متجدد، يخشى أنه أصبح مهدداً بالهدر، لذلك كان لابد من التوجه نحو استعمال العنصر الثالث وهو عنصر الحد من الكلفة من أجل تحسين فعلي للعائدات المالية. أدركت دول مجلس التعاون النفطية خطورة الأمر، فتوجهت نحو اعتماد استراتيجية من ثلاث نقاط من أجل المحافظة على عائداتها وزيادة ما أمكن:

- الحفاظ قدر الإمكان على سوق نفطية ثابتة، ومتوازنة أسعاراً وعائدات، في إطار من التفاهم فيما بين الدول المنتجة والدول المستهلكة.
- العمل على تحسين أداء العمليات النفطية كافة، بحيث تنقلص التكاليف إلى حدها الأدنى، بدءاً من تكاليف التشغيل إلى تكاليف التكنولوجيا، وصولاً إلى تكاليف التنقيب والاستخراج والإنتاج، فتكاليف النقل والتسويق.
- العمل على امتلاك إمكانيات رفع القدرة الإنتاجية والتكريرية للنفط، لتلبية الطلب العالمي في الأحوال العادية والطارئة، ولاستعمال هذه الإمكانيات الزيادة بمثابة احتياطي للتدخل في السوق النفطية عند بروز أي اضطراب محتمل.

تتحكم ثلاثة عوامل بزيادات العائدات المالية للدول المنتجة ضمن ظروف السوق النفطية الحالية، هي: الأسعار، والكميات المنتجة، وكلفة الاستخراج، ومن الصعب جداً بالنسبة إلى الدول المنتجة جعل العوامل الثلاثة إيجابية، تعمل معاً لتوفر لها عائدات كبيرة، فرفع الأسعار من قبل الدول المنتجة للنفط ليس مسألة سهلة، نظراً لتوافر فائض نفطي كبير في الأسواق وعند الدول الصناعية المستهلكة، ونظراً لما يسبب عند المستهلكين من ردود فعل معاكسة تؤدي إلى اضطراب الأسواق وعلى نحو خطر. كذلك لا يبدو التوجه إلى زيادة الإنتاج من أجل زيادة العائدات، طريقاً مضمونة. فكل زيادة في الإنتاج تؤدي إلى انخفاض في الأسعار وإلى خلافات بين الدول المنتجة، وهو ما يبقي العائدات على تدينها، ومن أخطر ما يترتب على الدول المنتجة دخولها في حلقة مفرغة خطيرة، تتضمن متابعة الزيادة في حجم الإنتاج، وهو ما ينجم عنه في كل مرة تدن إضافي للأسعار، والعائدات وقد يصل الأمر، في ظل هذه السياسة، إلى عجز

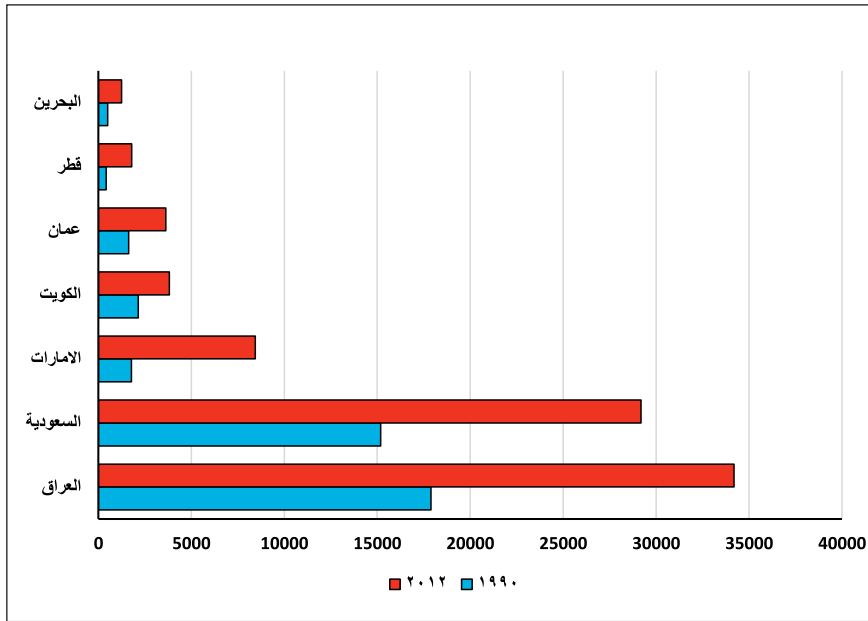
أسئلة

١. ما نسبة احتياطي النفط والغاز في دول الخليج العربية من مجمل الاحتياطي العالمي؟
٢. صمم جدولاً يتضمن أكبر حقول النفط في العالم ومساحة وحجم الاحتياطي فيه.
٣. بم تتميز حقول النفط في دول الخليج العربية؟
٤. كم تبلغ نسبة الإنتاج الخليجي قياساً إلى الإنتاج العالمي من النفط والغاز؟
٥. بم تميزت المرحلة الأولى من تطورات الأسواق النفطية؟
٦. كيف قُسمت الأرباح في المرحلة الثانية ١٩٥٠-١٩٧٣م؟ وما أهم تطورات هذه المرحلة؟
٧. ماذا تعني الفورة النفطية والصدمة النفطية؟ وما أهم نتائج هذه المرحلة؟
٨. كيف توصلت الدول الصناعية المستهلكة للنفط من وضع يدها على السوق النفطية في المرحلة ١٩٨٠-١٩٨٦م؟
٩. ما السياسة التي اتبعتها دول مجلس التعاون إثر انخفاض السعر العالمي للنفط بعد سنة ١٩٨٦م؟
١٠. حدد العوامل الثلاثة التي تتحكم حالياً بزيادة العائدات النفطية.
١١. فسر التفاعل الآلي القائم بين الأسعار والكميات المنتجة، وكلفة الاستخراج.
١٢. بم تتلخص الاستراتيجية النفطية لدول مجلس التعاون؟

السكان

أولاً: السمات الديموغرافية الأساسية

١- أعداد سكانية في تزايد ومتفاوتة



(١) تطور عدد سكان دول الخليج العربية بين ١٩٩٥ و ٢٠١٢ (بالألف نسمة).
● صف تطور عدد السكان في كل دولة من دول الخليج العربية.

شهد عدد سكان دول الخليج العربية ارتفاعاً ملحوظاً، حيث تضاعف العدد بين سنتي ١٩٩٠ و ٢٠١٢م أربع مرات في الإمارات العربية المتحدة ومرتين في المملكة العربية السعودية والعراق وسلطنة عمان (مستنداً)، ويعود هذا التزايد السريع في عدد السكان إلى ارتفاع نسبة النمو الطبيعي للسكان وإلى الهجرة الوافدة التي تزايدت أهميتها منذ بداية الطفرة النفطية أي منذ بداية الثمانينات.

ويتباين عدد سكان دول الخليج العربية تبايناً شديداً، ففي سنة ٢٠١٢م لا يتجاوز عدد سكان

مملكة البحرين ١,٣ مليون نسمة في حين تجاوز العدد في السعودية ٢٩ مليون نسمة وفي العراق ٣٤ مليون نسمة.

٢- نسبة العمالة الوافدة وأثرها في التركيب السكاني

كان للتغير الاقتصادي الذي تمر به دول الخليج العربية آثاره الملموسة على الخصائص السكانية، فقد اجتذبت دول الخليج العربية من الدول العربية ومن دول آسيوية وإفريقية، مجموعة من القوى العاملة التي وفدت وأسهمت في التنمية الشاملة التي تشهدها دول الخليج العربية منذ السبعينات، وقد قدرت نسبة العمالة في هذه الدول سنة ١٩٩٣م بحوالي ٣٨٪ من إجمالي سكانها.

تتفاوت هذه النسبة من دولة إلى أخرى تبعاً للنمو الاقتصادي والمشروعات الكبرى التي تقوم بها كل دولة من دول الخليج العربية، فنجدها في بعض الأحيان مرتفعة مثلاً

في سلطنة عُمان في أعوام، وتجدها تنخفض في أعوام أخرى، وكذلك بالنسبة إلى بقية دول الخليج العربية (مستند ٢). وتتميز هذه العمالة الوافدة إلى جنسيات أجنبية مثل الآسيوية والأوروبية والإفريقية.

أما العمالة العربية في دول الخليج العربية فلا تعتبر من العمالة الأجنبية، ويعبر ذلك عن سياسة هذه الدول الماضية في بناء التكامل الاقتصادي العربي الموحد.

وتحاول هذه الدول تقادي التوسع في استخدام الأيدي العاملة الأجنبية، وتقوم بوضع برامج تدريبية متقدمة سواء على مستوى الدولة أو على مستوى دول الخليج مجتمعة، من أجل إحلال العمالة المحلية الوطنية مكان العمالة الأجنبية الوافدة. وقد وضعت نتيجة لهذه السياسة مجموعة من القيود التي تحد من إيفاد هذه العمالة إلى دول الخليج العربية.

(٣) أبرز أجهزة التدريب في البحرين:

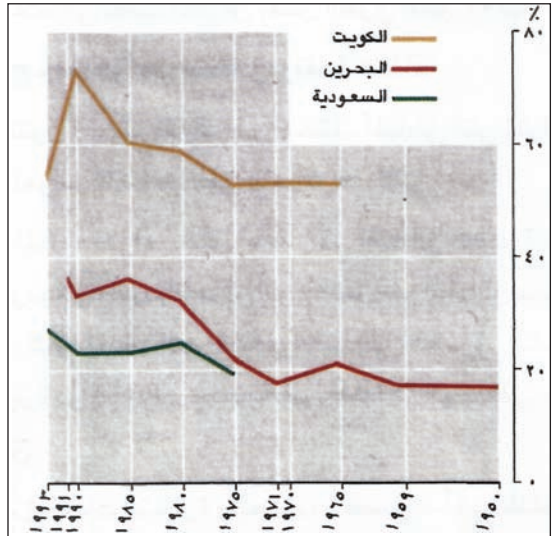
١- ديوان الموظفين: يقوم بوضع النظم الخاصة بتدريب الموظفين الحكوميين ويشرف على تنفيذها، كما يتولى التنسيق بين برامج التدريب في مختلف الوزارات بالإضافة إلى إعداد الوسائل والأساليب التي تنظم المسؤوليات والخطوات الضرورية لتدريب وتأهيل الموظفين العاملين في الجهاز الحكومي، إلى جانب إعداد الدورات والبرامج التدريبية لتطوير الأداء الوظيفي وإعداد الكوادر البحرينية التي تستطيع تحقيق الأهداف التي تضعها الوزارة المعنية، ومن الندوات التي يقدمها الديوان ندوة التنظيم الإداري والإنتاجية وتقويم الأداء والاتصالات والتفكير الإبداعي وتبسيط الإجراءات الإدارية والتعامل مع المراجعين وكتابة التقارير... الخ.

٢- مركز التطوير الوظيفي لشؤون الكهرباء والماء: أنشئ للمساهمة في تدريب الكوادر الفنية وإعداد المهندسين الجدد في قطاع شؤون الكهرباء والماء إضافة إلى تنظيم برامج تدريبية لزيادة الكفاءة الإنتاجية للعاملين في هذا القطاع الحيوي. ومن أهداف هذا المركز، تدريب المهندسين والفنيين حديثي التخرج وتدريب خريجي المدارس الثانوية والصناعية على المهن الفنية وتوفير برامج تدريبية خاصة لتغطية الاحتياجات الإدارية والمحاسبية والمالية لشؤون الكهرباء والماء ورفع مستوى الأداء والإنتاجية للعاملين في أقسام الكهرباء والماء وتطوير قدراتهم وتطوير الفنيين والحرفيين في القطاع الخاص، ويلاحظ أن أعداد المتدربين في هذا المركز في تزايد مستمر، وقد بلغ مجموع المتدربين في المركز منذ افتتاحه عام ١٩٨٥ حتى شهر يونيو ١٩٩٣ - ١٦١٩٧ متدرباً، ويستفيد من برامج المركز معظم مؤسسات القطاعين العام والخاص.

٣- معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية: أنشأ - بهدف توفير التدريب والتعليم في كافة المجالات المصرفية والمالية وقطاع التأمين وذلك للموظفين البحرينيين العاملين في المؤسسات المالية التي تساهم برسوم التدريب وكذلك البحرينيين غير العاملين في البنوك، إضافة إلى العاملين في البنوك والمؤسسات المالية الأخرى في دول مجلس التعاون الخليجي على أساس دفع الرسوم وتوافر مقاعد شاغرة. ويعتبر هذا المعهد رائداً في تلبية حاجات القطاع المصرفي في البلاد إذ يقوم في كل عام بزيادة وتنويع برامجه التدريبية، وقد تجاوز مجموع الدارسين في المعهد منذ إنشائه في عام ١٩٨١م، ١٥٠٠٠ دارساً يشكل البحرينيون والخليجيون أكثر من ٨٥٪ منهم.

٤- معهد البحرين للتدريب: يعتبر من أحد المعاهد الرائدة في البحرين في خدمة مؤسسات القطاع الخاص بالإضافة إلى بعض الجهات الحكومية. وقد أسس هذا المعهد لتلبية الاحتياجات التدريبية للمؤسسات الصناعية والخدماتية والإنشائية ومثيلاتها ولتدريب الباحثين عن العمل وتزويدهم بالمهارات اللازمة في المجالات المهنية والتطبيقية والحرفية وغيرها، وتعتبر البرامج التي يقدمها المعهد نقلة نوعية متميزة وذلك منذ عام ١٩٩٢، وقد بلغ عدد المتدربين في ذلك العام ١٨٧٠ متدرباً إضافة إلى مركز التدريب للتموين والفندقة ومراكز التدريب الداخلية للمؤسسات الكبرى.

البحرين عام ٢٠١٠، مركز البحرين للدراسات والبحوث ١٩٩٢م



(٢) تطور نسبة السكان الوافدين في البحرين والسعودية والكويت

فعلى سبيل المثال قام معهد البحرين للتدريب المهني بتوجيه من الدولة بوضع مجموعة كبيرة من البرامج التدريبية المهنية والمتخصصة، وذلك بهدف تدريب أبناء البلد على المهن التي يمكن أن يشغلوها بدل الوافد الأجنبي (مستند ٣).

ثانياً: توزيع السكان

تتميز دول الخليج العربية بتدن شديد في كثافة سكانها الإجمالية (نسبة إجمالي سكان هذه الدول إلى إجمالي مساحتها) تصل هذه الكثافة إلى حوالي ١٥,٢ نسمة في الكلم ٢، فيما هي حوالي ١٧ في الوطن العربي، وحوالي ٣٣ كمتوسط عالمي. وينجم ذلك على نحو أساسي عن توافق تأثير عاملين هما: قلة أعداد السكان وكبر المساحة، غير أن هناك فروقات أساسية بين المناطق والدول في الكثافة السكانية.

١- على الصعيد الإقليمي (إجمالي دول الخليج العربية)

يتوزع السكان جغرافياً ضمن ثلاث فئات أساسية من المناطق (مستند ٤)
أ. مناطق شبه خالية من السكان
أهم هذه المناطق الربع الخالي، والصحراء الغربية في العراق، ويعود سبب شبه خلو هذه

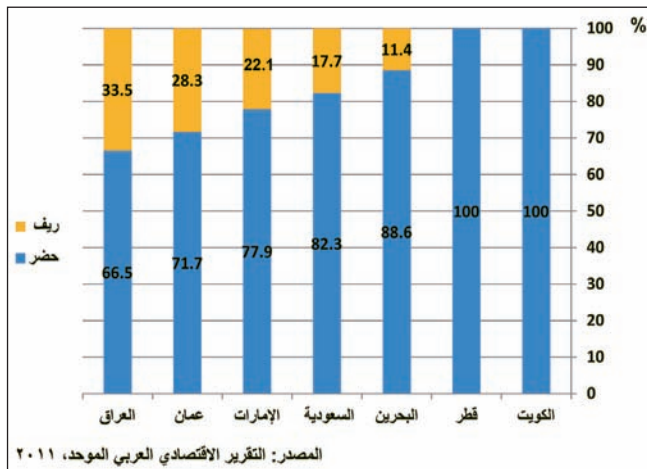
المرتبطة بالنفط، منها الجبيل ورأس تنورة وغيرها.

٢. على صعيد التفاوت بين الدول

تأخذ فروقات الكثافة مداها بين دول الخليج العربية. فالبحرين بكثافتها المرتفعة (١٦١٢ نسمة في الكلم^٢) تأتي في المرتبة الرابعة بين الدول الأكثر كثافة في العالم. في حين أن الكثافة السكانية في كل من المملكة العربية السعودية (١٤ نسمة في الكلم^٢) وسلطنة عُمان (٩ نسمة في الكلم^٢) تعتبر متدنية جداً. وهاتان تنتميان إلى الدول الأقل كثافة في العالم. أما الكثافة السكانية في كل من دولة قطر (١٤٦ نسمة في الكلم^٢) والإمارات العربية المتحدة (٩٩ نسمة في الكلم^٢) فتعتبر متدنية، وترتفع قليلاً في العراق (٧٧ نسمة في الكلم^٢) وفي دولة الكويت تعتبر الكثافة السكانية متوسطة إجمالاً (١٥٠ نسمة في الكلم^٢).

٣. على صعيد الدولة الواحدة (مستند ٥)

يبرز التفاوت في الكثافة السكانية داخل كل دولة، بصورة أساسية بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية. ويخضع هذا التفاوت عمومًا للعوامل ذاتها التي أوجدت الفروقات على الصعيد الإقليمي بأكمله: وهي: الظروف الطبيعية والاقتصادية التقليدية (واحات، سواحل، بعض المدرجات الجبلية في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان)، والظروف الاقتصادية الحديثة التي رافقت استثمار النفط وبناء المدن الجديدة وتوسيع شبكات المواصلات.



(٥) نسبة سكان الحضر وسكان الريف في دول الخليج العربية

سنة ٢٠٠٩م

• لماذا ترتفع نسبة سكان الأرياف في كل من السعودية والعراق وعمان؟

المناطق، إلى القحط وغياب الأمطار عنها غياباً يكاد يكون تاماً، وخلوها تقريباً من الواحات.

ب. مناطق متدنية الكثافة

تحيط هذه المناطق بالمنطقة الأولى، وهي تتميز بعوامل مساعدة على السكن، مثل توفرها على كميات من الأمطار أكثر من المناطق الأولى، ووجود عدد من الواحات إلى جانب اختراق بعض الطرق المحورية لها.

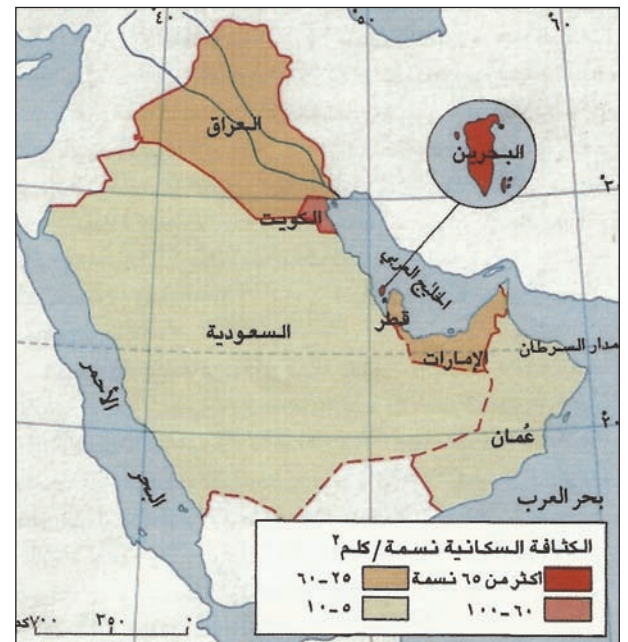
ج. مناطق متوسطة ومرتفعة الكثافة

تتوزع على شكل مراكز في مختلف المناطق التي تتوافر فيها العوامل المساعدة على التركز السكاني، مثل:

- المياه، سواء بشكل أمطار في المناطق الجبلية في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان والعراق، أو بشكل خزانات أو مجار دائمة، كالخزانات الجوفية في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة، والمياه السطحية في المنطقة الوسطى في العراق.

- إمكانات التجارة والصيد، وخصوصاً في المناطق الساحلية، وتشكل المدن الأكثرية الساحقة من هذه البؤر السكانية.

- المواقع النفطية، التي شكلت عاملاً من أهم عوامل التركز السكاني في العقدين الأخيرين. فقد نشأت عند هذه المواقع مراكز تجمع سكاني تقوم على العمل في الأنشطة

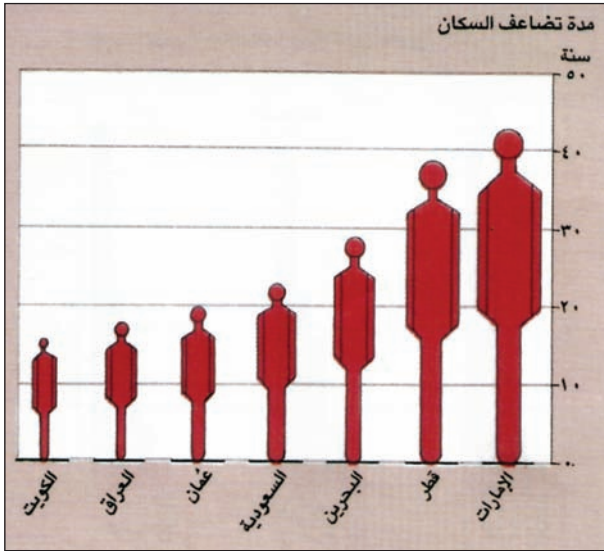


(٤) الكثافة السكانية

• كيف يتوزع السكان في دول الخليج العربية؟ وما العوامل المؤثرة في هذا التوزع؟

ثالثاً: نمو السكان وخصائصهم

١- زيادة سكانية مرتفعة جداً



(٦) مدة التضاعف لعدد السكان

• متى يتضاعف عدد سكان كل دولة من دول الخليج العربية إذا استمرت الزيادة على وتيرتها الحالية؟

شبه مجاني، ومنها مجانية التعليم والخدمات الصحية، ذلك ما دفع بالوافدين إلى استقدام عائلاتهم للسكن معهم.

٢- نمو طبيعي قوي (مستند ٧)

شهدت مجمل دول الخليج العربية نمواً سكانياً طبيعياً مرتفعاً تجاوزت نسبته الإجمالية ٣٪ سنوياً. وهي من أعلى النسب في العالم. وبالرغم من تفاوت هذه النسبة بين هذه الدول، فإنها لم تتدن في أي دولة عن ٤، ٢٪ ويعكس هذا النمو الطبيعي المرتفع سياسة دول الخليج العربية السكانية التي تعتمد اعتماداً خاصاً على تحقيق أفضل الظروف الصحية والغذائية للسكان من جهة، وعلى تشجيع الإنجاب من جهة ثانية، وقد كان من نتائجها انخفاض كبير في نسب الوفيات العامة، وعلى نحو أقل في نسب الوفيات بين الرضع والأطفال، قابله استقرار الولادات على نسب مرتفعة طوال هذه الفترة تقريباً.

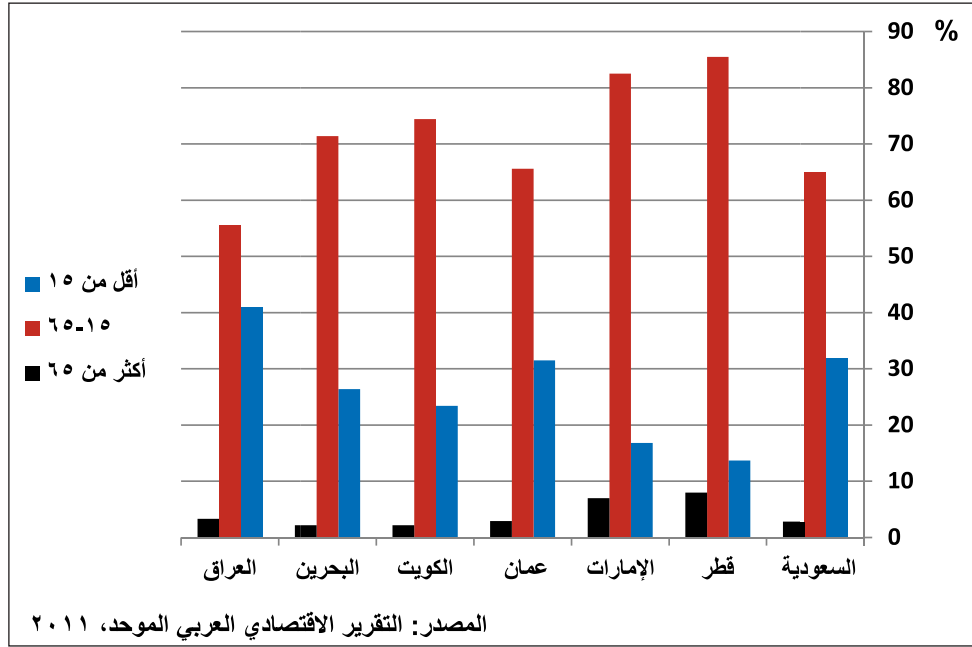
٣- نسبة خصوبة مرتفعة (مستند ٩)

تتميز دول الخليج العربية، بنسبة خصوبة مرتفعة جداً، ومما أثر في ارتفاع نسبة الخصوبة، الاهتمام بالمجالات الصحية والتعليمية والاجتماعية، وهو الأمر الذي يخفف أعباء تربية الأسرة.

شهدت دول الخليج العربية، منذ عام ١٩٥٠م إلى الآن، زيادة سكانية إجمالية مرتفعة جداً، تفوق بنسبتها الزيادة في معظم مناطق العالم. ويعود ذلك على نحو أساسي إلى الزيادة السكانية الطبيعية المرتفعة التي تشهدها معظم دول الخليج العربية. ففي العام ١٩٥٠م بلغ عدد السكان الإجمالي للدول السبع ١، ٩ ملايين نسمة. منها ٢، ٥ ملايين نسمة في العراق، و٢، ٣ ملايين نسمة في المملكة العربية السعودية. والباقي، وهو ٧٠٠ ألف نسمة فقط، يتوزع على الدول الخمس الباقية. وخلال العقود الخمسة الأخيرة (١٩٥٠ - ٢٠٠٥م) تضاعف هذا العدد حوالي ٧ مرات (مستند ٦).

وتحققت أكبر نسب للنمو السكاني في الدول القليلة السكان، خصوصاً في الإمارات العربية المتحدة، في حين تحققت أكبر الزيادات على الإطلاق في العراق ثم في المملكة العربية السعودية، وهما الدولتان الأكثر سكاناً منذ عام ١٩٥٠م. فقد بلغت الزيادة في الدولتين معاً حسب تقديرات عام ٢٠١٠م حوالي ٦٠ مليون نسمة. أي ما يقارب ٧٧٪ من إجمالي الزيادة في جميع الدول. وكانت حصة العراق وحده ٤٢٪ من هذه الزيادة، علماً بأن الزيادة السكانية للعراق جاءت أساساً من النمو الطبيعي لدى السكان الوطنيين.

وشهدت وتيرة نمو العمالة ذروتها في جميع الدول إبان فترة الفورة النفطية الممتدة بين ١٩٧٣ و١٩٨١م في هذه الفترة حققت هذه الدول عائدات مالية كبيرة سمحت لها بإطلاق مشروعات التنمية والبنى التحتية الإجمالية والاقتصادية الكبيرة، فارتفعت أعداد العمالة الوافدة، وارتفعت بالتالي الزيادة السكانية عموماً. غير أن الازدياد الكبير في أعداد الوافدين، لا يرتبط فقط بزيادة العاملين منهم، بل بازدياد أفراد عائلاتهم أيضاً، ونشأت هذه الزيادة بسبب الخدمات التي كانت دول الخليج العربية، ولا تزال، تقدمها مجاناً أو



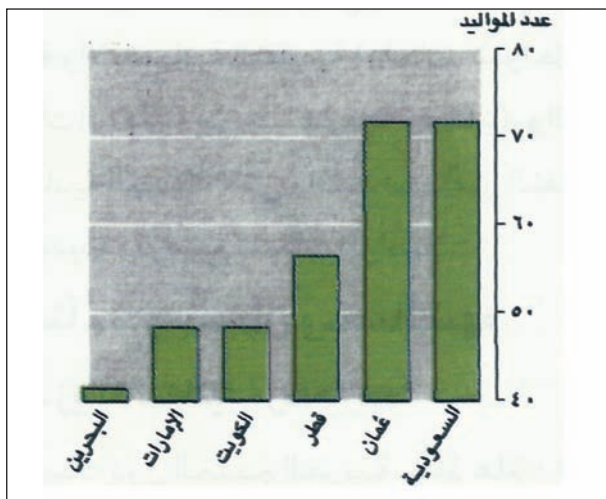
(٧) التركيب العمري للسكان في دول الخليج العربية سنة ٢٠٠٩م

• قارن بين الفئات العمرية لكل دولة وبين التركيب العمري للسكان في دول الخليج العربية. ماذا تستنتج؟

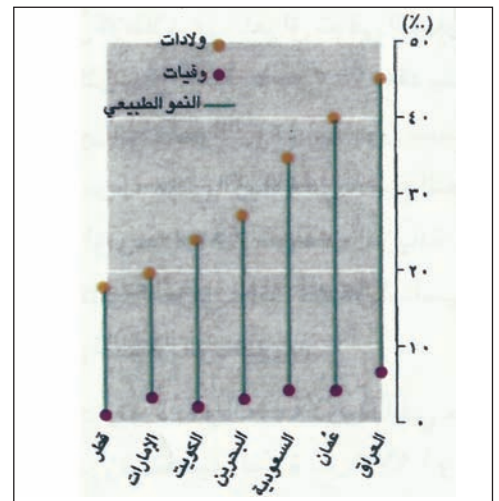
ودولة الكويت، وفي الوقت ذاته لا تتجاوز نسبة السكان الوطنيين الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة حدود ٥٤٪، في حين تبقى نسبة من هم فوق الستين في حدود ٣٪ وهذا ما يجعل نسبة الإعالة مرتفعة حالياً، ويؤمن في المستقبل الأيدي العاملة الوطنية الكافية لتلبية حاجات سوق العمل.

٤ - مجتمع قتي (مستند ٨ و ١٠)

يعكس «التركيب العمري» للسكان مسار النمو الطبيعي المتزايد، ويظهر ذلك في فتوة السكان، فالعمر الوسيط متدن جداً في كل دول الخليج العربية، عدا مملكة البحرين



(٩) معدل الخصوبة الكلية لكل ١٠ نساء



(٨) نسبة الولادات والوفيات ونسبة النمو الطبيعي

أسئلة المستندين ٨ و ٩

- الإام يشير المستند ٨ والمستند ٩ بالنسبة لأعداد السكان المتوقعة؟
- عدد الإيجابيات الاقتصادية لارتفاع النمو الطبيعي في دول الخليج العربية.

(١٠) التركيب النوعي والعمري لسكان البحرين:

المجتمع السكاني لريايا مملكة البحرين يكاد يتماثل من حيث تركيبته النوعية والعمرية مع المجتمعات السكانية للدول النامية التي لا تتأثر كثيراً بالهجرة الدولية. فهو مجتمع فتي أخذ في الاتجاه نحو التعمر، وتشكل نسبة الأطفال دون الخامسة عشرة حوالي ٤١٪ طبقاً لتعداد ١٩٩١. في حين كانت نسبة المسنين (٦٥ سنة فأكثر) ٣٪ فقط. وتشكل فئة السكان ١٥ - ٦٤ سنة نسبة أعلى من نصف السكان البحرينيين، إذ بلغت نسبتهم ٥٦٪، وبمقارنة التوزيع العمري للسكان بين العام ١٩٧١ و١٩٩١م يمكن القول إن هناك اتجاهاً هبوطياً بالنسبة للأطفال دون الخامسة عشرة بين التعدادين، وتصاعدياً بالنسبة للسكان في فئة السن ١٥ - ٦٤، في حين أن هناك استقراراً نسبياً بالنسبة إلى السكان من فئة العمر ٦٥ سنة فأكثر.

من جهة ثانية يتميز الهرم السكاني للبحرانيين بقاعدته العريضة - نتيجة لارتفاع مستوى الخصوبة، ثم يأخذ في الانكماش التدريجي كلما ارتفع العمر وبذلك بسبب التأثير الطبيعي للوفيات.

كذلك يوضح الهرم السكاني أنه لا يوجد هناك تفاوت غير طبيعي في التركيب النوعي للسكان مع زيادة العمر، إلا أنه في الأعمار الكبيرة (٦٠ فأكثر) نجد أن نسبة النوع تكون لصالح الإناث كما هو معتاد في المجتمعات السكانية الطبيعية وعداد ذلك لا نجد اختلافاً محسوساً بين التوزيع العمري لكل من الذكور والإناث.

ومن المعروف ديموغرافياً أنه كلما كان المجتمع فتيًا كانت نسبة الإعالة عالية. وتقيس نسبة الإعالة ثقل الأعباء الحياتية التي يلقيها صغار السن (أقل من ١٥ سنة) وكبار السن (٦٥ سنة فأكثر) على كاهل الفئة العمرية المنتجة في المجتمع، وهم السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٤ سنة، وتبلغ نسبة الإعالة للسكان البحرينيين طبقاً لآخر تعدادين سكانيين (١٩٩١/١٩٨١) ٩٧٪ في حين أنها كانت ١٠٦ سنة ١٩٧١م، وتشير الأرقام أن كل ١٠٠ بحريني في سن العمل يعيلون ٧٩ فرداً دون سن الخامسة عشرة وفوق ٦٥ سنة.

التقرير الوطني لمملكة البحرين المقدم إلى المؤتمر العالمي للسكان والتنمية، سبتمبر ١٩٩٤م

● اقرأ النص واستنتج الصفات الديمغرافية لسكان البحرين

أسئلة

١. رتب دول الخليج العربية من الأصغر إلى الأكبر وفقاً لعدد السكان.
٢. لماذا اجتذبت دول الخليج العربية أعداداً كبيرة من العمالة الأجنبية؟
٣. لماذا ترتفع أعداد هذه العمالة أحياناً وتنخفض أحياناً أخرى؟
٤. اذكر بعض مراكز تدريب اليد العاملة في البحرين.
٥. حدد العوامل المؤثرة في توزيع السكان قبل اكتشاف النفط وبعده.
٦. صف سرعة التزايد السكاني في دول الخليج العربية وبين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والصحية التي مهدت لهذه الزيادة.
٧. أثبت بالوصف أو بالأرقام أن المجتمع في دول الخليج العربية مجتمع فتي.
٨. صف واقع النمو السكاني الطبيعي وبين أسبابه.
٩. اطرِح حلولاً لكيفية إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة في دول الخليج العربية.

التنمية البشرية

المؤشر	نسبة السكان الذين يحصلون على خدمات صحية	عدد الأطباء لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة	عدد الممرضات لكل ١٠٠٠٠٠ نسمة	عدد السكان مقابل كل سرير
الامارات	١٠٠%	١٤٧	٢٦٠	٩٣٥
البحرين	١٠٠%	٢٤٤	٤٤٣	٤٨١
السعودية	١٠٠%	٢٤٥	٤٧٨	٤٧٨
العراق	٨٦%	٨٤	١٦٣	٧٦٩
عُمان	٨٤%	١٩٣	٤٤١	٦٠٤
قطر	١٠٠%	٣٤٩	٦١٩	٨٣٣
الكويت	١٠٠%	٢٧٠	٥٦٠	٤٥٥

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٤

(١) المؤشرات الصحية في دول الخليج العربية سنة ٢٠١٢م

• قارن بين النسب الواردة في الجدول. ماذا تستنتج؟

يحصلون على الرعاية الصحية، في المدينة والريف على حد سواء، ويعبر عن هذه النهضة أيضاً «انخفاض عدد السكان نسبة إلى كل طبيب واحد» أو «ممرضة واحدة»، وانخفاض وفيات الأمهات (مستند ١ و٣).

ب - نتائج إيجابية في القطاعات المساعدة للتنمية الصحية (مستند ٢)

ساعد على تحسين الأوضاع الصحية الاهتمام الحكومي المركز بالقطاعات التي ينعكس مستوى الخدمات فيها على الأوضاع الصحية انعكاساً مباشراً. فضعف الخدمات في تلك القطاعات كان يسبب الأمراض وتفشيها، وعدم توافر

حققت دول الخليج العربية في مجال «التنمية البشرية» نتائج جيدة، تماثل نتائج الدول المتقدمة في العديد من النواحي، وأهم سمات هذه التنمية هي: تقدمها على المسارين النوعي والكمي معاً، وشمولها الأكثرية الساحقة من أفراد المجتمع، وتحقيقها نتائج عالية خلال فترة وجيزة جداً، خصوصاً في دول مجلس التعاون.

يذكر تقرير «التنمية البشرية» الصادر عن الأمم المتحدة عام ٢٠٠٧/٢٠٠٨م أن بلدان مجلس التعاون بدأت بمستوى منخفض للتنمية البشرية قبل أربعة عقود، لكنها حققت منذ ذلك الحين تقدماً بالغ السرعة، يتجاوز سرعة التقدم الذي حققه أي بلد من البلدان النامية.

أولاً: مجالات التنمية في دول الخليج العربية

١. المجالات الصحية

أ - نتائج إيجابية في مجال العناية الصحية

حققت دول الخليج العربية، في مجالات العناية بالصحة نهضة كبيرة، يعبر عنها ارتفاع «نسبة السكان الذين

الدولة	مياه شرب آمنة						صرف صحي ملائم					
	١٩٩٠			٢٠١١			١٩٩٠			٢٠١١		
	المدن	الأرياف	الإجمالي	المدن	الأرياف	الإجمالي	المدن	الأرياف	الإجمالي	المدن	الأرياف	الإجمالي
الامارات	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٧,٥
البحرين	-	-	-	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	-
السعودية	٩٦	٦٣	٩٠	٩٧	٩٧	٩٧	٨٦	٣٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٩,٢
العراق	٩٧	٥٠	٨٣	٩٤	٦٦,٩	٨٥	٨٤	٤٨	٩٥	٨٠	٨٦	٨٤
عُمان	٨٥	٧٣	٨٠	٩٥	٨٥	٩٢,٣	٩٧	٦١	٨٣	٩٧	٩٧	٩٧
قطر	١٠٠	-	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
الكويت	١٠٠	-	١٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٤

(٢) السكان الذين يحصلون على مياه شرب آمنة و صرف صحي ملائم (%).

• قارن بين النسب في المدن والأرياف. ماذا تستنتج؟

• ما أثر توفير المياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي على الأوضاع الصحية العامة؟



(٣) معدل وفيات الأمهات لكل ١٠٠ ألف مولود في دول الخليج العربية

٢. مجالات الغذاء

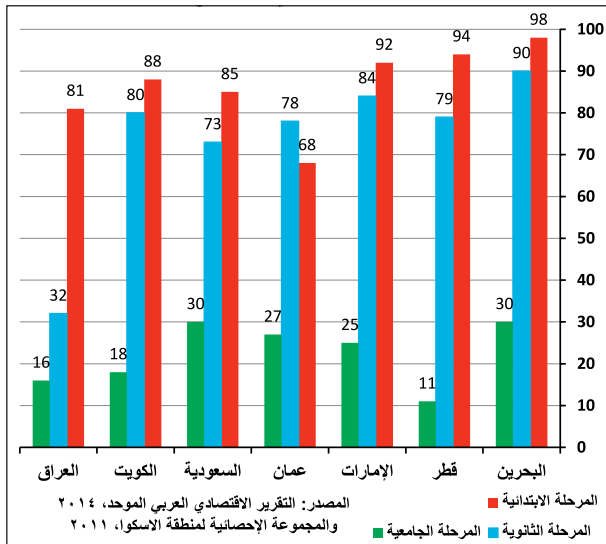
يعبر عن الحالة الغذائية عدد من المؤشرات أهمها مؤشرات «حصة الفرد من البروتينات، والسعرات الحرارية، وإنتاج الغذاء». إضافة إلى مؤشر «نسبة الناتج الزراعي من مجموع الناتج المحلي الإجمالي». وتشير الأرقام المتوافرة أن أفضل النتائج الإيجابية بالنسبة إلى استهلاك الفرد للبروتينات حققتها دولة الإمارات (١٠٠ غرام يومياً). علماً أن متوسط الدول المتقدمة هو ١٠١ غ، والدول النامية هو ٥٧ غ، في اليوم. من ناحية ثانية زادت حصة الفرد اليومية من السعرات الحرارية ٢٩٠٠ سعرة في دول الخليج العربية (٣٣٧٦ في الدول المتقدمة، و٢٣٩٢ سعرة في الدول النامية). غير أن هذه النتائج الجيدة يشوبها خلل أساسي وهو أنها لا تعتمد اعتماداً رئيسياً على الغذاء المنتج محلياً. فالأرقام المتوافرة تشير إلى أن نسبة الاعتماد حالياً على الأغذية المستوردة فاقت ٩٥% بعدما كانت نسبة الاعتماد هذه قبل ٢٥ سنة في حدود أدنى. إن مقارنة مؤشر «حصة الفرد من إنتاج الأغذية» في المملكة العربية السعودية للأعوام ١٩٨١ - ١٩٩٠ م، مع مثيلاتها للأعوام ١٩٧٩ - ١٩٨١ م، في العراق، تبين مدى الجهد الذي بذلته المملكة العربية السعودية في إنتاج الغذاء، فقد زادت حصة الفرد فيها حوالي ٨٩% عما كانت عليه، في

تلك الخدمات (عدم وجود الكهرباء مثلاً) كان يقلل من قدرة الإنسان على العناية بنفسه وعلى اتقاء الأمراض ومكافحتها، وأهم القطاعات الرديفة هذه هي «مياه الشرب» و«الصرف الصحي» و«الطاقة». وتظهر الإحصاءات أن نسبة السكان الذين تصلهم مياه صالحة للشرب هي ٩٨% في المناطق الحضرية، و٩١% في الريف. في حين تصل إلى ١٠٠% في بعض الدول. وتبلغ نسبة سكان الحضر الذين تتصل منازلهم بشبكة الصرف الصحي ٩٢% (١٠٠% في مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت)، و٥٦% في الريف (تبلغ في مملكة البحرين ودولة الكويت ١٠٠%). إضافة إلى ذلك يتمتع الفرد في دول الخليج العربي وخصوصاً في دول مجلس التعاون بنسبة استهلاك مرتفعة للطاقة، قياساً على بقية الدول العربية والدول النامية بوجه خاص.

ج. السياسات الصحية

اتبعت دول الخليج العربية، للتوصل إلى هذه النتائج، سياسات كبيرة التشابه فيما بينها. تقضي هذه السياسات بالعمل على عدد من المحاور:

- توسيع القطاع الصحي الحكومي (مستشفيات ومراكز صحية)، وهو يقدم خدماته مجاناً لكل السكان.
- تشجيع القطاع الخاص (خصوصاً في دول مجلس التعاون) على تحمل مسؤولياته في المجال الصحي بمنحه التسهيلات المختلفة، خصوصاً توفير التمويل الميسر لإنشاء المؤسسات الصحية الخاصة.
- تقديم التسهيلات من أجل استقدام المزيد من الكفاءات الطبية والصحية الضرورية من الخارج.
- تأسيس المزيد من الجامعات والكليات والمعاهد الطبية والصحية، علماً أن كثيراً من المواطنين في دول الخليج العربية يتجهون إلى الخارج لإكمال دراستهم في المجالات الطبية والصحية. وهذا ما ساعد على زيادة أعداد المتخرجين سنوياً.
- العمل بشكل شمولي، كالاتهام بالمدينة والريف على حد سواء، واعتماد التشييف الصحي (خصوصاً في البرامج الدراسية)، وحملات التوعية الصحية (حملة الرضاعة الطبيعية في البحرين)، وحملات التلقيح الشاملة.



(٤) نسبة الطلبة الذين يتابعون الدراسة في دول الخليج العربية سنة ٢٠١١

اعتماد التدريب وإعادة التأهيل، إلى توفير المهارات العالية الوطنية، وهو ما يساعد على اجتذاب الشركات الأجنبية إلى البحرين لتأخذ منها منطلقاً لأعمالها في الخليج.

٤ - في مجال الاهتمام بالأطفال (مستند ٥)

عرفت دول الخليج العربية تقدماً كبيراً في مجال الحد من «وفيات الأطفال الرضع» ففي عام ١٩٥٠م كانت نسبة وفيات الرضع لكل ألف مولود حتى تفوق ٢٠٠، في كل دول الخليج العربية، باستثناء دولة الكويت. وفي عام ١٩٦٠م انخفض متوسط هذه النسبة لمجموع دول الخليج إلى ١٤٩ بالألف، وفي عام ٢٠٠٩م، أي بعد أكثر من ٤٩ سنة، أصبح متوسط نسبة الوفيات لدول الخليج العربي مجتمعة، ١٣ بالألف فقط، وهي نسبة تعادل النسبة المحققة في الدول الصناعية.

- ويؤكد مؤشر «وفيات الأطفال دون سن الخامسة لعام ١٩٩١م هذه النتائج، فلقد سجل المتوسط العام لدول الخليج العربية نسبة ٨,٤٦ بالألف، وهي أفضل من متوسط البلدان النامية (١٠٤ بالألف)، ومن المتوسط العالمي (٩٣ بالألف). وتحققت أفضل النتائج في مملكة البحرين (١٧ بالألف) ودولة الكويت (١٩ بالألف). وهذه النتائج تقارب متوسط البلدان الصناعية (١٦ بالألف). في المقابل لا تزال ثلاث دول تشهد نسبة كبيرة من الوفيات بين أطفالها هي المملكة العربية السعودية (٩١ بالألف) والعراق (٨٦ بالألف) وسلطنة عُمان (٤٩ بالألف).

حين سجل العراق تراجعاً بلغ حوالي ٨٪.

ولاشك أن الأسباب المؤدية إلى هذا الخلل في إنتاج الغذاء هي طبيعية في الأساس، ويتطلب الانتصار عليها جهوداً شمولية، ليس في النواحي المادية والإدارية فحسب، بل أيضاً وعلى نحو أساسي في النواحي العلمية.

٣ - مجالات التعليم

أ - اهتمام كبير وشامل

لقي قطاع التعليم عناية خاصة من قبل دول الخليج العربية، لأن التعليم مدخل أساسي وأكد للوصول إلى نهضة ذاتية شاملة وحقيقية، ويعبر عن هذا الاهتمام نسبة الإنفاق الحكومي المرتفعة على هذا القطاع، ونسبة نمو هذا الإنفاق التي بلغت بين ١٩٧٠ و١٩٩٢م - حوالي ٨٪ (هذه النسبة لم تزد في الدول المتقدمة عن ٥٪).

ب - نتائج مشجعة في دول مجلس التعاون (مستند ٤)

- تشير البيانات الخاصة بدول مجلس التعاون إلى أن متوسط نسبة المنتسبين إلى المدارس الابتدائية والثانوية في هذه الدول هي حوالي ٩٠٪. ويرتفع هذا المتوسط في كل من دولة قطر (٩٤٪ ابتدائي و٧٩٪ ثانوي) ومملكة البحرين (٩٨٪ ابتدائي و٨٠٪ ثانوي سنة ٢٠١١م). أما في العراق فقد بلغت نسبة المسجلين في المرحلة الابتدائية ٨١٪ وفي المرحلة الثانوية ٣٢٪ سنة ٢٠١١م.

- وفي التعليم الجامعي ارتفعت نسبة الطلبة الذين يتابعون الدراسة إلى ٣٠٪ في مملكة البحرين و٢٧٪ في سلطنة عُمان، و١٨٪ في دولة الكويت.

- يشهد قطاع التعليم المهني والفني نمواً كبيراً في جميع دول المجلس. ففي مملكة البحرين بلغ عدد الطلبة في المرحلة الثانوية في التعليم الفني والمهني ٧٠٩٢ طالباً من مجموع ٤١٠٦١ طالباً سنة ٢٠١٤ أي بنسبة ١٧,٢٧٪.

- تعود أسباب ارتفاع أعداد المتدربين في البحرين، قياساً على عدد سكانها، إلى السياسة التي اعتمدها الحكومة البحرينية، فهي تقضي بجعل التدريب وإعادة التأهيل سبيلين أساسيين لتوفير المهارات الوطنية الضرورية للبلاد، خصوصاً في زمن يتميز بتفرغ المهارات المطلوبة لأسواق العمل إلى عدد كبير من الأنواع والمستويات، وبسرعة لا مثيل لها. تهدف سياسة

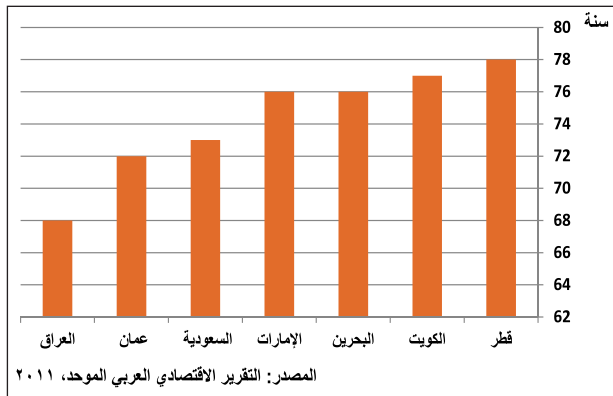
فيه نسبة مرتفعة، وكذلك التدريس في التعليم العالي، إضافة إلى مهن أخرى كالتمريض والإدارة والصحافة. ومن أهم ما نجم عن تقدم المرأة الشامل تحسن ظروف أسرتها عموماً وانعكاس ذلك على العناية بالأطفال.

ثانياً: مؤشرات التنمية الشمولية والإمكانات

١- «مؤشر التنمية البشرية» (مستند ٧)

إن ضرورة شمول «التنمية البشرية» لجميع القطاعات ولجميع الناس، بما في ذلك الأجيال القادمة، جعل من الضروري إيجاد مؤشرات إحصائية مركبة يمكنها أن تقيس شمولية هذه التنمية ونسبتها أفضل قياس ممكن، ويعتمد حالياً من بين هذه المؤشرات، «مؤشر التنمية البشرية» وهو مؤشر إحصائي مركب من مؤشرات بسيطة عدة، يعبر كل واحد منها عن وضع بلد من البلدان في الميادين الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وقد وضع «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» هذا المؤشر عام ١٩٩٠م، معتمداً لحسابه كلاً من المؤشرات الآتية «نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي» و«العمر المتوقع عند الولادة»، و«نسبة المتعلمين بين الكبار» و«متوسط سنوات الدراسة». تمتد قيمة هذا المؤشر من «الصفير» للبلد الذي ينخفض فيه كثيراً مستوى التنمية البشرية، إلى «واحد» في الدول الأكثر تقدماً في هذا المجال، ولقد سجلت دول الخليج العربية لعام ١٩٩٥م نتائج مرضية عموماً بالنسبة إلى هذا المؤشر.

ويؤكد التقرير أن المملكة العربية السعودية حققت خلال العشرين سنة الأخيرة أكبر تغيير في العالم في قيمة المؤشر بالنسبة إليها، إذ بلغت تلك القيمة ٠,٧٧١ في عام ١٩٩٥م



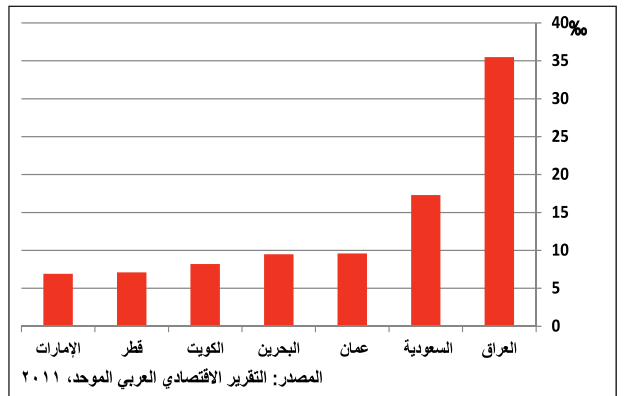
(٦) متوسط العمر المتوقع عند الولادة في دول الخليج العربية عام ٢٠٠٩
● في أية بلدان ينخفض متوسط العمر المتوقع عند الولادة. ما العمل لرفعه؟

- حققت دول الخليج العربية نتائج مهمة أيضاً بالنسبة لمؤشر «العمر المتوقع عند الولادة» (أي عدد السنوات التي يتوقع أن يحياها طفل، في حال استمرار عوامل الوفاة السائدة وقت ولادته على ما هو عليه طوال حياته). ففي عام ١٩٦٠م بلغ المتوسط العام المتوقع عند الولادة في دول الخليج العربية ٥٠,٥ سنة، وكانت أفضل النتائج في دولة الكويت ٥٩,٥ سنة ومملكة البحرين ٥٥ سنة، وفي عام ٢٠٠٩م أصبح المتوسط العام ٧٤ سنة، وهذا يعني أن العمر المتوقع عند الولادة قد زاد ٢٤ سنة إضافية خلال تلك الفترة في دول الخليج العربية عامة، وقد بلغت هذه الزيادة ٢٢,٥ سنة في دولة الكويت، و٢٠,٥ سنة في مملكة البحرين و٢٠ سنة في دولة الإمارات العربية المتحدة (مستند ٦).

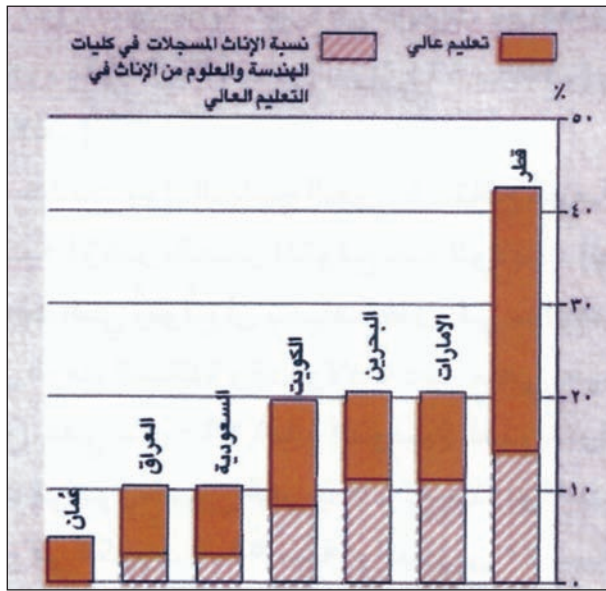
٥- أوضاع المرأة (مستند ٩ و ١٠)

تلقي المرأة في دول الخليج العربية اهتماماً ملحوظاً من قبل حكومات هذه الدول ومجتمعاتها على حد سواء، وذلك إدراكاً لتأثير المرأة ودورها المنتج في إعداد الأسرة وفي مختلف مجالات الحياة العامة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. فعلى الصعيد الصحي تلقي المرأة عموماً، والأمهات الحوامل بصورة خاصة، عناية بارزة، وعلى الصعيد العلمي اشتركت المرأة العربية الخليجية أيضاً في جميع مراحل التعليم بما في ذلك التعليم العالي إذ تشكل المرأة نسبة مرتفعة إجمالاً في الكليات العلمية والتطبيقية.

أما على صعيد العمل فلا تزال نسبة مشاركة الإناث في دول الخليج العربية ضعيفة إجمالاً، مع أنها عرفت نمواً ملموساً خلال السنوات الأخيرة. ومما يلفت النظر أن المرأة العربية تتوجه نحو المهن التي تتطلب اختصاصاً، كالتدريس الذي لها



(٥) نسبة وفيات الأطفال الرضع في دول الخليج العربية عام ٢٠٠٩
● إلام يشير انخفاض نسبة الأطفال الرضع في دول الخليج العربية؟

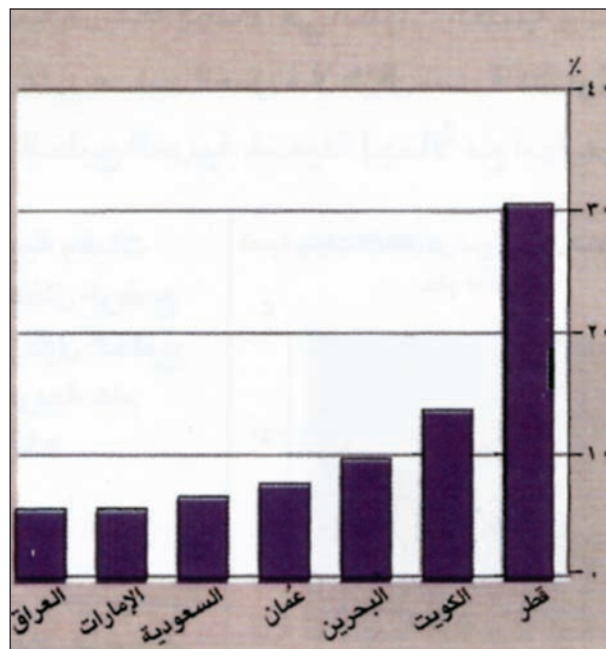


(٩) نسبة الإناث المسجلات في التعليم العالي

بعد أن كانت ٢٣٦,٠ فقط في عام ١٩٧٠م.

٢- مؤشر «نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي

بالرغم من إدخال هذا المؤشر ضمن مؤشر «التنمية البشرية الشمولي» السابق، فهو يعتمد أيضاً على نحو شكل منفرد لكونه يشكل إلى حد كبير، مؤشراً لقدرة بلد من البلدان على تحسين أوضاع سكانه في مختلف المجالات. أما النتائج التي حققتها دول الخليج العربية بالنسبة إلى هذا المؤشر فتضعها في طليعة دول العالم (مستند ٨).



(١٠) نسبة الإناث إلى مجموع القوى العاملة في دول الخليج العربية

(٧) ما التنمية البشرية؟

تحدد تقارير الأمم المتحدة، التنمية البشرية، بأنها «التنمية التي توسع نطاق خيارات الناس وقدراتهم، وهي تنمية الناس من أجل الناس بوساطة الناس، ويشدد على أن هذه التنمية يجب أن تكون «شاملة» لكل الناس ولكل القطاعات، و«مستدامة» فلا تقتصر على الأجيال الحاضرة وحدها، إنما يمتد تأثيرها لتحمي الأجيال المقبلة، وما يجب أن يتوافر لديها من إمكانيات.

يقصد ب«تنمية الناس» أن يُستثمر في مجال تحسين قدرات البشر، سواء في التعليم أو الصحة أو المهارات حتى يمكنهم العمل على نحو منتج وخلاق.

ويقصد ب«التنمية من أجل الناس» أن توزع نتائج التنمية، ولاسيما ثمار النمو الاقتصادي توزيعاً عادلاً واسع النطاق.

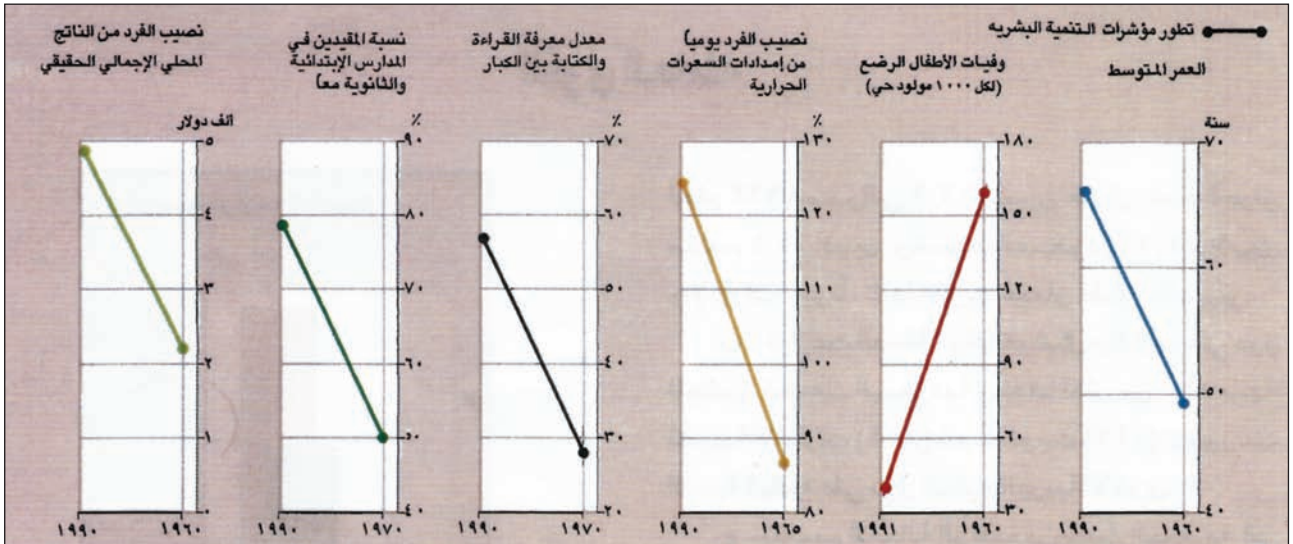
أما «التنمية بوساطة الناس» فيقصد بها إعطاء كل امرئ فرصة المشاركة في التنمية من مختلف المواقع وعلى مختلف المستويات، ويظهر ذلك خاصة في أسواق العمل، إذ يجب على «التنمية البشرية» أن تهدف في استراتيجيتها إلى توليد عمالة منتجة، فلا يتم تحقيق نمو اقتصادي دون أن يرافقه نمو في فرص العمل (وهذا ما يحدث في العالم المتقدم اليوم إذ يترافق النمو الاقتصادي مع تصاعد البطالة بنسب كبيرة جداً) ولا تتجاهل «التنمية البشرية» من النواحي التربوية والنفسية والاجتماعية، من يريد العزوف عن المشاركة في النشاطات القائمة لأنه يملك دخلاً يغنيه عن العمل دون أن يضطر إلى العمل.

مقتبس عن التنمية البشرية ١٩٩٣، الأمم المتحدة

• ما المقصود بالتنمية البشرية على الصعيدين الفردي والاقتصادي؟

الدولة	مؤشر التنمية البشرية	حصة الفرد من إجمالي الناتج معادل القوة الشرائية بألاف الدولارات سنة ٢٠١١
الإمارات	٠,٨٤٦	٥٩,٩٩٣
البحرين	٠,٨٠٦	٢٨,١٦٩
السعودية	٠,٧٧٠	٣٢,٢٧٤
عمان	٠,٧٠٥	٢٢,٨٤١
قطر	٠,٨٣١	١٠٧,٧٢١
الكويت	٠,٨٦٠	٤٧,٩٢٦
العراق	٠,٥٧٣	٣,١٧٧

(٨) قيمة مؤشر التنمية البشرية في دول الخليج العربية وحصة الفرد من إجمالي معادل القوة الشرائية (التنمية البشرية ٢٠١١م - الأمم المتحدة)



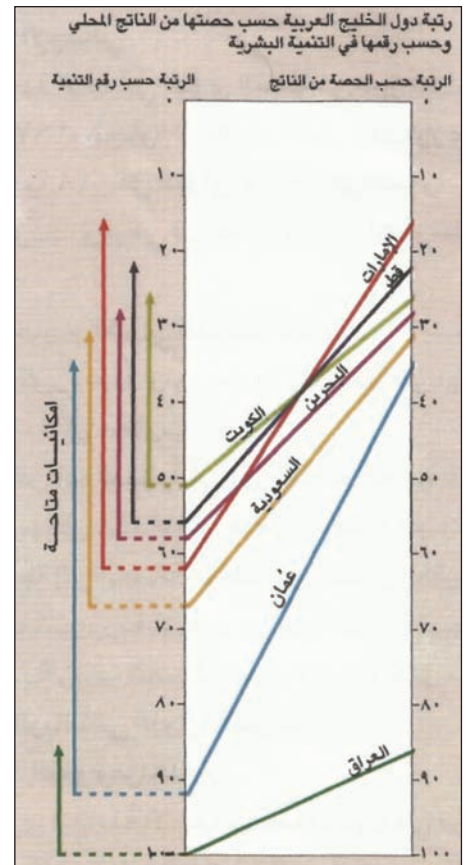
• كيف تطور مؤشر التنمية البشرية في هذه الدول؟

(١١) تطور مؤشرات التنمية البشرية في دول مجلس التعاون

التحسين لأوضاع سكانها (المستند ١٠). ويدل كبر هذا الفارق بالنسبة إلى دول الخليج العربية، وخصوصاً بالنسبة إلى دول مجلس التعاون على الإمكانيات الهائلة التي لا تزال بمتناول هذه الدول من أجل تحسين أوضاع سكانها، مع العلم أن معظم هذه الدول استطاعت أن تحقق في عدد كبير من مجالات التنمية البشرية فيها مستويات عالية جداً، هي من أهم المستويات المعروفة حالياً في العالم (مستند ١١).

٣- الفارق في مرتبة الدول بالنسبة إلى مؤشري «التنمية البشرية» و«نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي»

هو مؤشر بسيط شمولي ناجم عن الفرق بين مرتبتي دولة ما بالنسبة إلى مؤشري «التنمية البشرية» و«نصيب الفرد من الناتج المحلي». ويستعمل هذا المؤشر لقياس ما تبقى لكل دولة من قدرات وإمكانات على القيام بمزيد من



(١٢) الرتبة حسب الحصة من الناتج المحلي والرتبة حسب رقم التنمية البشرية

أسئلة

١. ما التطورات البارزة التي أسهمت في تحسين الأوضاع الصحية في دول الخليج العربية؟
٢. لخص السياسات الصحية في دول الخليج العربية.
٣. صف الواقع الغذائي لدول الخليج العربية، من ناحية حصة الفرد من البروتين والسرعات الحرارية، ومن ناحية إنتاج الغذاء.
٤. لماذا تعتبر نتائج دول الخليج العربية المحققة في مجال التعليم نتائج مشجعة؟
٥. صف واقع المرأة من حيث الخدمات المتوافرة لها، ومن حيث المشاركة في الإنتاج.
٦. رتب دول الخليج العربية وفقاً لحصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.
٧. هل يتوافق هذا الترتيب مع الترتيب بحسب رقم التنمية البشرية؟
٨. هل يمكن لهذه الدول أن تحقق مزيداً من التنمية البشرية لسكانها؟

القوى العاملة

عام ١٩٩٢م بحوالي ٦,١٢ مليون عامل، ضم العراق منهم ٤,٥ ملايين، وضمت المملكة العربية السعودية ٦,٤ ملايين والإمارات العربية المتحدة مليوناً، تليها دولة الكويت فسلطنة عُمان فدولة قطر فمملكة البحرين.

ب. توزعت العمالة الوافدة بتفاوت على دول المجلس، فضمت المملكة العربية السعودية وحدها أكثر من ٦٠٪ تليها الإمارات العربية المتحدة (١٤٪) ثم دولة الكويت (١٣٪) وتوزعت النسب الباقية على دول الخليج العربية الأخرى.

ج. تنقسم العمالة الوافدة من حيث الجنسية إلى ثلاث مجموعات هي: المجموعة الآسيوية، والمجموعة العربية، والمجموعة الغربية. وتشكل المجموعة الآسيوية حاليًا داخل دول المجلس المجموعة الغالبة بين مجموعة العمالة الوافدة.

ثانيًا: نمو القوى العاملة

١. النمو الإجمالي

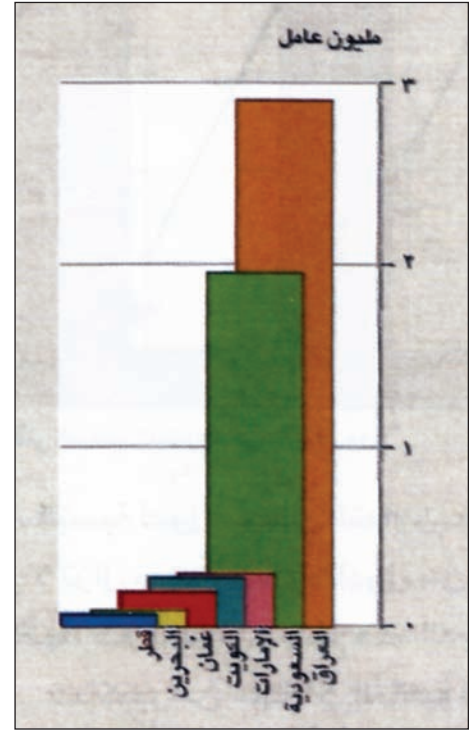
لم يكن العدد الإجمالي للقوى العاملة في دول الخليج العربية عام ١٩٧٠م يتجاوز ٦ ملايين عامل، وقد توزعت هذه القوى بنسبة ٤٨٪ في العراق، و٢٣٪ في المملكة العربية السعودية و٢٩٪ في دولة الكويت، والباقي في سلطنة عُمان والإمارات العربية المتحدة ودولة قطر ومملكة البحرين.

وقد زاد حجم القوى العاملة خلال الـ٢٠ سنة الماضية زيادة كبيرة جدًا، وتوزعت هذه الزيادة على دول الخليج العربية توزيعًا متفاوتًا.

أما نسب الزيادة العمالية في دول الخليج العربية فقد ارتبطت بعدد سكان هذه الدول، فالدول قليلة السكان كانت أكثر حاجة إلى العمالة الوافدة من البلدان الكثيرة السكان؛ لأنها ضرورية لتنفيذ برامج التنمية فيها، فارتفعت نسبة زيادة العمالة الوافدة إليها أكثر مما ارتفعت نسبة الزيادة في الدول الأكثر سكانًا.

٢. وتيرة النمو ومراحله

نمت القوى العاملة الإجمالية نموًا كبيرًا في دول الخليج العربية مع تزايد العائدات النفطية في مطلع السبعينات،



(١) حجم القوى العاملة في أواسط السبعينات وتوزعها على دول الخليج العربية

كان للتغير الاجتماعي والاقتصادي الذي تمر به دول الخليج العربية آثاره الملموسة على الخصائص السكانية للمجتمع، فقديمًا، حينما كانت مركزًا تجاريًا مهمًا على الطريق بين الشرق والغرب، جذبت منطقة الخليج العربي مهاجرين إليها من الدول المجاورة ودول آسيوية وإفريقية، أما مع نشأة الدولة الحديثة في جميع دول الخليج العربية، منذ بداية السبعينات، فقد استقدمت أعداد متزايدة من العمالة الأجنبية الماهرة وغير الماهرة، ومن العمالة المهنية المتخصصة، وذلك للمشاركة في التنمية الاقتصادية الشاملة التي تشهدها دول الخليج العربية، وفي الوقت نفسه وجهت دول الخليج العربية اهتمامًا كبيرًا إلى تنمية القوة البشرية لمواطنيها، والعمل دائمًا على الارتقاء بمستواهم التعليمي والمهني من دون تمييز بين الذكور والإناث.

أولًا: حجم القوة العاملة (مستند ١)

أ. قدر إجمالي القوى العاملة في دول الخليج العربية

أما من حيث موجات الهجرة لزيد العاملة الوافدة، فقد جاءت موجة الهجرة الأولى من الدول العربية على نحو أساسي أعقبها هجرة آسيوية من الهند وباكستان وبنغلادش، تلتها موجة آسيوية أخرى أتت من الفلبين وتايلند وكوريا (مستند ٣ و٤).

وتشير المعلومات المتوافرة عن العراق أن العمالة العراقية الوطنية قد زادت من حوالي ٣ ملايين عامل عام ١٩٧٧م إلى حوالي ٤,٥ ملايين عامل عام ١٩٩٢م، لأن العراق كان قد اضطر إلى استخدام أعداد من العمالة الوافدة للعمل في الزراعة على نحو خاص، وتراوحت تقديرات عدد العمال المصريين في عام ١٩٨٦م بين مليون ومليونين ونصف، إضافة إلى وجود عشرات الألوف من السودانيين والكوريين والهنود والباكستانيين والصينيين والأوروبيين، وخصوصاً الفرنسيين، وقد انخفض عدد الوافدين تدريجياً مع انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، ثم غادرها هؤلاء بشكل شبه كامل إثر غزو العراق لدولة الكويت وما أعقبه من حرب رافقتها ضائقات اقتصادية.

ثالثاً: نسبة المشاركة الاقتصادية في العمل

يقصد بنسبة المشاركة الاقتصادية في العمل نسبة القوى العاملة إلى إجمالي عدد السكان، وبين المستندان (٦ و٥) أن هذه النسبة مختلفة في دول الخليج العربية، كما تختلف

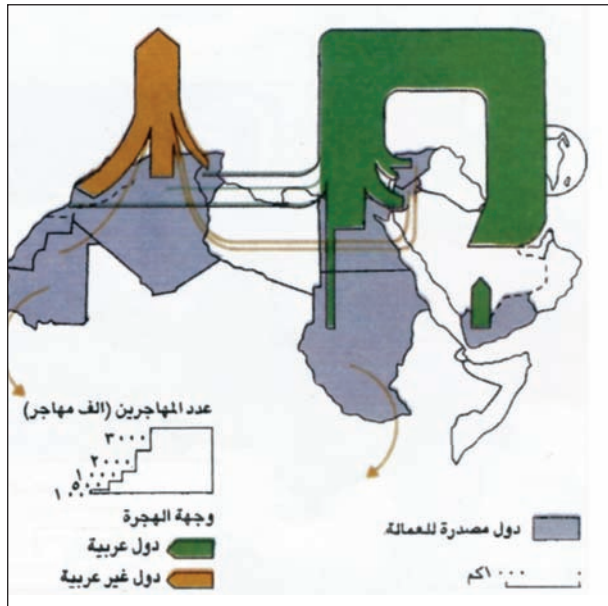
ومع بداية تنفيذ المشروعات العمرانية الكبيرة بصورة أخص، غير أن هذا النمو لم يعرف وتيرة واحدة خلال هذه المدة، ولا شكلاً واحداً في جميع هذه الدول.

مر نمو القوى العاملة في دول مجلس التعاون بمراحل عدّة: أ. من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠م حققت القوى العاملة الإجمالية نمواً كبيراً بلغت نسبته حوالي ١٢,٥٪، وتميزت هذه المرحلة بشكل أساسي بنمو العمالة الوافدة الذي بلغت نسبته السنوية حوالي ١٤٪، في حين لم تتجاوز نسبة نمو العمالة الوطنية ٤٪ (مستند ١).

ب. بين ١٩٨٠ و ١٩٨٥م انخفضت وتيرة نمو العمالة الإجمالية ووصلت إلى ٦٪ سنوياً، وارتبط ذلك بانخفاض وتيرة نمو العمالة الوافدة، التي أصبحت حوالي ٥٪، مع العلم أن العمالة الوطنية حققت معدل نمو تجاوز ٦٪، وهو أفضل مما كان عليه في الفترة السابقة.

يعود انخفاض نمو العمالة الوافدة إلى استكمال العديد من المشروعات الكبيرة، وإلى تراجع الاستثمارات في مشروعات جديدة بسبب تدنى العائدات النفطية.

ج. بين ١٩٨٥ و ١٩٩٢م عرفت العمالة الإجمالية انخفاضاً بلغ حوالي ٥,٠٪ وذلك نتيجة لتدني نسبة العمالة الوافدة بحدود ١٪، مع العلم أن نسبة نمو العمالة الوطنية حافظت على استقرارها، فظلت في حدود ٦٪.



(٣) العمالة العربية في دول الخليج العربية

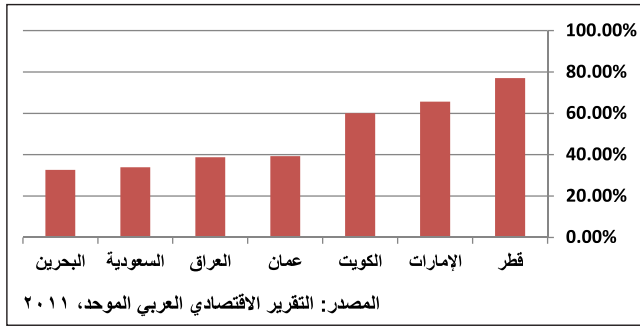


(٢) عمال يقومون بتمديد أسلاك الكهرباء (المملكة العربية السعودية)

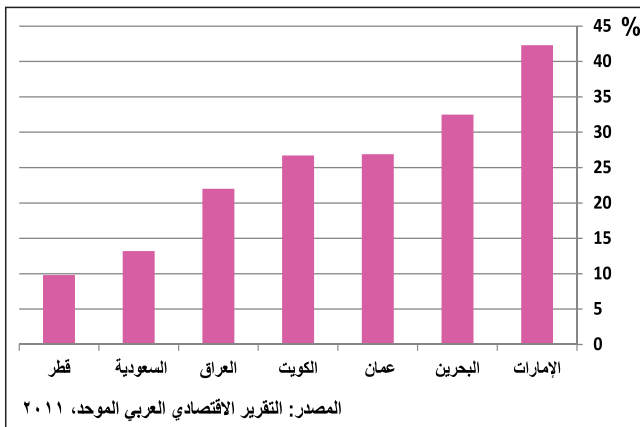
الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ودولة الكويت ودولة قطر والمملكة العربية السعودية، وتنخفض إلى ٣٣٪ في سلطنة عُمان (مستند ٥).

ويأتى القطاع الصناعي في المرتبة الثانية من حيث استيعاب اليد العاملة، فتبلغ النسبة الإجمالية للعاملين فيه حوالي ٢٧٪، لكنها ترتفع لتصل إلى ٣٢٪ في دولة قطر، و٣٠٪ في مملكة البحرين، غير أن العدد الأكبر من العاملين في القطاع الصناعي، يعملون على نحو خاص في فرع التشييد والبناء الذي يحتل حالياً المرتبة الثانية (بعد قطاع الخدمات)، وكان يحتل المرتبة الأولى في السبعينات في أثناء انطلاقة المشروعات العمرانية الكبرى.

أما العمالة في قطاع الزراعة فلا تزال مرتفعة في سلطنة عُمان ٤٥٪، والمملكة العربية السعودية ١٩٪، في حين تنخفض في العراق إلى ١٦٪، وتصل في الدول الباقية إلى أقل من ٣٪. من جهة ثانية تتوزع العمالة على القطاعين العام والخاص بنسب متفاوتة في دول مجلس التعاون، يستوعب القطاع العام ٩٧٪ من العمالة الوطنية، ويستأثر القطاع



(٥) نسبة القوة العاملة من مجموع السكان عام ٢٠٠٩م



(٦) نسبة المشاركة الاقتصادية من النساء في دول الخليج العربية عام ٢٠٠٩م

نسبة العمالة الوافدة عن نسبة العمالة الوطنية. تبلغ نسبة مشاركة السكان في الأعمال الاقتصادية الإجمالية حُداً عالياً في دول مجلس التعاون، لكن ذلك يرتبط بارتفاع الناشطين من العمالة الوافدة على نحو أساسي، إذ تظهر المعطيات المتوافرة أن مستوى النشاط الاقتصادي عند المواطنين من سكان دول المجلس منخفض إجمالاً، وتعود أسباب هذا الانخفاض إلى عوامل عديدة أهمها:

- البنية الفتية للسكان في دول مجلس التعاون، إذ إن نسبة فئة الأعمار دون الـ ١٥ سنة تبلغ ما بين ٤١٪ و ٥١٪ من مجمل السكان.

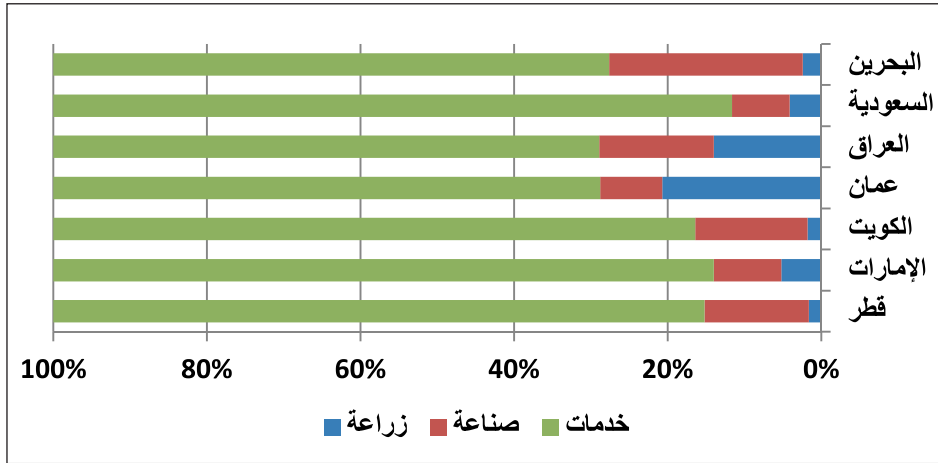
- تدني نسبة النساء العاملات في مختلف دول المجلس، وإن تحسنت قليلاً في بعض الدول كمملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة.
- ارتفاع نسبة الطلاب في مراحل الاختصاص وعدم وصولهم بعد إلى سوق العمل.

رابعاً: توزيع اليد العاملة على القطاعات الاقتصادية ومستوياتها المهنية (مستند ٧)

تتركز العمالة الإجمالية (الوطنية والوافدة) في دول الخليج العربية في قطاع الخدمات، وتبلغ النسبة الإجمالية للعاملين فيه حوالي ٥٦٪، ترتفع هذه النسبة في دولة الكويت لتصل إلى ٧٤٪ وتتراوح بين ٦٠٪، و ٧٠٪ في



(٤) العمالة الآسيوية والعربية الوافدة إلى دول الخليج العربية



(٧) توزيع العمالة على دول الخليج العربية بحسب القطاعات الاقتصادية سنة ٢٠٠٩



(٨) معهد صناعي في المملكة العربية السعودية

الخاص بأكثر من ٩٨٪ من العمالة الوافدة، التي تتوزع على نحو خاص على مجالات البناء والزراعة والصناعة (أكثر من ٨٠٪)، أما مجالات الخدمات والتجارة فتتراوح نسبة العمالة الوطنية فيهما بين ٣٥ و٥٠٪.

سادساً: الحد من استخدام العمالة الوافدة

تعمل دول الخليج العربية على مواطنة العمالة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وعلى الحد من استخدام العمالة الوافدة، خصوصاً العمالة غير الماهرة التي تشكل بالنسبة إلى أسواق العمل حاجة ماسة، ويتم ذلك من خلال عدد من التدابير الأساسية التي اتخذتها حكومات دول المجلس، ومنها:

- وقف إعطاء التراخيص لبعض المهن التقليدية التي تقوم أساساً على العمالة الوافدة، خصوصاً بعد ما أشبعت بها أسواق العمل، ومنع الشركات من استخدام عمالة وافدة في بعض المجالات ولبعض المواقع، وإجبارها على تشغيل العمالة الوطنية، وفقاً للنسب التي يجب أن تقف عندها هذه العمالة قياساً إلى إجمالي العمالة في هذه الشركات.

- وضع حد أدنى لراتب العامل الوافد الذي يحق له استخدام عائلته.

- التفاضل من الأجانب أثمان بعض الخدمات التي كانوا يحصلون عليها مجاناً في أوقات سابقة، ولاسيما الخدمات الصحية.

- التركيز على الصناعات الممكنة التي تستعمل عدداً منخفضاً من العمال، ولا تقوم على أعمال يرفضها المواطنون.

- تشجيع القطاع الخاص على تشغيل وتوظيف العمالة الوطنية بعد تدريبها.

- اعتماد التدريب في مختلف المجالات وعلى نطاق واسع لتأهيل العمالة الوطنية بحسب مقتضيات أسواق العمالة في دول الخليج (مستند ٨).

التنمية الاقتصادية

أولاً: تحولات الاقتصاد في دول الخليج العربية

١- مرحلة ما قبل النفط (الربع الأول من هذا القرن)

في مرحلة ما قبل النفط كان الاقتصاد في المنطقة تقليدياً، وقد عمدت بريطانيا منذ دخولها المنطقة، إلى عزل البلدان التي سيطرت عليها عن الخارج، وإلى إضعاف اقتصادها، فضربت على نحو خاص النشاطات الاقتصادية الخارجية لهذه البلدان، وكانت تقوم على التجارة ومنها تجارة اللؤلؤ المزدهرة والمنتشرة في ذلك الوقت.

ونتيجة لنجاح سياسة بريطانيا، ولكون البيئة الطبيعية في المنطقة فقيرة لا توفر موارد اقتصادية تغني عن التجارة الخارجية، تميز الاقتصاد بما يأتي:

- الزراعة البسيطة الضيقة المحصورة في القرى والواحات حيث يتوافر القليل من المياه والتربة الزراعية، ويستثنى العراق الذي يتميز بوفرة أرضه الزراعية ومياهه وهو ما جعل نشاطه الزراعي أكثر تقدماً.

- الرعي البدوي المتنقل مع الأمطار النادرة ومواسم الكلاً، بحسب مسارات متوارثة منذ مئات السنين.

- صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ على السواحل خصوصاً في مملكة البحرين ودولة قطر والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان.

- نشاطات حرفية محدودة غرضها تأمين الأدوات الأساسية للاستعمال المنزلي، والنشاطات البحرية (مستند) (١) ومن أهم هذه النشاطات في دول مجلس التعاون صناعة «سفن النقل وقوارب الصيد». أما العراق فكان يملك شبه «نواة صناعية» تقليدية تعتمد اعتماداً خاصاً على صناعتي النسيج والغذاء.

- تجارة مقتصرة على المدن، وبعض المراكز البرية والبحرية وأهمها التجارة المرتبطة بموسم الحج في السعودية. لم يكن هذا الاقتصاد لضعفه وخلوه من البنى المختلفة، الاقتصادية والإعمارية والإدارية والبشرية، مؤهلاً لاستثمار أموال النفط، ولقد شكلت بعض نواقص مرحلة ما قبل النفط أساساً للشوائب التي تعترى حالياً بعض جوانب اقتصادات دول الخليج العربية.



(١) صناعة المراكب في سلطنة عُمان بواسطة سعف النخيل. وهي من الحرف التقليدية في دول الخليج العربية

تشابه اقتصادات دول الخليج العربية فيما بينها على العموم، فهي تتميز بارتباطها الوثيق بالعامل النفطي، إضافة إلى كونها، لحدثة نشأتها، لا تزال في طور البناء، ويتبين من ارتفاع نسبة نموها العام، خصوصاً ارتفاع نسبة نمو القطاعات غير النفطية، أن أداءها كان جيداً بصورة عامة، وأن بنيتها قد تطورت، في السنوات الأخيرة، تطوراً محسوساً من اقتصاد نفطي أحادي إلى اقتصاد إنتاجي متنوع ومتوازن.



(٢) بزوغ عصر النفط في دول الخليج العربية
أوجد اكتشاف النفط العائدات المالية اللازمة للتنمية الشاملة
الصورة الأولى
الجيولوجي دافيس بجانب النصب الذي وضعه تحديداً لموقع أول بئر نفطية في البحرين سنة ١٩٣٠م
الصورة الثانية
تدفق النفط أول مرة في البحرين

٣ - مرحلة الوفرة النفطية (١٩٧٣ - ١٩٨١ م) (مستند ٣)

بدأت هذه المرحلة بسيطرة دول الخليج على مواردها النفطية وعائداتها المالية، وهو ما سمح لها باعتماد سياسة إنفاق واسعة على مشروعات إنمائية كبيرة في مختلف المجالات، وترسخت في هذه المرحلة بعض اتجاهات المرحلة السابقة، وبرزت اتجاهات جديدة مثل:

- تعاظم الاستيراد، وخصوصاً المواد الغذائية والسلع المصنعة، وتعاظم الاعتماد على العمالة الوافدة.
- توطد الدور الاقتصادي للقطاع العام وتعاظم نمو قطاعي الخدمات والتشييد.

- تكون احتياطي نقدي مهم في معظم الدول، وبرز اتجاه لاستثمار مبالغ كبيرة في الخارج، وتقديم معونات للدول العربية والإسلامية وللدول النامية الصديقة.

٤ - مرحلة تراجع العائدات (منذ عام ١٩٨٢ م) (مستند ٣)

تميزت بداية هذه المرحلة (١٩٨٢ - ١٩٨٥ م) بتراجع حاد في العائدات النفطية سببه تدني أسعار النفط، وتراجع الطلب على نفط المنطقة؛ نتيجة لاستراتيجية اتبعتها الدول

٢ - مرحلة ما قبل الوفرة النفطية (١٩٣٠ - ١٩٧٣ م) (مستند ٢ و٣)

تميزت هذه المرحلة بسيطرة الشركات الغربية على الثروة النفطية، وكانت سياسة هذه الشركات رديفاً للسياسة الاستعمارية التي تقوم على حرمان دول المنشأ من عائدات نفطها، وإبقائها بلداناً مصدرة للنفط الخام وسوقاً لمنتجات الدول الصناعية، لكن دول الخليج العربية، ورغم ذلك، استطاعت رفع حصتها من العائدات تدريجياً.

عمدت دول الخليج العربية إلى إنفاق مداخيل الثروة النفطية - المحدودة آنذاك - على بناء الدولة وإرساء بعض البنى التحتية، وتحسين الأوضاع الصحية والاجتماعية والتربوية، وفي أواخر هذه المرحلة كان «الاقتصاد» قد اتخذ الملامح الأساسية الآتية:

- الاتجاه نحو استقطاب العمالة الوافدة للمساهمة في عملية التنمية.
- اضطلاع القطاع العام بدور أساسي في الاقتصاد، سواء في العراق الذي اختار النظام الاقتصادي الموجه، أو في بقية الدول التي اختارت النظام الاقتصادي الحر.
- تقدم قطاعي الخدمات والتشييد على القطاعات الإنتاجية الأخرى.

الصناعية المستهلكة للنفط، غير أن الإنفاق على مشروعات التنمية فيها لم يتدن بنسبة تدني العائدات، لذلك بدأت بوادر العجز تظهر في ميزانيات بعض الدول. وتفاقم الأمر بعد ذلك بسبب الأعباء المالية التي رتبها الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨١-١٩٨٨م) على دول الخليج العربية، ثم الغزو العراقي للكويت (١٩٩٠م).

ثانياً: إنجازات وتحديات الاقتصاد العربي الخليجي

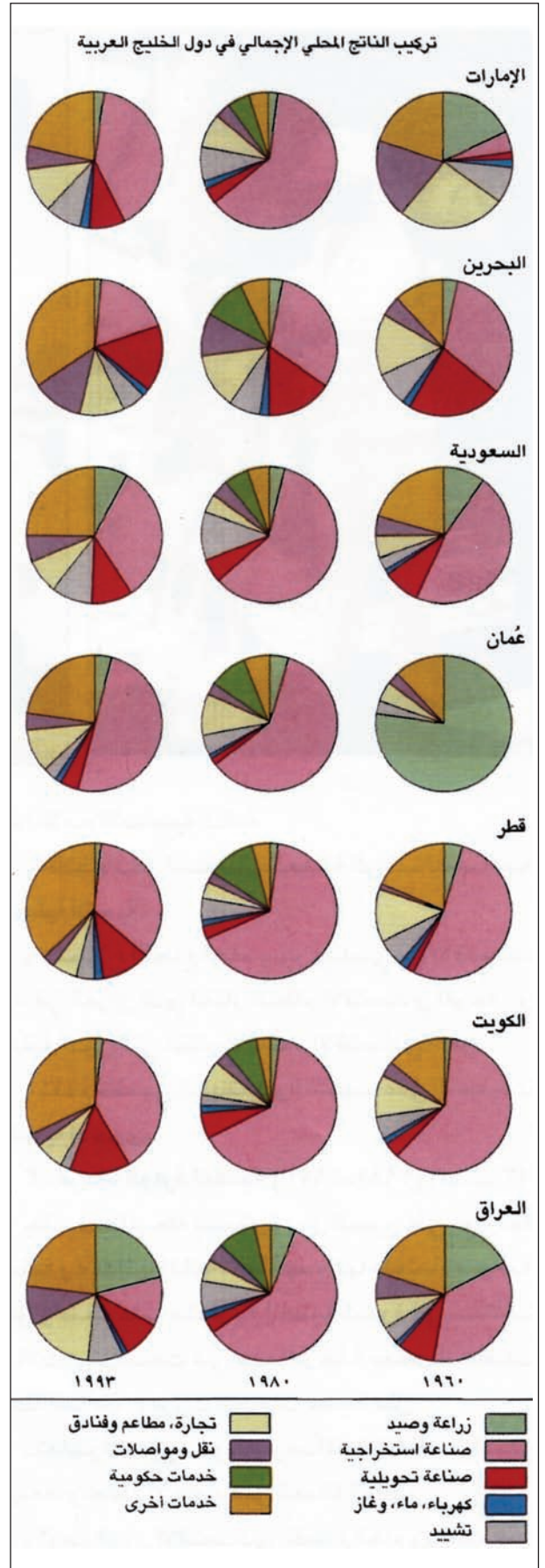
حققت دول الخليج العربية مجتمعة خلال العقود الثلاثة الأخيرة نمواً اقتصادياً كبيراً، زاد معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي السنوي بنسبة ٣٪ سنوياً في مجمل هذه الدول، وسجلت أكبر نسبة نمو بين ١٩٧٣-١٩٨١م، بلغت في المملكة العربية السعودية ٦، ١٠٪، وفي العراق ١٢٪ ويعود ذلك إلى ارتفاع المدخيل النفطية، وإلى تطبيق خطط تنمية طموحة.

١ - الدولة تبني الاقتصاد وتقوده

عمدت دول الخليج العربية إلى تحمل مسؤولية الاقتصاد بأشكال عدة:

أ. الدول المخططة: اعتمدت دول الخليج العربية التخطيط لتحقيق الإنماء فيها، فركزت مختلف الخطط منذ البداية على إعطاء الأولوية المطلقة للتنمية البشرية، وصاحب ذلك اهتمام **بالبنى الأساسية** والإعمار في المراحل الأولى للسيطرة على النفط، وبالتمنية الاقتصادية على أساس تنوع الاقتصاد، وحازت الصناعة على القسم الأكبر من اهتمامات الحكومات في خططها لتنويع الاقتصاد؛ اعتقاداً منها بأن الصناعة أقدر من سائر القطاعات على تنويع الاقتصاد وقيادته في الاتجاه الإنتاجي، وفي الفترة الأخيرة بدأت الخطط تشهد توجهات تنموية أكثر شمولية ودقة. وأصبحت قطاعات أخرى كالزراعة والقطاعات المالية تلقى اهتماماً متنامياً، لكن معظم الخطط الأولى اتسمت بتوجهات، من قبل كل دولة على حدة، أدت إلى قيام مشروعات عديدة متشابهة وصغيرة الحجم، أخذت فيما بعد تتنافس فيما بينها، من دون أن تقوى على منافسة الإنتاج الأجنبي.

ب - الدولة الراعية: يتولى القطاع العام إنشاء المرافق العامة، ومعظم البنى الأساسية وغالبية الخدمات العامة،



(٣) تطور تركيب الناتج المحلي الإجمالي في دول الخليج العربية

على أساس تنموي للمناطق، فهي توزع المشاريع الصناعية والزراعية والخدماتية على المناطق، وتوسع وتنظم المدن القائمة، وتقيم المدن الجديدة، وتؤسس المناطق الصناعية، وتكثف شبكات المواصلات.

٢. النفط يحضر لمرحلة ما بعد النفط (مستند ٣)

سنة ١٩٩٣م تراوحت نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات غير النفطية بين ٧٪ و ٤٪ في دول مجلس التعاون (مستند ٥). وكانت هذه النسبة في العراق سنة ١٩٩٠م حوالي ٧٪ وبرغم ذلك لا يزال النفط يشكل القسط الأكبر من صادرات دول الخليج العربية وإيراداتها ومن ناتجها المحلي.

الدولة	الإمارات	البحرين	السعودية	عُمان	قطر	الكويت
النسبة %	٤,٥	٦	٤,٣	٧	٤	٥

(٥) نسبة نمو الناتج المحلي للقطاعات غير النفطية في دول مجلس التعاون (١٩٩٣م)

والنظر بدقة إلى واقع القطاعات غير النفطية يبين أن السبب الأساسي في نجاحها هو النفط، فمنه التمويل في مراحل التأسيس والدعم بعد ذلك وهو المادة الأولية في الصناعات البتروكيمياوية، ومنه الطاقة لجميع الصناعات، يضاف إلى ذلك ما يقدمه النفط إلى الاقتصاد من خلال تمويله الخدمات والبنى الأساسية. وإليه يرجع تحقيق الفوائض المالية التي يخصص جزء من احتياطيها للأجيال القادمة.

ويقف النفط وراء قوة دول الخليج العربية الاقتصادية عموماً، وقوتها التفاوضية خصوصاً. مثال ذلك ما يجري من مفاوضات مع الدول الأوروبية لإدخال منتجات الصناعات البتروكيمياوية الخليجية إلى أسواقها، كذلك يشكل النفط عاملاً أساسياً في اجتذاب الاستثمارات الخارجية والتكنولوجيا المتقدمة.

٣. اقتصاد واسع الانفتاح على الخارج (مستند ٦)

يرتبط اقتصاد دول الخليج العربية بالخارج في العديد من النواحي، فمن ناحية الصادرات يشكل النفط ومنتجاته السلع الرئيسية التي تصدر إلى الخارج، ومن ناحية الواردات، فإن معظم الحاجات من المواد الأولية والمعدات والتجهيزات الصناعية والسلع الغذائية. إضافة إلى التكنولوجيا والعمالة،

ويقوم بتقديم الخدمات مجانياً أو بأسعار منخفضة، بدءاً من خدمات الكهرباء (مستند ٤) والماء والمواصلات، وصولاً إلى الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية والسكانية، وهو إضافة إلى ذلك يقدم الدعم بسخاء للمشروعات المختلفة، ويدعم المشروعات المتعثرة، التي غالباً ما يتحمل أعباءها ومديونياتها.

ج - الدولة المستثمرة: عمدت الحكومات إلى الاستثمار المباشر في مشروعات اقتصادية تعود إلى مختلف القطاعات، واليوم تملك الدولة معظم هذه المشروعات الكبرى وتديرها، في كثير من الأحيان، بمشاركة أجنبية بهدف الحصول على خبراتها التكنولوجية والتسويقية.

د - الدولة المستهلكة: شكل الإنفاق الحكومي الاستهلاكي، بصورة دائمة، العامل الأكبر في تنشيط الاقتصاد، فطلب الدولة الكبير على منتجات وخدمات معينة، ينشط القطاعات المسؤولة عن هذه المنتجات والخدمات. ومن أهم الأمثلة على ذلك الفورة التي عرفها قطاع التشييد، عندما انطلقت الدولة في مشروعات البنى التحتية الأساسية والتجهيز الإعماري.

هـ. الدولة المطورة والمنظمة: أسهمت الدولة ولا زالت المساهم الأكبر في تحديث القطاعات الاقتصادية القائمة بإدخال التكنولوجيا الجديدة إليها، وبتأسيس المشروعات الجديدة القائمة على التكنولوجيا المتقدمة كصناعة البرتوكيمياويات وغيرها. وتعتبر الدولة العامل الأكبر في تنظيم المجال الجغرافي،



(٤) محطة الرفاع لتوليد الكهرباء وهي إحدى منجزات القطاع العام

وإعادة إنتاجها محلياً.

٤- بنية «خدماتية - نفطية» وقطاعات إنتاجية في طور النمو (مستند ٣)

كل القطاعات الاقتصادية من دون استثناء حققت تقدماً ملموساً لكن هذه القطاعات تبدو غير مترابطة وغير متكاملة، فغالباً ما يتقدم أحد القطاعات مستفيداً من تراجع الآخر وليس من تقدمه، ويرتكز الاقتصاد في الوقت الحاضر على قطاعي الخدمات والصناعة الاستخراجية.

شكلت حصة قطاع الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي لعام ١٩٩١ م متوسطاً عاماً بلغ ٨,٤٥٪ ولم تنخفض هذه النسبة عن ٣٧٪ في الإمارات العربية المتحدة، فيما وصلت إلى الحد الأقصى في دولة الكويت (٧٦٪)، ويتبين من المقارنة مع أرقام الفترات السابقة أن هذا القطاع ظل باستمرار في نمو مطرد.

أما حصة قطاع الصناعة الاستخراجية في الناتج المحلي الإجمالي فجاءت في المرتبة الثانية في كل من الدول، وتراوحت نسبتها سنة ١٩٩١ بين ١٤٪ في مملكة البحرين و٤٢٪ في سلطنة عُمان، لكنها انخفضت في العراق بسبب العقوبات الدولية التي فرضت عليه بعد غزو دولة الكويت إلى حوالي ٢٪، وبالمقارنة مع الفترات السابقة يتبين أن هذا القطاع عرف تغيرات كبيرة في نموه، وكانت تغيراته مرتبطة ارتباطاً خاصاً بتطورات السوق النفطية وتراجع العائدات مع تراجع الأسعار.

وبالنسبة إلى الصناعة التحويلية والزراعة فبالرغم من أنهما حققتا معدل نمو ذاتي وقوي، خصوصاً في الفترة الأخيرة، فإن حصتهما من الناتج المحلي الإجمالي لا تزال منخفضة، ويشير هذا إلى كمية الجهود التي يجب أن تبذل ليصلا إلى مستوى يمكنهما من تحريك الاقتصاد، مع العلم أن حصة الزراعة من الناتج المحلي الإجمالي ظلت على تراجع منذ أن دخل النفط الحياة الاقتصادية.

٥- دور القطاع الخاص وسياسة التخصيص (مستند ٧)

يعتبر إسهام القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية شيئاً، فحصته من الناتج المحلي الإجمالي لا تزيد على ٢٥٪، برغم ما يتلقاه من تقديمات سخية من الدولة: خدمات البنى الأساسية، التمويل الميسر، الدعم المتنوع،

(٦) اقتصاد منفتح على الخارج

يعد اقتصاد دول مجلس التعاون الخليجي من أكثر اقتصادات العالم انفتاحاً على العالم الخارجي، بسبب الخصائص الاقتصادية والسكانية والجغرافية لهذه الدول، فهي تنتج النفط الخام الذي يمثل المكون الرئيسي لصادراتها وإيراداتها ونتاجها المحلي الإجمالي، وتصدر غالبية إلى بقية دول العالم وبخاصة العالم الصناعي، وتحصل مقابل عائداتها منه على حاجاتها من السلع الرأسمالية والوسيلة والاستهلاكية. ونظراً للندرة السكانية التي تعانيها دول المجلس، فإنها تعتمد على العالم الخارجي كذلك في الحصول على جميع المهارات البشرية اللازمة لتنفيذ مشروعاتها «التنموية». ولقد زاد اعتماد هذه الدول على العالم الخارجي منذ بداية السبعينات عندما ارتفعت أسعار النفط وتزايدت إيراداته، فشرعت بفضلها في تنفيذ كثير من المشروعات «التنموية» وفي مقدمتها مشروعات البنية الأساسية التي استوردت الغالبية العظمى من مكوناتها من بقية دول العالم، لذلك ليس هناك خلاف حول دور التجارة الخارجية في اقتصاديات هذه الدول بوجه عام، ودور الصادرات النفطية في تغذية جميع النشاطات الاقتصادية فيها بوجه خاص.

بتصرف عن يوسف خليفة اليوسف، التجارة الخارجية في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بين الواقع والآفاق، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت ١٩٩٥/٢/٦

مستوردة من الخارج.

إن هذا الارتباط بالخارج ليس حالة سلبية في المطلق، فهو الذي ساعد على تحقيق النسبة المرتفعة من التقدم، وفوز عمالة وتكنولوجيا لم يكن من الممكن توفيرهما محلياً. وأوجد للمنتجات الصناعية المحلية أسواقاً خارجية تعوض ضيق الأسواق المحلية، ومع ذلك تعمل السلطات على توفير أفضل الشروط للاستفادة القصوى من العلاقات الاقتصادية بالخارج، كما تعمل على التقليل من سلبيات هذه العلاقات، ويتم ذلك من خلال مبادرات عدة أهمها:

الدعم الكبير للقطاعات الإنتاجية، بحيث يتحقق الاكتفاء الذاتي، ويصبح من الممكن تصدير السلع المنتجة محلياً. رفع نسبة مشاركة المواطنين الاقتصادية بتوجيههم إلى العمل أو الاستثمار في قطاعات مختارة.

تفعيل التعليم والتدريب المهنيين، وإيجاد مراكز البحوث والجامعات القادرة على استيعاب التكنولوجيا المتطورة

تحمل الأعباء الاجتماعية للأيدي العاملة، وكلها عوامل تساعد في تخفيض كلفة إنتاج السلع لهذا القطاع، ويعزف القطاع الخاص عن الاستثمار الداخلي، في كثير من الأحيان، لعدم توفره على مجالات استثمار؛ مغرية، إذ يسيطر القطاع العام على هذه المجالات (صناعة مشتقات النفط مثلاً)، ولقلة اعتماد القطاع الخاص على العمالة الوطنية التي يقع استيعابها على عاتق القطاع العام وهو حالياً يشهد في هذا المجال تخمة تعكس إرهاباً مالياً.

وإدراكاً من دول الخليج العربية للدور الإيجابي الذي يمكن للقطاع الخاص القيام به في تفعيل الاقتصاد، اعتمدت سياسة نشطة تقضي بدفع هذا القطاع إلى تحمل مسؤولياته وينتظر منه:

- أن ينشط العمل في الشركات التي سيمتلکها في القطاع العام ويزيد من كفاءتها وإنتاجيتها نتيجة لسياسة **التخصيص**.

- أن يسهم في استعادة الرساميل الوطنية من خارج البلاد، وعودتها ودخولها في العملية الاقتصادية سيرفعان من إنتاجية الاقتصاد ككل.

- أن يسهم في إيجاد **شركات مساهمة** تعمل في قطاعات جديدة يحتاج إليها الاقتصاد الوطني.

- أن ينشط الأسواق المالية عن طريق اللجوء إليها لتسهم في تمويل مشروعات، بدلاً من الاعتماد على التمويل الحكومي اعتماداً أساسياً.

(٧) أنباء التخصيص

- المملكة العربية السعودية: الهاتف أول القطاعات الاقتصادية المرشحة للتخصيص في إطار الاتجاه لتخصيص بعض المرافق العامة المنتجة بما يسمح بمشاركة أكبر لرأس المال الوطني.

جريدة الحياة، ٢ سبتمبر ١٩٩٤م، العدد ١١٥٢٠
- الكويت: طرحت الحكومة الكويتية أكبر عملية بيع لأسهم حكومية في برنامجها الجديد لتخصيص شركات تملكها الهيئة العامة للاستثمار، ويقوم «بنك الكويت الوطني» بالإشراف على هذا الاكتتاب.

جريدة الحياة، ٨ سبتمبر ١٩٩٤م، العدد ١١٥٢٦
- أبوظبي: تخطط أبوظبي لتخصيص بعض المصانع الراححة في مجال الصناعة البتروكيمياوية وسوف تطرح الأسهم للاكتتاب في النصف الثاني من عام ١٩٩٥م

جريدة الحياة، ٨ نوفمبر ١٩٩٤م، العدد ١١٥٨٧
- سلطنة عُمان: بدأت عملية التخصيص في سلطنة عُمان منذ فترة طويلة، إذ طرحت الأسهم التي تملكها الحكومة في عدد من الشركات للبيع إلى القطاع الخاص والمواطنين، من هذه الشركات شركة مزارع شمس عُمان، مؤسسة خدمات الموانئ، شركات التأمين الوطنية، شركة فنادق الخليج...

مجلة الاقتصاد والأعمال، العدد ١٨٠، ديسمبر ١٩٩٤م

أسئلة

١. صف الواقع الاقتصادي لدول الخليج العربية في مرحلة ما قبل النفط من حيث النشاطات الاقتصادية.
٢. بم تميزت المرحلة الممتدة من سنة ١٩٣٠ حتى ١٩٩٣م، من حيث السيطرة على ثروة النفط ونوع المشروعات الإنمائية؟
٣. بين النتائج التنموية لسيطرة دول الخليج العربية على مواردها النفطية.
٤. لماذا ظهرت بوادر عجز في ميزانيات بعض الدول منذ سنة ١٩٨٢م؟
٥. اشرح دور الدولة المخططة في دول الخليج العربية.
٦. حدد الخدمات التي تقدمها دول الخليج العربية بصورة مجانية أو بأسعار متدنية.
٧. سم بعض القطاعات التي حركتها الدولة بمشروعاتها الخاصة بإرساء البنية التحتية وتجهيزها.
٨. بين دور النفط في مسيرة التنمية في دول الخليج العربية.
٩. اذكر أهم إيجابيات الانفتاح على الخارج من الناحيتين الاقتصادية والتقنية.
١٠. كيف تعمل دول الخليج العربية للتقليل من سلبيات الانفتاح على الخارج.
١١. سم القطاعات الخدمائية والإنتاجية التي أنشأتها الدولة.
١٢. عرف التخصيص واذكر أهم النتائج المتوخاة منه.

القطاع الصناعي

١. أهمية القطاع الصناعي - الصناعة الاستخراجية



(٢) صناعة الأسمنت في اليمامة (الرياض) في المملكة العربية السعودية (صناعة تحويلية)



(١) استخراج النفط في الكويت (صناعة استخراجية)

- تقوية الاقتصاد بحيث يزداد الدخل الوطني والفردى وتتحسن ظروف الحياة في البلاد، ومما يسهم في زيادة الثروة الوطنية تصدير قسم من الإنتاج الصناعي إلى الخارج.

أولاً: أهمية القطاع الصناعي

١ - الصناعة والتنمية في دول الخليج العربية

يعتبر القطاع الصناعي واحداً من أهم القطاعات الاقتصادية، لطبيعته الإنتاجية، ولقدرته أكثر من سائر القطاعات على قيادة الاقتصاد وتحقيق تنمية شاملة. وفروع القطاع الصناعي تسهم في تحقيق نسب عالية من التنمية، ولتقدير هذا الإسهام يؤخذ بالمعايير الآتية:

أ. نسبة القيمة المادية التي تضيفها العمليات الصناعية على ثمن المواد الأولية المستعملة. تزداد هذه القيمة وتدعى بالقيمة المضافة (مستند ٤)، كلما زادت العمليات التي تحول المواد الأولية إلى منتج نهائي، وكلما تعقدت هذه العمليات وتطلبت مقداراً أكبر من المعرفة.

يشتمل القطاع الصناعي على مجمل الأنشطة الاقتصادية التي تعمل على استخراج المواد الأولية (معدنية ونباتية وحيوانية) وتقوم بتحويلها إلى منتجات جديدة يستهلكها الإنسان، أو يستعملها في مجالات حياته ونشاطاته المختلفة، ويتضمن القطاع الصناعي بمفهومه الشامل ثلاثة فروع صناعية أساسية، الصناعة الاستخراجية، وصناعة التشييد، والصناعة التحويلية (مستند ١ و٢ و٣).

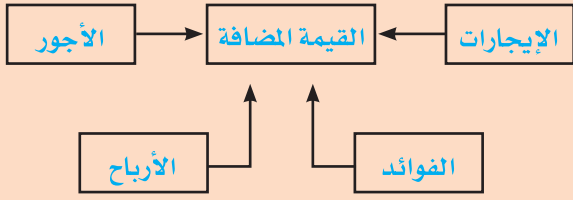
وأهداف المجتمعات من الصناعة هي على العموم:

- تأمين ما يلزم البلاد من منتجات هذا القطاع، وهي منتجات لا يمكن الاستغناء عنها، ويتم ذلك عن طريق استثمار الثروات المحلية إذا وجدت، أو عن طريق استيراد المواد الأولية من الخارج.

- توفير فرص عمل لبعض السكان الذين هم في سن النشاط الاقتصادي.

(٤) القيمة المضافة

إن القيمة المضافة لفرع صناعي أو لمؤسسة معينة هي الفرق بين السعر النهائي لإنتاج هذا الفرع الصناعي أو هذه المؤسسة وبين ثمن المواد والخدمات المستهلكة في عملية الإنتاج هذه. فلو باعت مؤسسة صحفية منشورات بقيمة عشرة آلاف دينار واستهلكت في سبيل ذلك ورقاً وحبراً وطاقة بقيمة ثلاثة آلاف دينار فإن القيمة المضافة في هذا الإنتاج تكون سبعة آلاف دينار. يتوزع هذا المبلغ أجوراً للعمال والموظفين وإيجارات ومختلفة وفوائد رأس المال المستعمل في الإنتاج وأرباحاً. فالقيمة المضافة هي إذاً مجموع الأرباح والإيجارات والفوائد والأرباح التي تنتجها أية مؤسسة. ومجموع القيم المضافة يكون ما نسميه بالنتائج المحلي الإجمالي.



• بعد قراءة النص: حدد معنى القيمة المضافة.

وبعض المعادن الأساسية كالحديد والفوسفات والكبريت واليوكسيت والكروم والنحاس (مستند ٥) والخصائص والزنك التي لم يستثمر بعد سوى القليل من احتياطيها، أما بالنسبة إلى المواد الأولية النباتية والحيوانية فهي باستثناء التمور محدودة إجمالاً بسبب المناخ الصحراوي السائد، غير أن التقدم الزراعي المحقق بات قادراً على تأمين كميات من المواد الأولية لبعض الصناعات الغذائية مثل (القمح في السعودية، والخضار، والمنتجات الحيوانية).

ب. الطاقة: الثروة النفطية والغاز هما المصدر الأساسي للطاقة التي تشكل عاملاً أساسياً في خفض كلفة الإنتاج وجذب الاستثمارات الخارجية.

ج. الرساميل: تعتبر دول الخليج العربية من أكثر البلدان قدرة على تأمين رؤوس الأموال التي تتطلبها الصناعة لما تجنيه من عائدات النفط، غير أن التمويل الصناعي اعتمد حتى الآن على القطاع الحكومي، لذلك تعمل مختلف هذه الدول حالياً على تشجيع القطاع الخاص الوطني ليأخذ دوره في هذا المجال، إضافة إلى تشجيع الاستثمارات الخارجية ولاسيما استثمارات الدول الصناعية الكبرى.

٣- واقع القطاع الصناعي في دول الخليج العربية

يتبوأ القطاع الصناعي بمجمله موقعاً مهماً في بنية اقتصاد دول الخليج العربية، إذ يتجاوز إسهامه في الناتج



(٣) صناعة التشييد والبناء

ب. نسبة عدد العمال في القطاع الصناعي الذي يجب أن يستوعب أعداداً كبيرة من السكان ممن هم في سن النشاط الاقتصادي.

ج. نسبة الصادرات الصناعية إلى الصادرات الإجمالية، مع التركيز على أوضاع الميزان التجاري للقطاع الصناعي بالذات، أي نسبة الصادرات الصناعية إلى الواردات الصناعية، خصوصاً ما يستورد من معدات التجهيز للقطاع الصناعي بالذات.

تعتمد التنمية الصناعية بشكل أساسي على فروع الصناعة التحويلية التي تؤمن أكثر من الفروع الأخرى، بفضل عملياتها الصناعية المتطورة، قيمة مضافة مرتفعة، وتستطيع أن تستوعب أعداداً كبيرة من العمال. والصناعة التحويلية هي القادرة بتشعباتها وبتفاعلاتها مع الصناعات الأخرى، على تشكيل قاعدة صناعية إنتاجية تحرك الاقتصاد الوطني بمجمله، فالاختصاصيون يؤكدون أن وصول الصناعة التحويلية إلى درجة قيادة الاقتصاد يتطلب أن تصل نسبة إسهامها في الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يزيد عن ٢٥٪، وأن يصل استيعابها للعمالة إلى أكثر من ٤٠٪ وأن تستأثر صادراتها بأكثر من نصف قيمة الصادرات.

٢- مقومات الصناعة في دول الخليج العربية

يملك القطاع الصناعي في دول الخليج العربية مقومات عدة أساسية، أبرزها:

أ. المواد الأولية: يملك القطاع الصناعي مواد أولية مثل النفط والغاز (صناعات بتروكيماوية)، وكثيراً من المواد المنجمية التي تدخل في صناعة منتجات البناء والتشييد،



(٥) مكعبات النحاس في المستودعات العُمانية

ازدهر العمل في مناجم النحاس في صحار بعد أن ارتفعت أسعار النحاس في البورصات العالمية، لأن الاحتياطي العالمي من هذه المادة يتناقص سنة بعد أخرى. ويُصار الآن، إلى جانب الاستخراج، إلى إعادة صهر النحاس المستعمل لتلبية حاجات السوق التي تتضاعف باستمرار

● حُدِّدَ إستعمالات النحاس الصناعية.

أ. الصناعات المدة للتصدير كالصناعات النفطية ومتفرعاتها، وقد استغلت هذه الصناعات رخص الطاقة ووفرة الرساميل ودعم الدولة لها.

ب. الصناعات البديلة للاستيراد. وهي تهدف إلى تأمين السلع الوسيطة الضرورية للصناعات الاستهلاكية، فتقلل من استيرادها، كما حصل في صناعة الأسمنت وصناعة الحديد والصلب، وقد أسفرت هذه السياسة المنفردة عموماً عن بروز مشروعات متشابهة في كل بلد خليجي، ولذلك واجهت صعوبات في مجال التسويق، وقد دعي القطاع الخاص لما يتمتع به من خبرة ومهارة وحسن إدارة، إلى دخول هذه الصناعات لعله يساعد على رفع مستوى الإنتاج ويقلص الاستيراد.

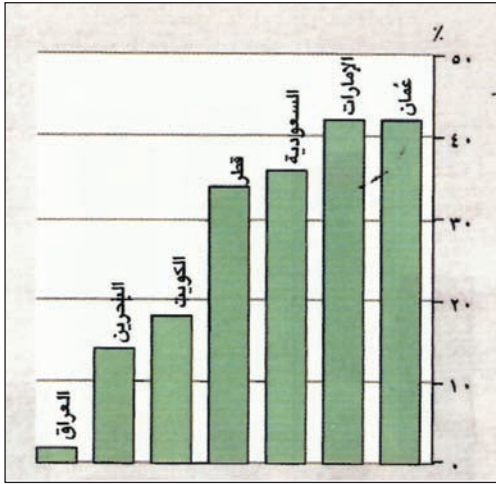
ثانياً: فرع الصناعة الاستخراجية

تختص هذه الصناعة بعمليات الاستخراج والتحضير ومعالجات أخرى غير تحويلية للمواد الطبيعية الخام، سواء أكانت صلبة أم سائلة أم غازية. يتم ذلك بحفر الآبار أو المحاجر أو المناجم السطحية أو المسقوفة، وتؤمن هذه الصناعة المواد الأولية الخام للصناعات التحويلية الأساسية (مشتقات نفطية، حديد، نحاس، حجارة) وهذه تؤمن بدورها المواد الأولية لصناعات تحويلية أخرى متشعبة.

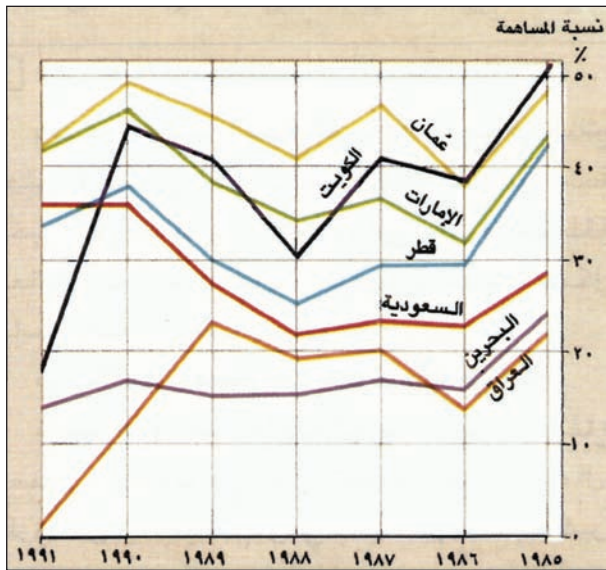
المحلي الإجمالي نسبة ٥٠٪ في معظم دول الخليج، ويتجاوز إسهامه في إجمالي الصادرات نسبة ٨٠٪، وهذا لا يشكل دليلاً قاطعاً على وجود ارتفاع مماثل في مستوى التنمية الصناعية، وأسباب ذلك أن القسم الأكبر من نسبة الإسهام في الناتج الإجمالي، إنما يعود إلى الصناعة الاستخراجية التي لا تشغل من اليد العاملة سوى ٣، ١٪، فيما يستوعب قطاع البناء والتشييد ٣، ١٦٪ منها. من جهة ثانية لم تستطع الصناعة التحويلية في دول الخليج العربية تحقيق هذه النسب بعد، لكونها لاتزال في طور النمو، ويعود تأسيس أكثر من ٨٠٪ من منشآتها إلى سنة الأخيرة، علماً أنها حققت تقدماً يضعها في مصاف الدول الصناعية.

٤. السياسات الصناعية في دول الخليج العربية

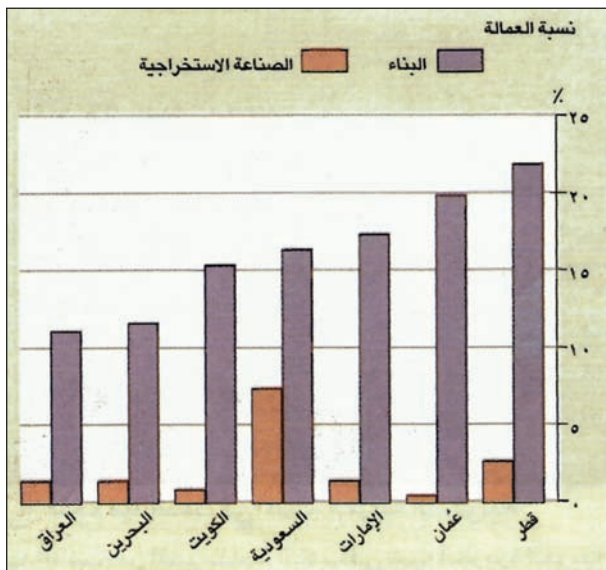
تتعلق سياسة التنمية الصناعية في هذه الدول من ثوابت متعددة، منها ضرورة تنويع مصادر الدخل وإقامة اقتصاد متوازن أكثر استغلالاً للموارد المحلية، وأكثر انفتاحاً من التبعية للاقتصاد العالمي، وقد غلب على سياسة التنمية الصناعية في كل من دول الخليج العربية اتجاه الاعتماد على تطوير عدد من الصناعات الأساسية التي تشكل حجر الزاوية في الصناعات التحويلية، فهذه الصناعات تستأثر بأكثر من ٧٠٪ من مجموع الإنتاج الصناعي وهذه فروعها:



(٦) حصة الصناعة الاستخراجية من الناتج المحلي (١٩٩١)



(٧) تطور مساهمة الصناعة الاستخراجية في الناتج المحلي



(٨) نسبة العمالة في البناء وفي الصناعة الاستخراجية عام ١٩٩١

تتفرع الصناعة الاستخراجية بدورها إلى فرعين أساسيين: الصناعة الاستخراجية للمواد النفطية، والصناعة الاستخراجية للمواد غير النفطية.

١. الصناعة الاستخراجية للمواد النفطية

تشتمل هذه الصناعة، في دول الخليج العربية، على عمليات التنقيب عن النفط والغاز واستخراجهما ونقلهما. أ. الصناعة الممولة

تطغى صناعة استخراج النفط والغاز على ما عداها في جميع دول الخليج باستثناء سلطنة عُمان، التي يجمع فيها استخراج النحاس إلى صناعة استخراج النفط والغاز.

والصناعة الاستخراجية النفطية هي الأولى التي اهتمت بها دول الخليج بعد سيطرتها على ثرواتها النفطية عام ١٩٧٣م.

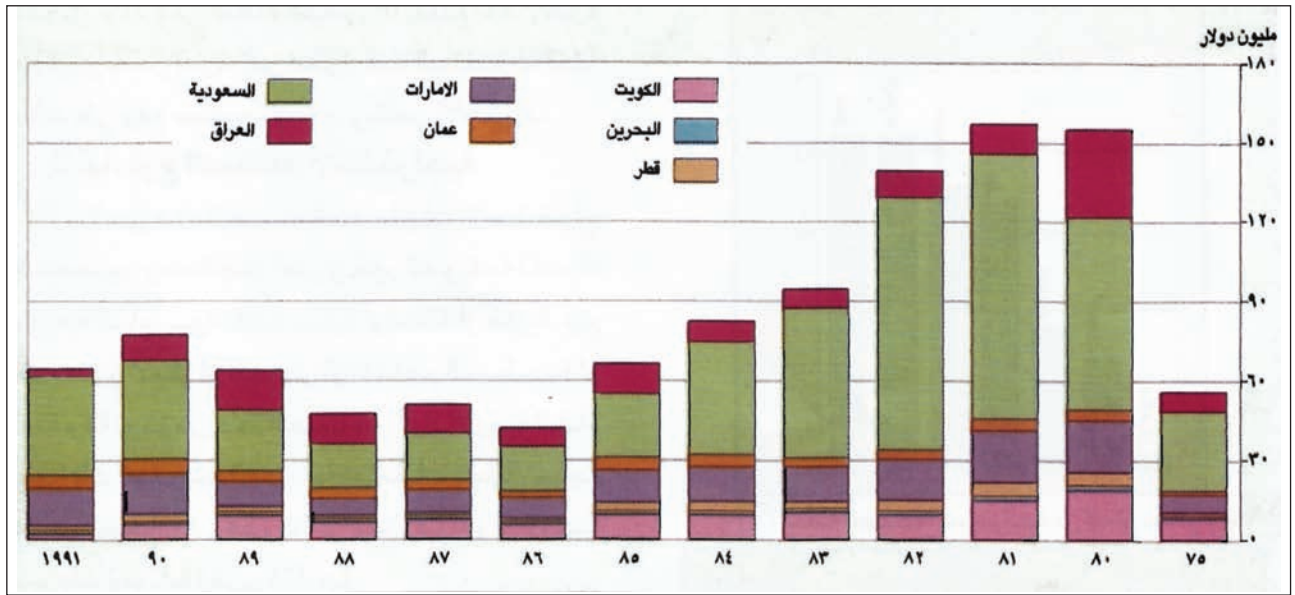
وتعد صناعة استخراج النفط والغاز حالياً من أهم دعائم التنمية الاقتصادية، وهي الممول الأساسي لها، وقد تخطت عائدات الصادرات النفطية في مجمل الدول سنة ١٩٩٠م نسبة ٨٧٪ من إجمالي الصادرات، مشكلة حوالي ٧٥٪ من إيرادات الدولة (مستند ٧٦).

ولولا قدرتها التمويلية هذه، لكان دور الصناعة الاستخراجية في التنمية الاقتصادية محدوداً، فهي تستوعب أعداداً قليلة من العمال (أقل من ٢٪ من إجمالي الأيدي العاملة) (مستند ٨)، كما أن عمليات التصنيع فيها لا تنتج قيمة مضافة عالية كالصناعات التحويلية (مستند ٩).

وقد عرفت نسبة إسهام الصناعة النفطية في الناتج المحلي الإجمالي تغيرات حادة خلال الثلاثين سنة الأخيرة، إلا أنها تغيرات لا تعود إلى تطورات متعلقة بفعالية هذه الصناعة وإنتاجيتها، بل ترتبط ارتباطاً أساسياً بأسعار النفط وتغيراتها.

ب. تكاليف ومستويات تكنولوجية مرتفعة

تتميز هذه الصناعة بتكاليفها الكبيرة، وارتفاع المستوى التكنولوجي الذي تتطلبه (معدات، وعمال، وطرق عمل، ومختبرات). وهي حالياً تشهد تسارعاً كبيراً في الابتكارات التكنولوجية الخاصة بها، بحيث تتزايد فعالية طرق الإنتاج وسرعتها بنسب كبيرة، ولكن تتزايد في الوقت نفسه التكاليف والتعقيدات التكنولوجية، وهو ما يهدد العديد من



(٩) تطور القيمة المضافة للصناعات الاستخراجية في دول الخليج العربية

العالية بـ ١ إلى ١١، ويزيد متوسط إنتاج البئر يومياً في الخليج عن ١٢ برميلاً، فيما هو أقل من ٥ براميل في العديد من البلدان الأخرى، أدى ذلك إلى تدني كلفة إنتاج البرميل الواحد عن ٥ دولارات في دول الخليج في حين تبلغ هذه الكلفة ١٠ دولارات في مناطق أخرى من العالم، وأحياناً أكثر.

د. نحو التكنولوجيا الأكثر تطوراً

تعتبر دول الخليج العربية متقدمة من الناحية التكنولوجية في صناعة استخراج النفط، وقد شكلت لها الخبرات الصناعية والتكنولوجية المتراكمة من تجاربها في هذه الصناعة النواة المحلية الأساسية التي اعتمدت عليها لتأسيس الصناعة البتروكيمياوية، ومع ذلك تعمل هذه الدول حالياً، وخصوصاً دول مجلس التعاون للحصول على أحدث التطورات التكنولوجية النفطية، وعلى تدريب عال للأيدي العاملة المحلية، وهدفها تحقيق المزيد من تخفيض كلفة الاستخراج، خصوصاً في زمن تتقدم فيه كثيراً طرق الاستخراج والوسائل الدقيقة والسريعة في تحديد أماكن النفط وحجوم حقوله، وفي استخراج بقايا النفط من الآبار المستهلكة: علماً بأن الطرق الأقدم كانت تستخرج حوالي ٢٥٪ فقط من النفط الموجود في البئر، ثم تحسنت هذه النسب مع تحسن الطرق لتصبح حوالي ٤٠٪، وتقدر نسبة السحب بأحدث طرق الاستخراج بين ٦٠ و ٧٥٪ من نפט الآبار، وتعتبر زيادة نسبة النفط الممكن استخراجه من

الدول المنتجة للنفط في العالم بالتخلف في هذه الصناعة الحيوية لاقتصادها، فهذه الابتكارات تقوم بها الشركات النفطية الكبرى والدول الصناعية والطرفان يحتكرانها لبيعها خدماتها بأثمان كبيرة.

ج. كلفة استخراج متدنية في الخليج

تملك دول الخليج العربية مزايا عدة مساعدة على خفض كلفة استخراج النفط، تتمثل هذه العناصر بكبر حقول النفط مساحة وحجماً، وبوجود النفط قرب السطح في طبقات سهلة الحفر إجمالاً، مصحوباً بكميات الغاز القادرة على إخراجها بضغطها الطبيعي؛ لذلك لا تقل نسبة الآبار المنتجة إلى الآبار المحفورة عن ١ إلى ٣ فيما تقدر النسبة



(١٠) منجم مهد الذهب في المملكة العربية السعودية

(١١) منح «بترومين - مهد الذهب» رخصة لتعدين المغنيزايت في القصيم قررت لجنة الشؤون التعدينية في السعودية منح «بترومين - مهد الذهب» رخصة تعدين خاصة بخام «المغنيزايت» ($MgCo_3$) في منطقة زرغط في مقاطعة القصيم.

وذكرت أن المغنيزايت معدن يتكون من كربونات المغنيزيوم الموجودة في الطبيعة في شكل كتل أرضية أو عروق غير منتظمة، ناشئة عن تحول صخور الحجر الجيري أو الدولومايت بوساطة المحاليل الصهرية.

ويعتبر المغنيزايت الخام الرئيسي لعنصر المغنيزيوم ثامن العناصر لجهة الانتشار في القشرة الأرضية ويستعمل بعد إكمال مراحل تعدينية في الطوب الحراري، العزل الحراري، السماد والمواد غير القابلة للاشتعال.

وتعتبر المغنيزيا المقاومة للصهر، التي تشكل ٨٥ في المائة من خام مكونات الإنتاج، أهم منتجات معدن المغنيزايت، إضافة إلى المغنيزيا الكاوية التي تشكل ١٠ في المائة من مكونات الإنتاج.

وكانت دراسة خاصة أصدرتها المديرية العامة للثروة المعدنية التابعة لوزارة النفط والثروة المعدنية في السعودية في مارس ١٩٨٩م، أفادت أن هامات المغنيزايت موجودة في ثلاث مناطق في الأراضي السعودية أهمها منطقة زرغط. ويتميز الخام بعد عمليات الكلسنة باحتوائه نسبة عالية من المغنيزيوم تتراوح بين ٨٠ و٩٨ في المائة من أوكسيد المغنيزيوم.

وقدرت الدراسة الاحتياطي العام للمعدن بمختلف درجاته بنحو ٥,٤ ملايين طن في الأراضي السعودية، وذكرت أن السوق السعودية والخليجية تسجل سنوياً زيادة في الطلب على مشتقات المغنيزيا، موضحة أن كلفة إنتاج الطن الواحد تصل إلى ٨٠٠ ريال سعودي (٢١٤ دولاراً).

جريدة الحياة، ٨ نوفمبر ١٩٩٤، العدد ١١٥٨٧

ورمل الزجاج، والعديد من مواد البناء، وقد قررت السعودية أخيراً التوسع في هذه الصناعة لتشمل استخراج خامات البوكسيت والحديد والرصاص والزنك والنحاس والفسفات والمغنيزايت (مستند ١١) إضافة إلى التوسع في استخراج الذهب (مستند ١٠).

الحقل، بمثابة زيادة في كميات الاحتياطي وفي عمر الآبار.

٢ - الصناعة الاستخراجية للموارد غير النفطية

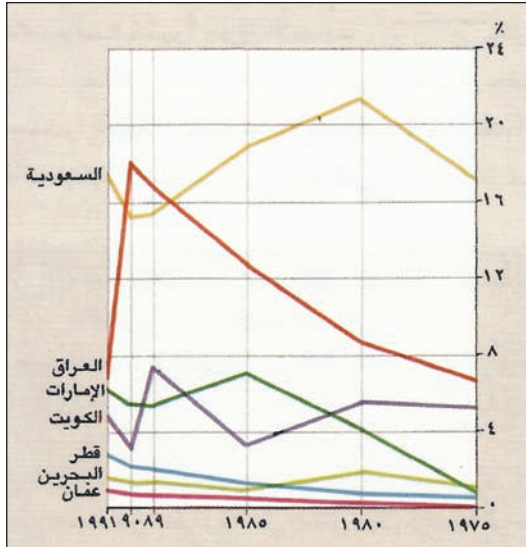
تشتمل على استخراج النحاس والكروميت في سلطنة عُمان، والذهب في المملكة العربية السعودية، والكبريت الحر والفسفات في العراق، والكبريت المختلط بالنفط في مختلف هذه الدول، وتشمل كذلك استخراج الأملاح،

أسئلة

١. اذكر الأهداف التي تشدها دول الخليج العربية من خلال تنمية الصناعة.
٢. لماذا تعتبر الصناعة التحويلية حجر الأساس في كل تنمية صناعية؟
٣. حدد حصة الصناعة في إجمالي الناتج المحلي وحصتها من العمالة، ماذا تستنتج؟
٤. حلل أهم المقومات المتوافرة للصناعة في دول الخليج العربية.
٥. حدد الصناعات المعدة للتصدير، وبين أهميتها الاقتصادية.
٦. حدد الصناعات المعدة لتلبية السوق المحلية وبين أهميتها الاقتصادية.
٧. لماذا تعتبر الصناعة الاستخراجية (النفط والغاز والنحاس) من أهم دعائم التنمية في دول الخليج العربية؟
٨. بم تتميز الصناعة النفطية في دول الخليج العربية؟
٩. لماذا تعمل دول مجلس التعاون للحصول على التقنيات الأكثر حداثة ولرفع مستوى العمالة الوطنية في مجال الصناعة النفطية؟
١٠. عدد الصناعات الاستخراجية للموارد غير النفطية في دول الخليج العربية.

القطاع الصناعي

٢. الصناعة التحويلية وقطاع التشييد



(١) مصنع الألمنيوم (دوبال جبل علي)

(٢) تطور نسبة نمو القيمة المضافة للصناعات التحويلية من إجمالي القيمة المضافة (%).

وقّرت العائدات النفطية الرساميل اللازمة لبناء العديد من المعامل في دول الخليج العربية بما يلي حاجات السوق المحلية، ويؤمن فرص العمل. ويتناسب مع توفر الطاقة بأسعار رخيصة

ب. تأسيس النواة الصناعية

عمدت دول الخليج العربية إلى تأسيس الصناعات تدريجياً بالرغم من تلك العوائق. فأسس العراق عام ١٩٣٥م «مصرف الصناعة والزراعة». وأتبعه بتأسيس عدد محدود من المصانع الغذائية والنسيجية، ثم توسع في إنشاء بعض المصانع في أثناء الحرب العالمية الثانية، مستفيداً من انقطاع الجيوش التي كانت في المنطقة عن مصادر تموينها الموجودة في دولها، غير أن معظم هذه «الصناعات» ظلت ذات تأثير محدود على بنية الاقتصاد العراقي وأدائه، ولأن هذه الصناعات انتكست بسبب تراجع الطلب على منتجاتها مع انتهاء الحرب.

وفي الستينات عرفت معظم دول الخليج العربي اهتماماً بالصناعة، وهو ما سمح في مطلع السبعينات بقيام «نواة صناعية» خصوصاً في العراق والمملكة العربية السعودية السعودية ودولة الكويت ومملكة البحرين. تم ذلك بالاعتماد على عدد من الشركات الأجنبية بغية الاستفادة من خبراتها التسويقية، والتكنولوجية. وقد شملت هذه النواة بالإضافة إلى المعامل الصغيرة مصانع أسمدة، وبتروكيماوات ومصنّعات

أولاً: الصناعة التحويلية

١. التأسيس

أ. الصناعة الحرفية

قبل النفط كانت الصناعة التحويلية في دول الخليج العربية تتضمن نشاطات حرفية محدودة، وكانت هذه النشاطات أكثر توسعاً في العراق منها في باقي الدول. كانت تشمل خصوصاً على مشاغل الصيانة والنسيج والألبسة والغذاء والمربطات، ويعود ذلك إلى محاولات دؤوبة قامت بها بريطانيا، والدول الغربية الأخرى؛ لإبقاء أسواق هذه الدول مفتوحة أمام البضائع المستوردة من الدول الصناعية. وساعد على ذلك الدور السلبي للمصارف القائمة، فقد كانت تعمل، وأكثرها مصارف أجنبية، على تمويل النشاطات العقارية، وتجارة الاستيراد، والتغيب عن النفط، وكثيراً ما كانت السلطات المحلية تكلف الشركات الغربية إجراء دراسات اقتصادية استشارية، فتكون المحصلة أن النظام الخدماتي - النفطي هو النظام الاقتصادي الأمثل لدول الخليج، وغالباً ما كانت تضع تقاريرها لدعم هذه الآراء.

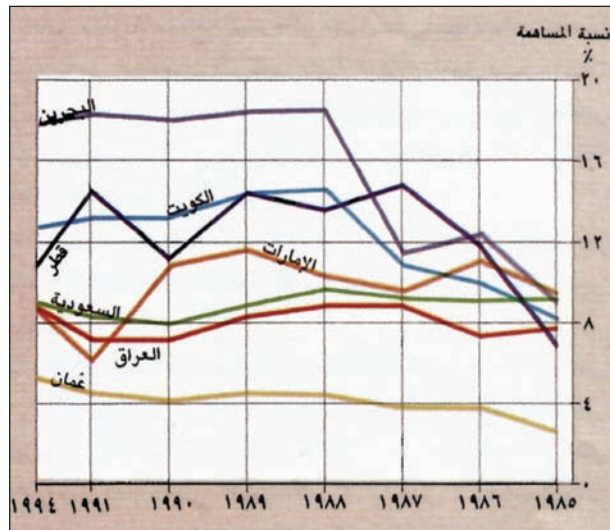
النفطية إلى النمو بعد الركود الذي شهدته خلال النصف الأول من الثمانينات. تراوحت نسبة النمو السنوي خلال النصف الثاني من الثمانينات، وفي معظم هذه البلدان، ما بين ١١ و ٩٪ (وهي معدلات تفوق نسبة النمو في قطاع الخدمات)؛ علماً أن الحرب العراقية- الإيرانية كانت عاملاً أساسياً في الحد من نمو الصناعة التحويلية، وخصوصاً في العراق، كما أن غزو العراق لدولة الكويت والحرب التي تبعتها، سبباً تدميرياً لقسم مهم من البنى الصناعية في كل من البلدين.

نتيجة لهذا النمو ارتفعت حصة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي من ٨,٨٪ سنة ١٩٧٠م إلى حوالي ١١٪ في منتصف التسعينات، وذلك بالرغم من ارتفاع أسعار النفط والكميات المصدرة التي تضخم حصة الصناعة الاستراتيجية في الناتج المحلي الإجمالي.

وتتميز مملكة البحرين ودولة قطر ودولة الكويت على نحو خاص بارتفاع حصة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي الإجمالي لكل منها، فهي على التوالي ١٧,٦٪، ١٢,٥٪ و ١٠,٦٪ وهذا يدل على أن هذه البلدان ولاسيما مملكة البحرين قد قطعت شوطاً متقدماً على طريق تنويع اقتصادها على أسس صناعية إنتاجية.

ب. ازدياد الاستثمارات في الصناعة التحويلية

ازدادت الاستثمارات في الصناعة التحويلية الخليجية وهو ما أدى إلى ارتفاع القيمة المضافة من ٣,٥ مليارات سنة ١٩٧٦م إلى ١٤,٦ مليار سنة ١٩٩١م. توزعت هذه الاستثمارات على الصناعات المختلفة،



(٤) تطور مساهمة الصناعة التحويلية في إجمالي الناتج المحلي
• كيف تطورت حصة الصناعة التحويلية في الناتج المحلي.

للكبريت في العراق، وبعض المصانع المعدنية. ومع دخول دول الخليج العربية مرحلة الوفرة النفطية عام ١٩٧٣م تعاضل اهتمام هذه الدول بالصناعة، وظلت سياسة تشجيع الصناعة قائمة بعد ذلك، خصوصاً في السنوات الأخيرة، بالرغم من تراجع العائدات المالية النفطية ابتداءً من عام ١٩٨١م (مستند ٢١٥).

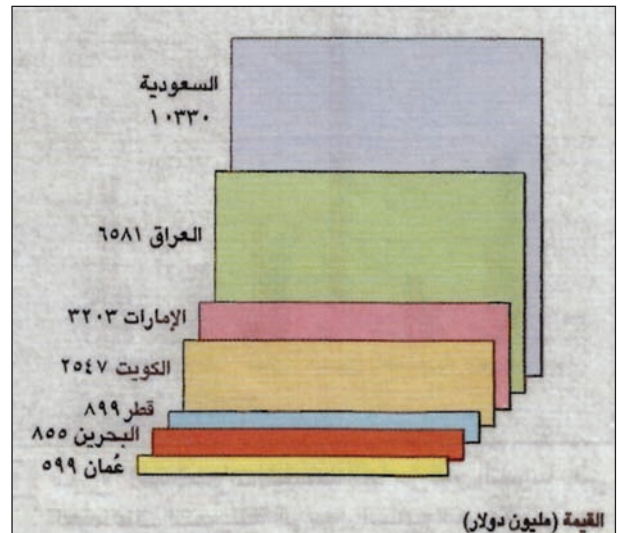
٢- إنجازات الصناعة التحويلية

حقق قطاع الصناعة التحويلية في دول الخليج العربية، منذ السبعينات، نمواً ملحوظاً في قيمته المضافة يظهر على نحو خاص في ما يأتي:

أ. ازدياد الناتج المحلي للصناعة التحويلية (مستند ٢١٥ و ٢١٦)

بلغت نسبة نمو الصناعة التحويلية في دول الخليج العربية معدلاً مهماً خلال الثمانينات فاق ٧,٥٪ سنوياً. وسجلت عُمان أعلى نسبة إذ وصلت إلى ١٢,٣٪ سنوياً، في حين قاربت النسبة في دولة الكويت ومملكة البحرين ودولة قطر ٥٪. وخلال الفترة الواقعة بين ١٩٨٠ - ١٩٨٥م، عرفت الصناعة التحويلية في بلدان الخليج العربية نمواً فاق نسبة نمو الصناعة فيها بعامّة. فوصل معدل نمو الصناعة التحويلية في الإمارات العربية المتحدة إلى ٢٠٪ وفي المملكة العربية السعودية إلى ٧,٧٪ وفي الكويت إلى ١١,٥٪.

كانت الصناعة التحويلية في السنين الأخيرة أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً (مستند ٥). ويرجع ذلك إلى التطبيق الحازم لسياسة تنويع الاقتصاد، وعودة العائدات

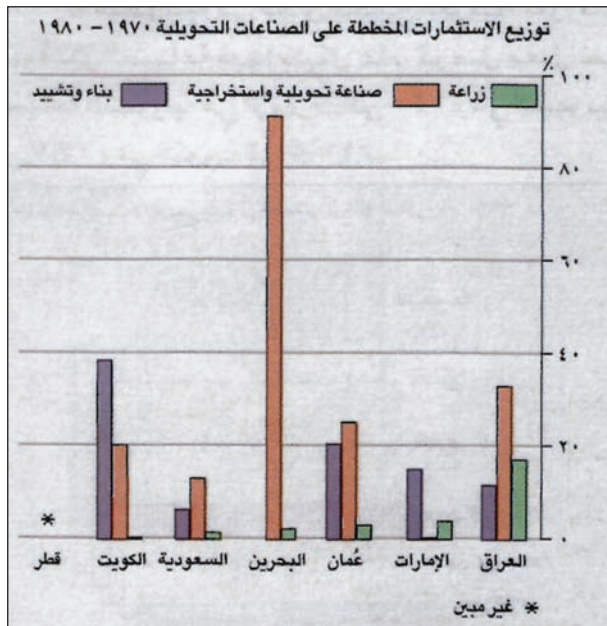


(٣) حصة الصناعة التحويلية من إجمالي الناتج المحلي ١٩٩٤م

والمشروبات (٣, ٤ مليارات دولار)، فالمنتجات المعدنية المصنعة (٩, ٣ مليارات دولار)، ثم الورق والطباعة (٩, ١ مليار دولار)، ولا تتجاوز حصة الصناعات الباقية نصف مليار لكل منها.

أسهم القطاع العام بالقسم الأوفر من هذا الاستثمار من طريقين، أولهما قيامه بالاستثمار المباشر في المشروعات الصناعية (تمويلًا وإدارة وإنتاجًا) وخصوصًا مشروعات الصناعات الأساسية، وبالتمويل والإعانات التي قدمها لمستحقيها مباشرة، أو من خلال صناديق التمويل المختلفة والشركات الاستثمارية المشتركة مثل «مؤسسة الخليج للاستثمار». والطريق الثاني توظيف الأموال في إقامة البنى التحتية كالطرق والموانئ والمناطق الصناعية المزودة بالماء والكهرباء (مستند ٦ و٧ و٨).

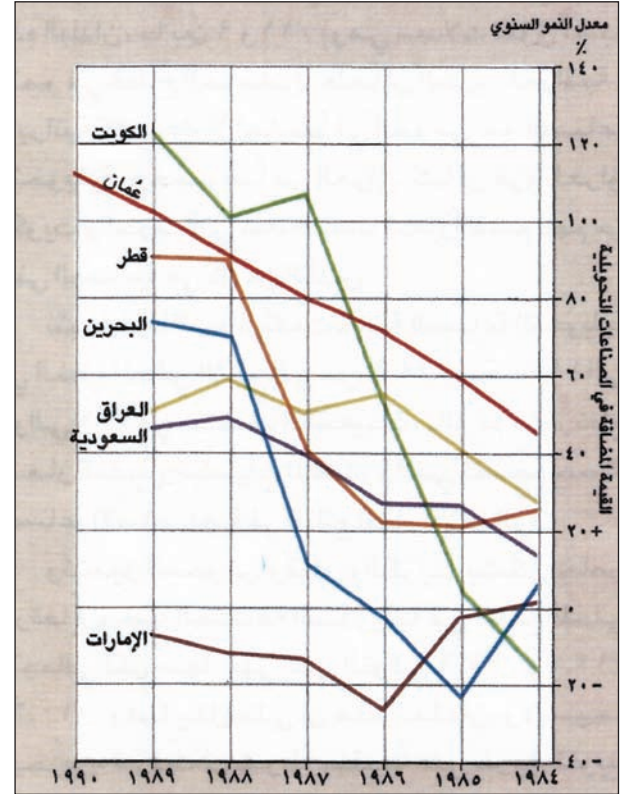
أما القطاع الخاص، بالرغم من امتلاكه لرساميل ضخمة، فإن استثماراته الصناعية ضئيلة، فعلى سبيل المثال لم يتجاوز ما اقترضته الصناعة من المصارف التجارية ٣, ٤٪ من جملة قروضها عام ١٩٨٦م، وقد عمدت حكومات دول مجلس التعاون إلى تبني سياسة التخصيص لاجتذاب الرساميل الوطنية منها والأجنبية، وذلك من خلال تشريعات تشجيعية مناسبة، ومن خلال تسهيلات مختلفة كالإعفاء من الضرائب لسنوات متعددة.



(٧) توزيع الاستثمارات المخططة على الصناعات التحويلية في دول الخليج العربية

- حدد القطاعات التي استحوذت على أكبر نسبة من الاستثمارات وحاول أن تجد الأسباب

فضطت صناعة المواد الكيماوية ومشتقاتها بأكثر حصة من هذه الاستثمارات (٧, ١٩ مليار دولار)، وتلاها التعدين غير المعدني (٢, ٧ مليارات دولار)، فالصناعات الغذائية



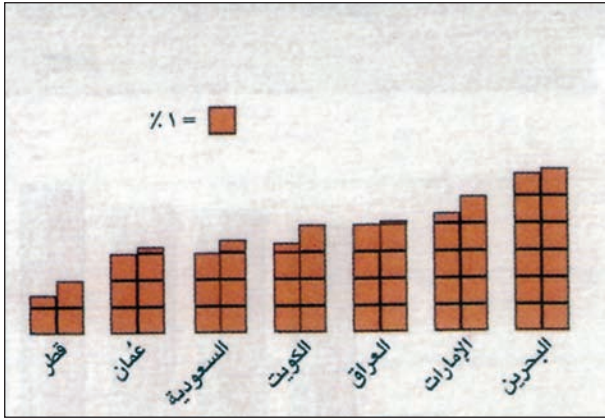
(٥) معدل النمو السنوي للقيمة المضافة في الصناعات التحويلية في دول الخليج العربية

(٦) منطقة جبل علي تستقطب شركات خليجية وعالمية

جاء في بيان للمنطقة الحرة في جبل علي أنها تمكنت السنة الجارية من استقطاب شركات عالمية عملاقة للعمل فيها، وأعلنت أن عدد الشركات العاملة في المنطقة ارتفع بحلول شهر أغسطس الجاري إلى ٧٠٠ شركة، بما يعادل زيادة قدرها ١٦ في المائة بالمقارنة مع نهاية العام الماضي، وذكر بيان للمنطقة الحرة أن ٩٧ شركة جديدة دخلت إلى المنطقة الحرة وستبدأ العمل السنة الجارية، منها شركات عالمية شهيرة.

واستقطبت المنطقة حتى الآن استثمارات يزيد إجماليها على ١,٣ بليون دولار، وأضاف البيان أن شركات مجلس التعاون الخليجي حافظت على المرتبة الأولى من حيث إجمالي عدد الشركات العاملة في المنطقة الحرة ووصل عددها حاليًا إلى ١٩٦ شركة من الإمارات و٢١ شركة من السعودية.

جريدة الحياة، ٢ سبتمبر ١٩٩٤م، العدد ١١٥٢٠



(٩) توزيع العمالة في الصناعة التحويلية ونسبتها إلى مجمل العمالة عام ١٩٩٣

ومشتقات النفط، والمواد الغذائية والمشروبات، ويتوزع الباقي بين صناعات الخشب والأثاث والورق والمطبوعات وصناعات أخرى.

توزعت هذه المصانع على مختلف دول الخليج العربية، فجاءت السعودية في الطليعة (٢٤٦٦ مصنعاً) ثم الإمارات العربية المتحدة (١٤٢٣) مصنعاً، فدولة الكويت (٦٣٢)، وسلطنة عُمان (٤٦٨)، فمملكة البحرين (٢٣٢) فدولة قطر (٢٣٦).

د. ازدياد حصة الفرد من ناتج الصناعة التحويلية (مستند ١٠) ارتفعت حصة الفرد من ناتج الصناعة التحويلية في دول الخليج العربية بنسبة ملحوظة بعد سنة ١٩٧٥م. فقد كان متوسطها ٢٣٣ دولاراً سنة ١٩٧٥، فارتفع إلى ١٠١٩ دولاراً أمريكياً سنة ١٩٩٥م، (نسبة فاقت ٤٠٠٪).

غير أن تباين هذه الدول من حيث النمو جعل حصة الفرد تختلف كثيراً من دولة إلى أخرى، فوصلت في سلطنة عُمان إلى ٢٨٥ دولاراً وفي العراق إلى ٣٠٧ دولارات، في حين وصلت إلى أكثر من ١٤٠٠ دولار في مملكة البحرين، ويعود ذلك إلى اختلاف مسيرة التصنيع في كل دولة من حيث انطلاقها وتوسعها، ولكن مسيرة التعاون والتكامل التي تنتهجها دول مجلس التعاون، سوف تقلص الفروقات القائمة بين دولها.

٤- تحديات الصناعة التحويلية

أ. استغلال جزئي للطاقة الإنتاجية

تنخفض نسبة استغلال الطاقة الإنتاجية للمشروعات الصناعية في دول الخليج العربية، بحيث لا يتجاوز متوسطها ٦١٪ من الطاقة الإجمالية، ويعود ذلك إلى عدم تقدير الطلب المحلي وتطورات وتقديراً كافياً عند

(٨) المناطق الصناعية

جاء في تقرير لمصرف الإمارات الصناعي أن وجود المناطق الصناعية المتطورة، إلى جانب وجود التمويل الميسر من صناديق ومصارف التنمية الصناعية، ومصادر الطاقة الرخيصة، ساعد في قيام الكثير من الصناعات الحديثة، وبالأخص في قطاعات الصناعات النفطية والبتروكيمياوية وصناعة المعادن والأغذية وصناعة مواد البناء والتشييد.

فالعديد من المناطق الصناعية، كمنطقة الرويس وجبل علي في الإمارات والمدينتين الصناعيتين في الجبيل وينبع في المملكة العربية السعودية، ومنطقة الشعيب الصناعية في الكويت، تعتبر مناطق صناعية كبيرة مهمة، ليس للصناعات القائمة فيها فحسب، إنما لمجمل النشاطات الاقتصادية في هذه الدول عموماً.

وتوجد في دول مجلس التعاون الخليجي ٣٥ منطقة صناعية رئيسية يعمل فيها ٣٤٥٠ منشأة صناعية، وتضم المملكة العربية السعودية عشر مناطق يعمل فيها ١٢١٠ منشآت صناعية، في حين يوجد في الإمارات تسع مناطق رئيسية يعمل فيها ١١٢٥ منشأة. ويبلغ عدد المناطق الصناعية في الكويت سبع مناطق يعمل فيها ٦٥٢ منشأة، في مقابل ثلاث مناطق صناعية في كل من البحرين وعجمان وقطر، يعمل فيها على التوالي ١٩٠ منشأة و١٢٧ منشأة و١٤٦ منشأة.

وأشار تقرير المصرف الصناعي إلى أن معظم المناطق الصناعية المنتشرة في دول المجلس، تعتبر مناطق محدودة الإمكانيات، تتركز فيها المصانع الصغيرة والمتوسطة العاملة في مجال الصناعات الغذائية وإنتاج مواد البناء، وكذلك الورشات الخاصة بمنتجات الحديد والألومنيوم والنجارة، مشيراً إلى أنه على رغم عمل عدد كبير من المنشآت داخل نطاق المناطق الصناعية، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الصناعات، بما فيها بعض الصناعات الكبيرة، يعمل خارج حدود هذه المناطق.

جريدة الحياة، ١٢ يونيو ١٩٩٤، العدد ١١٤٣٨

• ما الأسباب التي ساعدت على قيام صناعات حديثة؟ كم عدد هذه المنشآت وما حجمها؟

ج. ازدياد عدد المصانع والعمال (مستند ٩)

ارتفع عدد المصانع في دول مجلس التعاون من ١٦٠٠ مصنع عام ١٩٧٥ إلى ٥٧٠٥ مصانع عام ١٩٩٣، يعمل فيها حوالي ٣٤٦٣٠٠ عامل. تأتي صناعة المنتجات المعدنية المصنعة في الطليعة من حيث عدد المصانع والعاملين فيها، تليها صناعة التعدين غير المعدني، ثم المواد الكيماوية

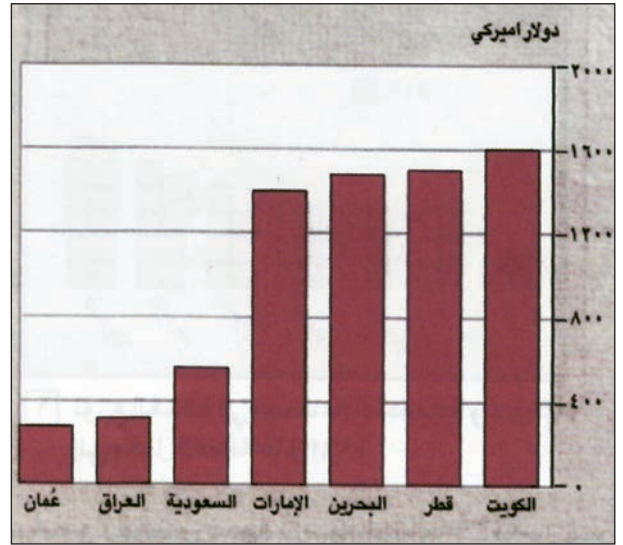
الفوارق في المداخل بين القطاعات المختلفة. فقطاع التجارة والخدمات والمال يجتذب اليد العاملة من الزراعة والصناعة والحرفيات بسبب أرباحه العالية وأجوره المرتفعة قياساً على غيره. لذلك ترتفع العمالة الوطنية جداً في هذه القطاعات وتنخفض في غيرها.

لكن نسب العمالة الوافدة تتفاوت من فرع صناعي إلى آخر في دول الخليج العربية، فتميز دول الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر ومملكة البحرين بارتفاع نسبة المواطنين العاملين في الصناعة التحويلية (أكثر من ٢٥٪ من إجمالي العاملين)، وبارتفاع نسبي للكوادر العليا والوسطى التي تعدها المدارس الفنية والمهنية لتلبية حاجات سوق العمل. في المقابل تنخفض نسب العاملين الوطنيين في الصناعة التحويلية في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان إلى ما دون ٢٥٪، لكن هذا الوضع ظريفي؛ إذ تشهد دول الخليج العربية بشكل عام إحلالاً تدريجياً للعمالة الوطنية مكان العمالة الوافدة، وهذه نتيجة طبيعية لبرامج التدريب المهني وتنمية المهارات ولانتشار التعليم الفني في مختلف المدن والمناطق.

٦. ضعف تصريف المنتجات المصنعة محلياً

يعتبر ضعف تسويق المنتجات الصناعية من العوائق المهمة في وجه تطور الصناعة التحويلية، وهو ناتج عن أسباب محلية وخارجية. تتلخص الأسباب المحلية في ضيق السوق الخليجي عمومًا؛ بالرغم من القوة الشرائية الكبيرة للسكان، وفي تشابه المشروعات الصناعية في الدول الخليجية، وهو ما يؤدي إلى تنافس سلعا فيما بينها، سواء في أسواقها الداخلية أو في الدول الأجنبية. أما الأسباب الخارجية فمنها: ضعف التصدير إلى الخارج لارتفاع أسعار عدد من المنتجات الخليجية المتأتي من كلفة الإنتاج المرتفعة، وقيود الحماية التي تفرضها الدول المستوردة، إضافة إلى منافسة بضائع الدول الصناعية لها.

وتسعى دول مجلس التعاون إلى تخطي هذه الصعوبات باعتماد تخطيط صناعي ينوع الصناعات المحلية فيها، وينسق بين مجمل هذه الدول، مع التشديد على ضرورة تكامل هذه الصناعات وعدم مزاحمة بعضها لبعض. وتقوم دول مجلس التعاون أيضًا بتشجيع مؤسسات التصدير الصناعي، وبدعم الصادرات، والزام الشركات المتعددة الجنسيات تسويق الإنتاج في المشروعات المشتركة المقامة حالياً.



(١٠) نصيب الفرد من ناتج الصناعات التحويلية في دول الخليج العربية (١٩٩٥)

• كم يبلغ نصيب الفرد من ناتج الصناعات التحويلية في كل من دول الخليج العربية؟

تأسس هذه المشروعات، وإلى ضعف الطاقة التصديرية للصناعة الخليجية.

ب. ضعف الترابط بين المشروعات الصناعية المختلفة

يكشف عن هذا الضعف غياب المشروعات الصناعية الوسيطة التي تربط ما بين الصناعات الأساسية والصناعات السلعية النهائية. فالصناعات الأساسية تلجأ، عمومًا، إلى تصدير إنتاجها إلى الخارج، في حين تعتمد الصناعات السلعية على مواد نصف مصنعة تستوردها من الخارج، وقد أدى هذا الانقطاع في السلسلة الإنتاجية، إلى خفض القيمة المضافة للصناعة التحويلية في دول الخليج العربية عمومًا، وإلى رفع كلفة إنتاجها، كما حال دون تحول هذه الصناعة إلى محرك للنشاط الاقتصادي الوطني.

ج. الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة

تمكنت دول الخليج العربية من تحقيق نجاحات كبيرة في استقدام بعض التقنيات العالية، لاسيما التقنيات المختصة في استخراج النفط والصناعات البتروكيمياوية، لكن نقل التقنيات الحديثة لا يزال يصطدم بعوائق عدة، منها قلة المجالات التي تقدم فيها عروض لنقل التكنولوجيا، وعدم وجود البدائل في كل مجال لاختيار السباق منها والأنسب.

٥. اعتماد كبير على العمالة الوافدة

تعانى دول الخليج العربية نقصاً كمياً ونوعياً في اليد العاملة، بسبب حداثة إعداد الكوادر المحلية، وبسبب

الصناعة نظراً لما يولده من «منتجات نهائية» (المباني والمنشآت الجاهزة للاستعمال)، تُصنع من مواد أولية أساسية أو نصف مصنعة أو نهائية (مستند ١٢).

١. قطاع التشييد: التحولات والإنجازات

أ. ارتفاع نسبة نمو قطاع التشييد

بدأ قطاع البناء والتشييد يزدهر ازدهاراً ملحوظاً في جميع دول الخليج العربية منذ أن بدأت هذ الدول تتلقى عائدات النفط المالية، وحقق نمواً أقصى في عقدي السبعينات والثمانينات؛ نظراً لارتفاع الكبير في العائدات النفطية الذي سمح للحكومات بإطلاق حركة إمارية شاملة.

وأسهم في ازدهار هذا القطاع، خلال تلك الفترة، ارتفاع الطلب على الأبنية والمنشآت بسبب الزيادة السكانية الكبيرة التي حصلت، وخصوصاً في المدن (تدفق العمالة الوافدة من الخارج ونزوح ريفي مهم)، وزاد في ارتفاع الطلب على الأبنية ارتفاع دخل الأسرة، والتسهيلات التمويلية والعقارية التي أمنتها الدولة والمصارف للمواطنين، غير أن تراجع العائدات منذ ١٩٨١م. ووصول الحاجات الإعمارية في مجالات كثيرة إلى حالة اكتفاء، حداً من نمو هذا القطاع.

ب. حصة قطاع التشييد من الناتج المحلي الإجمالي (مستند ١٣)

نظراً لنموه المرتفع، تبوأ قطاع التشييد المرتبة الثانية بين

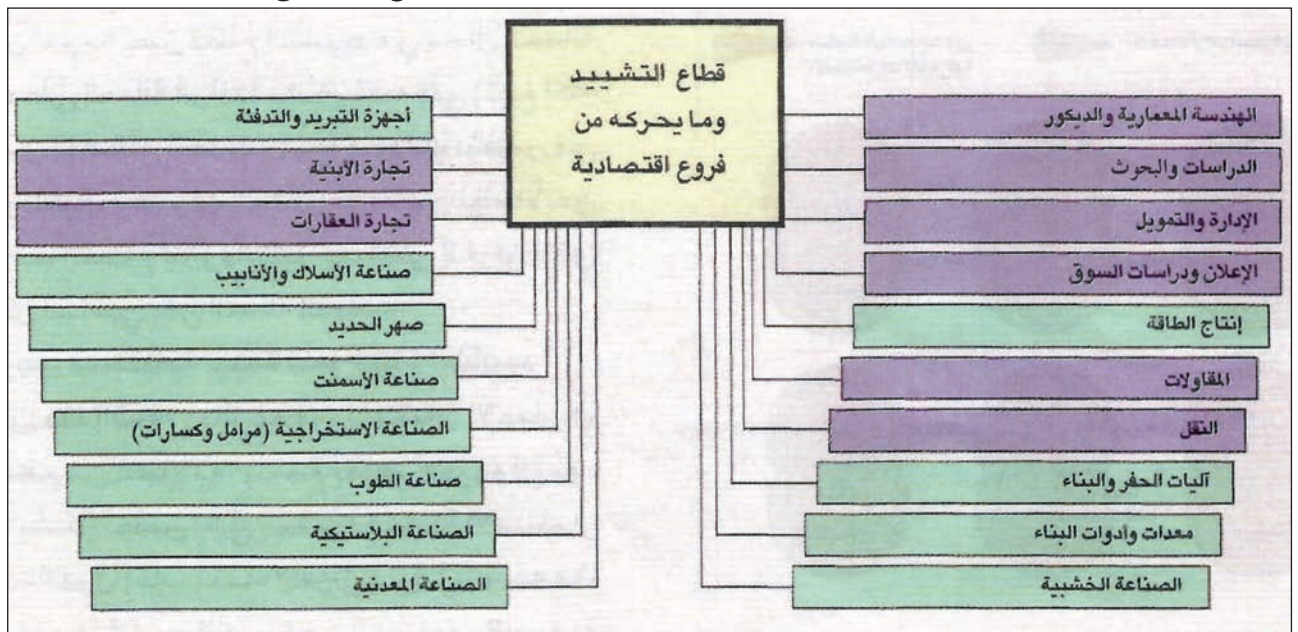


(١١) جانب من مدينة حمد

تعتبر مدينة حمد من أبرز منجزات قطاع التشييد في البحرين

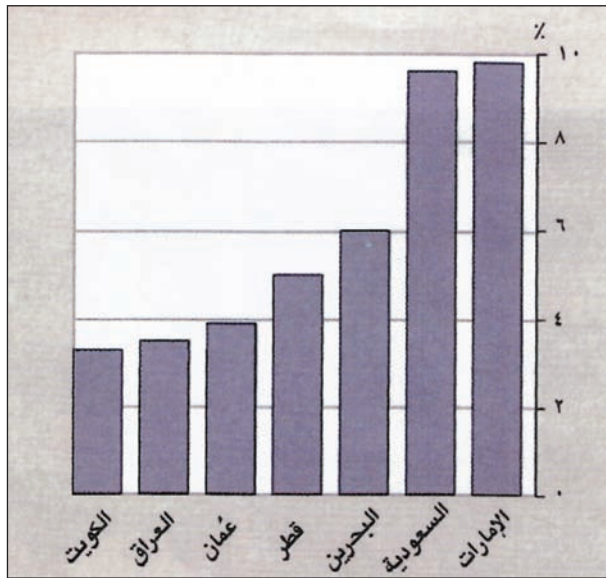
ثانياً: قطاع التشييد (مستند ١١)

يشتمل هذا القطاع على مختلف أعمال المقاولات التي تنفذ عقود البناء والتشييد في مجالات عمرانية مختلفة: مساكن منفردة أو أبنية سكنية، أبنية المكاتب والمراكز التجارية ومؤسسات التعليم، أبنية وإنشاءات المزارع والمصانع والمطارات والموانئ والمجمعات والمدن السياحية. وتنقسم أعمال المقاولات إلى نوعين، المقاولات العامة التي تلتزم بتنفيذ المشروعات بكامل أجزائها وعملياتها، والمقاولات الخاصة التي تنفذ أجزاء محددة من المشروعات مثل أعمال الحفر، وبناء الأساسات والبياض وتصحيح هياكل البناء وترميمها، وتنفيذ التمديدات الصحية وشبكات التكييف. ويعتبر هذا القطاع من القطاعات الإنتاجية، ويلحق بقطاع



• عدد الفروع التي يحركها التشييد وبين كيفية تحريكها لها؟
• أشر إلى الصناعات المتعلقة بالتشييد في البحرين وفي دول الخليج العربية

(١٢) التشييد وما يحركه من فروع اقتصادية
• بين أهمية هذا القطاع على مجمل الاقتصاد.

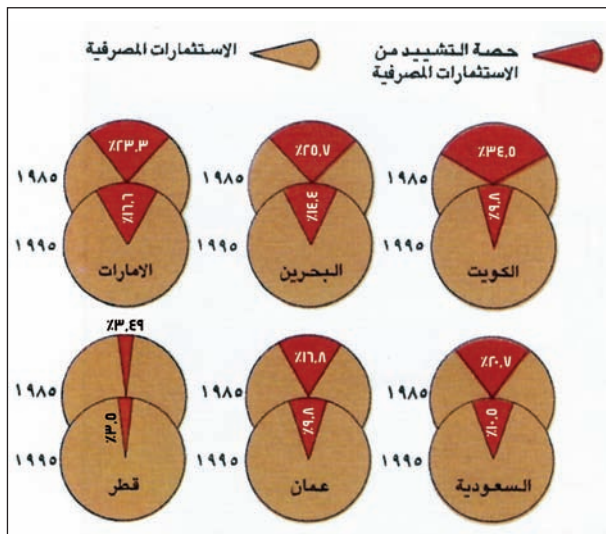


(١٣) حصة التشييد من الناتج المحلي الإجمالي (عام ١٩٩٤)

نجم عن هذ النواقص سيطرة الشركات الأجنبية، الغربية خصوصاً، على هذا القطاع، وتعاضم الاعتماد على الخارج، فارتفع كبير في كلفة المشروعات المنفذة، أدى إلى صغر حجم الشركات المحلية، وضعف تنظيمها إلى عجزها عن تنفيذ المشروعات الإعمارية الكبيرة، خصوصاً تلك التي تتطلب تكنولوجيات متقدمة، كما أدى إلى ارتفاع كلفة الأعمال التي تنفذها، وقل ذلك من قدرتها على منافسة الشركات الأجنبية، حتى في بعض مجالات التشييد التقليدية.

ب. تدني الإنتاجية

شكل ارتفاع الكلفة عاملاً أساسياً في تآكل الاستثمارات في هذا القطاع، حتى قلت إنتاجيته بصورة عامة، ومن جهة



(١٤) حصة التشييد من الاستثمارات المصرفية ١٩٨٥ - ١٩٩٥

• كيف تطورت حصة التشييد؟ إلام يشير هذا التطور؟

القطاعات الاقتصادية (بعد قطاع الخدمات)، من حيث نسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي، فقد كانت النسبة في دول الخليج العربية ٥,٥% سنة ١٩٦٠م، فارتفعت إلى حوالي ٨% سنة ١٩٧٠م، ثم انخفضت إلى ما دون ٧% سنة ١٩٨٠، لتصل إلى حوالي ٥,٨% سنة ١٩٩٥م بسبب تراجع هذا القطاع، وارتفاع نصيب الصناعة الاستخراجية.

ج. ارتفاع نسبة استيعاب قطاع التشييد للعمالة

يعتبر قطاع البناء والتشييد من القطاعات الأكثر استيعاباً للعمالة بين القطاعات الصناعية. فقد أسهم خلال الفورة النفطية، خصوصاً، وبمشاركة قطاع الخدمات، في توليد فرص كثيرة للعمل، وبلغت نسبة استيعاب هذا القطاع من إجمالي العمالة، سنة ١٩٩٥م، حوالي ١٥,٨%، كما بلغ عدد العاملين في قطاع التشييد حوالي ١,٤ مليون عامل.

غير أن أهم ما يميز قطاع التشييد في مجال العمالة هو اعتماده على العمالة الوافدة اعتماداً شبه كلي (تبلغ أكثر من ٩٨% من إجمالي العاملين فيه)، وذلك لنقص في العمالة الوطنية، وعزوف العمال الوطنيين إجمالاً عن العمل في هذا القطاع عزوفاً كلياً، يستثنى العراق الذي يعتمد اعتماداً أساسياً على العمالة الوطنية.

د. فرص مستقبلية جيدة لنمو قطاع التشييد

لا يزال هذا القطاع، بالرغم من استكمال الإعمار في القسم الأعظم من مجالاته، يتمتع بفرص جيدة للنمو. يعود ذلك، على نحو خاص، إلى استمرار حركة الاستثمار في مختلف الدول (باستثناء العراق)، وإلى توجه هذا الاستثمار نحو المشروعات الكبيرة في الصناعة والسياحة (قرى سياحية) والمجالات العسكرية. وساعد على تنشيط هذا القطاع تطبيق حكومات دول الخليج العربية نظام التوازن الاقتصادي الذي يفرض على الشركات الأجنبية أن تستثمر محلياً ما لا يقل عن ثلث قيمة المشروع الذي تعاقدت عليه، وغالباً ما يأخذ هذا الاستثمار أشكال التلزم بالباطن للشركات المحلية من أجل تنفيذ أجزاء من المشروع.

٢. قطاع التشييد: التحديات

أ. نقص في المقومات وارتفاع في كلفة الإنتاج

يعاني هذا القطاع، ومنذ انطلاقة، نقصاً في عدد من مقوماته الأساسية (العمالة، المواد التي يستعملها)، كما أن أغلب الشركات المحلية التي تعمل في هذا القطاع هي شركات صغيرة الحجم وتقليدية في تنظيمها وفي طرق التنفيذ التي تعتمد عليها.

(١٥) شركة أسمنت «تبوك»

يوضع اليوم حجر الأساس لمصنع «شركة أسمنت تبوك» في احتفال يقام في موقع المصنع على مسافة ٢٥ كيلو متراً من محافظة ضياء. وتبلغ تكاليفه الإجمالية ٢٥٧ مليون دولار. وتبلغ مدة التنفيذ ٢٩ شهراً. وقد أُرسي هذا المشروع على شركتين عالميتين، ومن المتوقع أن يبدأ المصنع الإنتاج نهاية سنة ١٩٩٦م. وكانت «شركة أسمنت تبوك» طرحت أسهماً للاكتتاب العام في العام الماضي، ثم صدر قرار وزير التجارة السعودي القاضي بإعلان تأسيس «شركة أسمنت تبوك» شركة سعودية برأسمال سعودي ١٠٠ في المائة قدره ٧٠٠ مليون ريال. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للمصنع ٣٥٠٠ طن يومياً من الأسمنت بأنواعه، وهو يعتمد تكنولوجيا متقدمة في تشغيله. إن حجم المبالغ التي دفعت من جانب المساهمين السعوديين تجاوز بكثير حجم الاستثمارات الخاصة بإنشاء مصنع الأسمنت البالغة بليون ريال (٣٠٠ مليون دولار). وعند طرح المشروع للمساهمة في المملكة العربية السعودية غطيت القيمة مرة ونصف، ورُدَّ الفائض من تغطية المشروع للمساهمين. وحسب الأنظمة المتبعة سيقرض البنك الصناعي السعودي نسبة ٥٠ في المائة من رأس مال المشروع. وقدمت الحكومة السعودية الأرض التي سيقام عليها مجاناً، إضافة إلى تمديد شبكات الكهرباء بأسعار رمزية.

جريدة الحياة: ٨ نوفمبر ١٩٩٤م، العدد ١١٥٨٧

والمختصون أن القطاع الخاص سيكون فرصة أساسية لمد قطاع التشييد بالتمويل اللازم، ولإعادة النظر في هيكلته وأدائه، خصوصاً من حيث التعاون مع المؤسسات المالية المختلفة لالتزام مشروعات التشييد على نحو مشترك.

واقامة شركات تشييد محلية ذات قدرات تمويلية كبيرة، وذات كفاءات تنفيذية وتكنولوجيا تمكنها من العمل في السوق الإقليمية والسوق المحلية معاً. إضافة إلى قدرتها على الاستفادة من توجه حكومات دول الخليج العربية نحو التخصيص، كي تفوز بعقود التشييد، قبل الشركات الأجنبية.

ثانية أدى اعتماد هذا القطاع على الاستيراد (بالرغم من النسبة المرتفعة لنمو صناعة مواد البناء) إلى ضآلة القيمة المضافة التي تحققها عملياته، وهو ما جعله أقرب إلى قطاع الخدمات منه إلى قطاع الصناعة.

ج. التخصيص

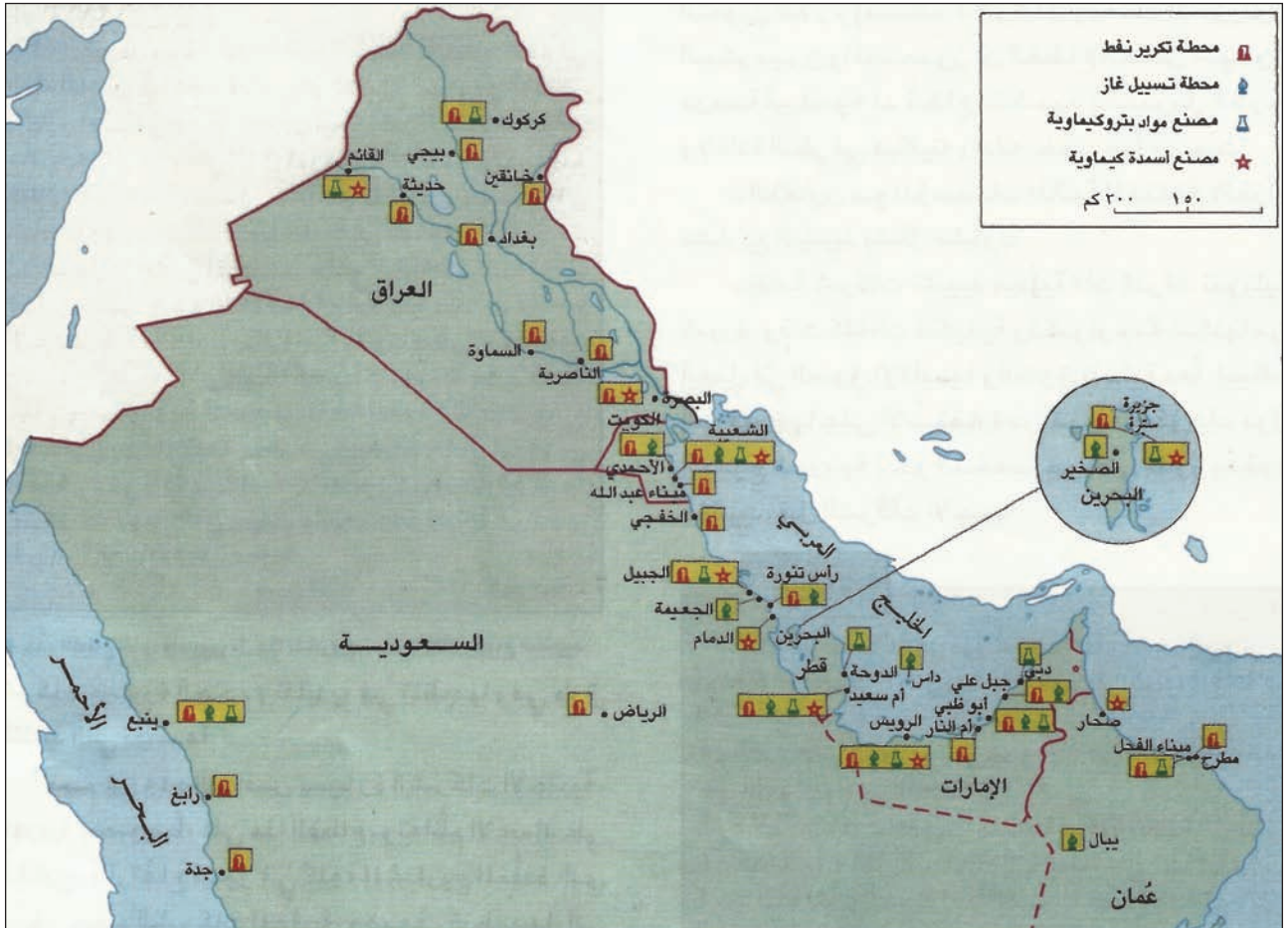
ظل قطاع التشييد يعتمد اعتماداً أساسياً على الإنفاق الحكومي طوال العقود الماضية، غير أن ترشيد هذا الإنفاق في مختلف دول الخليج العربية دعا قطاع التشييد إلى الاستعانة بالقطاع الخاص من أجل الحصول على التمويل اللازم (مستند ١٤ و ١٥). ويعتقد المسئولون الحكوميون

أسئلة

١. مر تاريخ الصناعة في دول الخليج العربية في مرحلتين إجمالاً، قارن بينهما من حيث التمويل وأعداد العمالة والسوق.
٢. اذكر بعض العوامل التي ساعدت الصناعة التحويلية على النمو ابتداء من الثمانينات.
٣. ما أهم الصناعات التحويلية الناشطة في دول الخليج العربية؟
٤. كيف تتوزع هذه الصناعات التحويلية على تلك الدول؟
٥. ما التحديات التي تواجه الصناعة التحويلية في دول الخليج العربية؟
٦. فسّر مصطلح الاستعمال الجزئي للطاقة الإنتاجية.
٧. بين ضعف الترابط بين المشروعات الصناعية المختلفة.
٨. ما الأسباب التي جعلت بعض السلع المنتجة في دول الخليج العربية تفقد قدرتها التنافسية؟
٩. حلل العوامل التي نشطت قطاع التشييد في دول الخليج العربية.
١٠. لماذا يعتبر قطاع التشييد قطاعاً محركاً على الصعيد الاقتصادي؟
١١. عدد أهم التحديات التي تواجه قطاع التشييد.
١٢. مَيِّز بين هذين المصطلحين: (تخصيص الصناعات التحويلية) و (تخصيص التشييد).
١٣. لماذا انتهجت حكومات الدول العربية سياسات التخصيص؟
١٤. ماذا نعني بمصطلح «منطقة صناعية»؟ سم بعض المناطق الصناعية في دول الخليج العربية.

القطاع الصناعي

٣. أنواع الصناعات التحويلية



• كيف تتوزع جغرافياً الصناعات المرتبطة بالنفط؟ فسر هذا التوزيع.

(١) التوزيع الجغرافي للصناعات المرتبطة بالنفط

القدرة على احتكاره والتحكم بأسعاره. بدأ العمل بتسييل غاز الميثان والإيثان، ثم البروبان والبوتان لتدني أسعارهما، وقامت ٧ مشروعات لتسييل الغاز، حتى سنة ١٩٨٠م، بطاقة إنتاجية بلغت ٢,٢ ألف طن، وأضيف إليها فيما بعد ٤ مشروعات أخرى فأسهمت في رفع هذه الطاقة إلى أكثر من مائة مليار م^٣ في سنة ١٩٩٣م. تنتج المملكة العربية السعودية أكثر من نصف هذه الكمية تليها كل من الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت، كل منهما تنتج حوالي ٢٠٪ من هذه الطاقة، وتسعى الإمارات حالياً إلى توسيع الطاقة الإنتاجية لمصنع داس، بعد إبرام عقد مدته ٢٠ عاماً لتصدير الغاز إلى اليابان، وتقوم دولة قطر بتكثيف استغلالها لغاز الشمال

١- صناعة تسييل الغاز الطبيعي (مستند ١)

لم يحظ الغاز الطبيعي حتى منتصف السبعينات بعناية تذكر، من قبل الشركات الأجنبية التي كانت تسيطر على مقدرات النفط في دول الخليج العربية. كانت هذه الشركات تستعمل جزءاً ضئيلاً من الغاز المصاحب للنفط لتوليد الطاقة الكهربائية، وتترك الباقي يحرق هدرًا، وأدى ضيق مجال استعماله في العالم إلى تأخر دول الخليج العربية عن الاهتمام به إلى أن تحول العالم نحو المزيد من استعمال الغاز، بفضل نظافته بالنسبة للبيئة، وسهولة استعماله، وانتشار حقله في مناطق كثيرة من العالم، وهو ما يحد من

٣. الصناعات البتروكيمياوية (مستند ١)

تستند هذه الصناعات إلى الغاز الطبيعي والمشتقات النفطية بوصفها مواد أولية، وهي تعطي منتجات كثيرة تشكل بدورها مواد أولية لصناعات تحويلية أخرى متشعبة.

تتميز الصناعات البتروكيمياوية عموماً بحاجتها إلى رساميل كبيرة، وباستعمالها عمالة قليلة العدد، لكن عالية المهارة والتخصص، مع أعداد من الباحثين والعلماء. وهي تتميز بمستوى تكنولوجي متطور يلزم العاملين والتجهيزات الصناعية ومختبرات البحوث والتطوير الملحقة.

من ناحية أخرى، تعتبر الصناعات البتروكيمياوية من الصناعات الاستراتيجية اقتصادياً. فهي بحد ذاتها تتشعب إلى عدد كبير من الصناعات المترابطة، المستندة إلى صناعات التكرير في أساسها، وهي تشكل قاعدة صناعية لعدد كبير من الصناعات التحويلية السلعية التي تتوسع باطراد.

تأخرت دول الخليج العربية عن الاهتمام بهذه الصناعات، لكنها في السنوات الأخيرة جعلتها من أولوياتها الصناعية، لتمتعها بشروط تسمح لها بمنافسة مثيلاتها في الدول الصناعية المتقدمة. فإلى جانب الرساميل يتوافر النفط والغاز، بوصفها مادة أولية وطاقة، بكميات كبيرة وبتكاليف منخفضة، وتتمتع دول الخليج العربية من هذه الناحية بأفضلية على الدول الصناعية المضطرة إلى استيراد المواد الأولية من الخارج. أما التكنولوجيا فقد توافرت نسبة مهمة منها، نتيجة لتراكم الخبرات والتجهيزات المصاحبة للتوسع في صناعة التكرير والغاز والأسمدة الكيماوية، وقد عمدت دول الخليج العربية، ولاسيما المملكة العربية السعودية، إلى إنشاء الصناعات البتروكيمياوية بالتعاون مع شركات كبرى أجنبية للحصول على الخبرات والتكنولوجيا المطلوبة، ومن أجل تأمين تصريف الإنتاج في الأسواق الخارجية من خلال هذه الشركات.

يعود تاريخ هذه الصناعة إلى سنة ١٩٧٤م، حين قامت دولة قطر بإنشاء أول مصنع للبتروكيمياويات في المنطقة الصناعية في أم سعيد. وفي العام ١٩٨٤م أقامت البحرين مصنعاً للبتروكيمياويات في منطقة سترة بمشاركة كويتية وسعودية. وتعتبر المملكة العربية السعودية حالياً المنتج الأهم بالرغم من تأخر نشأة هذه الصناعة فيها، فإننتاجها يزيد

وحقوله من أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم، وبتصدير الغاز المسيل إلى دبي عبر خط أنابيب يصل بين البلدين، وكانت مملكة البحرين التي تقوم حالياً بتطوير استعمالاتها للغاز الطبيعي ومشتقاته أول من استعمل الغاز بكثافة لتوليد الكهرباء وتحمية مياه البحر، واستعملته أكثر للوقود في صناعة الألومنيوم.

٢. صناعة تكرير النفط (مستند ١)

تعتبر مصفاة عوالي التي أنشئت في مملكة البحرين سنة ١٩٣٦م أولى مصافي النفط في دول الخليج العربية، تليها مصفاة رأس تنورة في المملكة العربية السعودية (سنة ١٩٤٥م)، فمصفاة الأحمد في دولة الكويت (سنة ١٩٤٩م). وقد أضيف إلى هذه الإنشاءات عدد آخر، فبلغت ١١ منشأة عام ١٩٧٠م. تميزت هذه المصافي بضعف طاقتها الإنتاجية، بتدبير من الشركات الدولية النفطية التي كانت تقوم ببناء المصافي في مراكز الاستهلاك؛ لإبقاء الخليج مركزاً لاستخراج النفط الخام فقط.

عمدت حكومات دول الخليج العربية في مرحلة لاحقة إلى التوسع في المنشآت المقامة، وإلى بناء مصاف جديدة بطاقة إنتاجية مرتفعة، إلى أن بلغ عدد المصافي ٢٨ مصفاة في عام ١٩٩٢. أدت الحروب المختلفة إلى تدمير القسم الأكبر من مصانع تكرير النفط في العراق ودولة الكويت، لكن البلدين استعادوا قسماً مهماً من طاقتهم التكريرية، وتشير المصادر إلى أن العراق يمكنه أن ينتج حوالي ١٢٥ مليون برميل من النفط المكرر يومياً.

وبلغت طاقة دول الخليج العربية على التكرير سنة ١٩٩٥م حوالي ٣,٨١٧,٠٠٠ برميل يومياً، أي ما يعادل ٥٣٪ من الطاقة التكريرية العربية التي تبلغ بدورها ٨٪ من طاقة التكرير العالمية. وتبلغ الطاقة التكريرية في المملكة العربية السعودية وحدها حوالي ٣٥٪ من الطاقة العربية، وتعمل دول مجلس التعاون حالياً على رفع طاقتها الإنتاجية إلى حوالي ٢,٩ مليون برميل، بحلول عام ٢٠٠٠م، بكلفة تقديرية تبلغ ١٧,٥ مليار دولار.

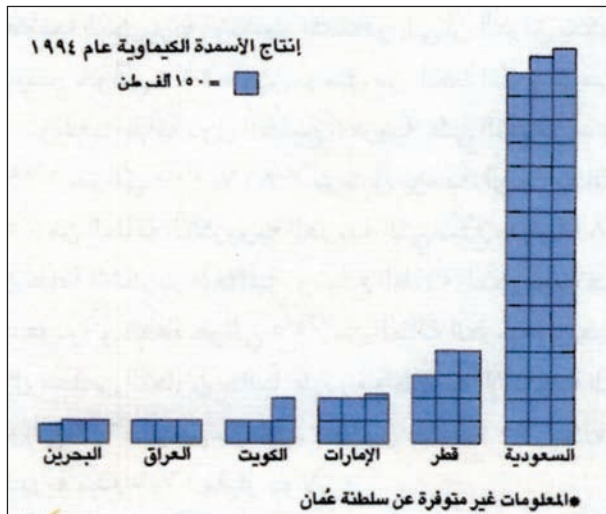
وتتجه دول الخليج العربية حالياً إلى توسيع منشآتها النفطية بإضافة وحدات تنتج أنواعاً متطورة من النفط المكرر (كالبنزين الخالي من الرصاص، المطلوب لنظافته البيئية)، وأنواعاً من المشتقات الضرورية للصناعة البتروكيمياوية التي تعرف ازدهاراً واسعاً.

٧٠٠ ألف طن، أي ما يعادل ١٠٪ من الإنتاج العالمي. انطلقت هذه الصناعة في مملكة البحرين سنة ١٩٧١م مع تأسيس مصنع للألمنيوم تشرف عليه شركة ألبا، إحدى أكبر شركات الألمنيوم في العالم، تبعه تأسيس مصنع ثان في دبي عام ١٩٧٩م تديره شركة دويبال ومركزه جبل علي. استفادت هذه الصناعة من تدني كلفة استيراد الخامات من أستراليا لقرب المسافة بينها وبين الخليج، ومن انخفاض ثمن الوقود الذي يتأمن من الحقول المجاورة للمصنع في البحرين والإمارات.

بدأ المصنعان بطاقة إنتاجية ضعيفة بلغت حوالي ١٢٠ ألف طن في السنة لكل منهما، وفيما بعد توسعا نظراً لتزايد الطلب العالمي المقرون بتعدد أوجه استعمال هذا المعدن. فأضيف إليهما مصاهر جديدة، وألحقت بهما وحدات تصنيع تحويلية مكتملة، تعتمد على المواد الأولية التي ينتجها المصنعان بالذات. فبلغ إنتاج مصنع ألبا ٤٦٠ ألف طن من الألمنيوم الأولي في سنة ١٩٩٣م، يباع حوالي نصفه في مملكة البحرين مادة أولية لمصانع الدرفلة والكابلات والزرذ والسحب، ويصدر حوالي ٢١٪ من الإنتاج إلى بقية دول مجلس التعاون، والباقي إلى مختلف دول العالم، خصوصاً دول جنوب شرق آسيا ودول المجموعة الأوروبية.

٦. صناعة الحديد والصلب والنحاس (مستند ٣)

صناعة الحديد والصلب من الصناعات الأساسية الحديثة التي أنشئت في الأساس لتسد الاحتياجات المحلية. ولا يزال إنتاجها حتى الآن يستهلك محلياً. يعتبر وجودها ضرورياً



(٢) التوزيع الجغرافي لإنتاج الأسمدة الكيماوية في دول الخليج العربية

• كيف تتوزع مصانع إنتاج الأسمدة الكيماوية؟ حدّد أهميتها الاقتصادية.

على ٨٪ من إنتاج دول مجلس التعاون الذي بلغ ٢,٢ مليون طن سنة ١٩٩٤م.

اقتصرت هذه الصناعة في البدء على إنتاج المواد الأساسية والوسيلة المخصصة للتصدير، وهو ما دفع دول الخليج العربية إلى استيراد المنتجات البتروكيماوية النهائية التي تحتاج إليها الصناعات الكيماوية السلعية من الخارج. وتعمل دول الخليج العربية اليوم على استدراك هذا الانقطاع بإقامة المشروعات المخصصة لإنتاج المنتجات النهائية، فيقوم الترابط في الصناعات النفطية الخليجية بدءاً من الاستخراج والتكرير، مروراً بالصناعات البتروكيماوية، وصولاً إلى الصناعات الكيماوية السلعية. لكن تصدير الإنتاج البتروكيماوي لدول الخليج يصطدم بمنافسة الإنتاج الأجنبي، وبالقيود التي تضعها الدول الصناعية لحماية إنتاجها، ولاسيما السوق الأوروبية المشتركة واليابان.

٤. صناعة الأسمدة الكيماوية (مستند ٢)

تنقسم هذه الصناعة إلى فرعين:

الأول هو إنتاج الأسمدة النيتروجينية (الأمونيا واليوريا) والذي يعتبر أحد فروع الصناعات البتروكيماوية، وبه تختص دول مجلس التعاون عدا سلطنة عُمان.

الثاني وهو إنتاج الأسمدة الفوسفاتية والمركبة، فينفرد العراق بإنتاجه، معتمداً على ما يوجد في أرضه من خامات (منطقة عكاشات).

أنشأت دولة الكويت أول مصنع لإنتاج الأمونيا في منطقة الشعبة سنة ١٩٦٦. وقد تلتها في ذلك المملكة العربية السعودية، فأنشأت مصنعاً في الدمام عام ١٩٧٠. ثم أنشأت دولة قطر مصنعين في أم سعيد عام ١٩٧٣. وكانت الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين آخر من أنشأ هذه الصناعة خلال سنتي ١٩٨٣م و١٩٨٤م على التوالي.

تتجه دول الخليج العربية إلى التوسع في إنتاج هذه الأسمدة نظراً لارتفاع أسعارها، وذلك عن طريق إعادة تأهيل المصانع ورفع إنتاجيتها.

٥. صناعة الألمنيوم

تعتبر هذه الصناعة من الصناعات الأساسية المخصصة للتصدير. ويبلغ حجم إنتاج دول الخليج العربية منها، ولاسيما مملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة، حوالي

إنتاجها من الأسمنت، باستثناء سلطنة عُمان التي بدأت بتنفيذ المشروعات العمرانية متأخرة، والمملكة العربية السعودية التي نجحت في تصدير جزء من إنتاجها.

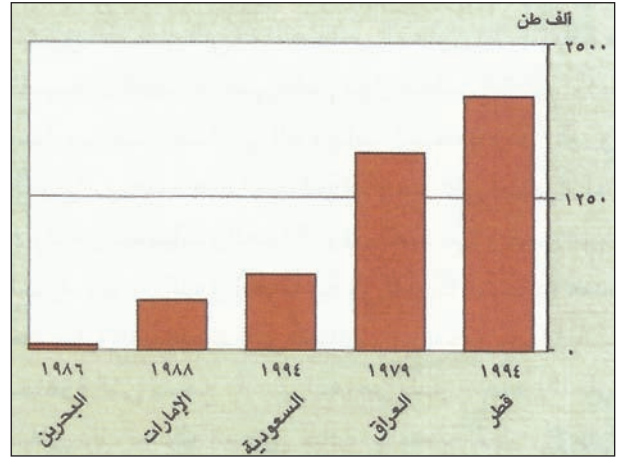
تعمل هذه الصناعة بنسبة ٦٦٪ من طاقتها الإنتاجية. وبلغ إنتاجها سنة ٢٠١٢م حوالي ٣,٨٩ مليون طن، حصة المملكة العربية السعودية منها ٦٠٪ وحصة الإمارات ١٦٪ والعراق ٨,٥٪.

وتعتبر صناعة الأسمنت من الصناعات المهمة في العراق، فهو يملك ٧ مصانع تقارب طاقتها الإنتاجية حوالي ٢٥ مليون طن سنوياً. لكن إنتاجها تدنى إلى أقل من ٥٠٪ من طاقتها في منتصف الثمانينات، ولقد تدنى حجم الإنتاج العراقي أخيراً إلى أقل من هذه النسبة.

وفي السعودية تعمل شركات الأسمنت (٧ شركات) لزيادة طاقتها الإنتاجية بنسبة ٦٠٪ ليصل إنتاجها ٥٣ مليون طن عام ٢٠١٢م، والهدف تلبية الطلب المتوقع من جهة، وتأمين احتياطي من الأسمنت لا يقل عن ٣,١ مليون طن. وفي قطر أيضاً أنشئت خمسة مصانع بطاقة إنتاجية بلغت ٢٠ ألف طن يومياً.

٨- صناعة الآلات والمعدات (مستند ٥)

تنتج هذه الصناعة أنواعاً من المعدات الزراعية والسيارات والشاحنات والقاطرات والدراجات، ويشمل عملها صيانة السفن والطائرات أيضاً. تتوافر هذه الصناعة في دول الخليج كافة باستثناء سلطنة عُمان، وهي تعد من الأنشطة الحديثة التي لم تستطع بعد أن تثبت قواعدها في معظم مجالاتها،



(٣) الطاقة الإنتاجية المصممة لمصانع الحديد والصلب في دول الخليج العربية

● ما الطاقة المصممة لهذه المعامل؟ حدد أهميتها الصناعية.

لأنها تؤمن المواد الأساسية المعدنية والمواد الوسيطة لسلسلة من الصناعات التحويلية، إضافة إلى ما تؤمنه من مواد تستهلك مباشرة في قطاع البناء والتشييد، وقد قامت هذه الصناعة في دول الخليج العربية على الخامات المستوردة من أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، علماً أن هذه الخامات تتوافر في سلطنة عُمان وفي المملكة العربية السعودية. وتوجد مصانع الحديد والصلب المتكاملة في السعودية والعراق، ونصف المتكاملة في دولة قطر والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين. يضاف إليها مصانع عدة أخرى صغيرة. أما صناعة النحاس فتتخصص في سلطنة عُمان، حيث يوجد مصنع لصهر النحاس طاقتة الإنتاجية ١٢٠ ألف طن في السنة، ويصدر معظم الإنتاج إلى الخارج.

٧- صناعة الأسمنت (مستند ٤)

تقوم صناعة الأسمنت في دول الخليج العربية على استغلال المصادر المحلية. استمرت هذه الصناعة محدودة حتى بداية السبعينات، بعد هذا التاريخ ازداد الطلب المحلي، بسبب النهضة العمرانية التي شهدتها المنطقة منذ منتصف السبعينات، فأدى ذلك إلى التوسع في عدد المنشآت، وإلى زيادة في الإنتاج جعلته يتخطى ٢٢ مليون طن سنة ١٩٨٤م، ومنذ عام ١٩٨٥م اضطرت معظم هذه الدول إلى خفض

(٢) إنتاج الإسمنت واستهلاكه في دول الخليج العربية سنة ٢٠١٢

الدولة	الطاقة التصميمية القائمة بالمليون طن	الإنتاج الفعلي بالمليون طن	الاستهلاك بالمليون طن
الإمارات	٤٠,٩	١٤	٩,٥
البحرين	-	١,٣	١,٨
السعودية	٥٦,١	٥٣,٢	٥٢,٧
العراق	٢١,٢	٧,٥	١,٨
عُمان	٨	٥,٤	٥,٦
قطر	٧,٣	٥,٥	٥,٥
الكويت	٢,٦	٢,٤	٥
مجموع دول الخليج العربية	١٣٦,١	٨٩,٣	٩٨,١
مجموع الدول العربية	٣١٦,٣	٢١٤	٢٢٣

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠١٤

(٢) إنتاج الإسمنت واستهلاكه في دول الخليج العربية سنة ٢٠١٢

● ما هي البلدان الخليجية الأكثر إنتاجاً واستهلاكاً للأسمنت؟
● بين أهمية الأسمنت بالنسبة لبلدان الخليج العربي؟

تحدد كمية الملابس الجاهزة التي تسمح باستيرادها من بلدان مجلس التعاون فولد ذلك مشكلة تسويق حادة، بالنسبة إلى قطر والإمارات خاصة، ولا تزال هذه الصناعة محدودة الأهمية بسبب مشكلات التسويق. ففي عام ١٩٩١ لم يتجاوز رأس المال الإماراتي المستثمر في هذه الصناعات ٤٨ مليون دولار أمريكي. وقد عمدت دولة الإمارات مؤخرًا إلى وقف إعطاء الرخص لإنشاء مصانع جديدة من هذا النوع.

١٠. صناعة الأثاث في دول مجلس التعاون

يبلغ عدد مصانع الأثاث الإجمالي في دول مجلس التعاون حوالي ٢٤٢ مصنعًا، منها ٨٢ مصنعًا في الإمارات، تليها السعودية (٨١ مصنعًا) فقطر (٣٠ مصنعًا) فالكويت (٢٥ مصنعًا) فلسطينة عُمان (١٣ مصنعًا) فمملكة البحرين (١١ مصنعًا). وتتوزع هذه المصانع بنسب متقاربة على ثلاثة أنواع أساسية، الأثاث المنزلي، والمنتجات النمطية كخزائن المطابخ، وأعمال الزخرفة والديكور الداخلي.

قدرت الاستثمارات الإجمالية في هذه الصناعة مؤخرًا بـ ٣٩٠ مليون دولار، وجاءت السعودية في المرتبة الأولى (٤٠، ٦٨٪ من إجمالي الاستثمارات) تليها الكويت (٩، ١١٪)، ثم الإمارات (٤، ٨٪) ثم البحرين (٣، ٥٪) ثم سلطنة عُمان (١، ٣٪) ثم قطر (٩، ٢٪).

تعتبر هذه الصناعة غير قادرة على سد الاحتياجات في بعض القطاعات، كما أنها غير قادرة عمومًا على منافسة الإنتاج الأجنبي، ومع ذلك تسجل بعض قطاعاتها نسبة

بالرغم من توافر مقوماتها محليًا وقابليتها للتطور، وهي لا تزال تقتصر عمومًا على أعمال التجميع والصيانة.

وعلى عكس ذلك، تنفرد صناعة بناء السفن وإصلاحها بمزايا خاصة. فمملكة البحرين تملك أهم حوض جاف لبناء السفن وإصلاحها في المنطقة، وهو أهم مشروع عربي مشترك من هذا الطراز، ونجد حوضًا ثانيًا في دبي، بالإضافة إلى عدد آخر من الشركات المختصة بهذه الصناعة في كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت.

٩. صناعات النسيج والملابس والجلود

تعود هذه الصناعة بجذورها التاريخية إلى نشاط حربي تقليدي، قام على استعمال المواد الأولية المحلية لإنتاج العباءات والبسط وبعض أنواع الأقمشة والملابس. أصيب هذا القطاع مع اكتشاف النفط بنكسة حادة من جراء مزاحمة المنتجات الأجنبية المستوردة من الخارج. ومع سنة ١٩٧٥، نظرًا للقيود التي فرضتها الدول الصناعية على منتجات الشرق الأقصى المصدرة إليها، بدأت صناعات نسيجية وجلدية وألبسة جاهزة تنزح من الشرق الأقصى إلى دول مجلس التعاون للاستفادة من تسهيلات التصدير التي كانت دول مجلس التعاون تتمتع بها، وخصوصًا إلى الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية. وتعتمد هذه الصناعة النازحة على استيراد المواد الأولية والتقنيات والعمالة، وتستفيد من رخص الطاقة المحلية. غير أن الدول الصناعية في أميركا الشمالية عمدت منذ بداية التسعينات، إلى اتخاذ تدابير



(٥) مصنع لتجميع شاحنات «المسيدس» في المملكة العربية السعودية

على إعطاء فائض يستعمل في التصدير. يضم هذا الفرع صناعات تكرير السكر الخام، وصناعة المشروبات الخفيفة والغازية، والزيوت النباتية والدهون. وتتركز معظم منشآته بالقرب من أماكن الاستقرار السكاني الكبرى.

ارتفعت استثمارات دول مجلس التعاون في هذه الصناعات، لما ظهر لها من أهمية، بنسبة عشرة أضعاف ما بين ١٩٧٥م و١٩٩٣م، فبلغت حوالي ٣،٤ مليارات دولار، وتبوءاً السعودية المرتبة الأولى في هذه الصناعات وتملك حوالي ٣٠٠ مصنع، وقد نمت صادراتها بنسبة ٤١٪ ما بين ١٩٨٥ و١٩٩١م - وأصبحت قيمة صادراتها ٣٪ من إجمالي الصادرات غير التعدينية، ويذهب حوالي ٩٠٪ من هذه الصادرات إلى دول مجلس التعاون.

تتمتع هذه الصناعة بقدرة كبيرة على التطور نظراً لحجم الطلب الكبير على المواد الغذائية. ومن أهم القطاعات القابلة للتطوير قطاع صيد الأسماك، وإنتاج أغذية الأطفال، إضافة إلى صناعة تكرير السكر التي شهدت نمواً بسبب تزايد الطلب على هذه المادة ففي مملكة البحرين مثلاً هناك الشركة العربية للسكر التي تحول ٦٠٠٠٠ طن سنوياً وفي الإمارات توجد شركة الخليج للسكر وفي المملكة العربية السعودية هناك أربع شركات وهي جازان والأسرة والمتحدة للسكر وشركة تكرير السكر السعودي.

تصدير ملحوظة بين دول مجلس التعاون بالذات، إذ تشكل ٨،٧٪ من إجمالي واردات هذه الدول من الأثاث، وتأتي الإمارات العربية المتحدة في طليعة الدول المصدرة (٥٤٪ من إجمالي صادرات صناعة الأثاث). غير أن قسماً من هذه الصادرات هو عبارة عن سلع أثاثية مستوردة من الخارج أُعيد تصديرها وتعتبر مملكة البحرين وسلطنة عُمان من الدول المستوردة.

١١. الصناعات الغذائية

تعتبر الصناعات الغذائية من النشاطات التقليدية التي أمكن تحديثها وتطويرها، استجابة لاحتياجات السكان المتزايدة كمّاً ونوعاً. ويمكن تقسيمها إلى نوعين. الأول يعتمد على مواد أولية محلية، كطحن الحبوب وحفظ الخضار وتوضيب التمور، إضافة إلى تعليب اللحوم والأسماك ومعالجة الألبان ومشتقاتها. وتتوزع هذه الصناعات ما بين مشروعات فردية صغيرة موزعة داخل المدن والمراكز الاستهلاكية الكبرى، ومشروعات كبيرة في وحدات ملحقة بالمزارع الضخمة التابعة للشركات الزراعية الكبرى. أما النوع الثاني فيختص بصناعة بدائل لسلع مستوردة، لكنه يعتمد على استيراد المواد الأولية من الخارج، وقد طوّرت هذه الصناعة بسبب ارتفاع أسعار منتجاتها المصنعة المستوردة، ولتوفير فرص عمل إضافية. علماً أن هذه الصناعة قادرة

أسئلة

١. ما العوامل التي أدت إلى ازدهار صناعة تسييل الغاز الطبيعي؟
٢. كيف تتوزع صناعة تسييل الغاز في دول الخليج العربية؟
٣. لماذا نشطت عملية بناء مصاليف البترول بعد سنة ١٩٧٣م؟ وما الاتجاهات الحالية بالنسبة إلى صناعة التكرير؟
٤. يُمّ تتميز الصناعات البتروكيماوية من حيث حجم الرساميل ومستوى العمالة ونوع التقنية؟
٥. لماذا تعتبر الصناعات البتروكيماوية استراتيجية من الناحية التنموية؟
٦. حدّد الشروط الملائمة لازدهار الصناعات البتروكيماوية في دول الخليج العربية.
٧. كيف تتوزع صناعة الأسمدة الكيماوية على دول الخليج العربية؟
٨. عدّد الشروط اللازمة لصناعة الألومنيوم ثم بين مدى ملاءمتها لدول الخليج العربية.
٩. حدّد القطاعات التي تستفيد من صناعة الحديد والصلب في دول الخليج العربية.
١٠. كيف تتوزع صناعات الأسمت في دول الخليج العربية؟
١١. عرّف المشكلات الأساسية التي تعترض صناعات النسيج والملابس والجلود واقترح بعض الحلول لها.
١٢. لماذا عرفت صناعة الأثاث نمواً كبيراً في دول مجلس التعاون؟
١٣. بين أهمية الصناعات الغذائية والإمكانات المتاحة لتطويرها في دول الخليج العربية.
١٤. برأيك ما أكثر الصناعات التحويلية نجاحاً في دول الخليج العربية؟

القطاع الزراعي



(٢) زراعة حبوب حديثة (المملكة العربية السعودية)
أدخلت التنمية الزراعية الآلات الحديثة في العمل الزراعي وهو ما
ضاعف المحاصيل



(١) زراعة حبوب تقليدية (عسير، المملكة العربية السعودية)
اعتمدت الطرق التقليدية المحراث والحيوان في العمل الزراعي

عليه طريقة «زرع» اللؤلؤ التي اكتشفها اليابانيون في أواخر العشرينات، وسيطروا من خلالها على أسواق اللؤلؤ العالمية. لم تكن الإمكانيات الزراعية المتوافرة كافية لتطوير القطاع الزراعي للأسباب الآتية: قلة مياه الري المستمدة من الآبار، بنية التربة الهيكلية وقلّة خصوبتها وتعرضها للانجراف، وتدني الحمولة الرعوية للمراعي، وعدم اهتمام المزارعين بتربية الماشية. يضاف إلى ذلك محدودية اعتماد الأساليب والوسائل الزراعية الحديثة (أنواع محسنة، أسمدة، أدوية، آلات).

كان مدخول العمل الزراعي منخفضاً، يستثني من ذلك الصيد البحري الذي كان يعدُّ أكثر القطاعات استيعاباً للعمالة. فقد كانت المرأة والأولاد يشاركون في العمل الزراعي، وفي العراق، حيث تتوافر المياه والأراضي، لم يكن المزارعون يملكون الأراضي التي يستغلونها، بل كان أكثر من ٩٥٪ منهم يعملون في أراضي يملكها عدد محدود من الإقطاعيين ومعظمهم سكان مدن.

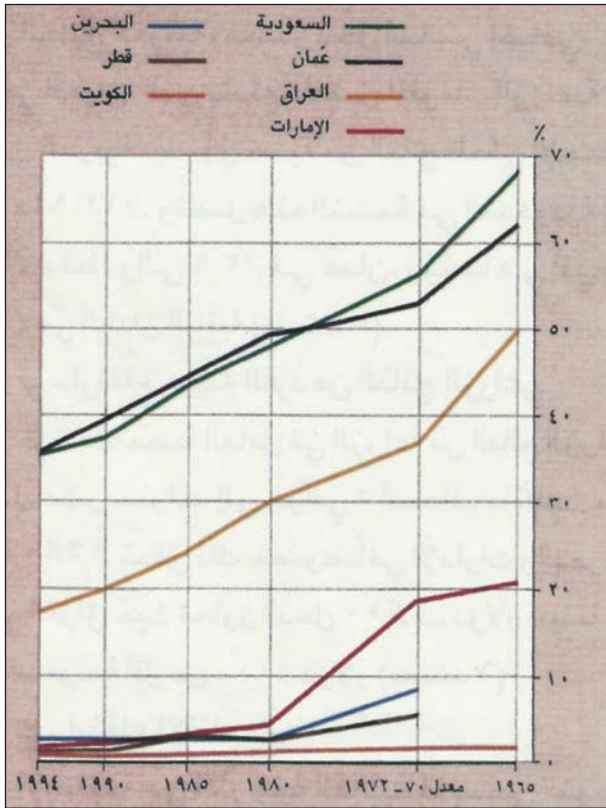
يستفاد من ذلك أن الزراعة في دول الخليج العربية، عدا العراق، لم تكن قادرة على بناء قاعدة من قواعد اقتصاد وطني متطور، بالرغم من أنها كانت تؤمن «الكفاف» من الحاجات الغذائية.

مع بروز النفط في الحياة الاقتصادية لدول الخليج العربية، أخذت النشاطات الزراعية التقليدية المتوارثة تتراجع تراجعاً حاداً غير أن حكومات دول الخليج العربية، شرعت، خصوصاً منذ أواسط الستينات، في دعم متنوع ومتواصل للنشاطات الزراعية الحديثة، بالرغم من الظروف الطبيعة القاسية. فبدأ - القطاع الزراعي يسجل نمواً مطرداً. لكن هذا القطاع لم يتوصّل بعد إلى تحقيق اكتفاء ذاتي في معظم أنواع المحاصيل، كما أن نسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي لا تزال منخفضة.

أولاً: تحولات النشاط الزراعي

١ - مرحلة ما قبل النفط (مستند ١) :

كانت النشاطات الزراعية المختلفة، السائدة في مرحلة ما قبل النفط، (الزراعة المحدودة، والرعي، وصيد الأسماك، واستخراج اللؤلؤ، وجمع البخور والعسل والحطب)، تهدف إلى تأمين الحاجات المعيشية المباشرة للسكان. وظل استخراج اللؤلؤ مرتبطاً بتجارة إقليمية ودولية واسعة إلى أن قضت



(٤) تطور نسبة العمالة الزراعية من مجمل العمالة في دول الخليج العربية

• لماذا انخفضت نسبة العمالة الزراعية قياساً على مجمل العمالة؟ ما الذي أحدث هذه التغيرات

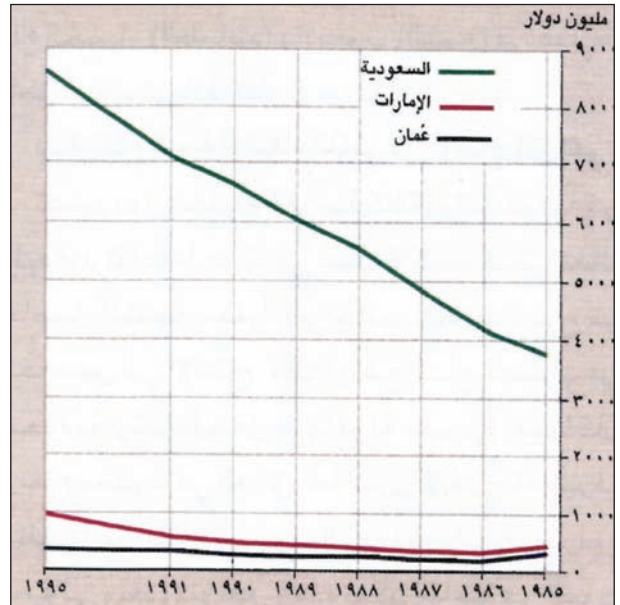
وفي العراق بادرت الحكومات إلى تنفيذ إصلاح زراعي يقضي بتوزيع أراضي المالكين الكبار على الفلاحين. وتم ذلك بطرق مختلفة وعلى مرحلتين. غير أن النتائج لم تكن بقدر الآمال، فاستمر نزوح الفلاحين إلى المدن.

ثانياً: إنجازات القطاع الزراعي

١- النمو

أ. ارتفاع نسبة نمو الناتج الزراعي:

في النصف الأول من الثمانينات ارتفع المتوسط السنوي لمعدلات نمو الناتج الزراعي حتى تجاوز نسبة ١٦٪ في العراق والسعودية والكويت، وتراوح بين ٣، ٨٪ في بقية الدول. وبعد ذلك ظل مستمراً، وإن تراجع أحياناً في بعض الدول. ومع ذلك لم يصبح القطاع الزراعي في دول الخليج العربية، مصدر دخل أساسي إضافي. غير أنه في العراق، الذي يتمتع بأفضل المقومات الزراعية بين الدول العربية، يسجل نسبة من الناتج المحلي الإجمالي قدرها ٣٣،٩٪، وتصل هذه النسبة في المملكة العربية السعودية إلى ٦،٨٪ فقط،



(٣) تطور الناتج الزراعي في بعض دول الخليج العربية
• كيف تطور الناتج الزراعي في الدول المشار إليها؟

٢- بعد اكتشاف النفط (مستند ٤٥٣)

انعكست المرحلة النفطية في بدايتها سلباً على الزراعة، لأن العاملين فيها هجروها إلى العمل في الدول وقطاع الخدمات، حيث كانوا يجنون دخلاً أكبر وراحة وضمانة. كذلك أسهمت عمليات تثبيت البدو في تردي تربية المواشي بدرجة كبيرة، وزاد الأحوال سوءاً أن المزارعين أحلوا محل الأعلاف الخضراء المخصصة للماشية التي كانوا يربونها، محاصيل أخرى ذات مردود نقدي أكبر، كالخضار.

وأدى تدني الإنتاج الزراعي، وتعاضل الطلب عليه، إلى تعاظم استيراد المواد الغذائية من الخارج، خصوصاً بعد اكتظاظ المدن بالسكان (عمالة وافدة، ونازحون من العمل الزراعي في الريف)، الأمر الذي انعكس سلباً على النشاطات الزراعية. فتدهورت الزراعة بنسب كبيرة، وتراجعت حصة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي تراجعاً خطراً.

وكانت أكبر نسبة لانخفاض الإنتاج الزراعي في العام ١٩٧٧م بالمقارنة مع عام ١٩٦٠م. وكانت نسب التراجع في الدول كما يأتي: سلطنة عمان (٦٩، ١)٪، والإمارات العربية المتحدة (١٤، ٩)٪، والعراق (٩، ٢)٪، والمملكة العربية السعودية (٦، ٢)٪، ودولة قطر (٣، ٤)٪، ومملكة البحرين (١، ٤)٪، ودولة الكويت (٠، ٢)٪.

عمدت دول الخليج العربية إلى استدراك التدهور الزراعي باكراً، لكن المشروعات المحققة في البدء كانت ذات طبيعة لا تؤتي ثماراً فورية، وخصوصاً مشروعات الري الواسعة،

الإنتاج. فقد ارتفع إنتاج الحبوب في المملكة العربية السعودية ارتفاعاً جعل منها دولة مصدرة، فيما كان الارتفاع محدوداً في العراق. أما الدول الأخرى فانصرف معظمها عن إنتاج الحبوب إلى منتجات ذات مردود محصولي ونقدي مرتفع. وهذه يمكن إنتاجها في البيوت المحمية. كما هو الحال في الخضار (مستند ٧).

هـ. تقدم إيجابي في الأمن الغذائي:

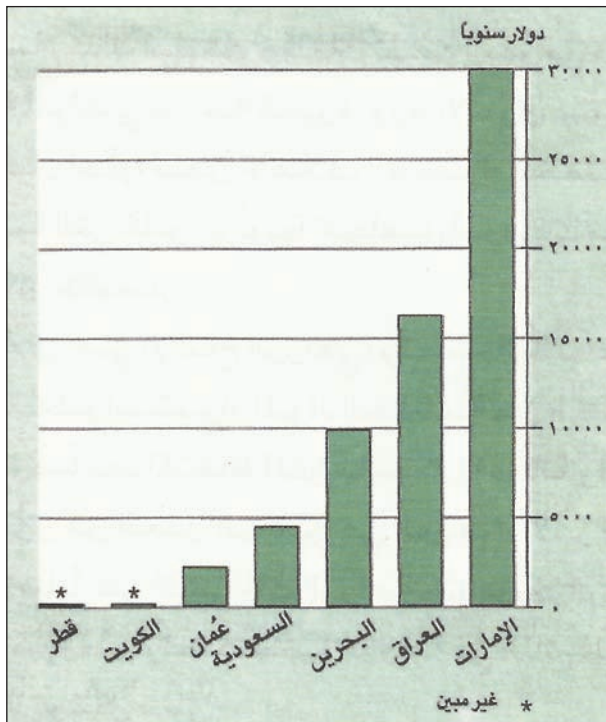
أدى تقدم الزراعة وزيادة الإنتاج في دول الخليج العربية إلى نمو نسبي في بعض الصادرات الزراعية، وإلى انخفاض في بعض الواردات. فتراجع العجز في الميزان التجاري الزراعي من ٩,٦ مليارات دولار سنة ١٩٨٠م إلى حوالي ٧,٨ مليارات سنة ١٩٩٠م، بالرغم من تصاعد أسعار المواد الغذائية المستوردة خلال هذه الفترة.

٢- مقومات الزراعة وتطويرها

جاء ما تحقق حتى الآن من تطور في القطاع الزراعي، نتيجة لتطوير شمل الإمكانيات الزراعية المادية والبشرية.

أ. الأراضي (مستند ٨ و٩):

تصنف الأراضي الملائمة طبيعياً للاستعمال الزراعي في ثلاثة أنواع الغابات، والمراعي، والأراضي القابلة للزراعة.



(٦) نصيب الفرد العامل في الزراعة من الدخل الزراعي في دول الخليج العربية ١٩٩١

• أين يعتبر الفرد عاملاً جاذباً للعمالة وأين يعتبر عاملاً طارداً لها؟ ولماذا؟

وإلى ٩,٢٪ في سلطنة عُمان، في حين هي أقل من ٥,٢٪ في البلدان الباقية (مستند ٥).

ب. ارتفاع حصة الفرد من الناتج الزراعي:

ارتفعت حصة العامل في الزراعة من الناتج الزراعي خلال عشر سنوات، إلى حوالي ٥ أضعاف ما كانت عليه سنة ١٩٨٠م. تحقق ذلك خصوصاً في الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين، وفي العراق حيث تجاوز الدخل ١٠ آلاف دولار، في حين ظل في المملكة العربية السعودية أقل من ٥٠٠٠ دولار (مستند ٦).

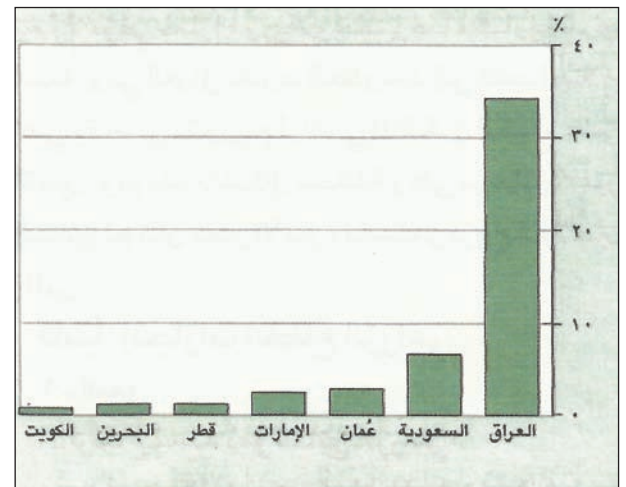
ج. ارتفاع الإنتاجية:

الإنتاجية هي الترجمة الفعلية لما يسمى التوسع الرأسي في الزراعة. أي زيادة الإنتاج الزراعي، من دون أن تزرع مساحات إضافية من الأراضي. وقد ارتفعت الإنتاجية ارتفاعاً مهماً في الفترة الأخيرة، وخصوصاً في دول مجلس التعاون. ويعود ارتفاع هذه الإنتاجية إلى التقدم الذي تحقق في عدد كبير من المجالات.

إلا أن ما تحقق حتى الآن من زيادة في الإنتاجية لا يزال يقتصر على عدد محدود من المحاصيل، كبعض أنواع الخضار (الطماطم) والحبوب (القمح) في عدد من المناطق، وهذه الزيادة تتفاوت من دولة إلى دولة.

د. ارتفاع نسبة الاكتفاء الذاتي من الإنتاج الزراعي:

تشهد دول الخليج العربية كافة، والسعودية في الطليعة، ارتفاعاً ملحوظاً في نسب الاكتفاء الذاتي لمعظم المحاصيل المنتجة محلياً. إلى جانب ذلك حدث نوع من التخصص في

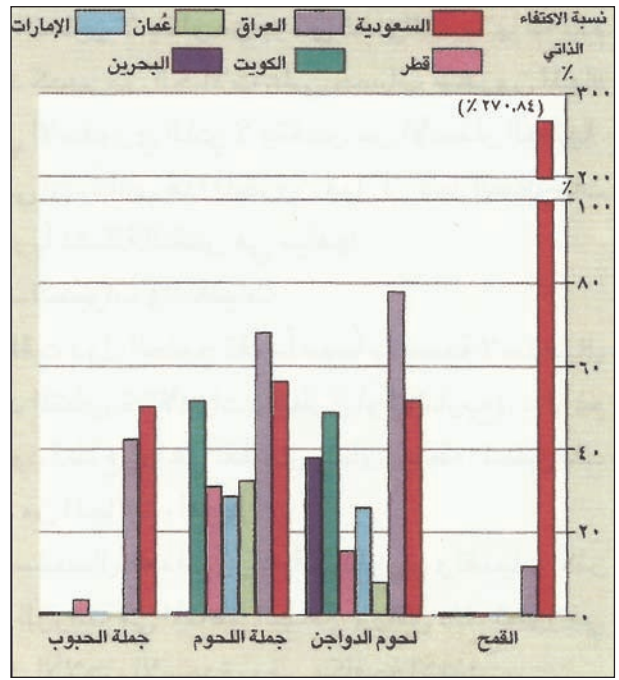


(٥) مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي في دول الخليج العربية (١٩٩٥)

• حدّد نسبة مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي في كل من دول الخليج العربية. ما العوامل التي تؤدي إلى رفع هذه النسبة في العراق والسعودية وعمان؟

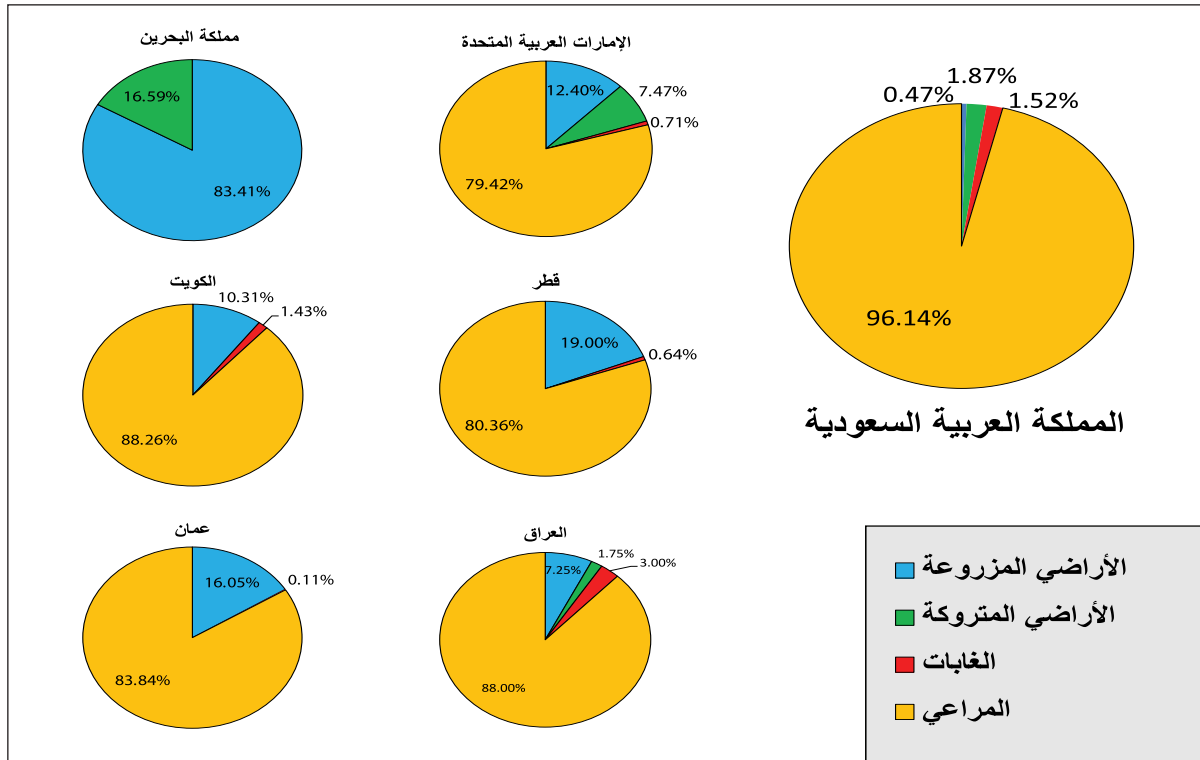
الملائمة للنشاط الزراعي (١٧٦,٨١٢ مليون هكتار) سنة ٢٠١٣، يليها العراق (٣٧,٠٧ مليون هكتار). والمملكة العربية السعودية هي الأولى أيضا بالنسبة إلى مساحة المراعي (١٧٠ مليون هكتار) سنة ٢٠١٣م، يليها العراق فسلطنة عمان، وتأتي المملكة العربية السعودية في الطليعة من حيث مساحة الغابات (٢,٧ مليون هكتار) تليه العراق (١,١١٢ مليون هكتار) ثم سلطنة عمان (٤٨ ألف هكتار). كذلك يأتي العراق في المرتبة الأولى بالنسبة إلى الأراضي المزروعة (٢,٦٨٦ مليون هكتار) تليه المملكة العربية السعودية (٨٠٦ ألف هكتار) ثم سلطنة عمان (٦٨ ألف هكتار) فالإمارات المتحدة (٤٧,٥ ألف هكتار) أما من حيث نسبة المساحة المزروعة إلى المساحة الصالحة للزراعة فتأتي مملكة البحرين الأولى (٨٣,٤١٪) تليها دولة قطر (١٩٪) ثم سلطنة عمان (١٦٪) وتتدنى هذه النسبة كثيرا في باقي الدول لتصل إلى ٤,٧٪ في المملكة العربية السعودية.

ويملك العراق أكبر نسبة للأراضي التي تزرع بالاعتماد على الأمطار (من هنا تدني إنتاجيته وتذبذب إنتاجه). وتملك المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان مساحات ضئيلة إجمالاً من الأراضي المطرية. لكن نسبة الأراضي المروية في هاتين الدولتين تفوق ٩٠٪، فيما هي ١٠٪ في الدول الأخرى.



(٧) نسبة الاكتفاء الذاتي في دول الخليج العربية
تبذل دول الخليج العربية جهوداً حثيثة لزيادة الانتاج الزراعي بحيث تحقق الأمن الغذائي المطلوب وترفع من نسبة الاكتفاء الذاتي

تتميز المملكة العربية السعودية والعراق وسلطنة عمان باتساع الأراضي التي تملكها. وتأتي المملكة العربية السعودية في الطليعة بالنسبة إلى المساحة الاجمالية للأراضي



(٨) استعمال الأراضي في دول الخليج العربية عام ٢٠١٣م
• حدد كيفية استخدام الأراضي الزراعية في كل دول الخليج العربية. وأشر إلى التكامل فيما بينها.

ب. الري (مستند ٩):

- التوسع في اعتماد مراكز البحوث والمختبرات. ليس ذلك من أجل القيام بتجارب زراعية هدفها تقديم خدمات علمية موثوقة للمزارعين فحسب، بل من أجل اختبار تقنيات جديدة، ولا سيما في مجال تأصيل الأنواع، وإيجاد أنواع جديدة أكثر ملاءمة للبيئة الخليجية الجافة.

- التوسع في الزراعة الكثيفة التي تعتمد البيوت المحمية، وهذا يحسن ظروف استعمال المستجندات الزراعية على أنواعها، ويسمح باستعمال المساحة الزراعية الواحدة مرات عدة في السنة. فهو بمثابة المضاعفة لمساحة الأراضي الزراعية من دون أرض إضافية. والتكثيف الزراعي هو أحد أركان التوسع الزراعي الرأسي في دول مجلس التعاون.

ثانياً: تحديات القطاع الزراعي

١- ارتفاع كلفة الإنتاج الزراعي

تعانى الزراعة من مشكلة ارتفاع كلفة الإنتاج، لأن كثيراً من لوازمها من المواد والمعدات والأسمدة والبذور، يستورد من الخارج، ولأن معظم اليد العاملة الزراعية من الأجانب، إضافة إلى سبب المغالاة في استخدام المواد الزراعية المدعومة من قبل الدولة.

٢- التوسع الأفقي وهدر المياه

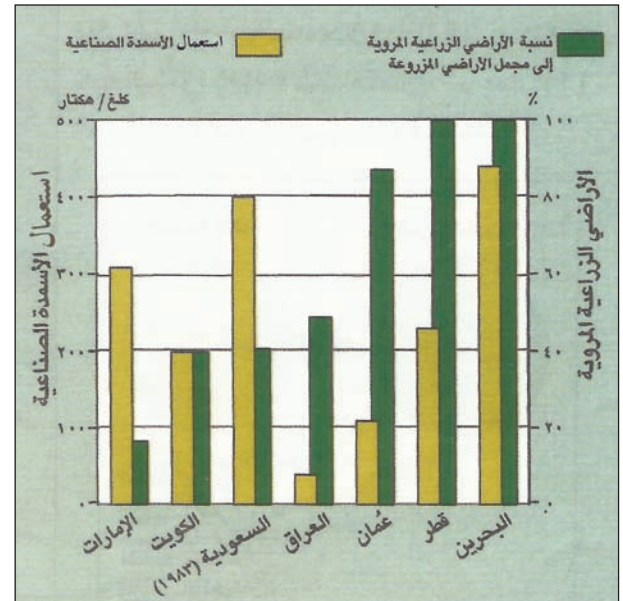
بالرغم من أن الإنتاجية المرتفعة لم تعم بعد كامل الإنتاج الزراعي ومناطقه، في دول الخليج العربية، فإن هذه الدول تعتمد إلى توسع زراعي أفقي (زراعة أراضٍ جديدة). وغالباً ما يكون عنصر المياه العنصر الجاذب لهذا التوسع في حيث تكون العناصر الأخرى، وخصوصاً نوعية الأراضي، (التربة والبيئة والموقع بالنسبة إلى الصحراء) في مستوى متوسط أو متدن. فالماء، وهو العنصر الأكثر ندرة في المنطقة، لا يمكن المخاطرة بفقدانه مهما تكن الأسباب؛ لأنه العامل الأساسي في التوسع الزراعي. وهذا التوسع يمثل خطراً أكيداً على الثروة المائية، وعلى الزراعات المستحدثة معاً. لذلك تقوم الحكومات بمراجعة سياستها في هذا المجال لتوجيه الجهد نحو الأراضي المستغلة فعلياً، وخصوصاً الأراضي الأفضل للزراعة، ليكون التوسع الرأسي بديلاً للأفقي. ومن العوامل المساعدة وقوع هذه الأراضي ضمن البيئة المؤاتية، وقرب السوق الاستهلاكية منها. لكن زحف العمران إليها وعلى حسابها خطر تعمل الحكومات على استرداها.

يختلف العراق عن دول مجلس التعاون في ما يعتمد من السبل للتوسع في الري. معظم مشروعاته تقوم على السدود الكبيرة المبنية لاستغلال المياه السطحية. لكن معظم المزارعين العراقيين لا يزالون يستعملون طرق الري القديمة التي تسبب التملح وتذهب كثيراً من الماء هدرًا. أما في دول مجلس التعاون فقد ارتبط التوسع في الري من الأساس، باستعمال طرق الري الحديثة (الري بالرش، والري بالتنقيط). وسمح ذلك لهذه الدول بتوسيع المساحات المزروعة، وزيادة إنتاجيتها مع استعمال كميات قليلة من المياه. إلا أن الري في دول مجلس التعاون لا يخلو من بعض الشوائب. منها أنه يتم في عدد كبير من الحالات على حساب مخزون المياه الجوفي الأحفوري الذي لا يتغذى من الأمطار الحالية. ويخشى أن يتأذى هذا المخزون قبل أن تجد الحكومات حلاً جذرياً لمشكلة النقص في مياهها.

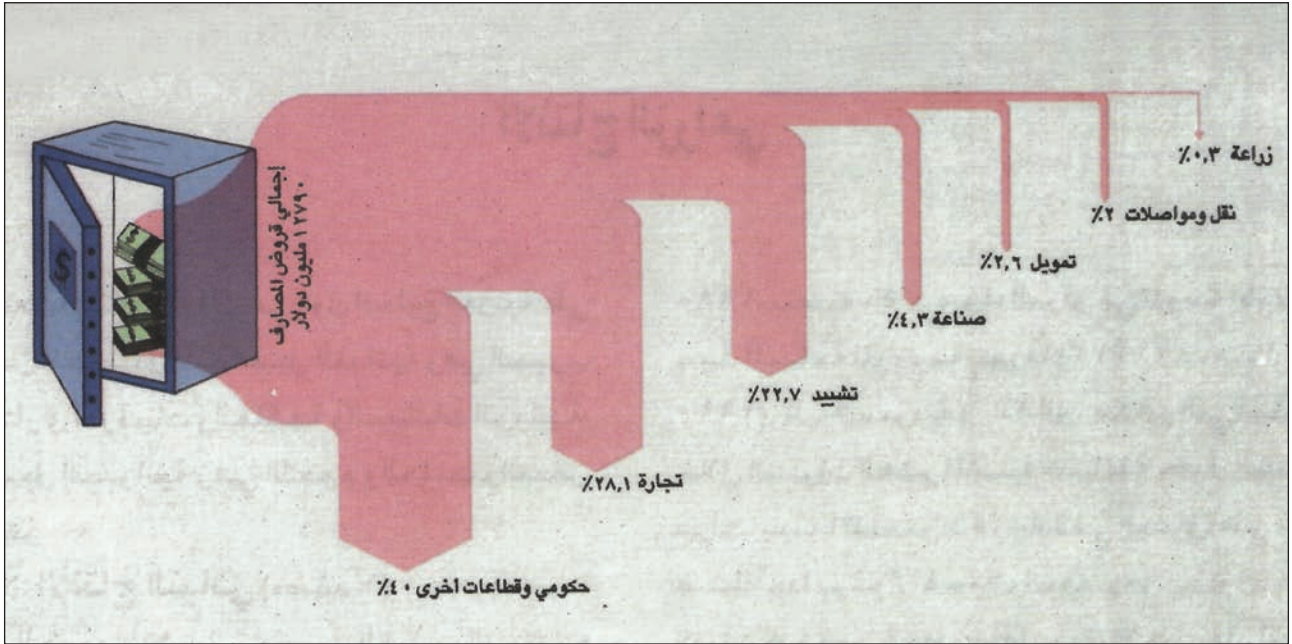
ج. الخبرات والتقنيات:

حققت دول الخليج تقدماً مهماً بالنسبة إلى استعمال التقنيات المتطورة (الأدوات والطرق أو المشروعات)، بالرغم من وجود قطاع زراعي تقليدي يتطور ببطء. تحقق ذلك في عدد من المجالات أهمها:

- استعمال معدات زراعية متطورة، وتقنيات أكثر ملاءمة للزراعة في المناطق الجافة. ورافق ذلك تطور في استعمال الآلات والأسمدة، وفي مكافحة الآفات.



(٩) نسبة الأراضي الزراعية المروية من مجمل الأراضي المزروعة واستعمال الأسمدة الصناعية ١٩٩٠م



(١٠) توزيع قروض المصارف التجارية على القطاعات الاقتصادية عام ١٩٨٦ م • بين موقع الزراعة في سلم أولويات المصارف التجارية.

وتأخذ هذه المؤسسات شكل شركات مساهمة زراعية - صناعية، كما في المملكة العربية السعودية، حيث بلغ مجموع ما وظف من رساميل الشركات الكبيرة في القطاع الزراعي أكثر من ٦٠٠ مليون دولار، كما تأخذ شكل تعاونيات إنتاجية على غرار ما في دولة الكويت. يضاف إلى هذين النوعين ما أفرزته جهود التخصيص من مؤسسات زراعية مختلطة.

٣. اشتراك محدود للقطاع الخاص (مستند ١٠)

يتميز عمل القطاع الزراعي الخاص في دول الخليج العربية بمشاركته، عموماً، في الربح من دون أن يتحمل مسؤولية في الخسائر وفي ارتفاع تكاليف الإنتاج. فالقطاع الخاص يعتمد على عون حكومي واسع؛ لأن المصارف التجارية لا تعبر الزراعة أهمية تذكر. وهو يشرف على عدد كبير من المزارع الصغيرة، وعلى عدد من الوحدات الزراعية العملاقة.

أسئلة

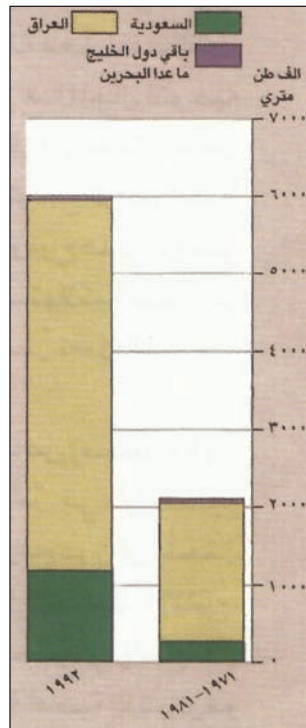
١. صف الواقع الزراعي الذي كان سائداً قبل اكتشاف النفط، وفي أواخر الستينات.
٢. لماذا تعاضم استيراد المواد الغذائية خلال السبعينات؟
٣. كيف واجهت دول الخليج العربية التدهور الزراعي؟
٤. عدد انجازات القطاع الزراعي؟
٥. أشرف على العوامل التي أدت إلى ارتفاع الإنتاجية الزراعية.
٦. كيف تطورت الفجوة الغذائية؟ ولماذا؟
٧. أذكر نتائج استخدام طرق الري الحديثة في دول مجلس التعاون.
٨. عدد التقنيات الحديثة التي أدخلت إلى القطاع الزراعي؟
٩. لماذا ترتفع كلفة الإنتاج الزراعي في دول الخليج العربية؟
١٠. بين موقع القطاع الخاص في التنمية الزراعية، وأذكر الفرق المتاحة له؟
١١. ما المعوقات الطبيعية والبشرية المهمة التي تعترض هذا القطاع في دول الخليج العربية؟

الإنتاج الزراعي

المزروعة حبوباً (١٣١٣ ألف هكتار سنة ١٩٩٠م)، تلتها المملكة العربية السعودية (٩٧٠ ألف هكتار) التي استطاعت خلال السنوات العشر الماضية مضاعفة حقول الحبوب ٣ مرات، في حيث اقتصرت الزيادة في العراق على نسبة ضئيلة جداً برغم أراضيه الواسعة، وهو يستورد سنوياً كميات كبيرة من الحبوب. أما الدول الأخرى فقد اختارت أن تستغل ما لديها من أرض صالحة في إنتاج محاصيل زراعية أخرى تتميز بمردودها النقدي المرتفع. كالخضار، واعتمدت في الوقت نفسه، لتأمين حاجتها من الحبوب على المملكة العربية السعودية. يعتبر هذا التخصص الزراعي الذي يرافقه اتجاه إلى الاستيراد من بلد عضو في مجلس التعاون، من أهم الأمثلة الإيجابية على التكامل الزراعي الممكن بين دول مجلس التعاون.

الإنتاج (مستند ٢):

يحتل إنتاج الحبوب المرتبة الأولى بالنسبة إلى الإنتاج الزراعي النباتي. ولقد زاد بمعدل ٢٠٠٪ عما كان عليه سنة ١٩٨٠م واستأثرت السعودية عام ١٩٩٠م بـ ٦٠٪ من الإنتاج (حوالي ٤ ملايين طن)، وجاء بعدها العراق (٣٧٪) كذلك استطاعت المملكة العربية السعودية زيادة إنتاجها عما كان عليه عام ١٩٨٠م حوالي ١٣ ضعفاً، فيما عرف إنتاج العراق استقراراً نسبياً (حوالي ١,٧ مليون طن). يعود الفرق في نمو الإنتاج لدى



(٢) كمية إنتاج الحبوب في دول الخليج العربية

يشتمل الإنتاج الزراعي في دول الخليج العربية على نوعين من المحاصيل: المحاصيل النباتية وهي الحبوب والخضار والدرنيات والفاكهة والنباتات الزيتية، والمحاصيل الحيوانية وهي اللحوم والحليب والبيض والأسماك.

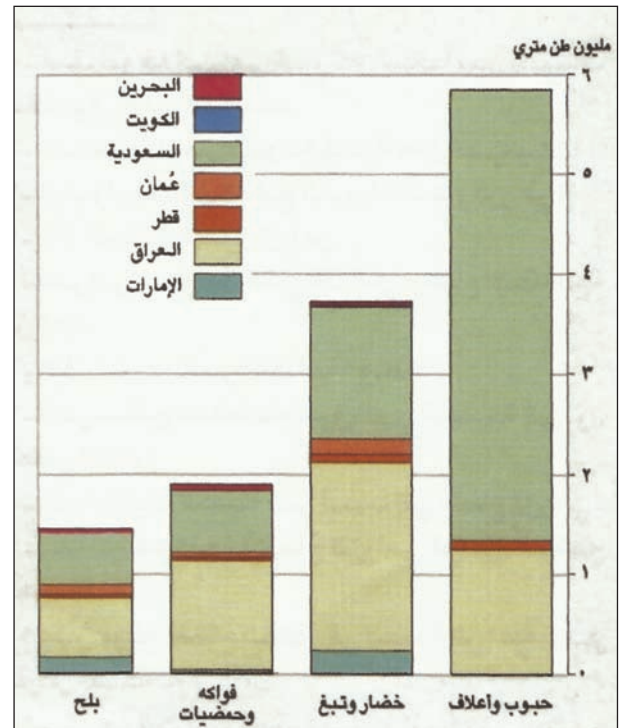
أولاً: الإنتاج النباتي (مستند ١)

١- الحبوب

تشتمل محاصيل الحبوب، التي تزرع في دول الخليج العربية، على محاصيل القمح والشعير والأرز والذرة الصفراء والذرة الرفيعة والدخن (نوع من أنواع الذرة).

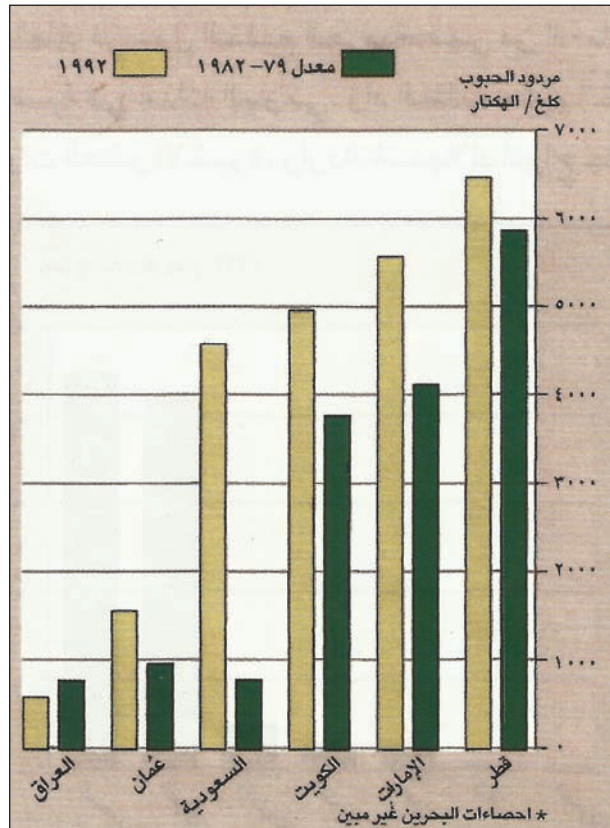
المساحة:

بلغت المساحة الإجمالية المزروعة حبوباً عام ١٩٩١م حوالي ٢,٣ مليار هكتار، وهي أكبر مساحات المحاصيل الزراعية. وزادت هذه المساحة، عما كانت عليه عام ١٩٨٠م، بنسبة ٥٠٪. وجاء العراق في المرتبة الأولى من حيث المساحة



(١) أنواع المزروعات في دول الخليج العربية عام ١٩٩٢

١٩٨١م، وبلغ إنتاج الشعير ذلك العام حوالي ١,٦ مليون طن، فزاد إنتاج ١٩٩٢م حوالي ٢٠ ضعفاً عن إنتاج ١٩٨١م. استأثر العراق بأكثر من ٨٨٪ من إجمالي الإنتاج، علماً أن المساحة التي كان يزرعها عام ١٩٨١م لم تزد إلا بنسبة ٢٢٪، ولم يحقق من زيادة في الإنتاج سوى ٥٠٪، وأتت المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى من حيث الإنتاجية (٣,٣ طن للهكتار) ومن حيث نمو الإنتاج، في حيث بلغت إنتاجية العراق ٩,٠ طن للهكتار. وتشترك دول المجلس الأخرى، ولا سيما سلطنة عُمان والإمارات العربية المتحدة، في إنتاج الشعير أكثر مما تشترك في إنتاج القمح، ويعود ذلك إلى الاهتمام الذي توليه تلك الدول للثروة الحيوانية. فهي تحاول تخفيف كلفة تربية الماشية والدواجن بالاستعاضة عن الأعلاف المستوردة المكلفة بأعلاف تنتج محلياً، وتقل كلفتها، وأهمها الشعير. ومما يدفع في هذا الاتجاه هو أن الشعير أقل الحبوب طلباً للمياه، ويمكن زراعته مطرياً في الأراضي التي تتلقى حوالي ٢٥٠ ملم في السنة، وهي ذات نسبة كبيرة جداً.



(٣) تطور مردود الحبوب في دول الخليج العربية (١٩٧٩ - ١٩٨٢) و١٩٩٢

• كيف تطور مردود الحبوب خلال الثمانينات؟ ولماذا؟

هاتين الدولتين إلى توسيع المملكة العربية السعودية للمساحات الزراعية وتحسن الإنتاجية. فقد بلغت غلة الهكتار الواحد من القمح في المملكة العربية السعودية ٤ أضعاف ما هي عليه في العراق؛ علماً أن معظم زراعة الحبوب في المملكة العربية السعودية تقوم على الري. في حيث يزرع زراعة مطرية في العراق حوالي ٨٪ من المساحة المخصصة لزراعة الحبوب. والزراعة المطرية ذات مردود ضعيف، ومتذبذب بحسب تذبذب كميات الأمطار المتساقطة. ويعكس هذا الفرق الكبير اختلافاً بين الدولتين في توجهات السياسة الزراعية، لتوعية الدعم الزراعي وحجمه، أو سياسة التسعير المتبعة في شراء القمح من المزارعين تختلف من هذا إلى ذلك.

أ. القمح:

يتبوء القمح المرتبة الأولى بين الحبوب، سواء من حيث المساحة المزروعة ونموها (٤٦٥ ألف هكتار عام ١٩٨٩م)، أو من حيث الإنتاج ونموه (٤,١ ملايين طن عام ١٩٩٢م). ويكاد نمو زراعة القمح، مساحة وإنتاجاً، يقتصر على المملكة العربية السعودية دون غيرها. فالمساحة المزروعة قمحاً في المملكة العربية السعودية زادت ٩ أضعاف بين ١٩٨٠م و١٩٩٢م، وهي تساوي ٦٢٪ من إجمالي المساحة المزروعة قمحاً في دول مجلس التعاون، ٧٢٪ من إجمالي المساحة المزروعة حبوباً في السعودية. وزاد الإنتاج السعودي بمعدل ١٦ ضعفاً خلال السنوات الـ ١٥ الأخيرة. ويبلغ هذا الإنتاج حوالي ٨١٪ من إنتاج دول الخليج العربية الإجمالي. ومما أسهم في هذه الزيادة أن غلة الهكتار تضاعفت خلال تلك الفترة. ومما يجدر ذكره، أن المملكة العربية السعودية اعتمدت لتحقيق هذا التقدم في زراعة القمح، على شركات متخصصة كبيرة تستعمل أرقى التقنيات، وخصوصاً في مجال ابتكار طرق أخرى أكثر توفيراً للمياه (الري بالرش)؛ لذلك لم تأت زيادة مساحة القمح وزيادة إنتاجه على حساب كميات المياه، وهذا ما يخشى عادة عند كل توسع زراعي في المناطق الجافة. وفي المقابل تعتبر نتائج زراعة القمح في العراق سلبية، إذا ما قورنت بإنتاجه عام ١٩٨٠م.

ب. الشعير:

يحتل الشعير المركز الثاني بعد القمح بالنسبة إلى المحاصيل الحبوب، فقد بلغت مساحة حقوله عام ١٩٩٢م حوالي ٥٩٧ ألف هكتار، وهذا يعادل حوالي ٩ أضعاف ما كانت عليه عام

دول الخليج العربية بالتعاون مع شركات أجنبية. فأُنشئت مزارع كبيرة (الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت) وأنتجت خضر ب زراعة من دون تربة (الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية). واستعملت البيوت البلاستيكية المحمية التي تعرف انتشاراً كبيراً في الوقت الحاضر. ويرفع نسبة الاهتمام بزراعة الخضر في دول الخليج العربية أمران: مردودها النقدي المرتفع، وقابليتها للاستعمال في التكثيف الزراعي (زراعة مواسم عدة في السنة)، وفي زيادة الإنتاجية (طرق حديثة كقوة للري والتسميد ومكافحة الأوبئة). يضاف إليهما أن تكنولوجيا زراعة الخضر باتت في متناول معظم المزارعين. وتعمل دول الخليج العربية على زيادة انتشارها. لقد زادت المساحة المزروعة خضراً بنسبة متفاوتة، علماً أن زيادة الإنتاج لم ترتبط بالتوسع في المساحة بقدر ما ارتبطت بزيادة الإنتاجية، وقد توزع إنتاج عام ١٩٩٢م، البالغ ٥,٢ ملايين طن، بين المملكة العربية السعودية (٤٥٪) والعراق (٤٢٪). وتبلغ حصة الطماطم من إجمالي الإنتاج حوالي ٢٠٪، يليها البطيخ الأحمر (١٧,٦٪)، وقد استهلك العراق والسعودية أكثر إنتاجه. وتسهم دولة الكويت في زراعة الطماطم إسهاماً جيداً، كما تسهم دولة الإمارات العربية المتحدة في زراعة البطيخ الأحمر. وأمام زراعة هذه المحاصيل فرص واسعة للتوسع، بالرغم من اقتراب بعض الدول من الاكتفاء الذاتي منها. ويعود ذلك بخاصة إلى إمكانية ربطها بالصناعات الغذائية (تعليب مواد طازجة أو محضنة). وهذا ما يقلل من المبيعات المستوردة بكميات كبيرة، ويسمح بالاستفادة من فائض الإنتاج في المواسم، فلا يذهب هدراً كما يحدث الآن.

ب. الدرنيات:

أهمها البطاطا، وتزرع في العراق أساساً، ولأن بخاصة زراعتها لم تكن معروفة في شبه الجزيرة العربية، فأدخلت إليها على نطاق ضيق في مطلع هذا القرن. وبالرغم من الزيادة الكبيرة في استهلاكها واستهلاك المآكل المصنعة منها، لم تنزل زراعتها محدودة ولم تتعد المساحة المزروعة بطاطا سنة ١٩٨٨م سبعة آلاف هكتار، كما أن الإنتاج ظل في حدود ٢٠٣ آلاف طن. ينتج العراق وحده حوالي ٧٠٪ من البطاطا، تليه المملكة العربية السعودية (١٧٪)، ثم سلطنة عُمان (٨٪) فالإمارات العربية المتحدة (٢٪).

ج. الأرز:

تتحصر زراعة هذا النوع من الحبوب في العراق، لأن إنتاجه يتطلب كميات كبيرة من المياه. بلغت مساحة الأراضي المزروعة بالأرز عام ١٩٩٠م حوالي ٥٥ ألف هكتار، وبلغ الإنتاج منه عام ١٩٩٢م حوالي ١٥٠ ألف طن. والحاجة إلى هذا المحصول، في دول الخليج العربية كافة، كبيرة ومتنامية؛ علماً أن نسبة اكتفاء العراق ذاتياً من هذا المحصول لا تتعدى (٢١٪)، وهي في تراجع مستمر. وتعاني زراعة الأرز في العراق مشكلة تملح الأراضي.

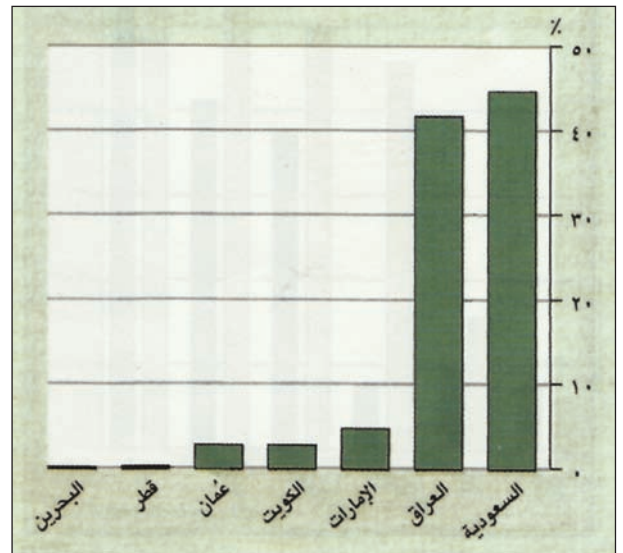
د. بقية الحبوب:

وتشمل الذرة البيضاء والذرة الصفراء والدخن. تزرع هذه الحبوب في العراق والمملكة العربية السعودية على نحو خاص. وهي تتركز في المناطق الغنية بالمياه، أما في بقية المناطق فتتعرض للانكفاء؛ لأن مردودها النقدي الضعيف، لا يعوض متطلباتها من المياه والأسمدة.

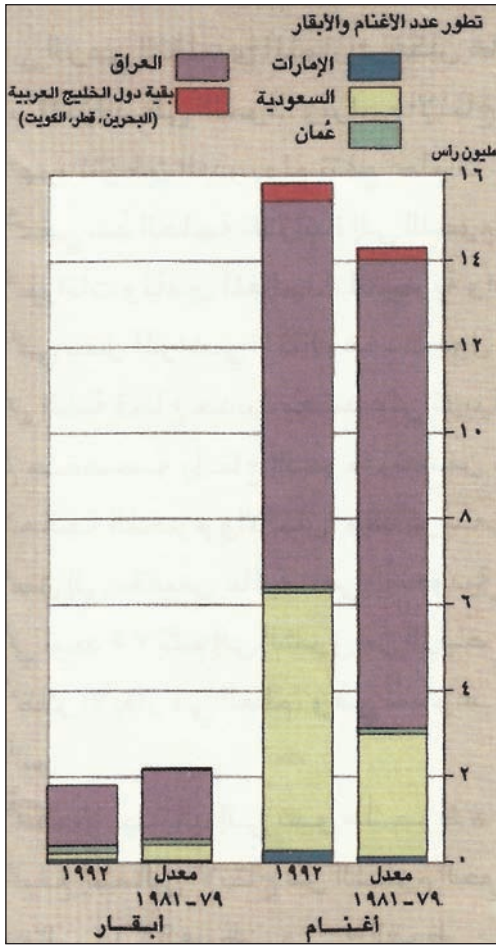
٢. الخضر والدرنيات

أ. الخضر:

تعتبر الخضر من أهم المحاصيل الزراعية بالنسبة إلى المستهلك في دول الخليج العربية، فهي من العناصر الأساسية في غذائه اليومي. زاد الطلب عليها خلال السنوات العشر الأخيرة، وازداد استهلاك أنواع جديدة منها لم تكن تستهلك إلا استهلاكاً محدوداً. وكانت الخضر من المحاصيل الأولى التي عرفت زراعتها تطورات تكنولوجية مهمة في



(٤) توزيع نسبة إنتاج الخضر بين دول الخليج العربية عام ١٩٩٢م
• ما العوامل الطبيعية والبشرية التي تفسر هذا التوزيع؟



(٦) تطور تربية قطيع الأبقار والأغنام

• كيف تطور قطيع الأبقار والأغنام؟ بين التغيرات النوعية التي رافقت هذا التطور.

تلجأ دولة قطر ودولة الكويت ومملكة البحرين أحياناً إلى الاستيراد.

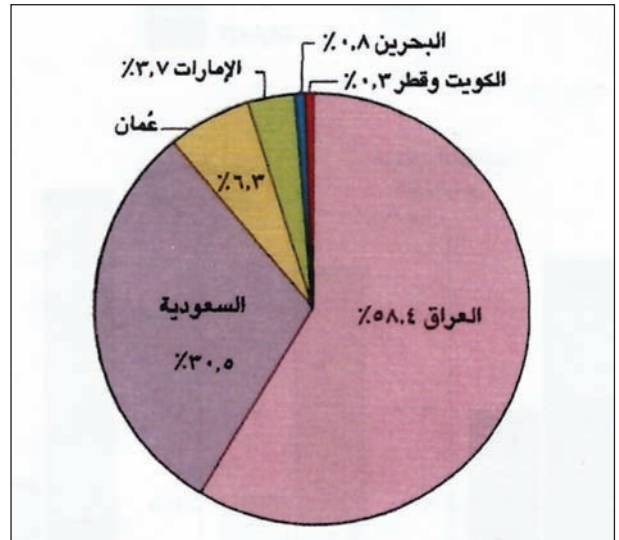
٤- النباتات الزيتية

يقصر إنتاج النباتات الزيتية على نوعين: السمسم الذي يزرع في المملكة العربية السعودية والعراق، وقد بلغ إنتاجه سنة ١٩٨٨ م حوالي ١٤ ألف طن، والزيتون الذي تنحصر زراعته في الجزء الأوسط من العراق، علماً أن بعض دول الخليج العربية تجرب زراعة الزيتون.

ثانياً الإنتاج الحيواني

١- تربية الحيوان

اعتمدت دول الخليج العربية في إنتاج اللحوم، مدة طويلة، على الرعي التقليدي المتوارث، فكان عاجزاً عن تأمين الطلب المتزايد على اللحوم. وتراجع الإنتاج أكثر مع تكثيف الجهود



(٥) التوزيع الجغرافي لإنتاج التافة في دول الخليج العربية عام ١٩٩٢ م
• حدّد العوامل المناخية التي تفسر التوزيع الجغرافي لإنتاج التافة في دول الخليج العربية

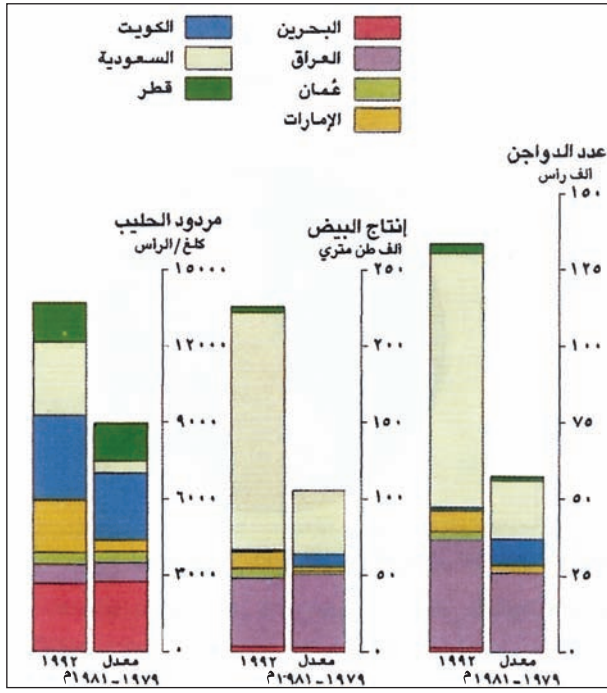
٣- التافة

أهم محاصيل التافة في دول الخليج العربية التمور والمواحب (الحمضيات) والكرمة. وصل إنتاجها الإجمالي سنة ١٩٩٠ م إلى ٢,٩ مليون طن، حصة العراق منه حوالي ٥٢٪ والمملكة العربية السعودية ٣٠٪، والإمارات العربية المتحدة حوالي ٦٪، فلسطين عمان ٤٪. تعتبر النخلة رمزاً وطنياً في دول الخليج العربية. فهي شجرة خاصة بالبيئة الصحراوية، وتستعمل ثمارها غذاء للإنسان والحيوان.

يقدر عدد أشجار النخيل في دول الخليج العربية بحوالي ٤٣ مليون نخلة. وقد ازداد الاهتمام بها مع تصاعد الطلب على إنتاجها في العالم، ومع إنشاء عدد من المصانع لتعليب التمور، علماً أن مساحات كثيرة مزروعة نخيلاً فقدت بسبب التوسع العمراني والاقتصادي، أو بسبب إحلال زراعات أخرى محلها.

كل إنتاج التمور البالغ حوالي ٢,٩ مليون طن يعادل نحو ٤٠٪ من إنتاج التافة الإجمالي في دول الخليج العربية، ٢٠٪ من إنتاج مملكة البحرين الإجمالي للتافة و ٢٥٪ من إنتاج العراق و ٥٠٪ من إنتاج المملكة العربية السعودية و ٧٥٪ من إنتاج الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر ودولة الكويت.

يتوزع إنتاج التمور بنسبة ٤٣٪ للمملكة العربية السعودية (الأولى عالمياً في إنتاجه)، و ٤٠٪ للعراق (تراجع إلى المرتبة الثانية)، و ٨,٧٪ لسلسلة عمان. تعتمد المملكة العربية السعودية والعراق إلى تصدير قسم من إنتاجهما، في حين



(٨) تطور إنتاج الحليب والدواجن والبيض في دول الخليج العربية

وتوزعت النسب الباقية على بقية الدول.

غير أن هذا الإنتاج لا يكفي الاستهلاك المحلي برغم أهميته، ويُستورد ما يلزم من اللحوم من الصومال والسودان وأستراليا ونيوزيلاندا.

٢- الثروة السمكية (مستند ١٠ و ٩)

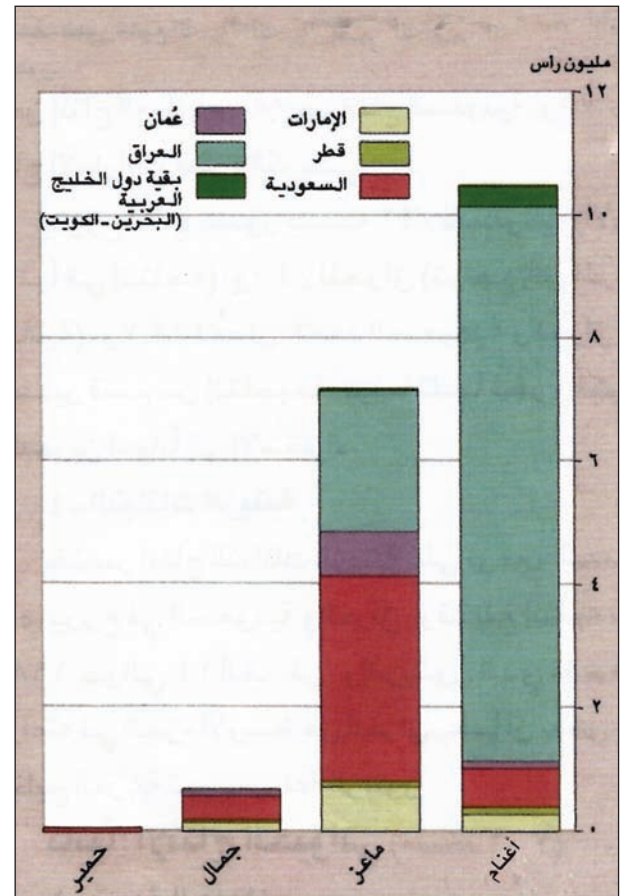
استمرت حرفة صيد الأسماك في دول الخليج العربية مدة طويلة، وكانت المهنة الرئيسية للسكان في سواحلها الشرقية. وقد ساعدت وفرة الأسماك على قيام حركة تصدير بلغت شرق إفريقيا غرباً، وسريلانكا شرقاً، واستمرت حتى أواسط هذا القرن. وقد سعت دول الخليج العربية منذ السبعينات إلى تطوير هذا القطاع لتأمين حاجة السوق المحلية ومتطلبات التصدير، فقدمت للصيادين المساعدات الضرورية. وظهر العديد من الشركات العامة والخاصة التي عهد إليها أمر تحديث الصيد البحري. وشملت عملية التحديث استعمال المراكب المبردة والشباك «الجيبية» وإنشاء المصانع لتعليب الأسماك، خصوصاً الربيان، وهو من الأنواع المطلوبة في الأسواق الأوروبية.

أدت هذه التدابير إلى زيادة كمية الإنتاج حتى بلغ سنة ١٩٩٠ حوالي ٣٠٤ آلاف طن. تأتي سلطنة عُمان في المرتبة الأولى بين دول الخليج العربية في إنتاج الأسماك ٣٩٪ من جملة

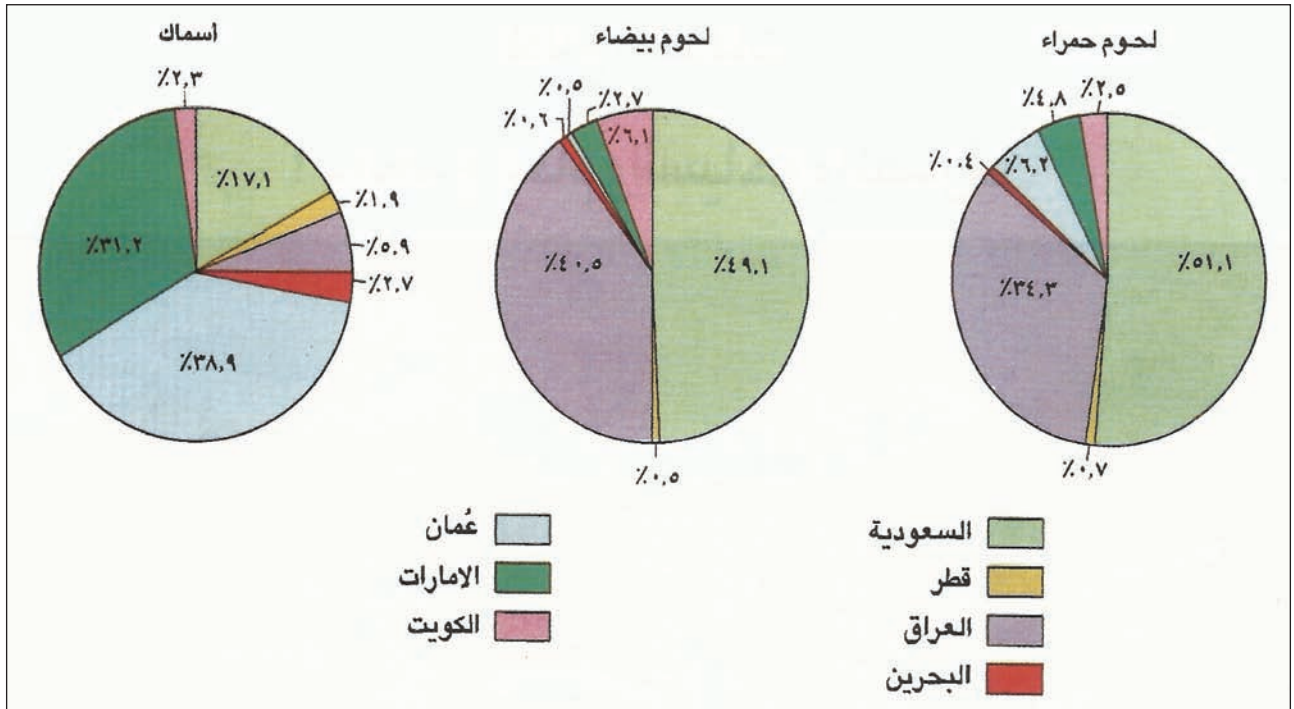
لتوطين البدو، ولم تنفع عمليات التحديث التي أدخلت في سد الحاجات المتزايدة إلى اللحوم، ومما تأسيل الحيوانات وتأمين المعالجات البيطرية واستعمال المركبات في نقل المواشي؛ لذلك عمدت دول الخليج العربية إلى إقامة قطاع حديث يعتمد على تربية الماشية في مزارع متخصصة بإنتاج اللحوم. تتضمن كبرياتها مصانع لمعالجة اللحوم والألبان. وقد توسعت بعض المزارع لتصل إلى مقاييس عالمية، ففي السعودية، في بلدة الخرج التي تبعد ٧٥ كلم إلى الشرق من الرياض واحدة من أهم حظائر الأبقار في العالم، وهي تستوعب أكثر من ٢٥ ألف رأس.

أدت هذه الإنجازات إلى نمو ملحوظ في إنتاج اللحوم، فبلغ إجمالي الإنتاج من اللحوم الحمراء سنة ١٩٩٠ حوالي ٢٦٢ ألف طن، و٥٠٠ ألف طن من اللحوم البيضاء، و٣،١ مليون طن من الألبان ومشتقاتها، بالإضافة إلى ١٩٦ ألف طن من بيض المائدة (مستند ٨).

استأثرت المملكة العربية السعودية بحوالي ٤٨٪ من الحجم الإجمالي لهذه المنتجات، ووصل نصيب العراق إلى ٤٠٪،



(٧) قطيع الأغنام والماعز والجمال والحماير في دول الخليج العربية عام ١٩٩٢م



(٩) إنتاج اللحوم والأسماك في دول الخليج العربية (١٩٩٢)



(١٠) صيد الأسماك في عُمان

الإنتاج، يليها في ذلك الإمارات العربية المتحدة ٣١٪، ثم المملكة العربية السعودية وسائر بلدان الخليج العربية. وقد عانى هذا القطاع ويلات الحرب العراقية الإيرانية والغزو العراقي لدولة الكويت، وما نجم عنهما من تلوث نفطي انعكس سلباً على الثروة السمكية في الخليج فأدى ذلك إلى إضعاف هذا القطاع، إلا أن دول الخليج العربية، ونتيجة لارتباطها بالثروة السمكية، قامت مشاريع عدة تهدف إلى الحد من تلوث الخليج العربي وصيانة هذه الثروة البحرية.

أسئلة

١. لماذا استأثرت السعودية بـ ٦٪ من إنتاج الحبوب، علماً أن مساحتها المزروعة حبوباً هي أقل من تلك المزروعة في العراق بنسبة ٢٥٪؟
٢. كيف تطور إنتاج القمح والشعير في دول الخليج العربية؟
٣. أين تنحصر زراعة الأرز؟ ولماذا؟
٤. عدد أهم الخضار والدرنات المنتجة في دول الخليج العربية.
٥. اذكر العوامل التي أسهمت في نمو زراعة الخضار والدرنات في دول الخليج العربية.
٦. لماذا تكتسب التمور أهمية خاصة في دول الخليج العربية؟ وكيف يتوزع إنتاجها؟
٧. كيف حدث قطاع الثروة الحيوانية؟ وماذا أثمر هذا التحديث؟
٨. صف التقنيات المستعملة في صيد الأسماك.
٩. كيف يمكن لدول الخليج العربية أن تقترب من حد الاكتفاء الذاتي في الإنتاج الزراعي؟

قطاع الخدمات في دول الخليج العربية

١ - القطاع العام والسياحة والمصارف



(١) مستشفى الهدى قرب مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية

القطاع، فألغت بعض الإدارات القديمة، وقوت بعضها الآخر. وأسست إدارات وأجهزة جديدة مناسبة، كالإدارات الأمنية، والقوات المسلحة ومنها قوات «درع الجزيرة» المشتركة بين الدول الأعضاء في مجلس التعاون؛ وذلك بهدف إيجاد نظام موحد للدفاع عنها، وضمان الأمن والاستقرار فيها، إضافة إلى السلك الخارجي، والعديد من الإدارات الأخرى التابعة لمختلف الوزارات المستحدثة. وأنشأت أجهزة التنسيق والتخطيط والرعاية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

شكل القطاع الحكومي الناشئ فرصة لدول الخليج العربية كي تستوعب العمالة الوطنية. ووجد المواطنون أن العمل في هذا القطاع أكثر راحة وضماناً ودخلاً من الأعمال التي كانوا يقومون بها في القطاعات الأخرى. إضافة إلى ذلك، ساعد إشراك البدو في وظائف الشرطة والجيش والعديد

يشتمل هذا القطاع على خدمات: الإدارة العامة الدفاع المدني، والصحة، والتعليم والبحوث والثقافة، والإعلام، والإعلان والاتصالات، والمواصلات والنقل، والسياحة، بالإضافة إلى الخدمات المصرفية والمالية.

ويشكل قطاع الخدمات جزءاً من قطاع أكبر يشتمل أيضاً على نشاطات التجارة الداخلية والخارجية. وتتميز النشاطات المختلفة (الخدمائية والتجارية) بأنها ليست ذات إنتاجية مباشرة بخلاف النشاطات الصناعية والزراعية. فهي تقوم على علاقات ومبادلات لا يمكن الاستغناء عنها، سواء في الحياة الاقتصادية أو في الحياة ضمن المجتمع.

أولاً: خدمات القطاع العام

١ - الإدارة والدفاع الوطني

قامت دول الخليج العربية منذ نيلها استقلالها بتطوير هذا

٣- خدمات الكهرباء والماء

نظراً لأهمية قطاعي الكهرباء والمياه في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، عمدت حكومات دول الخليج العربية إلى إيلاء هذين القطاعين أهمية كبرى، فأوكلت أمر توليد الكهرباء وإنتاج المياه على مؤسسات عامة أنشأتها الدولة خصيصاً لذلك، وعلى شركات خاصة أو مختلطة قدمت لها الدولة القروض والتسهيلات المختلفة لمساعدتها على إنتاج الكهرباء والمياه. وأوصلت خدمات القطاعين إلى كامل المناطق الحضرية ومعظم المناطق الريفية على نحو شبه مجاني.

ثانياً: السياحة

١- خطوات متقدمة (مستند ٤ و٥)

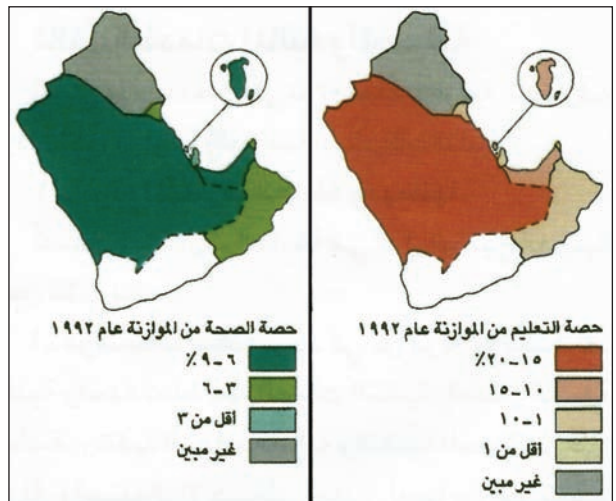
قطاع السياحة في بعض دول الخليج العربية أقل أهمية من قطاعات أخرى في الاقتصاد الوطني، علماً أن دول الخليج العربية تمتاز بمعطيات سياحية مهمة. كانت البحرين سباقة في الاهتمام بهذا القطاع من وجهة نظر اقتصادية. وهي اليوم تتبوأ المرتبة الأولى في العالم من حيث نسبة عدد السياح إلى عدد السكان (٣ سائح مقابل بحريني واحد). فيؤم البحرين حالياً ١,٥ مليون سائح مقابل ٦٤ ألف سائح لعام ١٩٨٥. ومما دفع مملكة البحرين إلى الاهتمام بالسياحة باكراً، تواضع إمكاناتها النفطية، وتوجهها بجدية إلى بناء اقتصاد متنوع.

وبدأت دول مجلس التعاون تحذو حذو مملكة البحرين في الاهتمام بالقطاع السياحي، وبالأخص الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان. ففي الإمارات العربية المتحدة بلغ عدد سياح إمارة دبي وحدها ٩٤٤ ألف سائح عام ١٩٩٢م، وكان هذا لعدد قبل سنتين حوالي ١٢٥ ألف سائح. وبلغت قيمة العائدات السياحية للإمارات العربية المتحدة نحو ١,٥٪ من الناتج العام بما فيه النفط (١٢٥ مليار درهم). أما سلطنة عُمان التي باشرت الاهتمام بالسياحة حديثاً جداً فتقوم بخطوات ثابتة في خدمة هذا القطاع، وهي تروج له في دول الخليج المجاورة وفي العالم. وقد عينت مسئولاً عن هذا القطاع برتبة وكيل وزارة، علماً أن الناتج السياحي في عُمان لم يزد على ٨٣ مليون دولار في عام ١٩٩٣م، وكان عدد

من الإدارات الأخرى على نجاح سياسة توطين البدو. وتزايد استقطاب القطاع العام للمواطنين خلال مرحلة الوفرة النفطية وما بعدها، حتى غدا أكثر المواطنين داخل هذا القطاع.

٢- خدمات الصحة والتعليم والثقافة والتكافل الاجتماعي (مستند ١ و٢)

تدخل هذه الخدمات في صلب «التنمية البشرية» التي أعطتها حكومات دول الخليج العربية أولوية مطلقة اتفقت فيها أعلى النتائج (انظر درس التنمية البشرية). وانعكست تلك النتائج إيجابياً على القطاعات الاقتصادية، ليس بسبب تأمينها العنصر البشري السليم والماهر منتجاً ومستهلكاً فحسب، بل لأنها ترفع عن كامل القطاعات الاقتصادية أعباء هذه الخدمات أو القسم الأعظم منها. يسهم القطاع الخاص بنسبة قليلة من هذه الخدمات، خصوصاً في قطاعي الاستشفاء والتعليم. وتبلغ نسبة مصاريف المملكة العربية السعودية على التعليم ١٧,١٪ من مجمل الموازنة وعلى الصحة ٧,٢٪. وفي مملكة البحرين تبلغ نسبة المصاريف على التعليم ١٠٪ من مجمل الموازنة والصحة ٨٪. أما في دولة قطر فتبلغ نسبة المصاريف ٥٪ على التعليم و٩,١٪ على الصحة.



(٢) حصة التعليم والصحة من الموازنة في دول الخليج العربية
• ما حصة التعليم والصحة من الموازنة في كل من دول الخليج العربية؟
بين الأهمية الاقتصادية لتنمية هذين القطاعين.



(٤) زقورة أور في العراق

يعتبر العراق من أغنى بلدان الخليج العربية بالمعالم الأثرية منذ عهد السومريين.

والعراق. وتعتبر مدينة الطائف درة مصايف السعودية، فيما تعتبر منطقة ظفار المركز العُماني الاصطياف الأكثر أهمية. ب. الزيارات المتخصصة، وهي نوعان:

- الزيارات الطبية: تشكل نوعاً من السياحة الداخلية والبينية (بين دول الخليج العربية)، وتشمل ألوف المرضى الذين يتوجهون نحو مستشفيات المدن، ولا سيما المتخصصة للعلاج من الأمراض. وبالرغم من أن الهدف الأساسي لهذه الزيارات لا علاقة له بالنشاط السياحي، فإن المصاريف التي ترافقها، كمصاريف الإقامة في الفنادق ومصاريف الطعام والتنقل، تدخل في الحسابات السياحية.

- زيارات رجال الأعمال: وهي من أنواع السياحة التي يقصد منها الترويج والدعاية، وتشمل إقامة المعارض وإجراء الصفقات.

ثالثاً: الخدمات المالية والمصرفية

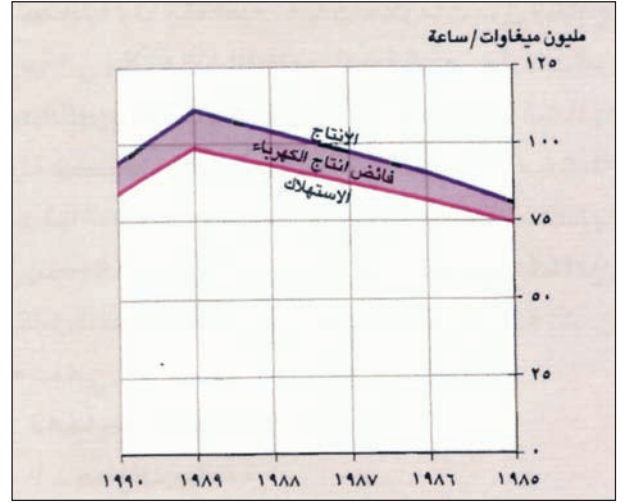
تتوزع هذه الخدمات على ثلاثة قطاعات فرعية: المصارف، شركات الأوراق المالية (البورصة)، وشركات التأمين.

١- أنواع المصارف العاملة ومهامها

تصنف المصارف العاملة في دول الخليج العربية ضمن ثلاث فئات:

أ. مؤسسات النقد:

يوجد في كل دولة مؤسسة نقد وطنية واحدة تناط بها المهمات الآتية: إصدار العملة الوطنية، وتنفيذ السياسة المالية والنقدية المحددة من قبل الدولة، واستعمال الاحتياطي النقدي لديها



(٣) إنتاج الطاقة الكهربائية في دول الخليج العربية واستهلاكها • قارن بين إنتاج الطاقة الكهربائية واستهلاكها في دول الخليج العربية. ماذا تستنتج؟

السياح ٧٩ ألف سائح فقط، منهم ٣٥ ألف سائح من الدول الغربية.

٢- ميزات دول الخليج العربية السياحية وأنماط السياحة

تتمتع دول الخليج العربية بمعطيات سياحية عدة أهمها المناخ الذي يصلح لدورة سياحية على مدار السنة، والمشاهد الطبيعية في السواحل والصحراء، والتراث التاريخي والديني والوطني والعمراني الغني. وتشتمل السياحة في دول الخليج العربية على أنواع عدة:

أ. السياحة الترفيهية:

تشتمل على زيارة الأماكن الطبيعية والأماكن الأثرية من قلاع وحصون وغيرها. وهي متوافره بصورة خاصة في جبال عسير والجوف في المملكة العربية السعودية، ومنطقة مسقط وصلالة ونزوى والرسطان في سلطنة عُمان، وفي معظم مناطق العراق الأوسط. وتشتمل هذه السياحة أيضاً على نشاط موسمي عماده سياحة الإشتاء على الشواطئ البحرية والاصطياف في المناطق الجبلية. وأهم المشروعات البحرية مشروعان عالميان الأول مشروع مدينة البحيرات شمال جدة، وهو يتكون من مدينة سياحية متكاملة تبلغ تكاليفها ١,٥ مليار دولار، ومشروع جزيرة لولو السياحية في أبوظبي، الذي تتجاوز كلفته ملياري دولار. أما مناطق الاصطياف الجبلية فتقع في المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان

المرحلة النفطية. في هذه المرحلة بدأت المصارف الأجنبية تؤسس فروعاً لها في هذه الدول وتجتهد للاستفادة من ارتفاع عائدات النفط التي وُظفت في عمليات التنمية وفي القطاعات الاقتصادية. تركزت هذه المصارف في عواصم الدول، وعملت على تمويل التجارة، وخصوصاً التجارة القائمة على الاستيراد من الخارج، كما مولت خدمات المدفوعات.

وخلال الستينات عمدت السلطات المحلية إلى تنظيم هذا القطاع. فقام العراق بتأميم المصارف العاملة فيه، وتحولت مصارف عديدة أجنبية في دول مجلس التعاون إلى مصارف وطنية. وخلال السبعينات (مرحلة الفورة النفطية)، تزايد تأسيس المصارف الوطنية في هذه الدول، واستمرت في توسعها ونموها خلال الثمانينات. غير أن القطاع المصرفي في العراق لا يؤدي دوراً كبيراً في الاقتصاد الوطني فهو قطاع مؤمم يحظر عليه القيام بالكثير من الأعمال المصرفية التي تقوم بها المصارف التجارية في الدول ذات النظام الاقتصادي الحر.

ب - حجم القطاع وبنيته في دول مجلس التعاون:

يبلغ عدد المصارف التجارية في دول مجلس التعاون حالياً حوالي ١١٧ مصرفاً، تتوزع بالتساوي تقريباً بين المصارف الوطنية (٥٩) والمصارف الأجنبية (٥٨). ويعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة أكبر عدد من هذه المصارف (٤٦ مصرفاً)، منها ١٩ مصرفاً وطنياً فقط و٢٧ مصرفاً أجنبياً. تنفرد دولة الكويت بوطنية المصارف، فالمصارف السبعة العاملة فيها جميعها مصارف وطنية، يملكها القطاع الخاص أو العام. أما المملكة العربية السعودية فيعمل فيها ١٢ مصرفاً وطنياً، أو ملكيتها وطنية - أجنبية مشتركة. وتملك كل من سلطنة عُمان ومملكة البحرين ١٩ مصرفاً، منها ٧ مصارف وطنية في مملكة البحرين، و٨ في سلطنة عُمان. وأخيراً يعمل في دولة قطر ١٤ مصرفاً منها ٦ مصارف وطنية.

٣ - أعمال قطاع المصارف وإنجازاته

تتميز مصارف دول مجلس التعاون بتحقيقها معدلات نمو فاقت معدلات نمو المصارف في الدول العربية والدول النامية.



(٥) قلعة الجلالي في مسقط

من أجل تنظيم السيولة النقدية في البلاد والدفاع عن العملة الوطنية (خصوصاً في وجه المضاربات)، إضافة إلى مراقبة الأوضاع المصرفية، والعمل على تفعيلها وتصحيح مساراتها.

ب. المصارف المتخصصة:

أنشأ القطاع العام أكثرها بنية تسليف القطاعات الاقتصادية الإنتاجية (صناعة وزراعة)، والقطاعات الاجتماعية (إسكان). وهي القطاعات التي لا تحصل عادة من القروض التي تقدمها المصارف التجارية إلا على قسم ضئيل؛ لأن نشاطاتها تتطلب بطبيعتها قروضاً بأرباح متدنية وطويلة الأجل، ترفض المصارف التجارية عادة أن تؤمنها.

ج. المصارف التجارية:

هي المصارف الأكثر انتشاراً. تتلقى الودائع المالية من المقيمين والأجانب، فتستثمرها بطرق مختلفة. ويوجد في الدولة عادة، مصارف وطنية يملكها القطاع الخاص أو القطاع العام التابع للدولة، ومصارف مشتركة تملكها مؤسسات وطنية وعربية أو وطنية وأجنبية مشتركة. وهناك مصارف أجنبية تملكها مصالح أجنبية، وعادة ما تكون فروعاً لمصارف أجنبية.

٢ - واقع المصارف التجارية في دول الخليج العربية

أ - تحولات قطاع المصارف:

يعود تأسيس القطاع المصرفي في دول الخليج العربية إلى

يحتاج تمويل هذين القطاعين إلى قروض بفوائد متدنية ولآجال طويلة. ويتعارض ذلك مع موارد المصارف القصيرة الأجل؛ لذلك كانت حصة قطاع الصناعة ٦,٨٪ وحصة قطاع الزراعة ١,٤٪. وتعتبر هاتان النسبتان، برغم تدنيهما، أعلى مستويين استطاع أن يقترضهما القطاعان خلال تاريخ العمل المصرفي في دول الخليج.

د- التسهيلات الشخصية الاستهلاكية والمهنية: بدأ هذا النوع من القروض بالتزايد منذ أواسط الثمانينات، وذلك رغبة من المصارف في زيادة أرباحها عن طريق هذا النوع من الإقراض والخدمات المتكررة التي تصاحبه. تبوّأ هذا الإقراض عام ١٩٩٠م المرتبة الثانية (٢,٢٣٪) بعد قطاع التجارة، لكن المخاطر التي نشأت بعد غزو العراق لدولة الكويت جعلت المصارف تترث بالنسبة إلى هذه التسهيلات، فتدنت القروض فيها عام ١٩٩٣م إلى ١٨٪ فقط.

هـ- شراء سندات حكومية: في السنوات الأخيرة عمدت المصارف إلى شراء السندات الحكومية مشاركة منها في التخفيف من مضار عجز الخزينة، مع أن هذه السندات تشكل استثماراً مربحاً لها. وارتفعت مساهمة المصارف في هذا المجال من ١٠,٥٪ عام ١٩٨٨م إلى ٣٤,٣٪ عام ١٩٩٣م. وهذا التوظيف المصرفي يتبوّأ حالياً المرتبة الأولى (قبل قروض قطاع التجارة).

٥- القطاع المصرفي: معوقاته وتحدياته

أ. تعوق القطاع المصرفي عوائق لا بد له من تجاوزها ومنها:
- الممارسات التقليدية التي اعتادتها المصارف منذ قيامها.
- صغر حجوم المصارف القائمة وتكاثر فروعها إلى حد التخمة.

- النقص في استعمال تقنيات الخدمات المصرفية الحديثة، إضافة إلى قلة ما تعرضه المصارف القائمة من خدمات.

ب. وأمامه تحديات أبرزها

- أن يحسن الاستجابة لسياسة التخصيص التي تأخذ بها دول الخليج العربية كلها، ويقوم بتمويل المشروعات الإنتاجية، بدلاً من حكومات هذه الدول.

- أن يكون قادراً على توفير أسباب الانفتاح بين هذه الدول من أجل الوصول إلى سوق خليجية مشتركة، قوامها التعاون

فقد بلغ معدل النمو السنوي للفترة ما بين ١٩٨٨ و١٩٩٣م نسبة ٣,٦٥٪، بالرغم من الظروف الصعبة التي رافقت غزو العراق لدولة الكويت (أغسطس ١٩٩٠م) والحرب التي أعقبتها. وتمثل موجودات هذه المصارف البالغة ١٦٨ مليار دولار (عام ١٩٩٣م)، حوالي ثلث موجودات المصارف الغربية، وفي العام نفسه صنف ٤٠ مصرفاً من مصارف دول مجلس التعاون بين المئة الأولى من المصارف العربية. وجاء ٣٣ مصرفاً منها أيضاً بين المصارف العالمية الألف الأولى.

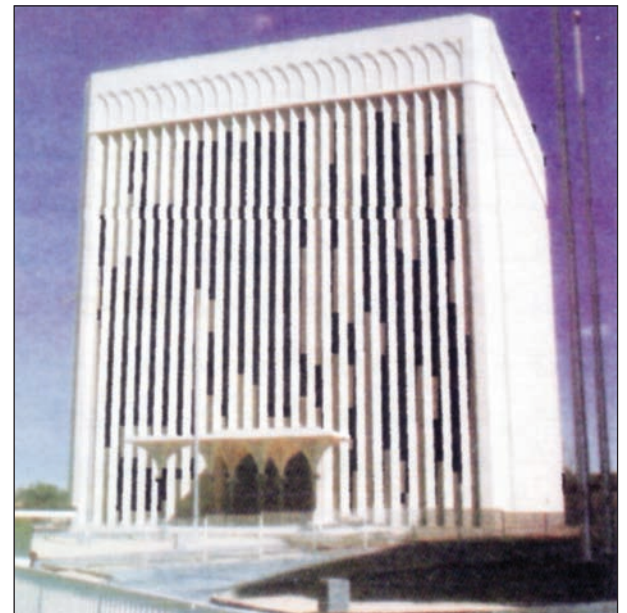
٤- توظيفات المصارف التجارية

توزعت توظيفات المصارف التجارية بين عامي ١٩٨٨م و١٩٩٣م في دول مجلس التعاون كما يأتي:

أ- **القطاع التجاري:** نال هذا القطاع ما بين ٢٦ و٢٨٪ من إجمالي القروض.

ب- **قطاع التشييد والبناء:** تبوّأ هذا القطاع، خلال السبعينات والثمانينات، المرتبة الثانية بعد القطاع التجاري بالنسبة إلى القروض المصرفية. ولكن حصة هذا القطاع أخذت تتراجع، مع اكتمال معظم مشروعات البنية الأساسية والإعمارية، حتى وصلت عام ١٩٨٨م إلى ٢٣,٨٪ ثم إلى ١١,٩٪ عام ١٩٩٣م.

ج- **القطاعات الإنتاجية (الصناعة والزراعة):**



(٦) مؤسسة النقد العربي السعودية في مدينة الرياض (البنك المركزي)



(٧) مبنى «سي تي بنك» في دبي
أحد فروع المصارف الأجنبية العاملة في دول مجلس التعاون

بين المصارف وتوحيد سياستها المالية وأساليب عملها.
- أن يكون قادراً على منافسة المصارف الخارجية
(العربية والأجنبية) في تمويل المشروعات على المستويين
المحلي والخليجي.

- أن يقدر على جعل المصارف الصغيرة تندمج في
مصارف أكبر، يصار إلى تقوية رساميلها بتشجيع من
الدول؛ لتتمكن من تمويل المشروعات الكبرى في جميع دول
مجلس التعاون.

ويؤكد الخبراء ذلك لكون هذه المصارف بمثابة قنوات
تتكامل من خلالها الرساميل الخليجية وتقوى.

٦- البورصات والأنشطة المالية الأخرى

تتوافر ٣ مراكز للأوراق المالية (٣ بورصات) في دول
الخليج العربية. وهي بورصات دولة الكويت ومملكة
البحرين وسلطنة عُمان. وتعمل الإمارات العربية المتحدة
حالياً على إيجاد السوق الرابعة. تعتبر بورصة دولة الكويت
أهم بورصة في العالم العربي للأوراق المالية، إذ تبلغ حقوق
المساهمين فيها حوالي ١٠ مليارات دولار. ومن المنتظر
أن تؤدي هذه الأسواق دوراً مهماً جداً في عمليات تمويل
المشروعات الاقتصادية. أما خدمات التأمين فتضطلع
بها شركات متخصصة كبرى، تعمل على تقديم خدمات
متعددة، منها التأمين على الحياة، وحوادث السير والعمل،
وضمان المؤسسات ضد السرقة والحريق، وضمان النقل
وغيره.

أسئلة

١. عدد القطاعات التي اهتمت بها الدولة المستعمرة في دول الخليج العربية والقطاعات التي أهملتها، مبيناً الأسباب.
٢. ما الإدارات التي اهتمت بها دول الخليج بعد الاستقلال وكان لها أثرها التنموي والاجتماعي؟
٣. بين الأثر الاقتصادي لتعميم خدمات الصحة والتعليم والثقافة.
٤. صف واقع خدمات الماء والكهرباء في دول الخليج العربية.
٥. عدد المقومات السياحية المتوافرة في دول الخليج العربية.
٦. عرف مشروع مدينة البحيرات ومشروع جزيرة لولو.
٧. قارن بين أعمال المصارف العاملة في دول الخليج العربية.
٨. بين الفرق بين القطاع المصرفي في العراق والقطاع المصرفي في دول مجلس التعاون.
٩. كيف توزعت توظيفات المصارف التجارية بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٣ في دول مجلس التعاون الخليجي؟
١٠. ما التحديات التي تواجه القطاع المصرفي في دول الخليج العربية من حيث الأداء والقدرة على التحويل والمنافسة؟

قطاع الخدمات

٢. التجارة

أولاً: التجارة الداخلية

هي عملية تسويق المنتجات الزراعية والصناعية المحلية والمستوردة ضمن حدود البلد الواحد، وهي لذلك تربط مراكز الإنتاج والاستيراد بمراكز الاستهلاك. وتستعمل كافة وسائل النقل وطرقه. والمواصلات والاتصالات وقنوات التوزيع، فهي من خلال هذه القنوات تعمل على إيصال السلع المراد تسويقها إلى الأسواق القريبة من متناول المستهلكين. تتدرج عمليات التجارة الداخلية، من المنتج إلى المستورد، إذا كان المنتج خارج البلاد، فإلى تجارة الجملة ونصف الجملة، حتى تجارة المفرق.

ولقد تطورت التجارة الداخلية في دول الخليج العربية، فلم تعد قائمة على الحوانيت الصغيرة أو الأسواق المتخصصة التقليدية، بل أصبحت تعتمد على أنماط ومراكز تسويق متعددة جديدة، منها:

أ. التسويق عن طريق التجار الوسطاء:

هذا التسويق أكثر شيوعاً في دول الخليج العربية وفي العالم. وهو يقوم على توجه المستهلك إلى المحلات التجارية المتعددة الأنواع لشراء حاجاته (مستند ١)، كالحوانيت الصغيرة والمتوسطة، أو المخازن الكبرى الآخذة في الانتشار، على غرار التسويق الغربي، أو إلى الأسواق المتخصصة كأسواق الذهب الموجودة في كثير من العواصم والمدن المحلية، كجدة في المملكة العربية السعودية والمنامة في مملكة البحرين.

ب. التسويق المباشر:

هذا التسويق يكون بالاحتكاك المباشر بين المنتج والمستهلك، ويُقصد منه التوفير في أكثر الأحيان. وهو يجري في الخليج من خلال المعارض الموسمية أو الأسواق الأسبوعية. كما

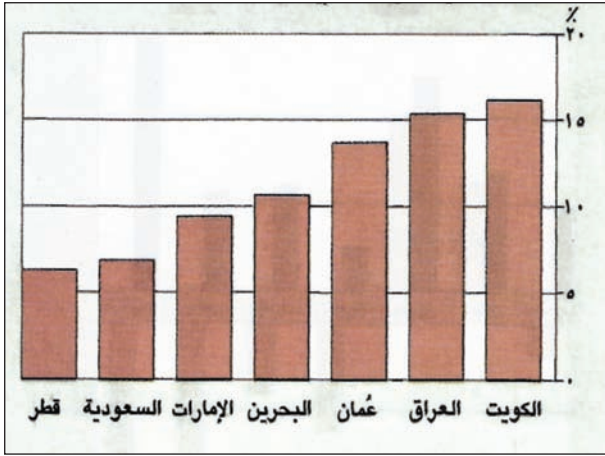


(١) مركز دبي التجاري

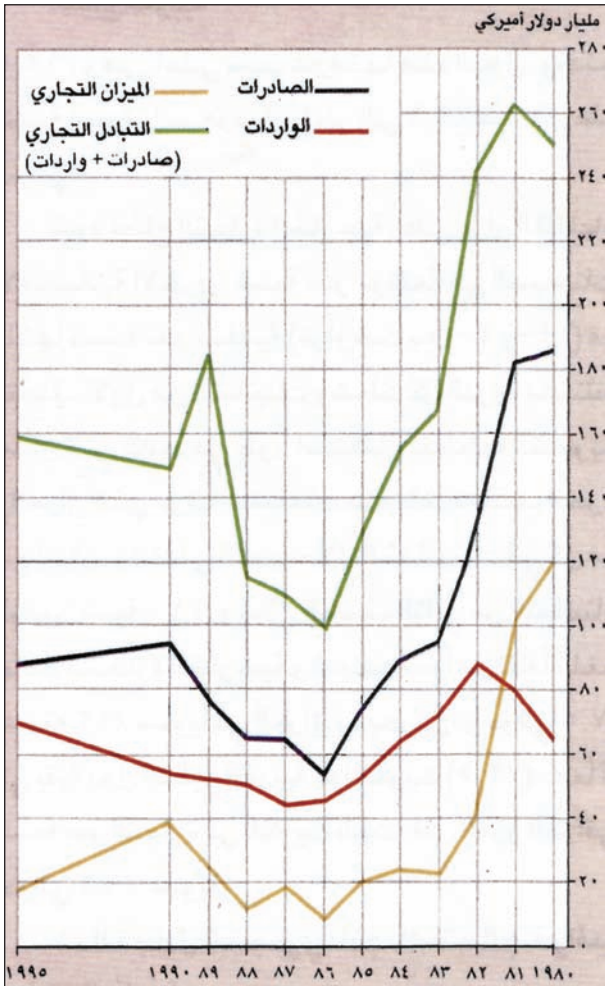
وهو من أعلى المباني في دول الخليج العربية ويضم مراكز الشركات الأجنبية والبعثات الدبلوماسية إضافة إلى مجمع للمعارض

تؤدي التجارة دوراً بالغ الأهمية في اقتصادات دول الخليج العربية. وهي تقوم على مبادلة السلع الزراعية والصناعية داخل البلاد وخارجها. لذا تقسم إلى تجارة داخلية وتجارة خارجية. تتم التجارة الخارجية لدول خليج العربية في إطار الأسواق الآتية السوق العالمية، والسوق التجارية بين الدول العربية أي ما يسمى التجارة البينية، ومن ضمنها المبادلات التجارية التي تقوم بين دول الخليج العربية كافة. ويشكل مجلس التعاون إطاراً للمبادلات التجارية بين الدول الست المنتمة إليه*.

* عطل الحظر الدولي على العراق، كل العمليات التجارية بينه وبين العالم الخارجي منذ سنة ١٩٩٠؛ لذلك لم تدرج عملياته التجارية في الجداول والرسوم والأشكال البيانية.



(٢) نسبة إسهام التجارة في الدخل القومي لدول الخليج العربية عام ١٩٩٢



(٣) تطور حجم التجارة في دول الخليج العربية

• كيف تطور حجم التجارة في دول الخليج العربية؟ وما العوامل التي ساعدت على هذا النمو؟

يجري بتوجه المستهلك إلى مزارع الخضار والمصانع، أو أسواق الجملة كأسواق الحلقة في المملكة العربية السعودية.

٢. تحديات التجارة الداخلية

ترتفع نسبة إسهام القطاع التجاري الداخلي في الناتج المحلي الإجمالي لدول الخليج العربية. إلا أن دور الكثيرين من المواطنين في دول مجلس التعاون يقف عند الاستحصال على رخص تجارية، من دون الإشراف على الأعمال التجارية، التي يديرها وافدون في أغلب الأحيان. وهذا ما يحد من مردود هذا القطاع على الاقتصاد الوطني بعض الشيء.

تعاني التجارة الداخلية القائمة على مبادلة السلع المنتجة محلياً مشكلات عدة أهمها:

- عجز هذه السلع عن منافسة الإنتاج الأجنبي، من حيث مستوى الجودة ومن حيث مستوى الأسعار.

- عدم ربط ارتفاع كلفة الإنتاج المحلي بما ينفق على جودته بل يربط هذا الارتفاع بظروف الإنتاج وانخفاض كفاءته، وهو ما يجعل أسعار السلع الأجنبية الجيدة قريبة في أسعارها من أسعار المنتجات المحلية الأقل منها جودة.

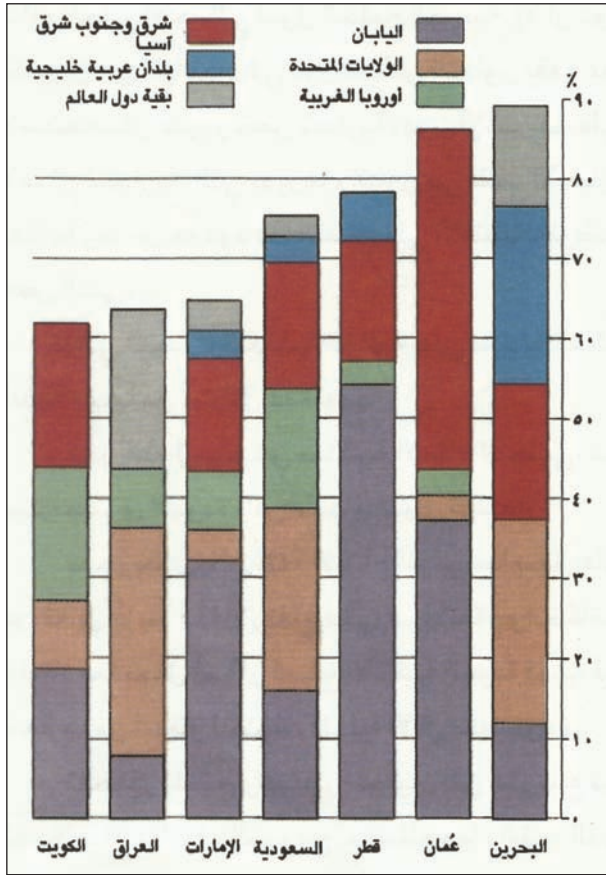
- تقصير المنتج والتاجر المحليين عن التوسع في الحملات الإعلانية والترويج لبضائعهمما بالقدر الذي يعادل الترويج للإنتاج الأجنبي.

- غياب المؤسسات الكبيرة الشركات المساهمة ذات التوزيع المنتشر، خصوصاً بالنسبة إلى تجارة المفرق، لتزداد كلفة توزيع المنتجات المحلية.

- قلة عدد السكن التي تشكل عائقاً كبيراً أمام توسع هذا القطاع، برغم ارتفاع القوة الشرائية لدى المواطنين عموماً.

ثانياً: التجارة الخارجية

تتبعاً للتجارة الخارجية أهمية كبيرة في النشاط الاقتصادي لدول الخليج العربية. وهي في نمو مستمر. فقد بلغ ناتجها الإجمالي عام ١٩٩٥م حوالي ١٥٩,٨ مليار دولار. بلغت حصص المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة فيه حوالي ٥٠٪، من جهة ثانية أسهمت تجارة دول الخليج الخارجية بـ ٣,١٠٪ من إجمالي الناتج المحلي لهذه الدول.

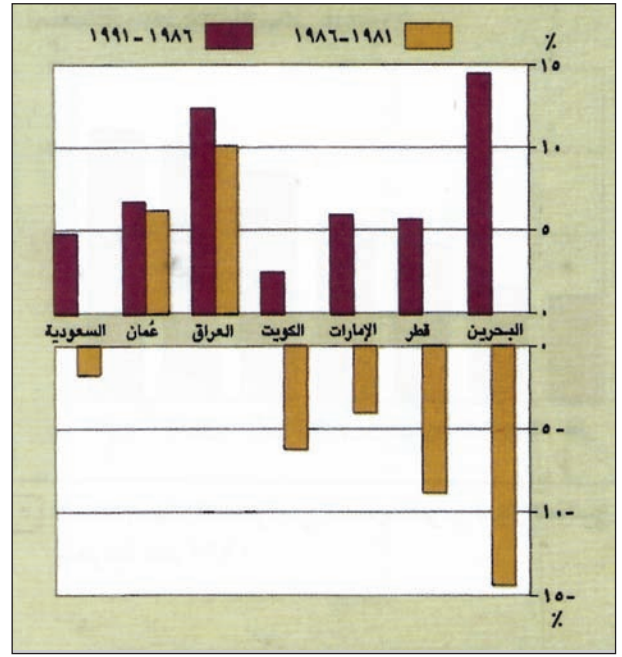


(ه) الاتجاهات الجغرافية للصادرات في دول الخليج العربية
 • حدد الاتجاهات الجغرافية للصادرات في كل دول الخليج العربية وبيّن القاسم المشترك فيما بينها.

دولار. واستأثرت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بحوالي ٥٠٪ منه، تلتها العراق (١٠٪) ودولة الكويت (٩٪). وتوزع الباقي على كل من دولة قطر ومملكة البحرين وسلطنة عُمان.

أ. اتجاهات التبادل التجاري:

تعتبر الدول الصناعية المتقدمة الشريك التجاري الأساسي لدول الخليج العربية. فهي تتأثر بأكثر من ٦٨٪ من حجم تبادلها التجاري. وتأتي اليابان في مقدمة الدول المتعاملة مع دول مجلس التعاون، ثم الولايات المتحدة الأمريكية، فدول أوروبا الغربية. أما الدول المتعاملة مع العراق فتأتي اليابان في المقدمة ثم دول أوروبا الغربية في المرتبة الثانية بينها، تليها تركيا، فدول أوروبا الشرقية، فالولايات المتحدة الأمريكية. لكن تجارة دول الخليج مع الدول العربية والإسلامية لا تزال ضعيفة جداً (باستثناء تجارة العراق مع تركيا إذ تتراوح بين ٩ و١٢٪). ويعود ذلك إلى عدم تطابق إنتاج هذه الدول



(٤) تطور معدلات النمو السنوي للقطاع التجاري بدول الخليج العربية

وقد حققت دولة الكويت ١٦،١٪ والعراق ١٥،٤٪ وسلطنة عُمان ١٣،٨٪ وهي أعلى نسب عرفتها هذه الدول. وتدنّت نسبة إسهام المملكة العربية السعودية ودولة قطر إلى ٦،٩٪ ف٦،٣٪ على التوالي.

شهد قطاع التجارة الخارجية، على غرار القطاعات الاقتصادية الأخرى، نسبة نمو مرتفعة في السبعينات، تلتها نسبة سلبية (تراوحت بين -٤ و-١٤) في النصف الأول من الثمانينات، وشملت كل الدول باستثناء سلطنة عُمان التي كانت في طور استكمال خططها التنموية، والعراق الذي عرف احتياجات متصاعدة بسبب الحرب مع إيران. وتخطى النمو خلال الثمانينات في كل من البلدين نسبة ١٠٪، وخلال النصف الثاني من الثمانينات عادت التجارة الخارجية وشهدت نمواً مرتفعاً بلغت نسبته ١٢٪ سنوياً في العراق ومملكة البحرين، وحوالي ٧،٥٪ في بقية دول الخليج العربية عدا دولة الكويت (٢،٥٪)؛ علماً أن نسبة نمو التجارة في دولة الكويت بلغت، قبل الغزو العراقي حوالي ٩،٧٪ سنوياً.

١. التبادل التجاري: اتجاهاته الجغرافية وبنيتها الساعية

سجل التبادل التجاري سنة ١٩٩٥م ما قيمته ١٥٩،٨ مليار

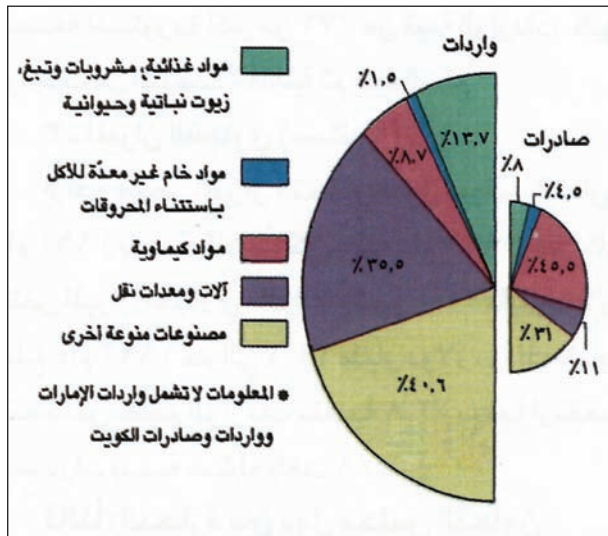
إفريقيا. وتراجعت أيضاً الصادرات إلى الدول العربية مما قيمته ٥ مليارات دولار سنة ١٩٨١م إلى ما قيمته ١,٢ مليار سنة ١٩٩٢م.

ج. مصادر الواردات (مستند ٦):

تستأثر الدول الصناعية بأكثر من ٧٠٪ مما تستورده دول الخليج العربية لاستمرار طلبها على الآلات المصنعة. ويأتي الاتحاد الأوروبي في مقدمة الموردين (٤١٪ من الواردات). تليها الولايات المتحدة الأمريكية فاليابان. أما الواردات من الدول العربية فبقيت قيمتها تتراوح بين مليار و٥,١ مليار دولار.

٢. البنيان السلي للتجارة الخارجية (مستند ٨ و٧)

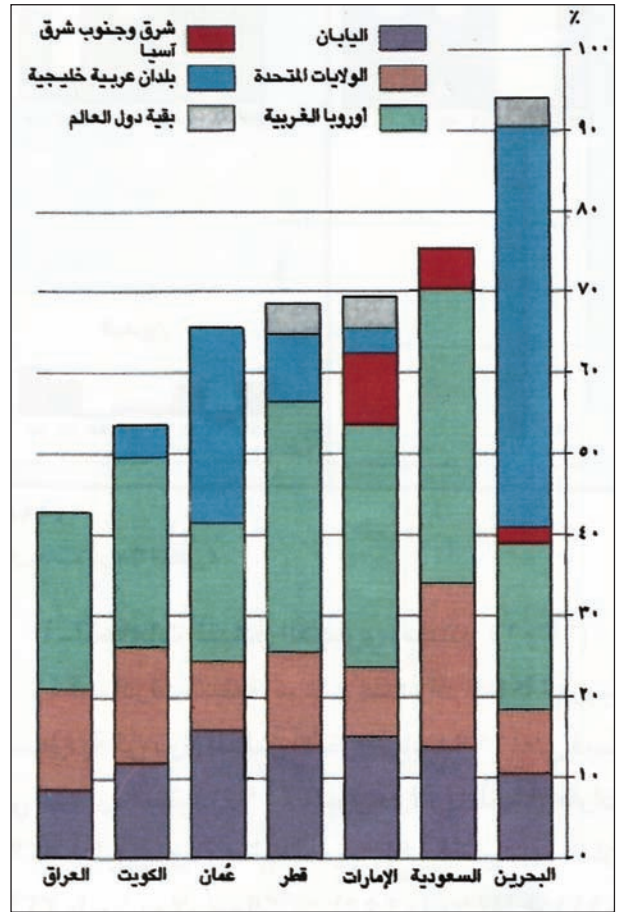
يختلف البنيان السلي لصادرات دول الخليج العربية ووارداتها اختلافاً كبيراً من دولة إلى دولة. فالنفط والغاز الطبيعي يشكلان السلعتين المصدرتين الأساسيتين (أكثر من ٨٧٪ من قيمة الصادرات لعام ١٩٩٢م)، يليهما المواد المصنعة ثم السلع الغذائية. وتشكل قيمة المواد المصنعة المستوردة أكثر من ٧٦٪ من قيمة الواردات، تليها الواردات من المنتجات الغذائية ثم بقية السلع.



(٧) تجارة المواد غير النفطية لدول الخليج العربية ١٩٩٢

العراق	السعودية	الكويت	عمان	الإمارات	قطر	البحرين
٩٩,٥٪	٩١,٣٪	٩٣,٣٪	٩١,٧٪	٦٥,٦٪	٨٦,٩٪	٧٧,٦٪

(٨) حصة النفط ومشتقاته من الصادرات في دول الخليج العربية

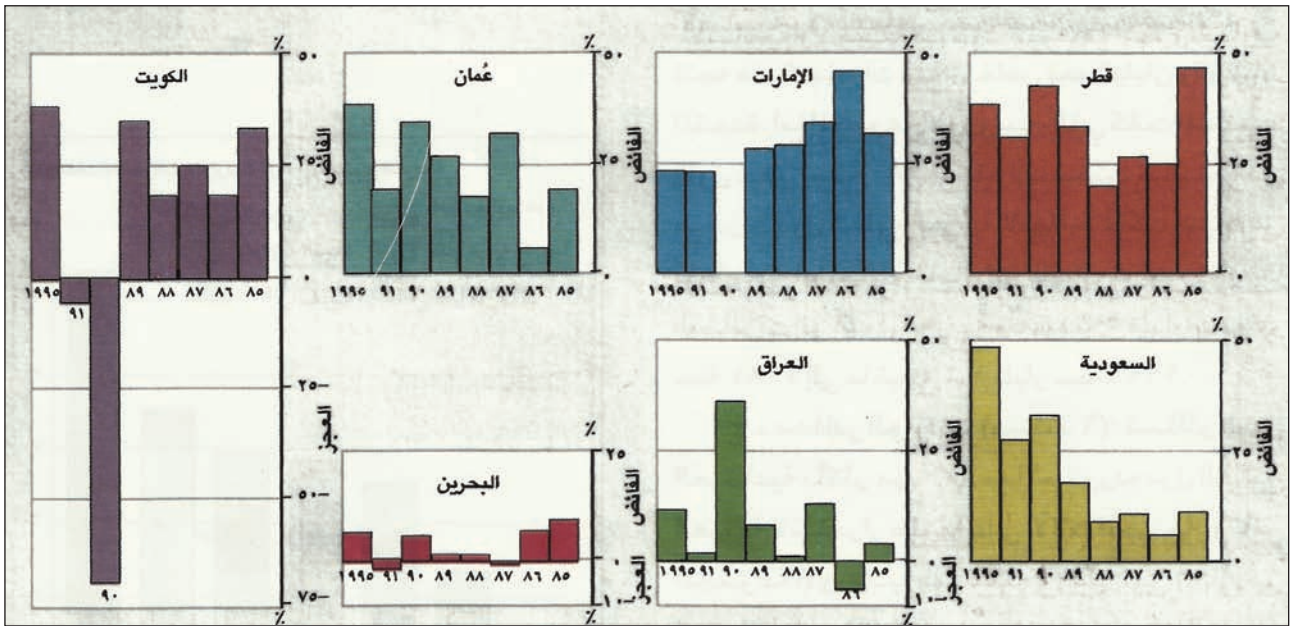


(٦) الاتجاهات الجغرافية للواردات في دول الخليج العربية
• حدد الدول التي تستأثر بالقسط الأكبر من الاتجاهات الجغرافية للواردات في دول الخليج العربية. وتبين الأسباب.

عموماً مع حاجات الاقتصاد العربي الخليجي. ولقد تراجع التبادل التجاري بين دول الخليج العربية والدول العربية الأخرى من ٦,٦ مليارات دولار، سنة ١٩٨١م إلى ٢,٨ مليار دولار بسبب أزمة الخليج وتوقف التجارة الخارجية العراقية عام ١٩٩١م.

ب. اتجاهات الصادرات (مستند ٥):

يتجه أكثر من ٥٦٪ من صادرات دول الخليج العربية نحو الدول الصناعية. ومعظمها من النفط وبعض المنتجات الصناعية الأساسية ولا سيما منتجات الصناعة البتروكيمياوية تتجه هذه الصادرات بخاصة نحو اليابان والولايات المتحدة الأمريكية. أما المجموعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي)، التي كانت المستورد الأول حتى سنة ١٩٨٠م، فقد انخفضت حصتها من صادرات دول الخليج العربية؛ لأنها استهلكت كميات من نفط بحر الشمال وشمال



(٩) تطور الميزان التجاري لدول الخليج العربية بين سنة ١٩٨٥ وسنة ١٩٩٥

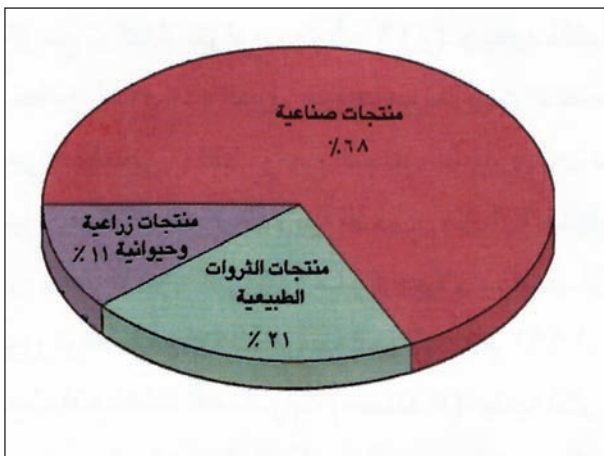
• كيف يتجه تطور الميزان التجاري لدول الخليج العربية؟ وما العامل المؤثر تأثيراً حاسماً في هذا التطور؟

المتحدة (١٥٢٣ مليون دولار)، ثم مملكة البحرين (٤٠٤ ملايين)، وسلطنة عُمان (٣٣٩ مليون دولار) فدولة الكويت (٢٥٥ مليون) فدولة قطر (١٩١ مليون دولار).

الميزان التجاري البيني: تصدرت المملكة العربية السعودية الدول التي حققت فائضاً في ميزان تجارتها البيني، تلتها دولة قطر في حين كان العجز الأكبر في الميزان التجاري من نصيب مملكة البحرين، تلتها دولة الكويت وسلطنة عُمان ثم الإمارات العربية المتحدة (مستند ١٣).

ب. البنيان السلعي (مستند ١٠):

- التبادل الخارجي البيني: يتكون التبادل السلعي للتجارة



(١٠) البنيان السلعي للتجارة البينية في دول مجلس التعاون عام ١٩٩٥ م

٣- الميزان التجاري (مستند ٩)

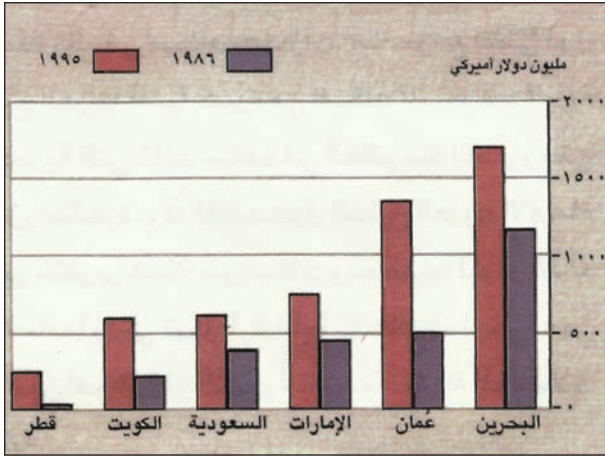
ارتفع فائض الميزان التجاري لدول مجلس التعاون عام ١٩٩٤ بنسبة ٩٪ عما كان عليه عام ١٩٩٣ م. فقد كان فائض الميزان التجاري ذلك العام نحو ٣,٢ مليار دولار، وبلغ عام ١٩٩٣ حوالي ٢٩,٦ مليار دولار، وذلك نتيجة لانخفاض حجم الواردات بنسبة ٢,٨٪ بينما ارتفعت الصادرات بنسبة ضئيلة بلغت ١٪.

ثالثاً: التجارة بين دول مجلس التعاون

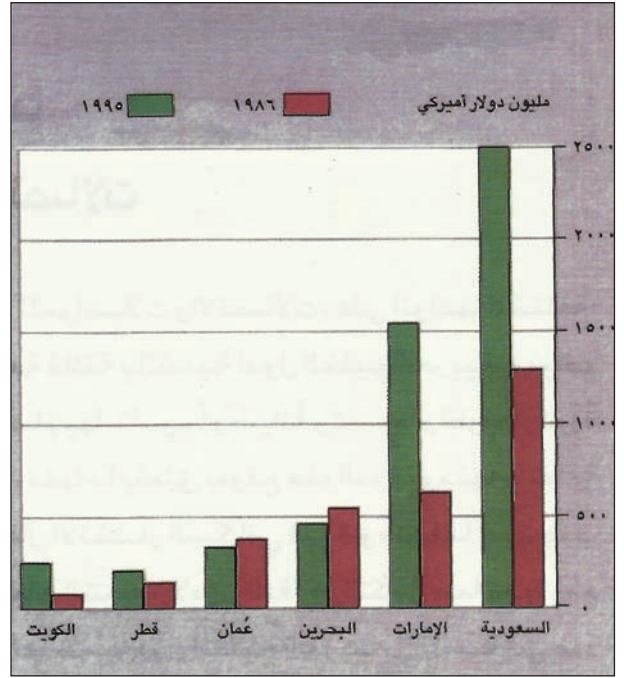
تعتبر التجارة بين دول مجلس التعاون دليلاً واضحاً على نجاح جهود التنسيق والتكامل الاقتصادي فيما بينها. وتزداد أهمية هذه التجارة بازدياد قيمتها، خصوصاً بالمقارنة مع قيمة الصادرات الخارجية غير النفطية. وقد شهدت التجارة الخارجية بين دول المجلس نمواً متواصلاً خلال السنوات الأخيرة، بحيث بلغ سنة ١٩٩٤ م حوالي ٦,٦ مليارات دولار.

أ- اتجاهات التبادل التجاري:

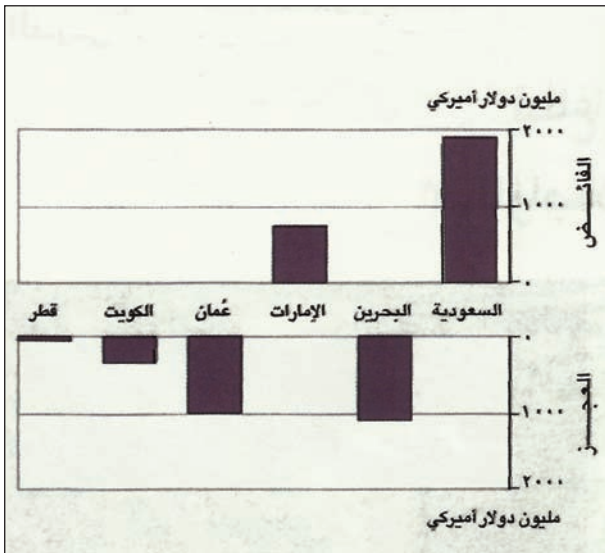
الصادرات البينية: سجلت صادرات المملكة العربية السعودية إلى دول المجلس الأخرى عام ١٩٩٤ م أعلى قيمة في التجارة البينية (٢٤٩٥ مليون دولار)، تلتها الإمارات العربية



(١٢) الواردات البنائية لدول مجلس التعاون



(١١) الصادرات البنائية لدول مجلس التعاون



(١٣) الميزان التجاري البيني لدول مجلس التعاون عام ١٩٩٥

البينية، في الدرجة الأولى، من المنتجات الصناعية التي تسهم بحوالي ٦٨٪ من قيمة التبادل البيني، ومن الثروات الطبيعية (حوالي ثلث هذا التبادل)، بالإضافة إلى القليل من المنتجات الزراعية والحيوانية.

- الصادرات: تهيمن على الصادرات البينية المنتجات الصناعية والثروة الباطنية، في حين تشهد المواد الزراعية والحيوانية تدنياً. وتستأثر المملكة العربية السعودية بالقسط الأوفر من هذه الصادرات على أنواعها.

- الواردات: تتكون الواردات البينية على نحو خاص من مواد مصنعة (بُ الواردات البينية). وتكاد دول مجلس التعاون تتساوى في نسب الواردات من جميع فئات السلع.

أسئلة

١. ميز بين نمطي التسويق الآتيتين السائدين بين دول الخليج العربية (التسويق عن طريق التجار والوسطاء) و(التسويق المباشر).
٢. ما أهم المشكلات التي تعترض التجارة الداخلية في دول الخليج العربية؟
٣. بين حصة التجارة بين الناتج المحلي الإجمالي في دول الخليج العربية.
٤. ما أهم الشركاء التجاريين لدول الخليج العربية من حيث الواردات ومن حيث الصادرات؟
٥. اشرح واقع الميزان التجاري لدول الخليج العربية.
٦. حدد أبرز السلع المتداولة في التجارة البينية بين دول الخليج العربية.

قطاع الخدمات ٣. المواصلات والاتصالات

للمواصلات والاتصالات، على أنواعها المختلفة أهمية فائقة بالنسبة إلى دول الخليج العربية. ودوافع الاهتمام بها، تأسيساً وصيانة وتحسيناً وتطويراً، كبيرة جداً. منها ما يتعلق بموقع هذه الدول، ومنها ما تمليه أشكال الانتشار السكاني فيها، ومنها ما يستجيب لحاجات التنمية والأمن والدفاع والتكامل فيما بينها ومع العالم. تتميز دول الخليج العربية، بالنسبة إلى عدد السكان بكثافة مواصلات عالية. إلا أنها لا تزال تحتاج إلى تكثيف هذه الشبكات، وخصوصاً الدول الكبيرة المساحة.

يعتبر قطاع المواصلات والاتصالات من الفروع الأساسية لقطاع الخدمات في دول الخليج العربية. إذ تتراوح مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي بين ٢٪ و ١٢٪. كما تتراوح نسبة استيعابه من إجمالي الأيدي العاملة بين ٧،٢٪ و ٤،١٠٪.

أولاً: دوافع الاهتمام بالمواصلات في دول الخليج العربية

من هذه الدوافع:

- الموقع الجغرافي ودوره بوصفه صلة وصل بين مناطق متعددة تقع في مختلف القارات. هذا الموقع أعطى دول الخليج العربية أهمية كبيرة في شبكات المواصلات البرية والبحرية التي كانت سائدة في العالم منذ القدم وحتى عصور متأخرة. وقد اهتمت دول الخليج العربية الاهتمام الكبير بتطوير شبكة المواصلات وتحسينها لتوفر الدعم لاقتصادها وكي توثق ارتباطها بالعالم الخارجي. فهي اليوم من أهم المناطق الحيوية بالنسبة إلى حركة المواصلات العالمية.

- التوزيع السكاني في مراكز متباعدة تمليه الطبيعة الصحراوية الغالبة على أراضي دول الخليج العربية. فمن شأن المواصلات الكثيفة ربط هذه المراكز ببعضها وجعلها تتكامل فيما بينها ضمن دورة اقتصادية واجتماعية واحدة.



(١) تقاطع طرق في روي (عمان)
المواصلات من أهم البنى التحتية للتنمية.



(٢) طريق حديث يربط الطائف بأبها وجيزان

• ما الأهمية الاقتصادية لهذا النوع من المواصلات؟

البرية، على الطرق المعبدة، وظل الاهتمام بالسكك الحديدية ثانوياً جداً.

أ. الطرق المعبدة:

تملك دول الخليج العربية اليوم شبكة من الطرق الحديثة ذات المواصفات العالمية، وهي عموماً ذات كثافة متوسطة إلى عالية في دول مجلس التعاون، لكن قطاع النقل والمواصلات في العراق لا يزال يعاني من بعض المشكلات، نتيجة لوجود مناطق جبلية وعرة في الشمال الشرقي، وبسبب الأراضي الرخوة وكثرة الأهوار في الحوض الأسفل لنهري دجلة والفرات. والطبيعة الصحراوية للأرض في الغرب. وتميزت المملكة العربية السعودية. من سائر دول الخليج العربية بتطور ملحوظ في شبكة الطرق المعبدة. ففي عام ١٩٥١م لم يكن طول شبكة الطرق في السعودية يتجاوز الـ ٣٠٠ كلم وكان معظمها معبداً تعبيداً أولياً. أما اليوم فيبلغ طول شبكة الطرق المعبدة في المملكة العربية السعودية حوالي ٨٤,٦ ألف كلم منها حوالي ١٥ ألف كلم من الطرق الدولية الحديثة،

- ظهور النفط في منطقة الخليج العربي، وقيام حركة تصدير واستيراد واسعة استدعيا الاهتمام الكبير بالطرق والموانئ والناقلات والأنابيب. وأي ضعف للنقل يضايق تجارة دول الخليج العربية النفطية، ويؤثر سلباً على مداخل هذه الدول وعلى حركة التنمية فيها.

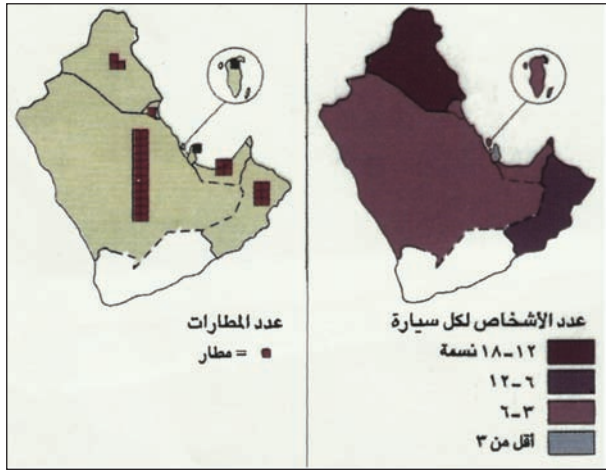
- حاجات التنمية الشاملة، منذ السبعينات خصوصاً، حين بدأت فترة التوسع الإنمائي ظهر تأثير شبكات المواصلات والاتصالات الكثيفة على نحو خاص في مجال التنمية البشرية الشاملة، وأخذت المعرفة طريقها، بوساطة وسائل الاتصال الحديثة، إلى كل قرية ومنزل ولم يعد التقدم الثقافى حكرًا على بعض المناطق، وعلى بعض الفئات من الناس.

- حاجات التكامل مع مجموعة دول مجلس التعاون، وحاجات الانفتاح الاقتصادي على الدول العربية وعلى مختلف دول العالم.

ثانياً: واقع المواصلات في دول الخليج العربية

١- المواصلات البرية (مستند ٢٠١ و٣)

اقتصرت اهتمام دول الخليج العربية، في مجال المواصلات



(٤) عدد الأشخاص لكل سيارة وعدد المطارات

- كم يبلغ عدد المطارات في دول الخليج العربية؟ إلام يشير هذا العدد؟ هل يمكن اعتبار السيارة حاجة أساسية في دول الخليج العربية؟

بالهفوف، ومحطات توزيع النفط والغاز في الدمام والرياض. كذلك تعمل المملكة العربية السعودية على إعادة تسيير الخط الحجازي الذي يربط بين المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا (من المدينة المنورة إلى دمشق)، وطوله في أراضيها حوالي ٨٤٠ كلم.

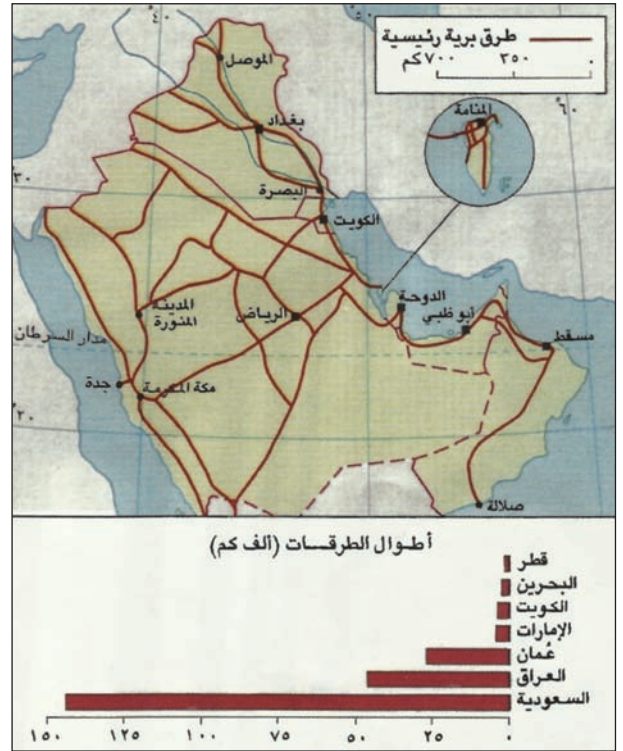
أما العراق فله من الخطوط الحديدية حوالي ١٧٠٠ كلم. وهي تتوزع على أربعة خطوط واحد خارجي يربط العاصمة بغداد بسوريا وتركيا. والثلاثة الباقية داخلية تربط بغداد بالبصرة، وإربيل، وخانقين، ويعمل العراق حالياً على كهربة الخطوط الحديدية وربطها بالدول المجاورة.

٢- المواصلات المائية

وهي تتوزع في دول الخليج العربية إلى بحرية تتوافر في جميع هذه الدول، ونهرية تقتصر على العراق.

أ. المواصلات البحرية:

بالرغم من ازدهار الملاحة البحرية الخليجية عبر التاريخ، ظلت موانئ الدول الخليجية العربية طويلاً مقتصرة على المواقع الساحلية الملائمة بصورة طبيعية لاستقبال السفن. وكانت هذه الموانئ صغيرة جداً، تضم بين منشآتها القليلة بعض الورش الحرفية لصناعة السفن الخشبية وإصلاحها. ومنذ اكتشاف النفط وتوسع تجارته العالمية، تأسست في دول الخليج العربية موانئ نفطية عديدة تتميز بصغر حجمها وقله منشآتها التي تنحصر مهماتها في ما يتطلبه



(٣) شبكة المواصلات

- عيّن المناطق التي تغطيها شبكة المواصلات بكثافة وبيّن الأسباب؟

وحوالي ٦٠٠٠ كلم فقط من الطرق الزراعية. وتهدف هذه الطرق إلى تحسين المسالك في الصحراء والمناطق الجبلية ووصل القرى ببعضها وبالطرق الرئيسية (مستند ٤). والمملكة العربية السعودية تملك اليوم أهم شبكة مواصلات في العالم، من حيث النوعية والكثافة معاً، بين الدول المشابهة لها من حيث اتساع الأراضي الصحراوية وكبر المساحة.

ويعتبر جسر الملك فهد الذي ربط مملكة البحرين بالمملكة العربية السعودية من أبرز الإنجازات في مجال المواصلات، نظراً لقيمته السياحية ولدوره في الحركة والتكامل الاقتصادي والاجتماعي بين البحرين ودول الخليج العربية.

ب. الخطوط الحديدية (مستند ٣):

يقتصر وجود الخطوط الحديدية على السعودية والعراق. فالسعودية تملك حوالي ٨٧٥ كلم من هذه الخطوط أهمها خط الرياض - الدمام، طوله ٥٥٧ كلم ويستعمل لنقل المحروقات والبضائع والركاب.

ونظراً لنمو حركة الاقتصاد والتجارة عمدت السعودية إلى مد خطوط حديدية إلى العديد من المصانع كمصنع الذخيرة في الخرج، ومصنع الأسمدة بالدمام، ومصنع الأسمت

وهي تقع على نحو خاص بين بغداد والخليج العربي. يبلغ مجموع الطرق المائية الرئيسية حوالي ١٣٠٠ كلم. منها حوالي ٣٥٠ كلم في الفرات، و٧٣٥ كلم في دجلة، و١٨٥ كلم في شط العرب. تساعد الملاحة النهرية أهل العراق على تبادل منتجاتهم، ولا سيما الزراعية منها، عبر مختلف المناطق وبكلفة متدنية

ج. المواصلات الجوية (مستند ٤ و ٦):

تلقى عناية خاصة وتعرف توسعاً مطرداً. وتعتبر بعض مطارات دول الخليج العربية من أهم المطارات في العالم تجهيزاً وإنشاءات، مجموعها حوالي ٣٦ مطاراً مدنياً، منها ثلاثة في العراق والمطارات الباقية في دول مجلس التعاون، لكن أكثرها في السعودية التي تملك وحدها ٢٣ مطاراً منها ٤ مطارات دولية هي مطار الظهران، ومطار جدة الذي يتميز بتلبية حركة الحجاج الكثيفة إلى المملكة ومنها، ومطار الرياض، ومطار الملك فهد الحديث في الظهران. تعود كثرة المطارات في السعودية إلى كونها الدولة الأكثر استعمالاً للطيران الداخلي ولاستماع رقعتها، يليها في ذلك عُمان (٦ مطارات)، الإمارات (٤ مطارات)، العراق (٣ مطارات). إضافة إلى مطار دولي واحد في كل من مملكة البحرين ودولة الكويت ودولة قطر.

بلغ عدد المسافرين جواً عام ١٩٩٠م أكثر من ٣٠ مليون راكب. حوالي ٨٠٪ من حركتهم قامت بها المطارات السعودية التي تملك أكبر أسطول جوي تجاري في الشرق الأوسط.

ثانياً: الاتصالات

تلازمت النهضة في قطاع الاتصالات مع النهضة في قطاع المواصلات، وحقق هذا القطاع نمواً وانتشاراً، على الصعيد الداخلي والإقليمي، والعالمي، وخصوصاً في السنين العشر الأخيرة، يتضمن قطاع الاتصالات، على نحو أساسي، خدمات البريد، والهاتف، والبث الإذاعي، والتلفزيوني، وتوزيع الصحف.

١. الخدمات البريدية

تتفاوت أعداد المراكز التي تؤمن الخدمات البريدية للسكان بين الدول. فبلغ عدد مكاتب البريد الفرعية والرئيسية في دول مجلس التعاون عام ١٩٩٠م حوالي ٨٠٠ مكتب أكثر من

نقل النفط والغاز وتخزينهما. وتقوم بعض هذه الموانئ بعيداً عن الشاطئ في المياه العميقة التي تسمح باستقبال ناقلات النفط العملاقة.

وأدى الازدهار الاقتصادي لدول الخليج العربية وتزايد سكانها، وتعاظم حركة نقل البضائع، وتثقل الناس بينها وبين مختلف أنحاء العالم، إلى تأسيس موانئ من نوع آخر هي موانئ التجارة والركاب. تقوم هذه الموانئ على الساحل مباشرة. وهي تتميز باتساع رقعتها لتعدد أرصفتها وكثرة منشآتها التي تضم مخازن ومستودعات للسلع، ومباني لاستقبال الركاب، إضافة إلى بعض المصانع.

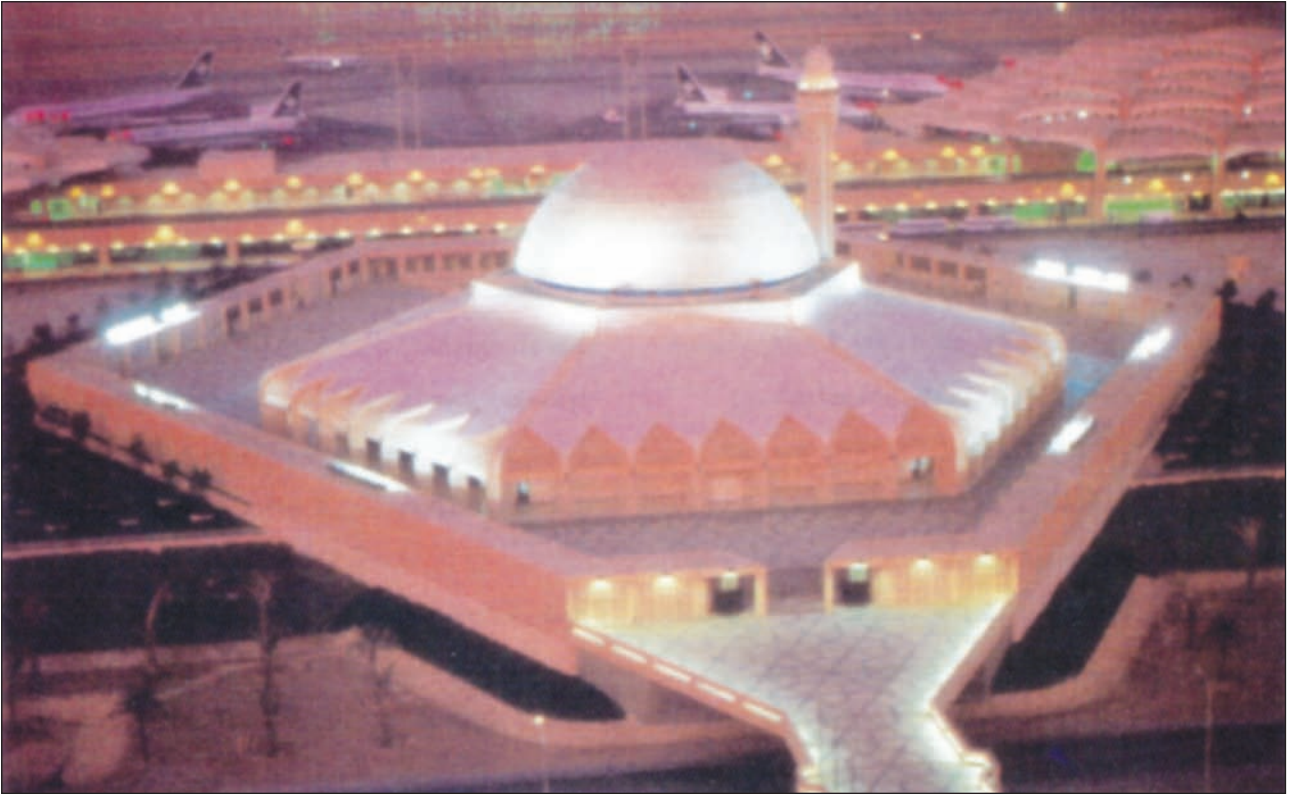
وتملك دول الخليج العربية حالياً حوالي ٢٨ ميناءً بحرياً مهماً، إضافة إلى العديد من الموانئ الصغرى، وأهم الموانئ النفطية حالياً هي الأحمدية والشويخ في دولة الكويت، والفاو وخور العمية والبكر في العراق، وميناء الفحل في سلطنة عُمان، وميناء فاتح في دبي، وسترة في مملكة البحرين، وأم سعيد في دولة قطر. أما أهم الموانئ التجارية فهي البصرة في العراق والكويت في الكويت، وجدة والدمام في المملكة العربية السعودية، وسلمان في البحرين، وميناء راشد في الإمارات، والدوحة في قطر.

ب. المواصلات النهرية:

تقتصر هذه الملاحة على العراق لأن فيه وحده انهاراً دائماً الجريان. وهذه الأنهار لا تصلح إلا في أجزاء منها للملاحة.



(٥) مرفأ راشد في دبي



(٦) مطار الملك خالد ليلاً في الرياض في المملكة العربية السعودية

وهو معدل مرتفع يقارب المعدلات في بعض الدول الصناعية (في ألمانيا هناك جهاز واحد لكل ١,٨ نسمة). أما المملكة العربية السعودية والعراق، فبالرغم من ارتفاع عدد الأجهزة فيهما فإن معدلات انتشار الهاتف بين سكانهما لا تزال منخفضة، إذ هي جهاز واحد لكل ٢٥ شخصاً في العراق، وجهاز لكل ١٠ أشخاص في السعودية.

واهتمت دول الخليج العربية بتطوير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية من خلال استعمال أجهزة الفاكس بأنواعه، والتلكس، على نطاق واسع.

٣- البث الإذاعي والتلفزيوني وانتشار الصحف

يملك سكان دول الخليج العربية أعداداً كبيرة من أجهزة الراديو والتلفزيون. فتأتي هذه الدول في مراكز متقدمة في العالم من حيث معدلات انتشار هذه الأجهزة بين السكان. فهناك جهاز راديو واحد لكل ١,١ شخص في دولة الكويت، وجهاز واحد لكل ٤,٥ أشخاص في العراق. تتراوح معدلات أجهزة التلفزيون بين جهاز واحد لكل ١,١ شخص في سلطنة عُمان وجهاز واحد لكل ١٩ شخصاً في العراق. علماً

نصفها في المملكة العربية السعودية (٤٤٣ مكتباً)، تليها الإمارات العربية المتحدة (١٨٥ مكتباً)، ودولة قطر (٢٦ مكتباً) فمملكة البحرين (١١ مكتباً). لكن متوسط عدد السكان الذين يخدمهم مركز بريد واحد في دول المجلس يبقى متقارباً نسبياً فهو بحسب المعلومات المتوافرة يتراوح بين ١٠٤٠٠ شخص للمكتب (في دولة قطر) و١٥٨٠٠ شخص للمكتب (في المملكة العربية السعودية)، وهذا المتوسط يبلغ عالمياً حوالي ١٤١٧٠ شخصاً للمكتب، و١٦٣٣٠ شخصاً في الدول النامية. ويبلغ في البلدان الصناعية حوالي ٤٢٠٠ شخص.

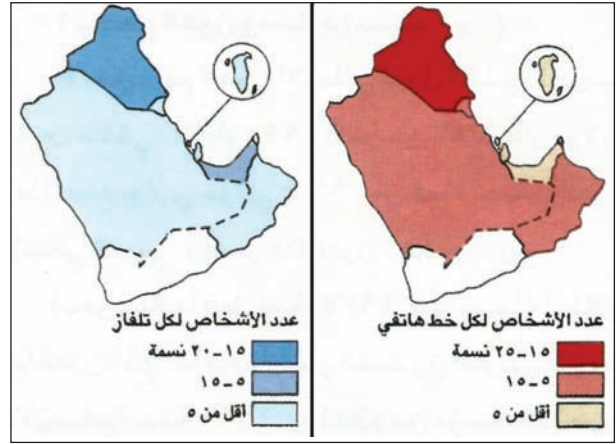
٢- الخدمات السلكية واللاسلكية (مستند ٨٧)

اهتمت دول مجلس التعاون اهتماماً كبيراً بالخدمات السلكية واللاسلكية نظراً لأهميتها القصوى في تسهيل الاتصالات الاقتصادية داخل الدولة وخارجها. ومن حيث معدل انتشار أجهزة الهاتف بين الناس، تأتي الإمارات العربية المتحدة في الطليعة (جهاز لكل ٢,٥ شخص)، تليها مملكة البحرين (جهاز لكل ٣,١ شخص). ثم دولة قطر (جهاز لكل ٣,٥).



(٨) مركز اتصالات هاتفي يعمل بوساطة الطاقة الشمسية على الطريق الشمالي للمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية مثال للتكنولوجيا الحديثة التي تسهل الاتصال وتقلص المسافات في الصحراء.

دول الخليج العربية بفتح مجموعة من القنوات الفضائية العربية والأجنبية، الهدف منها تعريف دول الخليج العربية بأخر الأحداث والمستجدات العالمية. وفي هذا المجال بدأ البث عبر القناة الفضائية البحرينية في أكتوبر ١٩٩٦م.



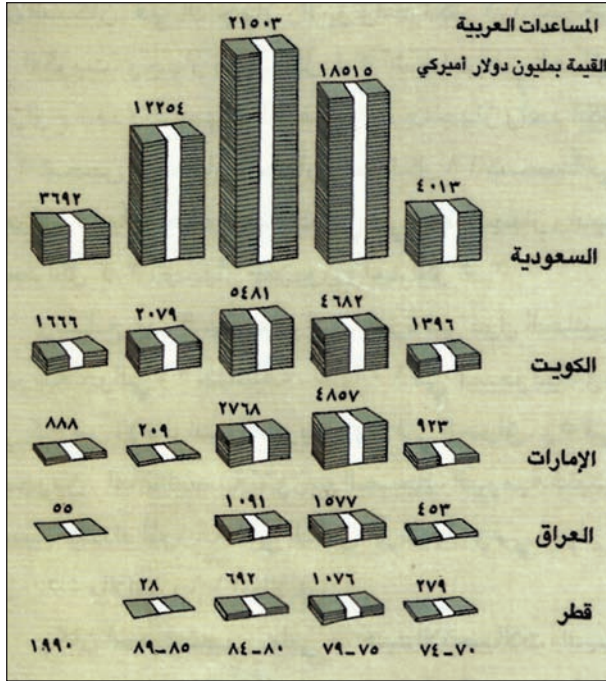
(٧) عدد الأشخاص لكل خط هاتفي وتلفاز تأتي دول الخليج العربية في مقدمة دول العالم من حيث معدلات انتشار أجهزة الراديو والتلفاز والهاتف

أن هذه المعدلات هي في ألمانيا جهاز راديو واحد لكل ٢, ٣، وجهاز تليفزيون واحد لكل ٥, ٢. ويبلغ عدد الصحف الصادرة في دول الخليج العربية حوالي ٤٥ صحيفة. منها ١٠ في المملكة العربية السعودية، و٩ في كل من الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت، و٦ في العراق، و٥ في مملكة البحرين. أما بالنسبة لتوزيع الصحف اليومية فتبدو نسبة الأعداد الموزعة على الناس مرتفعة، وهي تتراوح بين ٥٥٠ بالألف و١٦٦ بالألف. وكان أحدث تطور على صعيد الاتصالات، البث التلفزيوني من خلال الأقمار الاصطناعية عبر شبكات عالمية. وقد قامت

أسئلة

١. بين الأهمية السياسية والاقتصادية والثقافية والأمنية لشبكات المواصلات المتطورة.
٢. صف واقع الطرق المعبدة في دول الخليج العربية، وأبرز التفاوت بين واقعها في العراق وواقعها في دول مجلس التعاون.
٣. ما الدور الاقتصادي الذي تقوم به سكك الحديد في السعودية والعراق؟
٤. سم أهم الموانئ النفطية والتجارية في دول الخليج العربية.
٥. تحدث عن الظروف الاقتصادية التي أدت إلى تنمية قطاع النقل البحري في هذه الدول.
٦. ما الأهمية الاقتصادية للملاحة النهرية في العراق؟
٧. ما الميزات الفنية للمطارات في دول الخليج العربية؟
٨. صف واقع الخدمات الهاتفية في دول الخليج العربية مبيناً التفاوت بين دول مجلس التعاون والعراق.
٩. سم ما تعرفه من الصحف اليومية الصادرة في البحرين وفي دول الخليج العربية الأخرى.
١٠. اذكر مصدر الأنباء الذي تفضله معللاً اختيارك: الجريدة، التلفاز، الراديو.

العون الإنمائي



(٢) تطور المساعدات الميسرة ١٩٧٠ - ١٩٩٠

أولاً: خصائص العون الإنمائي

١ - حجم العون ومساره (مستند ٢٠١)

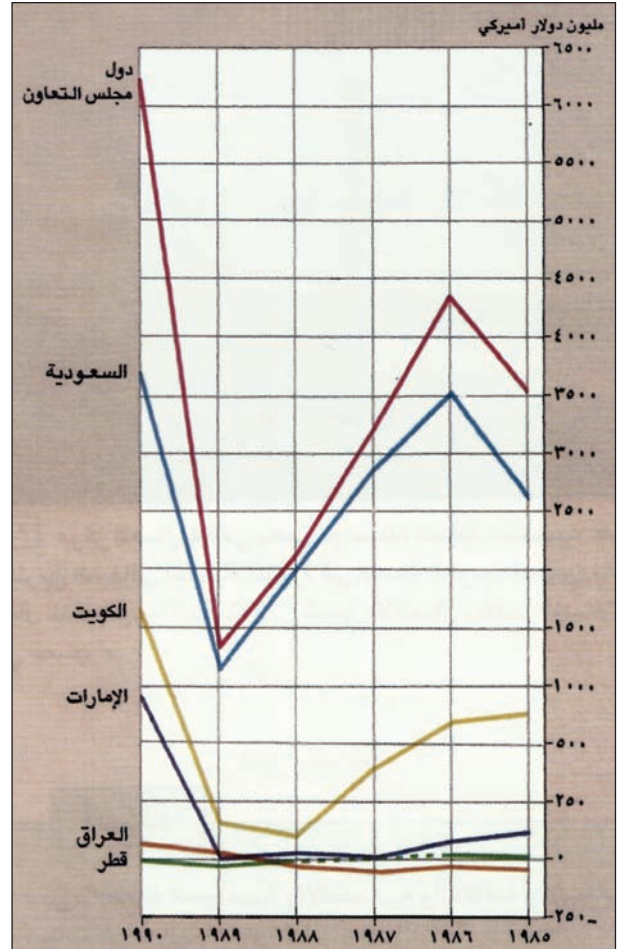
بلغ حجم العون الإنمائي لدول الخليج العربية ما بين سنتي ١٩٧٠ و ١٩٩٠ أكثر من ٨٧ مليار دولار، وهذا المبلغ يوازي حوالي ٨,٩٢٪ من قيمة إجمالي العون الإنمائي العربي. وقد مر هذا العون بمراحل عدة:

أ. مرحلة ما قبل سنة ١٩٧٥:

هي مرحلة انطلاق هذا العون الذي بدأ مع تأسيس الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية سنة ١٩٦٢م، وما تلاه من مؤسسات أخرى تعمل في الاتجاه نفسه. تميزت هذه المرحلة بتواضع المساعدات نتيجة لضآلة العائدات النفطية في حينه.

ب. مرحلة ما بين سنتي ١٩٧٥ و ١٩٨٤م:

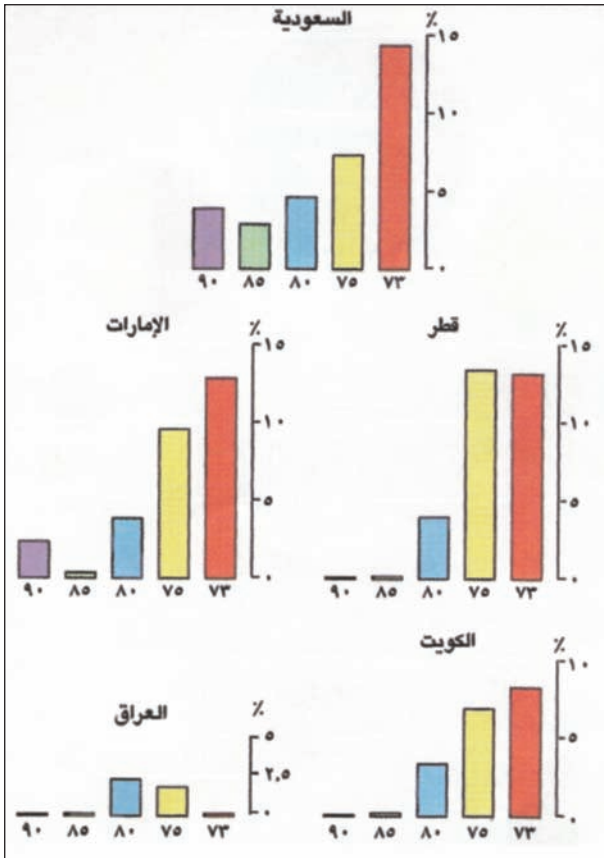
هي مرحلة التوسع الكمي والجغرافي في العون الإنمائي لدول الخليج العربية الذي استند خلالها إلى مداخل نفطية كبيرة، وتوجه إلى تخفيف الأعباء عن الدول العربية



(١) المساعدات الإنمائية الميسرة (١٩٨٥ - ١٩٩٠)

يحظى العون الإنمائي الميسر، الذي تؤمنه مصادر عالمية مختلفة، بأهمية متزايدة لدى الدول النامية بعامة، ولدى العديد من الدول العربية بخاصة. يعود ذلك إلى تزايد متطلبات التنمية في هذه الدول، وإلى اتساع الفجوة بين حاجاتها ومواردها؛ فإنتاجها في الغالب يزداد تراجعاً، وهي تزداد اعتماداً على الاستيراد. يضاف إلى ذلك الأعباء الضخمة المتنامية لديونها الخارجية.

ويكتسب العون الإنمائي الذي تقدمه دول الخليج العربية منزلة خاصة عند الدول النامية، نظراً لحجمه وتنوعه وتغطيته عدداً كبيراً من القطاعات والمناطق، ونظراً لشروطه الميسرة بالدرجة الأولى.



(٣) نسبة المساعدات الإنمائية العربية إلى الناتج القومي (١٩٧٣ - ١٩٩٠)



(٤) سد علأل الفاسي: نموذج للعون العربي في حل مشكلة المياه في المغرب

أسهم الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والصندوق السعودي للتنمية في إنشاء هذا السد، إضافة إلى نفق ماطامة. بوشر العمل بينائه ابتداء من مارس ١٩٨٧ وأنجز في سبتمبر ١٩٩٢.

والإسلامية والنامية. أمكنه ذلك نتيجة لارتفاع أسعار النفط في الأسواق العالمية. أدت مقررات قمة بغداد سنة ١٩٧٨م دوراً في تحديد وتوزيع جانب من هذا العون. فخص كلٌّ من سوريا والأردن وفلسطين بدعم مادي لعقد من الزمن؛ لدعم صمودها في وجه العدو الصهيوني. وقد بلغ حجم العون في هذه المرحلة حوالي ٤,٦٨٪ من قيمة إجمالي العون الخليجي طيلة عشرين سنة (١٩٧٠ - ١٩٩٠).

ج. مرحلة ما بعد سنة ١٩٨٥ (مستند ٣٥٢):

تقلصت العائدات النفطية لدول الخليج العربية في هذه المرحلة، وخفض العون الذي تقدمه بعض الدول المانحة حتى ٢٤٪ من إجمالي العون. ومن المتوقع أن ترتفع هذه المساعدات مع تحسن أسعار النفط، خصوصاً بعدما تقرر تأسيس برنامج للمساعدات الاقتصادية لمدة ١٠ سنوات بقيمة مليار دولار. قصد بهذه المساعدات مساعدة القطاع الخاص في كل من مصر وسوريا وغيرهما من الدول العربية، وكان ذلك بالتنسيق مع المصرف الدولي وصندوق النقد الدولي.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع دول الخليج العربية قد مرت بهذه المراحل الثلاث. غير أن الدور السعودي هو الأكبر، لأن السعودية راحت تزيد في نسبة مساعداتها حتى بلغت ثلاثة أرباع هذا العون بعد سنة ١٩٨٥م، في حين كانت هذه النسبة دون ٦٠٪ قبل العام ١٩٧٥م.

أسهمت دول مجلس التعاون مجتمعه بأكثر من ٩٥٪ من جملة المعونات الإنمائية العربية خلال العشرين سنة الأخيرة. وبلغت معوناتها أيضاً نحو ٩٥٪ من جملة معونات مجموعة دول أوبك للفترة ذاتها. نسبة العون الكبيرة هذه تشكل العامل الأقوى في الدور الذي تؤديه دول الخليج العربية في المجالات العربية والإسلامية والدولية.

نظرا للحجم الكبير للمساعدات التي تقدمها دول مجلس التعاون، ولا سيما مساعدات السعودية والكويت، تعين الدول المانحة الدول والقطاعات التي تستحق العون، كما تحدد حجم ذلك العون.

٢- صفات العون

أ. عون محدود المصالح وغير ظريفي:

لم يعد عون دول الخليج العربية مقتصرًا على الدول التي

تعاين أزمات اقتصادية، بل تطور إلى عون أكثر فائدة وفعالية. فهو اليوم عند بعض الدول المستفيدة عنصر تنموي أساسي، تستعمله في خططها الإنمائية وخطط إصلاح هيكلها الاقتصادية، من دون أن يكون في الغالب مشروطاً بشروط سياسية ولا مقيداً بقيود اقتصادية. وهذا ما شكل سلباً وتعتمد الدول النامية لمواجهة الدول الصناعية المانحة.

ب. عون سخي وميسر: تقطع دول الخليج العربية جزءاً مهماً من دخلها لتوفير أموال العون. ففي عام ١٩٩٠ بلغت نسبته ما يقارب ٥٪ من ناتجها المحلي الإجمالي (مستند ٢) ويتميز العون الخليجي بشروطه الميسرة.

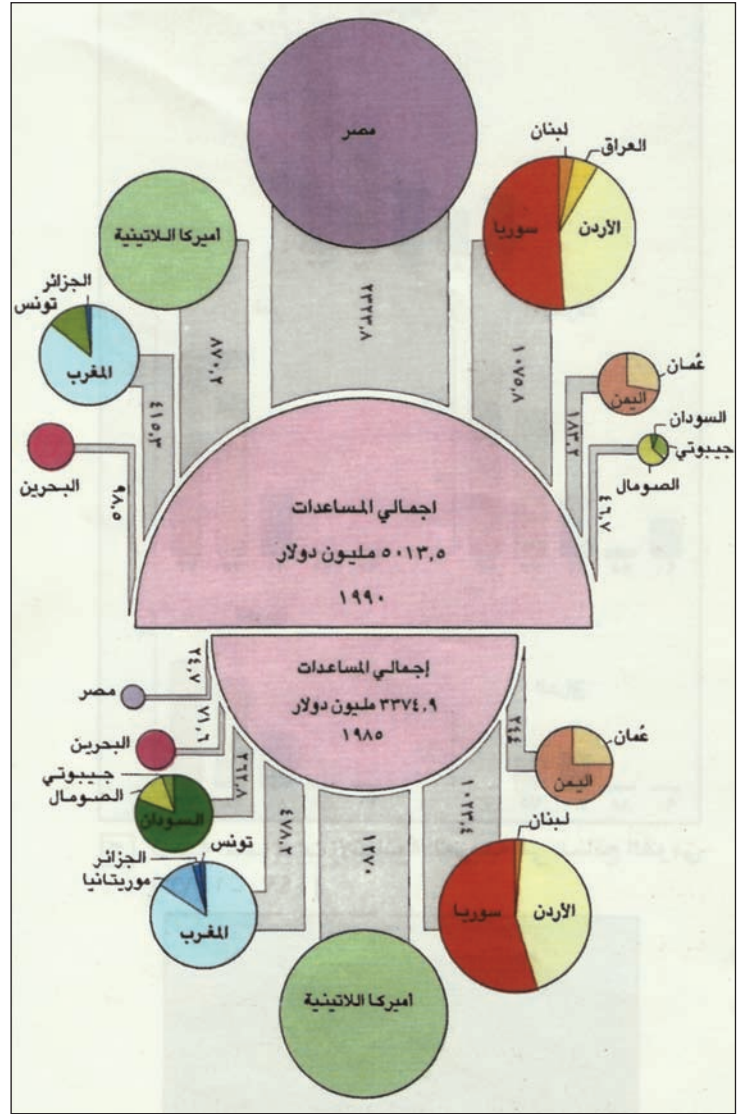
٣- قنوات العون

يعتبر عون دول الخليج العربية عوناً حكومياً بالدرجة الأولى: غير أنه يصل إلى الدول المستفيدة عبر قناتين: قناة العون الثنائي المباشر، وقناة العون متعدد الأطراف الذي يعتمد على الصناديق المستقلة.

أ. العون الثنائي المباشر: يعني هذا أنه يقدم مباشرة من الحكومات في دول الخليج العربية إلى الحكومات في البلدان الممنوحة. بلغت نسبة العون الثنائي ٩٩٪ من قيمة إجمالي عون دول الخليج العربية سنة ١٩٩٠م وبلغت قيمته ٦,٣ مليارات دولار.

ب. العون من خلال الصناديق المستقلة: هذه الصناديق تتبع دولة أو مجموعة من دول الخليج العربية، وأبرزها:

- الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية: تأسس سنة ١٩٦١م، وكان مخصصاً للدول العربية. ثم عدلت أحكامه لتصيب منافعها للدول النامية كافة.
- صندوق أبوظبي للإنماء الاقتصادي: تأسس سنة ١٩٧١م.



(٥) التوزيع الجغرافي للمساعدات الثنائية العربية (١٩٨٥ - ١٩٩٠)

- كم بلغ إجمالي العون سنة ١٩٨٥ وكم بلغ هذا الإجمالي سنة ١٩٩٠؟
- قارن بين اتجاهات العون سنة ١٩٨٥ واتجاهاته سنة ١٩٩٠. ماذا تستنتج؟

(٦) ١٨ مليون دولار من «البنك الإسلامي للتنمية» لتمويل المرحلة الرابعة من مشروع مياه حلب وقع رئيس «البنك الإسلامي للتنمية» مع وزير التخطيط السوري اتفاقيين يقوم المصرف بموجبه بتقديم ١٨ مليون دولار للمساهمة في تمويل المرحلة الرابعة من مشروع زيادة إمدادات المياه الصالحة للشرب لمدينة حلب (شمال سورية). ويستعمل التمويل في توفير أنابيب نقل المياه والتجهيزات الضرورية للمشروع، بالإضافة إلى تغطية كلفة الأشغال المدنية لشق قناة ونفق تابعين للمشروع

جريدة الحياة ٣٠ يناير ١٩٩٥ العدد ١١٦٦٨

(٨) دول المغرب حصلت على سبعة مليارات دولار بينها ٥,٥ مليارات دولار للجزائر وتونس أشارت أرقام المؤسسة العربية لضمان الاستثمار في تقريرها السنوي إلى حصول دول المغرب العربي (الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا) على أكثر من سبعة مليارات دولار في شكل قروض ومساعدات وهبات ومعونات عربية العام الماضي. وكان نصيب الجزائر الأكبر منها، إذ بلغ إجمالي ما حصلت عليه ١,٤ مليارات دولار، في حين حصلت تونس على ١,٤٧٥ مليار دولار مقابل ١,٣١٢ مليار دولار للمغرب و١٦٠ مليون دولار لموريتانيا.

وخلال العام الماضي قدم الصندوق الكويتي العربي للإينماء الاقتصادي والاجتماعي إلى الجزائر ٥٤ مليون دولار لتمويل شبكة كهرباء، كما قدم عرضاً ثنائياً بمبلغ ١٤ مليون دينار كويتي لبناء سد بني هارون، وقدم الصندوق السعودي للتنمية إلى الجزائر قرصاً بقيمة ٧٨ مليون دولار لتمويل برنامج إسكان.

جريدة الحياة: ٥ أكتوبر ١٩٩٤، العدد ١١٥٥٣

أقرأ المستندات ٦ و٧ و٨:

• حُدِّدَ القطاعات التي حصلت على تمويل ميسر وبين أهميتها البشرية والاقتصادية.

ثانياً: اتجاهات العون (مستند ٥)

تتجه مساعدات دول الخليج العربية نحو الدول العربية والإسلامية والنامية، لتعزز تنفيذ خططها الإنمائية ولتساعد على تصحيح هيكلها الاقتصادية. بلغ نصيب الدول العربية من قيمة العون الإنمائي لدول الخليج العربية سنة ١٩٩٠م حوالي ٨٦٪ وتجاوز حجمه ٦,٢ مليار دولار، وذهب الباقي إلى الدول النامية.

ركزت مساعدات دول الخليج العربية على قطاعات البنية الأساسية كقطاعات المواصلات والطاقة والمياه والمجاري، يليها قطاع الصناعة والتعدين، ثم قطاع الزراعة والثروة الحيوانية، كذلك خصص قسم من هذا العون لدعم خدمات «التنمية البشرية» (صحة، تعليم، تدريب)، ولدعم موازين المدفوعات في الدول النامية المستفيدة (مستند ٤ و٦ و٧ و٨).

(٧) صندوق أبوظبي للتنمية يمول عملية إنشاء محطتي رفع في مصر

تم في القاهرة توقيع عقد لإنشاء محطتي رفع على مسار ترعة الشيخ زايد بين صندوق أبوظبي للتنمية وشركة فرنسية في إطار مشروعات البنية التحتية لمشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان شرق قناة السويس بقيمة تبلغ ١٦ مليون و٢٢٠ ألف دولار.

جريدة الحياة ١ ديسمبر ١٩٩٤ العدد ١١٦١٠

- الصندوق السعودي: تأسس عام ١٩٧٤م وبلغ مجموع العمليات التي قام بها حتى نهاية ١٩٨٧م أكثر من ٦٧٥ عملية، وتجاوزت قيمة قروضه ١١٧ مليار دولار.

- الصندوق العربي للإينماء الاقتصادي والاجتماعي. تأسس في نهاية سنة ١٩٧١م لمساعدة الدول العربية.

- صندوق أبوك يعود تاريخ إنشائه إلى سنة ١٩٧٦م، وتشمل خدماته الدول النامية كافة.

- المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا: أنشئ سنة ١٩٧٣م، وتقتصر مساعداته على الدول الإفريقية غير العربية

- البنك الإسلامي أسس عام ١٩٧٥م، وخدماته تعم الدول الإسلامية كافة.

قامت هذه الصناديق بأكثر من ١٢٩٠ عملية تمويلية، وبلغ مجموع استثماراتها أكثر من ١١,٨ مليار دولار. استأثر البنك الإسلامي بنصفها، والصندوق العربي بربعها، وصندوق الأوبك بـ ١٨٪ منها.

تتجه جميع قروض هذه الصناديق المحلية والإقليمية نحو المشروعات المنتجة، التي تحجم المصارف التجارية بصورة خاصة عن المشاركة فيها، كالطاقة (٦,٢٧٪ من قيمة القروض في نهاية سنة ١٩٨٧)، والنقل والاتصالات (٢٣٪) والزراعة (٧,١٧٪) والصناعة (١٧٪) وهذا ما يضي على هذه القروض أهمية اقتصادية بالغة.

قائمة المصطلحات

(أ)

الأخدود: صدع طولي عميق في الأرض، نتج من تباعد صفيحتين عن بعضهما، كأخدود البحر الأحمر مثلاً.
الأرصفة المرجانية: تشكيلات يخلفها حيوان المرجان في المياه الدافئة، تمتد على سلسلة من الصخور وتظهر أجزاء منها فوق سطح الماء.

الاضطرابات التصاعدية: تيارات هوائية صاعدة تنتج من تصادم كتلتين هوائيتين مختلفتين في الكثافة ودرجات الحرارة، فيصعد الهواء الأكثر حرارة إلى الأعلى.

الأعاصير الموسمية: تيار هوائي يصعد بشكل لولبي حاملاً معه الأمطار الغزيرة.

الاقتصاد الإنتاجي: اقتصاد يقوم على القطاعات الإنتاجية الأساسية: الزراعة، والصناعة على أنواعها.

الإنفاق الحكومي الاستهلاكي: مجموع ما تنفقه الدولة على المواد الاستهلاكية في المشروعات التي تنفذها، أو على السلع الاستهلاكية التي تستعملها في إداراتها (كأثاث المكاتب والتجهيزات وسيارات النقل... الخ).

الأودية الصدعية: أودية تتركز على خطوط الصدوع وتتعرج مثلها، وتجري المياه كذلك تبعاً لخطوط الصدوع هذه.

(ب)

بحر التيتيس: خلال الزمن الجيولوجي الأول، كان سطح الأرض عبارة عن قارة واحدة هي البانجى «Pangee» يحيط بها محيط عظيم هو البانتالاسا «Pantalassa» وكان جزء منه يتغول غرباً حتى وسط القاهرة، مكوناً خليجاً يحاذي الركيزة العربية من الشمال والشرق، هذا الخليج هو بحر التيتيس.

البحر الهامشي: ما غمر أطراف القارات من مياه ضحلة انتهت بها شواطئ المحيطات، وصخور قاعه هي صخور القارة التي يقع على هامشها.

البنى التحتية (البنى الأساسية): هي المنشآت الأساسية اللازمة لجميع العمليات الاقتصادية على أنواعها (طرق، سدود، مرافق، مطارات، كهرباء... الخ).

(ت)

التخصيص: يقصد بالتخصيص قيام الدولة ببيع بعض مؤسساتها العامة للقطاع الخاص.

التشكيلات السطحية: بقايا من فئات الصخور، تجمعت بفعل عوامل التعرية المختلفة، ولم تتحول إلى تربة ذات بنية متكاملة كالرمال.

التيارات الساحلية: تيارات بحرية دائمة محاذية للسواحل.

(ج)

الجبال الالتوائية: تتألف طبقات جبالها الصخرية من تجمعات والتواءات كبيرة سببها تقارب الصفائح.

الجبال الانكسارية: تتألف طبقات جبالها الصخرية من تجمعات والتواءات كبيرة سببها تقارب الصفائح.

الجروف: مرتفعات شاطئية صخرية أحدثتها عمليات الحت التي تقوم بها الأمواج.

(ح)

الحركات التكتونية: الحركات التي تحصل في طبقة الوشاح اللزج.

(د)

الدرع العربي؛ جزء من الركيزة طبقة صخوره نارية (بازلت وجرانيت) انكشفت قديماً وتعرضت للضغوطات الباطنية، فتكسرت وكونت الصدوع المختلفة، وموقعها في المنطقة الغربية من شبه الجزيرة العربية (جبال عسير واليمن).

(ر)

الرصيف العربي؛ هو الجزء الشرقي من الركيزة العربية، غمرته المياه خلال العصور الجيولوجية السابقة، فأدى ذلك إلى ترسب مختلف أنواع الصخور فوقه، انكشف هذا الجزء منذ الطور الجيولوجي الثالث.
الركائز؛ هي السطح المنبسط المتبقي من عصور ما قبل الكامبري، تكون شكل هذه الركائز بفعل عمليات التعرية، وقد تراكمت على بعض أجزائها رواسب من العصور الجيولوجية اللاحقة.

(ز)

الزيادة السكانية الإجمالية؛ تنتج هذه الزيادة عن الولادات، وتدخل فيها الهجرات السكانية إلى البلد المعني.
(زيادة سكانية إجمالية = زيادة سكانية طبيعية + الهجرة).
الزيادة السكانية الطبيعية؛ هي الزيادة التي تحصل بفعل التكاثر الطبيعي للسكان (زيادة سكانية طبيعية = الولادات - الوفيات).

(س)

السلع الوسيطة؛ سلع تنتجها المؤسسات لإنتاج سلع نهائية، كالطحين والبلاستيك والجلود والخيوط.. الخ.
السهول الفيضية؛ سهول تقع بمحاذاة ضفتي نهر، وتتكون بفعل الترسيبات النهرية.

(ش)

الشركات المساهمة؛ شركات تتوزع ملكيتها على عدد كبير من الأسهم، ويتمكن حاملوها من تداولها بيعاً وشراءً وفقاً لأسعار السوق.

(ص)

الصخور الخضراء؛ هي الجزء العلوي من الوشاح اللزج، وقد تجمد بعد انكشافه على السطح بفعل عمليات تقارب الصفائح، وهي غالباً خضراء اللون.
الصخور المتحولة؛ هذه الصخور في الأصل نارية أو رسوبية، تحولت فيما بعد بفعل الحرارة أو الضغط إلى صخور متحولة كتحول الصخور الكلسية إلى رخام.
الصناعات السلعية النهائية؛ هي المصانع التي تنتج سلعاً جاهزة للاستهلاك المباشر، ولا تستعمل في صناعات أخرى (الثياب - المواد الغذائية.. الخ).

(ف)

الفترات المطيرة؛ فترات من العصر الجيولوجي الرابع، ارتفعت خلالها نسبة الأمطار في العروض المدارية وساد الجليد في العروض المعتدلة.

(ق)

القيمة المضافة؛ هي مجموع بدلات الإيجار والأجور والفوائد والأرباح التي تنتجها مؤسسة معينة، أو فرع اقتصادي معين (راجع المستند ٤ - صفحة ٦٣).

(ك)

كهربة الخطوط الحديدية: مد خطوط كهربائية بمحاذاة خطوط سكك الحديد لتأمين الطاقة الكهربائية اللازمة لسير القاطرات.

كويستا: تضريس يتألف من طبقة سطحية صلبة شبه مستوية تعلو طبقة من الصخور اللينة، وتظهر عند أطرافه حافات شبه عمودية.

(م)

المشروعات الصناعية الوسيطة: المؤسسات التي تنتج سلعاً وسيطة ضرورية لإنتاج سلع استهلاكية نهائية. **المصاطب الشاطئية** أو (أرصنة شاطئية) سطوح قليلة الانحدار باتجاه المياه وموازية للشاطئ، يعود تكوينها إلى التعرية التي سببتها الأمواج أو إلى تراكم بقايا حيوانية تعيش في البحار.

المناطق القارية: مناطق داخل القارات، بعيدة عن المسطحات المائية الواسعة وتتميز بجفافها إجمالاً. **المنطقة المدارية:** المنطقة الواقعة بين المدارين، تتميز بكثرة أمطارها في المناطق الاستوائية، وبجفافها وحرارتها المرتفعة عند المدارين.

المنطقة المعتدلة: تقطع بين المدار والدائرة القطبية، ترتفع حرارتها كلما اتجهنا نحو المدارين، وتنخفض كلما اتجهنا نحو الدائرة القطبية.

المنجم السطحي المفتوح: منجم يُحصَل على خاماته بعد كشط ما يغطيه من القشرة السطحية، بحيث تظهر على سطح الأرض طبقة الخامات المعدنية.

(ن)

الناتج المحلي الإجمالي: هو مجموع ما تنتجه القطاعات الاقتصادية في بلد معين، أو مجموع القيم المضافة لكل المؤسسات في بلد معين (مجموع الأجور والفوائد والإيجارات والأرباح).

(هـ)

الهضاب المنعزلة: تلال أتت عوامل التعرية على ما حولها وتمكنت من البقاء بسبب طبقتها العلوية القاسية ومقاومتها لهذه العوامل.

الهكتار: وحدة لقياس المساحة، وهو ما يعادل ١٠٠٠٠ م^٢

(و)

الوشاح اللزج: يوجد هذا الوشاح بين النواة والقشرة الخارجية للأرض، يتكون من صخور مائعة (لزجة) شديدة الكثافة، وغنية بالمعادن كالحديد والماغنيزيوم وغيرهما.

نماذج من أسئلة التقويم الشامل

الموضوع الأول: طبيعة دول الخليج العربية

- (١) تعتبر دول الخليج العربية صمام أمان اقتصادي عالمي: اشرح هذا القول مستنداً إلى الأهمية الجغرافية والاقتصادية لهذه الدول.
- (٢) كيف تفسر
- وجود حقول النفط في المناطق الشرقية من دول الخليج العربية، وغياب هذه الحقول في المناطق الأخرى؟
- كثرة خامات المعادن في المناطق الوسطى والغربية من شبه الجزيرة العربية، وقلة هذه الخامات في المناطق الأخرى؟
- (٣) نفذ شكلاً أو رسماً بيانياً مختصراً توضح فيه كيف تكون النفط في دول الخليج العربية.
- (٤) من خلال المعطيات الواردة في المستند ٣ - صفحة ١٨، فسر أسباب غياب الهزات الأرضية عن مناطق شبه الجزيرة العربية، في حين تشهد المناطق المجاورة لها (كإيران وبلاد الشام) حدوث هزات أرضية مدمرة.
- (٥) بم يختلف شكل قاع الخليج العربي عن شكل قاع البحر الأحمر، كيف تفسر هذا الاختلاف؟
- (٦) مستعيناً بالأطلس، وبمستندات درس جيومورفولوجيا السطح في دول الخليج العربية، صف مظاهر السطح التي يمكن أن يلاحظها مسافر انطلق من جبال العراق الشمالية الشرقية، ومر بمدينة بغداد والرياض حتى وصل إلى مدينة جدة، والمظاهر التي يراها مسافر آخر ينطلق من مدينة مسقط ويسير حتى مدينة صلالة في سلطنة عُمان.
- (٧) فسر دور كل من العوامل الجيولوجية، وعوامل التعرية في إعطاء الشكل الحالي لسطح مملكة البحرين.
- (٨) للخليج العربي (المياه وشكل القاع) خصائص محددة: اذكر النتائج الإيجابية والسلبية لهذه الخصائص.
- (٩) من خلال المستند ١٢ صفحة ٣٥: اشرح كيفية تكون نهر شط العرب؟
- (١٠) من خلال حركة خلايا الضغط الجوي، وارتفاع التضاريس، وانتشار المسطحات المائية، اذكر لماذا.
أ- تغيب الأمطار عن المناطق الوسطى والشمالية لدول الخليج العربية صيفاً وسيطر عليها الجفاف.
ب- تشهد باقي المناطق تساقطاً للأمطار؟
- (١١) اشرح أسباب قلة الأمطار في دول الخليج العربية وارتفاع معدل الحرارة فيها.
- (١٢) المياه العذبة في دول الخليج العربي ضئيلة وتحلية مياه البحر مكلفة، حدد مصادر المياه العذبة وبين المشكلات التي تتعرض لها، و اشرح كيف يمكن المحافظة عليها؟
- (١٣) أجب عن الأسئلة الآتية:
- حدد عناصر النظام الأيكولوجي في دول الخليج العربية.
- بين هشاشة هذا النظام.
- حدد التدخلات البشرية في هذا النظام، والنتائج المترتبة عن هذا التدخل.
- اشرح كيف يمكن الحد من عملية التصحر في دول الخليج العربية.

(١٤) أجب على الأسئلة الآتية:

أ- عدد المعادن التي اكتشفها الإنسان قديماً في دول الخليج العربية.

ب- لماذا توقف استخراج هذه المعادن؟

ج- لماذا يهتم العالم باستثمار مناجم النحاس في سلطنة عُمان؟

د- أين يوجد البوكسيت في دول الخليج العربية؟ ولماذا تتجه الشركات الصناعية إلى التنقيب عنه في منطقة الخليج العربية.

هـ- بين أن وجود الخامات المعدنية، مع توافر مصادر الطاقة، يشكل أحد البدائل عن النفط كركيزة اقتصادية مهمة.

(١٥) أجب على الأسئلة الآتية:

أ- نظم جدولاً بأهم المعادن الموجودة في دول الخليج العربية، واذكر الصناعة، أو الصناعات المتصلة بكل من هذه المعادن.

ب- بين إمكانية إقامة صناعة أساسية في دول الخليج العربية.

ج- انطلاقاً من الاختصاص الذي تطمح إلى مزاولته مستقبلاً، أين تجد نفسك في هذه الجداول؟

د- انظر في المستدين: رقم ٢ صفحة ٥٩، ورقم ٦ صفحة ٦١، وفي الصناعات الأساسية المنشأة في دول الخليج العربية، وحاول مستنداً إلى ذلك أن تتوقع حاجات دول الخليج العربية للمياه.

هـ- اعرض طرق تأمين المياه المتبعة حالياً.

و- ما اقتراحاتك بالنسبة إلى قضية المياه العذبة في هذه المنطقة من العالم؟

الموضوع الثاني: سكان دول الخليج العربية

(١) حصلت تغيرات جغرافية في دول الخليج العربية خلال العقود الأربعة الأخيرة:

أ- اذكر العوامل الاقتصادية التي أدت إلى: النمو الديموغرافي، ارتفاع نسبة سكان الحضر، توسع الخدمات الطبية والتعليمية في دول الخليج العربية.

ب- حلل المستند رقم ١١ صفحة ٧٦ وبين، معتمداً على المستند رقم ٩ صفحة ٦٣، العوامل التي أدت إلى هذه التغيرات بين الستينات والثمانينات.

ج- ما توقعاتك لما بعد سنة ٢٠٠٠ بالنسبة ل: عدد السكان، المستوى الغذائي، مستوى العمالة المحلية، مستوى المعيشة في دول الخليج العربية.

د- أثبت صدق ما ورد في المستند ١١ صفحة ٧٦ من خلال المقابلات مع المسنين في وسطك الاجتماعي.

(٢) العمالة في دول الخليج العربي مهمة في نمو الاقتصاد الوطني.

أ- أشر بسهم، على خريطة أساس العالم، إلى الدول التي تصدر العمالة إلى دول الخليج العربي.

ب- بين أثر العمالة الأجنبية على الثقافة العربية.

ج- بين أثر العمالة العربية في دول الخليج العربية على التفاعل الثقافي والاجتماعي العربي.

د- هل يمكن اعتبار العمالة العربية الوافدة نوعاً من إشراك العرب في الثروة النفطية العربية، بين ذلك؟

(٣) لماذا يعتبر العديد من الدول في العالم أن النمو السكاني مشكلة اقتصادية؟ ولماذا تعتبر دول الخليج العربية النمو ثروة مهمة.

- ٤) تبوّأت التنمية البشرية حيزاً مهماً في سياسة دول الخليج العربية.
- أ- بين أهمية التنمية البشرية إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية في دول الخليج العربية.
- ب- حلل ما تتناوله التنمية البشرية من عوامل مكونة لها.
- ج- ما أثر التنمية البشرية على النمو الاقتصادي والاجتماعي.

الموضوع الثالث: الاقتصاد في دول الخليج العربي

- ١) تأثير أسعار النفط على مداخل دول الخليج العربية:
- أ- بين أثر تطور أسعار النفط على مشروعات التنمية في دول الخليج العربية.
- ب- ما حالة أسعار النفط الأكثر ملاءمة لمشروعات التنمية؟ ولماذا؟
- ج- كيف يمكن المحافظة على استمرار التنمية في هذه الدول؟
- ٢) عرفت الصناعة في دول الخليج العربية تطورات كبيرة بعد اكتشاف النفط
- أ- ضع، على خريطة أساس لدول الخليج العربية نسبة إسهام الصناعة الاستخراجية، ونسبة إسهام الصناعة التحويلية في الناتج المحلي لكل بلد، مستعملاً اللون الأحمر للأولى والأزرق للثانية.
- ب- رتب هذه الدول من الأكبر إلى الأصغر، بالنسبة إلى كل نوع من الصناعة، ولونها على الخريطة بألوان مناسبة تختارها، وضمن إطار مميز.
- ج- لماذا ترتفع نسبة إسهام الصناعة التحويلية في دول كالبحرين والكويت، وتخفض في دول مثل عمان والسعودية.
- د- أي مستند في درس الصناعة التحويلية وقطاع التشييد، يثبت أن دول الخليج العربية تتهج سياسة تشجيع للصناعة، ما الدليل على أنه يثبت ذلك؟
- هـ- تواجه الصناعة التحويلية العديد من التحديات، اذكر أهم هذه التحديات، واقترح حلاً مناسباً لكل منها معتمداً على المقومات الذاتية لدول الخليج العربية.
- ٣) الصناعة النفطية في دول الخليج العربية مصدر تمويل أساسي:
- أ- ضع لائحة بأنواع الصناعات التحويلية الموجودة في دول الخليج العربية، وعرف كلاً منها.
- ب- حدد نسبة إسهام النفط والغاز في كل من هذه الصناعات.
- ج- هل يمكن اعتبار صناعة النفط والغاز صناعة مصنعة في دول الخليج العربية (مصنعة تدفع إلى إقامة صناعات أخرى)؟
- د- أين تتمركز هذه الصناعات؟ ولماذا؟
- ٤) عرف قطاع التشييد والبناء نمواً وتعاظماً في النصف الثاني من القرن العشرين:
- أ- ما القطاع الذي حرك قطاع التشييد خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟ ولماذا؟
- ب- حدد دور الدولة في تنمية هذا القطاع.
- ج- هل تتوقع نمواً دائماً ومطردياً في هذا القطاع؟
- د- حدد القطاعات الصناعية التي تشط بعد الانتهاء من النشاط الإعماري الأساسي.

- (٥) سياسة الدول التنموية والاقتصادية مرتبطة بدور القطاع العام والخاص:
- أ- لماذا كان للدولة ولا يزال دور في التنمية الاقتصادية يفوق كثيراً دور القطاع الخاص؟
- ب- كيف تسعى دول الخليج حالياً إلى تنشيط دور القطاع الخاص في عملية التنمية الاقتصادية؟
- ج- هل يعتبر التخصيص وسيلة جيدة لجذب الرساميل الوطنية من الخارج.
- (٦) عرفت الزراعة في دول الخليج العربية تغيرات في أنماط الإنتاج ووضع العمالة:
- أ- قارن بين المستنديين ٤٥٣ - صفحة ١٠٨، ثم اذكر ما تلاحظه على صعيد اتجاهات النمو في كل منهما؟
- ب- كيف تفسر تراجع نسبة العمالة الزراعية من جهة، وارتفاع الناتج الزراعي من جهة ثانية؟
- ج- لماذا تنزح العمالة الزراعية نحو قطاعات اقتصادية أخرى.
- د- ما الحلول التي تحد من هذا النزوح القطاعي.
- (٧) الأمن الغذائي أساسي في تحقيق الأمن السياسي للمجتمعات:
- أ- عرف الأمن الغذائي.
- ب- في أي المنتجات تحقق دول الخليج العربية اكتفاءً ذاتياً، وفي أيها تقارب هذا الاكتفاء؟
- ج- ما المعوقات التي تمنع تحقيق الاكتفاء الذاتي بالنسبة إلى العديد من الحاجات الزراعية.
- د- اقترح الحلول التي تراها مناسبة لتحقيق سياسة زراعية تؤمن الاكتفاء الذاتي من جهة، والتعاون العربي من جهة أخرى.
- (٨) يعاني القطاع الزراعي في دول الخليج العربية نقصاً كبيراً في الاستثمارات:
- أ- لماذا لا يجذب سوى نسبة ضئيلة من هذه الاستثمارات؟
- ب- ما العمل لجذب الرساميل الخاصة واستثمارها في هذا القطاع؟
- ج- ما الأخطار التي تترتب على تراجع هذا القطاع وتدنى إنتاجيته وطنياً واقتصادياً واجتماعياً؟
- (٩) يعاني القطاع الزراعي مشكلات متنوعة:
- أ- بين التحديات الطبيعية والاقتصادية والبيئية والمالية التي تواجه القطاع الزراعي في دول الخليج العربية.
- ب- اقترح حلاً أو طريقة لمواجهة كل تحد.
- ج- كيف يمكن دعم المزارع للتغلب على هذه التحديات؟
- (١٠) بدأت السياحة في دول الخليج العربية تعرف تعاظماً كمياً ونوعياً:
- أ- عدد المقومات السياحية الخاصة بدول الخليج العربية.
- ب- سم بعض المناطق السياحية الجاذبة للسياح.
- ج- سم بعض الآثار المهمة، وعين أماكن وجودها.
- د- ما القطاعات الاقتصادية الخدمائية التي يحركها نمو القطاع السياحي؟

- (١١) الخدمات العامة والمصرفية أساسية في تسيير الاقتصاد وتحقق الرفاه
- أ- لماذا اندفعت دول الخليج العربية إلى تأمين الخدمات الصحية والتربوية وخدمات الكهرباء والنقل والماء، بوصفها خطوات أولى في عملية التنمية الاقتصادية؟
- ب- لماذا تبدو المصارف الوطنية في دول الخليج العربية عاجزة عن المشاركة الفعالة في عمليات التنمية، بالرغم من توافر الرساميل؟
- ج- كيف يمكن جعل المصارف أكثر فاعلية ومقدرة على الاستجابة لسياسة التخصيص؟
- د- لماذا تسعى هذه المصارف إلى تمويل التجارة الداخلية والخارجية؟
- (١٢) المواصلات والتجارة يترابطان ويتداخلان:
- أ- بين أثر تطوير شبكة المواصلات والاتصالات في دول الخليج العربية على نمو السياحة والتجارة.
- ب- بين العلاقة بين تطور أسعار النفط وبين تطور حجم التجارة في دول الخليج العربية.
- ج- قارن بين التجارة البينية والتجارة الخارجية. ماذا تلاحظ؟
- د- كيف يمكن تشجيع التبادل البيني خليجياً وعربياً.
- هـ- هل تجد لدول مجلس التعاون الخليجي وللجامعة العربية دوراً في هذا المجال؟ اشرح هذا الدور.
- و- ما العوامل التي تحد من نشاط حركة التجارة الداخلية في دول الخليج العربية؟
- (١٣) يمكننا أن ندرس التجارة الداخلية انطلاقاً من حاجاتنا اليومية المعيشية:
- أ- اذهب إلى أحد المخازن الكبرى واختر قسم المنتجات الغذائية أو السلع المنزلية.
- ب- احصر جنسية السلع المعروضة، واذكر نسبة البضاعة الخليجية والعربية منها.
- ج- فسر أسباب قلة السلع المنتجة في الدول العربية إجمالاً.
- د- ما الخطوات الواجب اتخاذها كي تصبح أكثر السلع مهمورة بأسماء دول الوطن العربي ودول الخليج العربية ضمناً؟